

# إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

## المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987-1994م) The popular resistance during the first intifada in the Gaza strip (1987-1994)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: إسلام سليمان حبوش

Signature:

التوقيع: إسلام حبوش

Date:

التاريخ: 2015/6/15م



الجامعة الإسلامية - غزة  
شؤون البحث العلمي والدراسات العليا  
كلية الآداب  
قسم التاريخ والآثار

**المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما  
بين عامي (1987-1994م)  
The popular resistance during the first intifada  
in the Gaza strip (1987-1994)**

إعداد:

إسلام سليمان حبوش

إشراف الدكتور:

نهاد محمد الشيخ خليل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (بحث تكميلي) في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة

غزة - فلسطين

1436هـ - 2015م



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ إسلام سليمان نعمان حبوش لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم التاريخ وموضوعها:

### المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987 - 1994م)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 28 شعبان 1436هـ، الموافق 2015/06/15 الحادية عشرة صباحاً بمبنى اللحيان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....	مشرفاً و رئيساً	د. نهاد محمد الشيخ خليل
.....	مناقشاً داخلياً	د. زكريا إبراهيم السنوار
.....	مناقشاً خارجياً	د. عدنان عبدالرحمن أبو عامر

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم التاريخ.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مستأذن نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

د. فؤاد علي العاجز



## الذكريات

- إلى من شجعاني على مواصلة طلب العلم، وبدلاً لكل ما في وسعهما من أجلي؛  
والذي الكريمين أطال الله عمرهما، وأمدهما بوافر الصحة والسلامة.
- إلى أخي الشهيد محمد الاستشهادي في كئيب التسامح.
- إلى عمتي الحبيبة.
- إلى إخوتي وأخواتي الأحباب، وفقهم الله.
- إلى جميع صديقاتي الغاليات، وأخص بالذكر هالته.
- إلى مدرسي قسم التاريخ والآثار في الجامعة الإسلامية الأفاضل الذين زودوني  
بالعلم والمعرفة.
- إلى أرواح شهداء فلسطين. وإلى أبطال المقاومة. وإلى قادة العمل الفلسطيني.
- إلى من يقعون داخل سجون الاحتلال؛ أسرا البواسل.
- إلى كل من يهمه أمري.

أهدي هذا البحث

## الشكر والتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ النمل: 219.

قبل كل شيء أشكر الله العظيم الذي أعانني على تحطّي العقبات لانجاز هذا العمل الذي ماكان ليكتمل لولا توفيق الله.

وإيماناً منّا بالاعتراف لأهل الفضل بفضلهم، فإنّي أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور/ نهاد الشيخ خليل الذي تكرم وتفضل علي بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وقد أعطاني من وقته الثمين، لقراءة الرسالة، وإسداء التوجيهات النافعة، وذلك لي الصعاب، ويسر لي المتاعب، حتى يخرج البحث على هذا الوجه، فأسأل الله أن ينفع به ويعلمه الإسلام والمسلمين.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة، اللذين تفضلا بمناقشة الرسالة وإثرائها، الدكتور زكريا إبراهيم السنوار والدكتور عدنان عبد الرحمن ابوعامر. وأتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذتي في قسم التاريخ بالجامعة الإسلامية. كما أتقدم بالشكر لمكتبة الجامعة الإسلامية والعاملين فيها، ومؤسسة القدس الدولية، ومركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، ومركز التخطيط الفلسطيني.

وأتقدم بجزيل الشكر للدكتور خالد الخالدي والدكتور وائل أبو شعبان وللأخوة الكرام أ. أشرف البعلوجي، أ. أحمد الفليت، أ. أيمن أبو عايش، أ. ناهض زقوت على تعاونهم معي أثناء جمعي لمادة الرسالة.

وأخيراً أتقدم بعظيم الشكر وخالص التقدير إلى كل من ساهم في إتمام هذه الدراسة، وأسأل المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعاً.

الباحثة

## ملخص الدراسة

تناولت الدراسة دراسة أحداث الانتفاضة الفلسطينية الأولى في قطاع غزة التي اندلعت في الثامن من كانون الأول "ديسمبر" 1987م، واستمرت حتى قدوم السلطة الفلسطينية في الرابع من أيار "مايو" 1994م، وقد تميزت تلك السنوات بمشاركة جماهيرية واسعة، ولكنها عانت من حالات مد وجزر على مدار السنوات السبع من عمرها.

واستهدفت الدراسة إبراز أشكال المقاومة الشعبية وأدواتها، وتفسير سبب لجوء الشعب الفلسطيني لتلك الأساليب، وتوضيح مشاركة الشرائح الاجتماعية المختلفة في الانتفاضة، وبيان إسهام القطاعات المهنية في المقاومة، وإبراز مدى اهتمام الفصائل الفلسطينية بالدور الشعبي، وإبراز العوامل المعيقة للانتفاضة، وأسبابها.

اعتمدت الدراسة منهج البحث التاريخي، ويتكون البحث من أربعة فصول وخاتمة، إضافة إلى تمهيد تناول سياسات وممارسات الاحتلال ضد قطاع غزة (1967- 1987م)، بالإضافة لتعريف للانتفاضة وأسبابها، وتطرق الفصل الأول سياسة القمع الصهيونية وأساليب المقاومة الشعبية للانتفاضة في مواجهة جيش الاحتلال في قطاع غزة (1987- 1994م).

واستعرض الفصل الثاني الجهود الشعبية في تقديم الخدمات الاجتماعية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987- 1994م)، ودور الجهود الشعبية في تقديم الخدمات التعليمية، والجهود الشعبية في تقديم الخدمات الصحية، وجهود المؤسسات الاجتماعية. وتناول الفصل الثالث الجهود الشعبية في تنمية المجال الاقتصادي خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987- 1994م)، واستعرض مقاومة القطاع الزراعي، ومقاومة التجار، ومقاومة القطاع الصناعي والعمال. أما الفصل الرابع فقد أوضح اهتمام الفصائل الفلسطينية بالمقاومة الشعبية للانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987- 1994م).

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر لم يكن بدونها إتمام الدراسة ممكناً، وقد اشتملت الدراسة على بيانات الفصائل الفلسطينية، وتقارير المؤسسات الخدمائية الفاعلة خلال فترة الانتفاضة، واشتملت المصادر على مقابلات شخصية أجرتها الباحثة مع عدد من منفي عمليات الطعن بالسكاكين، وبعض الشخصيات التي عاصرت الانتفاضة، كما قامت الباحثة بعملية مسح لعل أعداد البيادر السياسي، ويوميات الانتفاضة لآحمد العلمي، وفلسطين الثورة، كما وظفت المراجع العربية والعبرية والانجليزية.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ يمكن تسجيل أبرزها في النقاط التالية:

-لم تكن حادثة الشاحنة بمفردها وراء اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، وإن كانت هي شرارة انطلاقها، بل بفعل أسباب تشكلت وتراكمت منذ الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة عام 1967م.

-استخدمت سلطات الاحتلال كل أساليب القمع، وكافة أنواع الانتهاكات التي يعاقب عليها القانون الدولي ضد أهالي قطاع غزة للقضاء على الانتفاضة.

-ابتكرت سلطات الاحتلال أدوات جديدة لكل أسلوب من أساليب المقاومة التي استخدمها الفلسطينيون في مقاومتهم الشعبية.

-تعددت أشكال المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى، وشملت المظاهرات والإضرابات، والعصيان المدني، وعمليات الطعن، ومشاركة جميع قطاعات المجتمع.

-على الرغم من قلة الإمكانيات في قطاع غزة، إلا أنهم ابتكروا أدوات ووسائل جديدة في المقاومة، فقد بدأت بالحجر والسكين، ثم استخدمت الزجاجات الحارقة والقنابل وغيرها.

-إغلاق الاحتلال المدارس والجامعة الوحيدة في قطاع غزة (الجامعة الإسلامية)، بهدف القضاء على الانتفاضة، مما أدى إلى توجه أهالي القطاع إلى التعليم الشعبي، الأمر الذي جعل الاحتلال يفتح المدارس حتى تبقى تحت راقبته، كما تشكلت لجان المؤازرة التي حاربت حالات الغش.

-لعب القطاع الصحي الخاص داخل قطاع غزة، دوراً ملحوظاً في تقديم الخدمات للمواطنين بلا انقطاع، كما ساهم بتنظيم أيام عمل تطوعي طبية مجانية للأهالي، كما بادر إلى تنظيم العديد من الأنشطة في مجال التوعية الصحية، وعقد أيام توعية للأهالي.

-ساهمت الانتفاضة في تكثيف الروابط الاجتماعية بين أهالي قطاع غزة؛ الأمر الذي جعل الانتفاضة تصمد لمدة سبع سنوات.

-بذلت الجمعيات والمساجد جل جهدها من أجل تقديم خدمات اجتماعية وثقافية وصحية للمواطنين، حيث اهتمت بإنشاء صندوق للزكاة والصدقات؛ لمساعدة الأسر المحتاجة، كما برزت لجان الإصلاح، التي عملت على حل النزاعات بين الناس، وتحقيق التكافل الاجتماعي.

- يعد المسجد أحد أهم بؤر التفاعل والنشاط الاجتماعي والثقافي والسياسي، وقد كانت مرحلة المسجد أولى مراحل العمل الوطني التي سبقت اندلاع الانتفاضة، وكان المسجد نقطة لانطلاق المظاهرات في الشوارع خلال فترة الانتفاضة.

- عملت سلطات الاحتلال على تدمير الاقتصاد الفلسطيني والعديد من المؤسسات الفلسطينية الأخرى، وذلك من خلال فرض حظر التجول بشكل مستمر، وتجريف الأراضي الزراعية، وعرقلة تسويق المحاصيل الزراعية، بالإضافة لمنع إنشاء مصانع، وفرض الضرائب.

- على الرغم من سياسة الاحتلال التدميرية للاقتصاد الغزي، إلا أنه مر بمراحل تطور متميزة، من خلال عودة أهالي القطاع لزراعة أراضيهم، والعمل على زيادة مساحتها، وتطوير إنتاجها.

- لقد خاض كل من التجار والعمال صراعاً مع العدو على كافة الجبهات في الانتفاضة، فقاموا بإضراباتهم الطويلة؛ مما ألحق خسائر فادحة على الاقتصاد الإسرائيلي، الأمر الذي جعل الاحتلال يفكر في الاستغناء عن العمال العرب.

- شكّلت البيانات حلقة وصل بين قيادة التنظيمات والشعب الفلسطيني بشرائه كافة، ومن خلالها تم إيصال الرسائل والتعليمات والتوجيهات.



## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د	ملخص الدراسة
ز	فهرس المحتويات
ك	المقدمة
21-1	<b>الفصل تمهيدي</b> <b>سياسة الاحتلال الإسرائيلي تجاه قطاع غزة ما بين عامي (1967-1987م).</b>
2	أولاً:- سياسات وممارسات الاحتلال الصهيوني ضد قطاع غزة (1967-1987م)
12	ثانياً- تعريف الانتفاضة، أسبابها
16	أسباب اندلاع الانتفاضة
75-22	<b>الفصل الأول</b> <b>سياسة القمع الصهيونية وأساليب المقاومة الشعبية للانتفاضة في مواجهة جيش الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة ما بين عامي (1987-1994م)</b>
23	المبحث الأول سياسة الاحتلال القمعية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م)
23	أولاً:- القتل المتعمد
26	ثانياً:- الاعتقالات
26	ثالثاً:- إغلاق وهدم المنازل
27	رابعاً:- فرض حظر التجول
28	خامساً:- الإبعاد
29	سادساً:- اعتداء الاحتلال على قطاع الصحة
31	سابعاً:- اعتداء الاحتلال على قطاع التعليم
33	ثامناً:- ممارسات الاحتلال ضد الزراعة

رقم الصفحة	الموضوع
34	تاسعاً:- ممارسات الاحتلال تجاه الصناعة
35	عاشراً:- ممارسات الاحتلال ضد التجارة
37	حادي عشر:- ممارسات الاحتلال ضد العمال
40	<b>المبحث الثاني أشكال المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987- 1994م)</b>
40	أولاً:- المظاهرات
45	ثانياً:- الإضرابات
48	ثالثاً:- العصيان المدني
51	رابعاً:- دور الأهالي في دعم المقاومة
58	<b>المبحث الثالث أسلحة المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987- 1994م)</b>
58	أولاً:- رشق الحجارة
60	ثانياً:- إلقاء الزجاجات الحارقة على الجنود
64	ثالثاً: عمليات طعن جنود الاحتلال بالسكاكين
76-132	<b>الفصل الثاني الجهود الشعبية في تقديم الخدمات الاجتماعية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987- 1994م)</b>
77	<b>المبحث الأول الجهود الشعبية في تقديم الخدمات التعليمية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987- 1994م)</b>
77	أولاً- التعليم المدرسي
88	ثانياً- التعليم العالي
97	<b>المبحث الثاني الجهود الشعبية في تقديم الخدمات الصحية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987- 1994م)</b>
98	أولاً- الواقع الصحي
106	ثانياً- جهود المؤسسات الأهلية الصحية في مجال الخدمات الصحية

رقم الصفحة	الموضوع
115	المبحث الثالث دور المجتمع الأهلي بمؤسساته في دعم المقاومة في الانتفاضة الأولى في قطاع غزة
115	أولاً- دور الجمعيات في دعم المقاومة في الانتفاضة في قطاع غزة:
183-133	<b>الفصل الثالث</b> <b>الجهود الشعبية في تنمية المجال الاقتصادي خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م)</b>
134	المبحث الأول الجهود الشعبية للقطاع الزراعي في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (1987م - 1994م)
134	أولاً:- واقع الزراعة والثروة الحيوانية
135	ثانياً:- الجهود الشعبية للقطاع الزراعي والحيواني في مقاومة سياسات الاحتلال
147	ثالثاً:- اقتصاد العائلة في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى
149	رابعاً:- التعاونيات الشعبية
151	المبحث الثاني جهود القطاع التجاري في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (1987-1994م)
151	أولاً:- الجهود الشعبية في مقاومة سياسات الاحتلال في مجال التجارة الداخلية:
157	ثانياً:- الجهود الشعبية في مقاومة سياسات الاحتلال في مجال التجارة الخارجية:
167	المبحث الثالث الجهود الشعبية للقطاع الصناعي والعمال في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (1987م - 1994م)
167	أولاً:- الصناعة في قطاع غزة
177	ثانياً:- العمال
239-184	<b>الفصل الرابع</b> <b>اهتمام الفصائل الفلسطينية بالمقاومة الشعبية للانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م)</b>
185	المبحث الأول اهتمام بيانات الحركات الإسلامية بالمقاومة الشعبية
185	أولاً- تعريف بالبيانات وجهات إصدارها ودورها
190	ثانياً- الدور النضالي للجماهير في بيانات الحركات الإسلامية (حماس- الجهاد الإسلامي)

رقم الصفحة	الموضوع
204	المبحث الثاني اهتمام بيانات القيادة الوطنية الموحدة بالمقاومة الشعبية
204	أولاً:- الدعوة للمواجهة الإيجابية(المواجهات)
206	ثانياً:- الدعوة للمواجهة السلبية (الاضرابات- العصيان المدني-محرارة العملاء):
212	ثالثاً:- الدعوة لحماية الخدمات الاجتماعية
216	رابعاً:- الدعوة لدعم الاقتصاد الوطني
222	المبحث الثالث اهتمام الشعارات والأغاني الوطنية بالمقاومة الشعبية
222	أولاً:- الشعارات (الكتابة على الجدران)
233	ثانياً:- الفن الإسلامي والوطني
240	الخاتمة
267	قائمة المصادر والمراجع
293	Abstract

## المقدمة

اندلعت أحداث الانتفاضة الفلسطينية الأولى في الثامن من كانون الأول "ديسمبر" 1987م، واستمرت حتى قدوم السلطة الفلسطينية في الرابع من أيار "مايو" 1994م، وقد تميزت تلك السنوات بمشاركة جماهيرية واسعة، ولكنها عانت من حالات مد وجزر على مدار السنوات السبع من عمرها.

تنوعت أساليب المقاومة بين الوسائل والأساليب الجماهيرية الشعبية، وبين الوسائل العسكرية التي تنفذها المجموعات المسلحة التابعة للتنظيمات، أو التي يقوم بها أفراد.

كما برزت العديد من المؤسسات، بمختلف أنواعها واتجاهاتها، التي كان لها دور كبير في الانتفاضة، فقد عملت على توعية وتوجيه الأهالي، وإمدادهم بالمستلزمات كافة، كذلك كان لها دورٌ بارزٌ في خدمة المجتمع في شتى المجالات الصحية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، بما فيها المساجد التي كان لها دور في توعية الأهالي، وانطلاق معظم فعاليات الانتفاضة من داخلها.

لذلك اختارت الباحثة دراسة بعنوان المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م). والمقصود بالمقاومة الشعبية مجمل الفعاليات التي شاركت فيها جماهير الشعب الفلسطيني، ومختلف شرائحه الاجتماعية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي والمواجهة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي.

### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أنه:

1- يقدم للقارئ العربي تقييماً للمقاومة الشعبية الفلسطينية خلال سبع سنوات ضد الاحتلال الصهيوني.

2- توثيق لمرحلة مهمة من المقاومة خلال فترة الانتفاضة الأولى، وإفادة الباحثين من تلك الفترة.

3- يقدم للمقاومة الفلسطينية تقييماً لما قدمته في الانتفاضة، من خلال إلقاء الضوء على تطور المقاومة، وأن لها دوراً أساسياً في دحر الاحتلال.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- 1- إبراز أشكال المقاومة الشعبية وأدواتها.
  - 2- تفسير سبب لجوء الشعب الفلسطيني لتلك الأساليب.
  - 3- توضيح مشاركة الشرائح الاجتماعية المختلفة في الانتفاضة.
  - 4- بيان إسهام القطاعات المهنية في المقاومة.
  - 5- إبراز مدى اهتمام الفصائل الفلسطينية بالدور الشعبي.
  - 6- إبراز العوامل المعيقة للانتفاضة، وأسبابها.
- تحقيقاً لأهداف الدراسة تسعى الباحثة للإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ما أبرز أشكال المقاومة الشعبية ؟
- 2- ما الأساليب التي لجأ إليها الشعب الفلسطيني في الانتفاضة الأولى؟
- 3- كيف أسهمت القطاعات المهنية في الانتفاضة الأولى؟
- 4- ما طبيعة العلاقة بين الفصائل الفلسطينية والشعب الفلسطيني؟

## الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

الحد الزمني ما بين عامي 1987 - 1994م؛ أي منذ بداية الانتفاضة الأولى حتى نهايتها. والحد المكاني هو قطاع غزة.

## منهج الدراسة:

اعتمد البحث منهج البحث التاريخي، حيث سيتم التركيز على روايات التاريخ الشفوي، إضافة إلى الوثائق المكتوبة، كما قامت الباحثة بعملية مسح لعدد البيادر السياسي، ويوميات الانتفاضة لاحمد العلمي، وفلسطين الثورة.

## الدراسات السابقة:

تشمل المكتبة العربية العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت الانتفاضة الفلسطينية ومنها أولاً:- دراسة عدنان أبو عامر رسالة ماجستير عام 2004 في التاريخ بعنوان " الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987-

1993م"، وهي دراسة مفيدة حاول الباحث تعقب انتهاك الحق في الحياة والحرية والتنقل والحركة والتعبير عن الرأي من قبل سلطات الاحتلال.

توصلت الدراسة لعدة نتائج، منها:

- عرضت الدراسة بشكل مستفيض انتهاك قوات الاحتلال لحق الفلسطينيين في الحياة، الأمر الذي أسفر عن سقوط العديد من الشهداء والجرحى خلال فترة الانتفاضة.
- سجلت الدراسة انتهاج سلطات الاحتلال لسياسة الاعتداء على الأفراد والطواقم الطبية الفلسطينية، دون تمييز ودون احترام للشارة الطبية التي تميزهم.
- استفاضت الدراسة بشكل واسع في الحديث عن انتهاك السلطات الاحتلال لحق الفلسطينيين في الحرية، سواء في الاعتقالات، وأفيما واجهه المعتقلون من أوجه المعاناة الشاقة في سجون الاحتلال.
- كما تطرقت الدراسة إلى انتهاك قوات الاحتلال للحق في الإقامة بالوطن، من خلال اتباعها سياسة الإبعاد والنفي والطرده خارج قطاع غزة.

أما توصيات الدراسة، منها:

- يتوجب على الأطراف وعلى الموائيق القانونية والحقوقية، تحمل مسؤولياتها والوفاء بالتزاماتها، والعمل على ضمان احترام إسرائيل لتلك الموائيق والاتفاقيات، وتطبيقها في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- الاستمرار بالمطالبة بتدخل دولي لوقف سفك الدماء الفلسطيني، والمحافظة على أمنهم وممتلكاتهم، ومعاينة المسؤولين الإسرائيليين عن الانتهاكات الجسيمة والخطيرة ضد المدنيين الفلسطينيين.
- توصي الدراسة بضرورة مباشرة منظمات المجتمع المدني والدولية بما فيها، منظمات حقوق الإنسان، نقابات المحامين، لجان التضامن الدولية، بتحضير ملفات خاصة بالانتهاكات الإسرائيلية، التي صنفتها لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة على أنها جرائم حرب.

ثانياً: دراسة أحمد أبو عامر رسالة ماجستير عام 2013م في التاريخ بعنوان الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987-1993م)، وهي دراسة مفيدة حاول الباحث تعقب الانتفاضة الشعبية في الصحافة الفلسطينية، وتحدث عن شرارة الانتفاضة، والتظاهرات والمواجهات والاضرابات والعصيان المدني بالإضافة للجانب الشعبية، كما تحدث عن الانتفاضة المسلحة، وإعلام الانتفاضة، والعوامل التي أثرت على حضور الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية.

توصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

- اهتمت كافة الصحف والمجلات الفلسطينية التي كانت تصدر في تلك الفترة بالانتفاضة وفعاليتها، ووقفت على أهم التفاصيل خلالها.
- لم ينتظر الشعب الفلسطيني قيادة لإعطائه شرارة الانطلاقة بالانتفاضة؛ بل كان متقدماً على قيادته وتنظيماته في إطلاق شراراتها.
- أظهرت الصحافة الفلسطينية حالة التكاتف الشعبي والاجتماعي بين مكونات الشعب الفلسطيني ومقاومته خلال الانتفاضة والتي دفعت بها إلى أعلى المستويات.
- لم يبأس الشعب الفلسطيني من قلة الامكانيات لديه في مواجهة المحتل؛ بل ابتكر أدوات ووسائل جديدة في المقاومة.
- اضطر الفلسطينيون إلى أسر جنود الاحتلال بعد رفض " إسرائيل " جميع النداءات المحلية والدولية للافراج عن الأسرى وفي مقدمتهم المرضى وكبار السن.
- استخدمت سلطات الاحتلال كل أساليب القمع وقامت بشتى أنواع الانتهاكات التي يعاقب عليها القانون الدولي ضد سكان الأرض المحتلة لوقف الانتفاضة.
- لم تلق سلطات الاحتلال أي اهتمام للقرارات الدولية حول انتهاكاتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي مقدمتها قرارات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان.
- دفع العجز في إيقاف الانتفاضة عسكرياً إلى إتباع " إسرائيل " وبمساعدة غربية الحلول السلمية ومفاوضات السلام لإيقافها وهو ما نجحت به في النهاية.
- ثالثاً: دراسة رجب البابا جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية ، 1987-1994م. وهي دراسة مفيدة حاول الباحث تعقب حركة حماس منذ النشأة ، مروراً بعملها العسكري، وعلاقتها الداخلية والخارجية، بالإضافة لموقف الاحتلال الإسرائيلي من حركة حماس.

أما توصيات الدراسة منها:

- أعادت انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية حماس ومشاركتها الفاعلة في الانتفاضة البوصلة الصحيحة لدائرة الصراع مع العدو، بإعادة القضية الفلسطينية لبعدها العربي والإسلامي بإعتباها قضية العرب والمسلمين.
- تعد الانتفاضة الفلسطينية نقطة تحول تاريخي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)- جماعة الإخوان المسلمين- تجاه القضية الفلسطينية.



- لامست حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حاجات المجتمع ومتطلباته، في ظل إمكانياتها، مع نقاء اليد ونظافتها.
- أثبتت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قدرة عالية في استيعاب وامتصاص الضربات الإستراتيجية لها، والتي فاقت غيرها من الفصائل المشاركة في الانتفاضة.
- حققت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من خلال حملتها الإعلامية الناجحة التي رافقت عملية الإبعاد إلى مرج الزهور، انتشاراً سياسياً وإعلامياً واسعاً ظهر بشكل واضح من خلال تغطية وسائل الإعلام المختلفة للحدث ذاته.
- تجاوزت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الخلاف المذهبي مع إيران، لخدمة الوحدة الإسلامية، كما تمكنت من لفت أنظار العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والتأثير في صناعة القرار في المنطقة.
- رابعاً: دراسة بشير أبو القرايا، النموذج الانتفاضي الفلسطيني، وهي دراسة مفيدة حاول الباحث تعقب الظاهرة الانتفاضية والذاكرة والبيئة والمدخلات في النظام الانتفاضي، وأبنية الارسال والمخرجات، والتغذية الاسترجاعية وأخيراً طرق التفاعل والتقييم.
- توصلت الدراسة لعدة نتائج، منها:
- أهمية الذاكرة التاريخية الانتفاضية في دراسة الظاهرة، والتعرف على المجتمع الانتفاضي الفلسطيني وتقسيماته ومجالات فعله، وآثار الانتفاضة عليه جغرافياً وبشرياً.
- في إطار التعرف على مخرجات النظام الانتفاضي، اعتبرت أن الشبكية الانتفاضية تمثل مفهوماً أبعد من الاتصالية الانتفاضية، وقد أظهرت التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية للفعل الانتفاضي على الاحتلال الإسرائيلي.
- أسهم النجاح الانتفاضي الفلسطيني في تقديم الظاهرة الانتفاضية كنموذج إنساني يساعد على الحركة والنمو والارتقاء، وامتلاك قدرة انتشارية عالية، إلا أنه لوحظ درجة التأثير الانتفاضي الفلسطيني على المستويين العربي والإسلامي مازالت محدودة.
- وجود علاقة وثيقة بين استجابة القوى الوطنية والإسلامية لآلية التقويم والنقد، وبين فاعلية الأداء والمقدرة على تحقيق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في الانتفاضة، والتحدي يكمن في تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، ومقاومة الاحتلال.
- وجود علاقة بين الاستفادة من الذاكرة والقدرة على التكيف مع المعطيات الجديدة، وبين تقويم المسار لزيادة الفعل الانتفاضي.

- وجود علاقة وثيقة بين إدراك خصوصية العدو، وفاعلية الانتفاض في وجهه ومواجهته، فالمواجهة هي الخيار الاستراتيجي العربي الوحيد للتعامل مع الاحتلال الصهيوني، وخاصة بعد ثبوت عدم جديته في السلام، واتخاذها وسيلة للمضي قدماً في تهويد الأرض لاستكمال السيطرة الكاملة على فلسطين وفقاً للمشروع الصهيوني.

#### تقسيمات البحث:

قسم البحث إلى أربعة فصول وخاتمة، إضافة إلى تمهيد تناول سياسات وممارسات الاحتلال ضد قطاع غزة (1967-1987م) بالإضافة لتعريف للانتفاضة وأسبابها، وتطرق الفصل الأول لسياسة القمع الصهيونية وأساليب المقاومة الشعبية للانتفاضة في مواجهة جيش الاحتلال في قطاع غزة (1987-1994).

وتناول الفصل الثاني الجهود الشعبية في تقديم الخدمات الاجتماعية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م)، وقدم الجهود الشعبية في تقديم الخدمات التعليمية، والجهود الشعبية في تقديم الخدمات الصحية، وجهود المؤسسات الاجتماعية. وتناول الفصل الثالث الجهود الشعبية في تنمية المجال الاقتصادي خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م)، واستعرض مقاومة القطاع الزراعي، ومقاومة التجار، ومقاومة القطاع الصناعي والعمال. أما الفصل الرابع فقد أوضح اهتمام الفصائل الفلسطينية بالمقاومة الشعبية للانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م).

وأنهت الباحثة الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي استخلصت من البحث والتوصيات، وقائمة الملاحق وأخرى للمصادر والمراجع.

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة، وأسأله عز وجل أن ينفعي به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً لعباده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## **فصل تمهيدي**

**سياسة الاحتلال الإسرائيلي تجاه قطاع غزة ما  
بين عامي (1967- 1987م).**

يتناول هذا المبحث محورين، المحور الأول: سياسات وممارسات الاحتلال الصهيوني ضد أهالي قطاع غزة ما بين عامي 1967- 1987 م، سواء أكان ذلك على الصعيد السياسي أم الاجتماعي أم الاقتصادي، والمحور الثاني تعريف الانتفاضة، وأسبابها المباشرة وغير مباشرة.

## أولاً: - سياسات وممارسات الاحتلال الصهيوني ضد قطاع غزة (1967-1987م)

خضع قطاع غزة للاحتلال الصهيوني عام 1967م، وتلا ذلك سياسات وممارسات صهيونية؛ كان لها أثر كبير على العائلة الفلسطينية، فقد حاولت "إسرائيل" منذ اليوم الأول للسيطرة سياسياً واقتصادياً وقانونياً على قطاع غزة<sup>(1)</sup>.

وعلى الصعيد السياسي اتخذت "إسرائيل" عدة إجراءات في مختلف المجالات ضد قطاع غزة ومن تلك الإجراءات ما يلي:

أعلنت إسرائيل أن قطاع غزة منطقة عسكرية مغلقة، حيث تطلب للدخول فيها أو للخروج منها تصريحات خاصة من الجيش، واستخدمت وسائل لتقييد حركة السكان مثل: الحواجز، ومنع التجول، والإغلاق الجزئي، وعدم السماح للتنقل بين غزة والضفة<sup>(2)</sup>.

كما سعت سلطات الاحتلال لإحاطة القطاع بسلسلة من المستوطنات بدلاً من بنائها داخل القطاع المكتظ بالسكان، وكانت بداية الاستيطان عام 1971، وقد تم تسييج ما مساحة 1000 دونم في منطقة أبي مدين جنوب مدينة غزة، واعتبرت مستوطنة كفارداروم أول مستوطنة<sup>(3)</sup>؛ لكنها ما لبثت أن أقامت المستوطنات وسط السكان العرب، وكان الهدف عزل المدن الفلسطينية عن بعضها، وجعل تلك المستوطنات مراكز أمن احتياطية، يمكن اللجوء إليها إذا دعت الضرورة لذلك، وطبعت تلك المستوطنات بطابعاً عسكرياً<sup>(4)</sup>.

كما قمعت قوات الاحتلال كل أشكال النشاط السياسي داخل قطاع غزة، واتبعت سياسة إسقاط أمني للشباب الفلسطيني، والمقصود به اصطيد الشباب في برائن المخابرات الإسرائيلية، وتحويلهم إلى عملاء، وعملت على نشر السلوكيات الشائنة، عبر دخول اليهود بكثافة إلى قطاع غزة، والإسقاط الأخلاقي والأمني<sup>(5)</sup>.

(1) حملة التوعية المجتمعية" نداء للوالدين، نحو أسرة أفضل، ص86.

(2) دنيال بارتال، يتسحاك شغل، تأثير الاحتلال على المجتمع الإسرائيلي، ص30.

(3) جهاد البطش، الاستيطان، ص52، 71.

(4) نهاد الشيخ خليل، حركة الإخوان المسلمين، ص98.

(5) نهاد الشيخ خليل، حركة الإخوان المسلمين، ص98.

كما مارست سياسة الإبعاد ضد النشطاء السياسيين منذ أيلول عام 1967م؛ دون تمييز في الانتماء السياسي، معتبرة أن الكل شارك في تنظيم وتفعيل الاضطرابات الاحتجاجية، فقد أبعاد الاحتلال أربعة وخمسين مواطناً عام 1967م، وبلغ مجموع المبعدين من بداية الاحتلال حتى عام 1988م، ستمائة وأربعة وثمانين مواطناً<sup>(1)</sup>.

وقد حمل الاحتلال سكان القطاع على الهجرة للضفة الغربية والأردن ومصر، بهدف تفرغ القطاع من سكانه، وتمثلت هجرة السكان في نوعين هما: هجرة قسرية حيث أدت حرب 1967م إلى تهجير حوالي ستين ألف نسمة من قطاع غزة إلى الضفة الغربية والأردن، خلال عامي 1967-1968م<sup>(2)</sup>. وهجرة طوعية بدأت بعد عام 1975م، ويعزي ذلك إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في القطاع نتيجة السياسة التي فرضتها "إسرائيل" لربط اقتصاد الضفة الغربية قطاع غزة باقتصادها، مما كان له أثره السلبي؛ وذلك أدى إلى اضطرار كثير من الشباب للهجرة إلى الدول العربية طلباً لتأمين متطلبات الحياة لعائلاتهم<sup>(3)</sup>.

كما فرض سلطات الاحتلال حظر التجول لسبب أو لآخر على أماكن كثيرة في القطاع، بحجة الدواعي الأمنية، والبحث عن رجال المقاومة والأسلحة التي يستخدمونها في مقاومتهم للاحتلال، وقد يستمر الحظر أياماً وربما يطول في بعض الأحيان لأسابيع، وذلك مثلما حدث لمعسكر الشاطئ بغزة، فقد استمر حظر التجول فيه لمدة شهر كامل، وقد قامت قوات الاحتلال بوضع الأسلاك الشائكة حول المعسكر ومنعت دخول أية مواد غذائية أو طبية للمعسكر، بالإضافة إلى ضرب وتعذيب الأهالي، واعتقال عدد كبير من شباب المعسكر<sup>(4)</sup>.

لقد منع الاحتلال سكان بعض مناطق القطاع من السفر إلى خارجه؛ بحجة الحفاظ على الأمن، وقد يستمر المنع عدة شهور، وذلك يحول دون التحاق كثير من الموظفين والعاملين خارج القطاع بوظائفهم وأعمالهم، والتحاق بعض الطلبة بجامعاتهم. كما داهمت البيوت ليلاً ونهاراً، وقامت بنفثيشتها بحجة البحث عن السلاح، وعن رجال المقاومة؛ مما يسبب عدم الاستقرار

---

(1) غسان عبد الله، مسلسل الإبعاد حزينان 1967- كانون ثاني 1988م، البيادر السياسي، ع 385، 1988م، ص 21-22.

(2) سعيد حمود، الضغوط الاقتصادية الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 3، 1971م، ص 83.

(3) فؤاد العاجز، تطور التعليم العام، ص 116.

(4) فؤاد العاجز، تطور التعليم العام، ص 117.

والاطمئنان عند السكان ويجعلهم في قلق دائم. ولم يسلم الشباب من المضايقات المستمرة من قوات الاحتلال، من خلال عمليات التفتيش المستمرة، والوقوف في الشمس لساعات طوال<sup>(1)</sup>.

كما أخضع سياسات التوظيف لمعاييره الخاصة، فحرم كل من يعتقل أمنياً من الحصول على أية وظيفة، كما فرض على الموظفين عدم القيام بأية أنشطة سياسية، وخصص للموظفين أجوراً منخفضة؛ الأمر الذي جعل الشباب يذهبون للعمل في سوق العمل "الإسرائيلي"، أو يضطرون للهجرة إلى بلدان الخليج للعمل هناك، وذلك ساهم في تفريغ القطاع من الكثير من الطاقات المتعلمة<sup>(2)</sup>.

منذ أن احتلت "إسرائيل" قطاع غزة في يونيو 1967م، قتل في غزة لوحدها 230 إسرائيلياً و 224، 2 فلسطينياً، ما بين 1967م - 1987م قتل في غزة 38 إسرائيلياً في عمليات، والباقيون خلال السنوات الست للانتفاضة الأولى<sup>(3)</sup>.

**على الصعيد الاجتماعي** حاولت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تغيير بنية المجتمع السكانية والاجتماعية، وقام الجيش الإسرائيلي بعد الاحتلال بهدم البيوت، وشق الطرق الواسعة داخل مخيمات القطاع؛ بذريعة الإجراءات الأمنية، ومن ناحية أخرى أنشأت السلطات مشاريع الإسكان، التي تهدف إلى إعادة توطين سكان المخيمات في مناطق أعدت خصيصاً خارج مخيماتهم<sup>(4)</sup>.

وخضع المجتمع الفلسطيني لسيطرة الاحتلال ممثلاً بقوته العسكرية وأدوات الاحتلال السياسية والقانونية، واضطر عدد كبير من كبار الملاك لبيع أجزاء من أراضيهم في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية؛ بهدف المحافظة على مستوى معيشي أو اجتماعي معين، أو لإنشاء مشاريع داخل القطاع أو خارجه.

عمل الاحتلال على إيجاد شريحة واسعة من المنحرفين نتيجة تفعيله لوسائل الاختراق، كما ربط شريحة من العملاء الأمنيين والاقتصاديين به. كما عمل الاحتلال على تفتيت الوحدة الوطنية الفلسطينية، خاصة نسف الروابط العائلية التي تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الروابط والتماسك الاجتماعي، وقد ظهرت الكثير من المشاكل الاجتماعية، مثل ضعف الضبط الاجتماعي داخل

(1) فؤاد العاجز، تطور التعليم العام، ص 117.

(2) نهاد الشيخ خليل، حركة الاخوان المسلمين، ص 102.

(3) يوسي أوكيون، 20 سنة للانتفاضة الأولى، ص 13.

(4) نهاد الشيخ خليل، حركة الاخوان المسلمين، ص 99.

الأسرة نتيجة غياب الأب لفترات طويلة عن البيت. كما أن الاحتكاك باليهود في العمل أدى إلى ظهور انحرافات خلقية واضحة لدى أعداد متزايدة من الناس<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة للتعليم خضعت المؤسسات التعليمية للهيمنة "الإسرائيلية" - شأنها شأن بقية المؤسسات الأخرى في القطاع- وتم ربطها بسلطات الحكم العسكري من خلال إشراف ضابط ركن التعليم "الإسرائيلي"، وبعد شهر من الاحتلال تم إصدار الأمر العسكري رقم 107، واستناداً لهذا الأمر فقد أصدر الحاكم العسكري أمراً عسكرياً في شهر أيلول 1967م، تم بموجبه منع (132) كتاباً مدرسياً من أصل (150) كتاباً مقررأ من وزارة التربية والتعليم المصرية؛ بحجة أن تلك الكتب ممنوعة مشبعة بالكراهية "لإسرائيل"، وحذفت كل ما يتعلق بالوجود الفلسطيني، واستبدال اسم فلسطين بدولة "إسرائيل"، وتم حذف العبارات المتعلقة بالمقاومة والتحرير<sup>(2)</sup>.

كما قامت بإغلاق عدد من المدارس، واعتقال وتوقيف عدد من الطلبة والمعلمين، بالإضافة إلى إبعاد كثير منهم خارج القطاع، كما عمدت إلى استخدام وسائل الضغط على القائمين على التعليم لاسيما المعلمين منهم، لينفذوا مخططاتها بدون احتجاج، وإلا فإنهم يتعرضون للاعتقال أو الإبعاد عن مدنهم وقراهم، وقد أكد ذلك بيان المعلمين الفلسطينيين الذي جاء فيه: "إن سلطات الاحتلال العسكري قامت بإبعاد أربعين معلماً ومعلمةً دفعة واحدة، كما اعتقلت أعداداً أخرى منهم في الفترة ما بين أيلول 1969م إلى 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1969م"<sup>(3)</sup>. وفرضت سلطات الاحتلال رسوماً دراسية على طلبة المرحلة الثانوية؛ مما أدى إلى زيادة نسبة تسرب الطلبة في المدارس<sup>(4)</sup>.

كما كانت الأوضاع الصحية في تدهور مستمر، وعملت سلطات الاحتلال على اتباع سياسة الهدم الاجتماعي والثقافي للفلسطينيين، ولم تكف سلطات الاحتلال بالامتناع عن تقديم الخدمات الصحية الملائمة لسكان القطاع، وعدم تخصيص مبالغ كافية للنهوض بالقطاع الصحي لما تقطعه من ضرائب ورسوم من سكان القطاع فحسب، بل عملت على تقزيم وتقييد دور القطاع الخاص والقطاع الخيري من القيام بذلك، وفاقمت بذلك المشاكل المتعلقة بإجراءات صنع القرار فيما يخص التخطيط والتمويل وإدارة نظام الرعاية الصحية الحكومي<sup>(5)</sup>.

(1) نهاد الشيخ خليل، حركة الاخوان المسلمين، ص 102.

(2) فؤاد العاجز، تطور التعليم، 118.

(3) فؤاد العاجز، تطور التعليم، 118-119.

(4) فؤاد العاجز، تطور التعليم، ص 115.

(5) عدنان أبو عامر، الانتفاضة الفلسطينية، ص 36.

وبعد أن كانت الخدمات الصحية تقدم مجاناً قبل عام 1967م ، أقدمت سلطات الاحتلال على فرض رسوم باهظة على العلاج، ومع استمرار تردي الوضع الاقتصادي للفلسطينيين، فإن المواطن العادي أصبح عاجزاً عن سداد قيمة العلاج. وهناك وجه آخر للمعاناة في هذا المجال، فقد خُصص طبيب واحد لأكثر من ألفي شخص في القطاع، بينما خصص طبيب لكل سبعمائة شخص في إسرائيل، وذلك يدل على الهوة الشاسعة بين العناية الصحية في المنطقتين، إضافة إلى النقص الهائل في الإمكانيات والأدوات الطبية، حيث كان يلجأ سنوياً إلى المستشفيات الإسرائيلية لتلقي العلاج حوالي 200 - 3000 مريض فلسطيني من قطاع غزة<sup>(1)</sup>.

كما أن "السلطات الإسرائيلية" لم تسمح بقيام مؤسسات اجتماعية واقتصادية في قطاع غزة لأجل الاهتمام بالأمور الاجتماعية والاقتصادية للسكان ما بين عامي 1967-1987م<sup>(2)</sup>.

**على الصعيد الاقتصادي** خضع الاقتصاد الفلسطيني لشروط الاحتلال بعد حرب 1967م، حيث أصدرت قوات الاحتلال كثيراً من القوانين والأوامر العسكرية التي تحاول إطباق الطوق على اقتصاديات السكان، والتي أدت إلى تفكيك الاقتصاد الفلسطيني<sup>(3)</sup>.

واستهدف الاحتلال الصهيوني الزراعة؛ لأنها تتضمن بالدرجة الأولى الأرض والمياه وهما العنصران اللذان يشكلان الركيزة الأساسية في أيديولوجية الصهيونية<sup>(4)</sup>، وقد استولى الاحتلال على الأراضي الخصبة والمياه؛ وبالتالي لم يعد في غزة مياه مجانية منذ عام 1967م، إذ فرضت قيوداً على آبار المزارعين وحددت الكميات المستخرجة منها<sup>(5)</sup>.

كما فرضت سلطات الاحتلال قيوداً على زراعة بعض الأشجار المثمرة، وعلى عمليات التسويق خاصة خارج الأراضي المحتلة، وسيطر على العملية الإنتاجية بدءاً من الحصول على المواد والبذور وحتى التصدير والتسويق<sup>(6)</sup>، وأهملت البنية التحتية، في حين أنها مدت مستوطناتها المقامة في الأراضي الفلسطينية بأحدث شبكات الطرق والمياه والكهرباء والصرف الصحي وخلافه؛

---

(1) عدنان أبو عامر، الانتفاضة الفلسطينية، ص 36-37.

(2) أفرايم ليفي، الفلسطينيون وطرق إدارة حياتهم، ص 87.

(3) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 77.

(4) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الأمم المتحدة، واقع وآفاق تطور النمط الزراعي في قطاع غزة، ص 11.

(5) عبد الله الحوراني، قطاع غزة، ص 56.

(6) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 36.



وذلك لحماية الزراعة الإسرائيلية من المنافسة مع المنتوجات الفلسطينية<sup>(1)</sup>، إلى جانب ذلك يحظر الاحتلال إصلاح أية أراض زراعية من دون إذن من الحاكم العسكري "الإسرائيلي"<sup>(2)</sup>.

وعملت "إسرائيل" على تدمير قطاع الزراعة، فانحسرت المساحة المخصصة للزراعة من 198 ألف دونم إلى 100 ألف دونم في الفترة بين 1967-1985 م، بسبب الاستيطان المكثف الذي قضم 42% من مساحة قطاع غزة معظمها أراض إما مزروعة أو صالحة. فقد تعرض المزارع الفلسطيني للإفلاس، واضطر لتترك عمله الزراعي والتحول إلى أجير في المؤسسات "الإسرائيلية"، أو الهجرة للخارج، أو الانضمام لجيش العاطلين عن العمل. وبشكل عام فقد انخفضت مساهمة القطاع الزراعي بشكل ملموس في الناتج المحلي<sup>(3)</sup>.

وقد أدت مصادرة الأراضي، وعدم اهتمام السكان بتربية الحيوانات، إلى تقلص المساحة الرعوية، وإلى تناقص عدد الحيوانات، ويقدر الاقتصاديون أن الناتج الحيواني يشكل خمس قيمة الناتج الزراعي في قطاع غزة، وبالرغم من تحسن الوضع في الثمانينات، إلا أن قيمة الناتج الحيواني منخفضة عموماً<sup>(4)</sup>.

أما بالنسبة للتجارة فبعد تدهور الأوضاع في قطاع غزة بعد حرب 1967م، احتكر الاحتلال التجارة الداخلية والخارجية، ووضع يده على عمليات الاستيراد والتصدير ومنافذها ووكلائها، من أجل ضمان تدفق السلع لاقتصاده، وإغراق المجتمع بجزء من فائض السلع والخدمات "الإسرائيلية" من ناحية، و لضمان تدفق الأموال من الخارج وما يتناسب وأهدافه السياسية، وكنافة لاقتصاده على سوق أوسع، وهو سوق البلدان العربية، من جهة أخرى<sup>(5)</sup>.

كما فرضت تطبيق قانون ضريبة القيمة المضافة، وضريبة الدخل، وشكلت تلك الضريبة عائقاً في طريق التجارة، وعدم ثبات الأسعار أيضاً، وكان يهدد الغلاء جميع المواطنين تاجر

---

(1) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الأمم المتحدة، واقع وآفاق تطور النمط الزراعي في قطاع غزة، ص12.

(2) عادل سمارة، أداء المؤسسات الاقتصادية في المناطق المحتلة، ع1، 1990م، تصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص 42.

(3) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص79.

(4) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص79.

(5) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص77.

ومستهلك وذلك ناتج عن سوء الوضع الاقتصادي، حيث أن الحكومة "الإسرائيلية" ترفع أسعار السلع في أي وقت تشاء<sup>(1)</sup>.

كما أخضعت سلطات الاحتلال الصادرات الزراعية لكثير من القيود التجارية التي شملت القيود الجمركية، وفرضت قيوداً على دخول البضائع الفلسطينية إلى الأسواق الإسرائيلية، وكان هناك بضائع ممنوعة من الدخول، وأخرى يسمح لها بالدخول بكميات تحددها حاجات السوق الإسرائيلية وعلى نحو لا ينافس البضائع الإسرائيلية. ومن ناحية أخرى، كانت الضرائب المفروضة على البضائع موضوعة لحماية البضائع الإسرائيلية<sup>(2)</sup>.

كما حظرت السلطات "الإسرائيلية" على منتجي الحمضيات في قطاع غزة التصدير المباشر لأسواق أوروبا الغربية، لذلك ألزمت السلطات "الإسرائيلية" المزارعين العرب أن يقوموا بتصدير منتجاتهم لشركة التصدير "الإسرائيلية" (أجرسكو) على أن تقوم بإعادة تصدير ذلك، لكن ذلك يخضع لشروط صعبة مثل تحديد سعر مواصفات السلعة، وهدفت من ذلك احتكار ذلك السوق ومنع دخول سلع زراعية تتطابق مع السلع الزراعية التي تصدرها "إسرائيل"، وبالإضافة لذلك فإن المنتجات "الإسرائيلية" عانت من منافسة شديدة، بسبب ارتفاع تكاليفها خصوصاً من الدول الغربية التي تنتج نفس السلع الزراعية<sup>(3)</sup>.

أما بالنسبة للقطاع الصناعي فقد تعرض إلى تحجيم واحتجاز لتطوره من السلطات "الإسرائيلية"، بواسطة العديد من الإجراءات القانونية والإدارية والأمنية، ومنها: إغلاق العديد من الورش والمصانع، وضيق السوق المحلي، وصعوبة التصدير للخارج في ظل العراقيل الجمركية والضريبية على عمليات التصدير والاستيراد عبر الجسور والميناء، وفرض قيود على التحويلات المالية، وإغراق السوق المحلية بالمنتجات الإسرائيلية الأكثر جودة والأرخص، كونها مدعومة من الحكومة؛ مما أدى إلى تدمير العديد من الصناعات المحليين؛ بسبب عدم قدرتهم على الصمود في وجه تلك المنافسة غير المتكافئة<sup>(4)</sup>.

وقد ساهمت جميع الإجراءات "الإسرائيلية" السابقة في تحجيم القطاع الصناعي، وإضعاف قدرته على استيعاب العمالة وانخفاض مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، وشجعت الصناعات

---

(1) ركود تجاري رهيب في قطاع غزة، البيادر السياسي، ع 145، 1985م، ص 35.

(2) فضل النقيب، الاقتصاد الفلسطيني، ص 27.

(3) محمد الجعفري، صادرات المنتجات الزراعية، البيادر السياسي، ع 301، ص 35.

(4) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 37.

التي تلعب دوراً وسيطاً أو مكملاً للصناعة الإسرائيلية مثل صناعة الملابس والرخام والبلاط والزجاج<sup>(1)</sup>.

وقد أدت سياسات الاحتلال إلى تفكيك الاقتصاد الفلسطيني، فقد أغلق كثير من المشاريع بسبب إفلاس بعضها، ففي المستوى الصناعي أدت هذه الأوضاع إلى وقف نمو الصناعات المحلية وتآكلها، فلا يستطيع المصنع المحلي أن يستمر في الإنتاج بالتكلفة العالية، وبمخاطر عدم تسويق منتجاته أو إتلافها، ولاسيما أن المنتج "الإسرائيلي" الأقل تكلفة يغرق السوق بأسعار أقل وجودة أفضل<sup>(2)</sup>.

ولقد بقيت وسائل الإنتاج متخلفة نسبياً، فلم تدخلها الخطوط التكنولوجية الحديثة، كما وضع الاحتلال عراقيل كثيرة أمام تطور القطاع الصناعي، وعمل على إبقائه كقطاع عائلي يتسم بصغر حجم الوحدة، وارتكازها على التكنولوجيا الحديثة، الأمر الذي مكن الحرف من المحافظة على نفسها في الاقتصاد الفلسطيني<sup>(3)</sup>.

كانت النتيجة الفورية لاحتلال قطاع غزة عام 1967م تدهوراً رهيباً في وضع العمال، حيث انتهت الخدمة العمالية مع الجيش المصري وقوات الأمم المتحدة، كما أن التهريب والتجارة مع مصر انتهت كلها، وأغلق ميناء غزة وانهارت حرفة صيد الأسماك، وفي العام الأول من الاحتلال ارتفعت نسبة البطالة إلى 3، 23% من القوة العاملة بين الذكور<sup>(4)</sup>.

في البداية كان هناك رفض فلسطيني للعمل في المشاريع "الإسرائيلية" من منطلق مقاومة الاحتلال ومقاطعة كل إفرازاته، والمحافظة على أعلى درجات الصراع معه، وتقويت الفرصة عليه لإقامة الدمج والتطبيع. إلا أن إطالة عمر الاحتلال وما صاحبه من تدمير للاقتصاد الوطني وفي ظل غياب البدائل المحلية، ومن منطلق الحاجة للعمل ولقمة العيش لقطاعات واسعة من العمال، انخرطت أعداد كبيرة من العمالة الفلسطينية في سوق العمل "الإسرائيلي"<sup>(5)</sup>.

وتشكلت وكالات تشغيل "إسرائيلية" في قطاع غزة، فكانوا يقدمون طلباً إلى إحدى الوكالات، ثم يخضعون لتدقيق أمني مشدد، وبعدئذ يحصلون على أذن عمل، وعليهم تجديد الإذن مرة كل

(1) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 37.

(2) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة ص 78.

(3) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 78.

(4) عبد الله الحوراني، قطاع غزة، ص 62.

(5) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 41.

أربعة أشهر<sup>(1)</sup>. وفتحت السلطات العسكرية سوق العمل الإسرائيلي أمام العمالة الفلسطينية والتحق أكثر من ثلث القوى العاملة الفلسطينية بسوق العمل "الإسرائيلي" وذلك عام 1970م، وأخذ الاتجاه للعمل في المشاريع "الإسرائيلية" ينمو بشكل متسارع منذ عام 1977م، وقد وصل عدد العمال من قطاع غزة في "إسرائيل" إلى ما يزيد عن خمسة وثمانين ألفاً حتى نهاية عام 1987م، وذلك يشير إلى نجاح سياسة الاحتلال في تحويل المناطق الفلسطينية إلى سوق البضائع "الإسرائيلية"، ومصدر للأيدي العاملة الرخيصة. كما يعكس مدى ضعف قدرة الاقتصاد المحلي على خلق فرص عمل واستيعاب الأيدي العاملة الفلسطينية المتزايدة<sup>(2)</sup>.

وقد مارست "إسرائيل" سياسة التمييز العنصري ضد العمال الفلسطينيين العاملين في "إسرائيل"، حيث تم استغلالهم من قبل أرباب العمل الإسرائيليين، ويتضح ذلك من خلال العديد من السياسات والممارسات التي تنتهك حقوقهم الأساسية الدنيا، منها:

1. خصصت الأعمال الشاقة، التي تحتاج إلى جهد جسدي للعمال الفلسطينيين، مثل قطاع البناء والتشييد أو القيام بها كالنظافة<sup>(3)</sup>.

2. عدم المساواة في الأجور مع العمال اليهود في العمل المماثل، حيث يقل معدل أجور عمال الضفة والقطاع بنسبة 50-60% عن معدل أجور اليهود<sup>(4)</sup>. وقد انخفضت أجور العمال على الرغم من قلتها، فعلى سبيل المثال كانت أجرة صب المتر المكعب من الأسمنت المسلح 16 ديناراً إلى 7 دنانير عام 1985م<sup>(5)</sup>.

3. التمييز في الحقوق الاجتماعية، حيث يدفع العمال الفلسطينيون جزءاً مهماً من أجورهم كمقتطعات للضمان الاجتماعي دون أن يستفيدوا من الخدمات المترتبة على تلك المقتطعات. وتبلغ نسبة الاستقطاعات 7، 12% من أجرهم الشهري، وهي نفس النسبة التي يدفعها العمال الإسرائيليون الذين يتلقون مقابل تلك النسبة حقوقاً مختلفة مثل مخصصات بطالة، ومخصصات شيخوخة، ومخصصات عجز، في حين أن العمال الفلسطينيين لا يتلقون أي مقابل<sup>(6)</sup>.

---

(1) عبد الله الحوراني، قطاع غزة، ص 62.

(2) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 41.

(3) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 45.

(4) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 45.

(5) إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج 13، ص 17.

(6) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 45.

4. وضع العاملين الفلسطينيين في "إسرائيل" غير مستقر، وغالبا ما ينتقلون من مؤسسة إلى أخرى، ومن موقع إلى آخر؛ مما يجعلهم فريسة للقبول بظروف تشغيل سيئة، كما يتعرضون للفصل التعسفي، عدا عن المطاردة والاعتقال من قبل الشرطة الإسرائيلية<sup>(1)</sup>.

5. منعت النقابات العربية من حق الدفاع عن العمال الفلسطينيين العاملين في المشاريع "الإسرائيلية"، وقابلت أي محاولة للاحتجاج أو التنظيم من قبلهم بالفصل من العمل؛ مما دفع العمال إلى قبول العمل ولو مع المهانة على الفصل منه، كما قامت نقابة العمال العامة "الإسرائيلية" (الهستدروت)<sup>(2)</sup> باقتطاع 1% من أجور العمال الفلسطينيين في "إسرائيل"<sup>(3)</sup>. ولا يسمح لهم بالانضمام إلى النقابات العمالية (الهستدروت)<sup>(4)</sup>، ومنعت العمال من ممارسة حرياتهم النقابية ومضايقة النقابيين واعتقالهم وطردهم والاعتداء عليهم، واقتحمت المراكز والمقار النقابية واعتدت على أعضائها.<sup>(5)</sup>

يلاحظ مما سبق جعل الاحتلال قطاع غزة منطقة عسكرية مغلقة، وعملت على إحاطتها بسلسلة من المستوطنات بدلاً من بنائها داخل القطاع المكتظ بالسكان، كما عزلت عن بعضها، كما وقمعت قوات الاحتلال كل أشكال النشاط السياسي داخل قطاع غزة، واتبعت سياسة إسقاط أمني للشباب الفلسطينيين منذ عام 1967م.

كما عملت سلطات الاحتلال على تهجير أهالي القطاع، وفرض حظر التجول، كما أخضعت سياسات التوظيف لمعاييره الخاصة، فحرم كل من يعتقل أمنياً على الحصول على أية وظيفة.

بالإضافة إلى عمل سلطات الاحتلال على تغيير بنية المجتمع السكانية الاجتماعية، وقام الجيش بهدم البيوت وشق الطرق، كما أنشأت السلطات مشاريع، تهدف إلى إعادة توطين سكان المخيمات في مناطق أعدت خصيصاً خارج مخيماتهم.

(1) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 45.

(2) هي مصطلح عبري وهي الاتحاد العام للعمال اليهود في أرض إسرائيل، تأسس رسمياً عام 1920م، وهدف الهستدروت إلى تحقيق الفكرة الصهيونية، وكان جزءاً لا يتجزأ من العوامل الأساسية في العمل الصهيوني، وفي الهجرة والتوطين والسيطرة على فلسطين واستعمارها، وشكل قوة اقتصادية واجتماعية. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ص 117.

(3) دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 45.

(4) عبد الله الحوراني، قطاع غزة، ص 62.

(5) عبد الله الحوراني، قطاع غزة، ص 68.

إلى جانب عمل الاحتلال على ايجاد جماعة من المنحرفين، وتفتيت الوحدة الوطنية خاصة  
نسف الروابط العائلية، واتبعت سلطات الاحتلال سياسة الهدم الاجتماعي والثقافي للفلسطينيين،  
حيث خضعت المؤسسات التعليمية والصحية للهيمنة الإسرائيلية، وفرضت رسوماً دراسية على طلبة  
المرحلة الثانوية، مما أدى إلى زيادة نسبة تسرب الطلبة في المدارس، من خلال حذف كل ما يتعلق  
بالقضية الفلسطينية، وإغلاق المدارس واعتقال المدرسين والطلبة. كما لم تخصص مبالغ كافية  
للهوض بالقطاع الصحي، وفرضت رسوماً باهظة على العلاج، وعانى القطاع الصحي من نقص  
في الإمكانيات والأدوات الطبية والأطباء.

كما خضع الاقتصاد الفلسطيني لشروط الاحتلال بعد حرب 1967م، بالإضافة إلى إصدار  
قوات الاحتلال كثير من القوانين والأوامر العسكرية التي تحاول إطباق الطوق على اقتصاديات  
السكان والتي أدت إلى تفكيك الاقتصاد الفلسطيني.

واستولى الاحتلال على الأرض والمياه، وفرضت قيود على بعض الأشجار وعمليات  
التسويق، كما احتكر الاحتلال التجارة الداخلية والخارجية، كما تعرض القطاع الصناعي إلى  
تحجيم واحتجازه لتطوره من قبل السلطات الإسرائيلية، بواسطة العديد من الإجراءات القانونية  
والأمنية والإدارية. إلى جانب عمل سلطات الاحتلال على إغلاق العديد من الورش والمصانع  
ووضع العراقيل الجمركية والضريبية على عمليات التصدير والاستيراد، بهدف تدمير المنتجات  
المحلية، وتفكيك الاقتصاد الفلسطيني.

## ثانياً- تعريف الانتفاضة، أسبابها:

تجمعت عدة أسباب كان لها دور مباشر وغير مباشر في تفجير الانتفاضة، ولكن قبل  
الحديث عن تلك الأسباب، سيتم تعريف الانتفاضة، من خلال الاعتماد على الكتب العربية والغربية  
والعبرية وهي

الانتفاضة لغويًا مشتقة من الفعل نفض النَّفْضُ مصدر نَفَضْتُ الثوبَ والشجرَ وغيره أَنْفَضُهُ  
نَفْضًا إِذَا حَرَكْتَهُ لِيَنْتَفِضَ وَنَفَضْتُهُ شُدُّدًا لِلْمَبَالِغَةِ وَالنَّفْضُ بِالتَّحْرِيكِ مَا تَسَاقَطَ مِنَ الْوَرَقِ وَالتَّمَرِ وَهُوَ  
فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْقَبْضِ بِمَعْنَى الْمَقْبُوضِ وَالنَّفْضُ مَا وَقَعَ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا نَفَضْتَهُ وَالنَّفْضُ أَنْ  
تَأْخُذَ بِيَدِكَ شَيْئًا فَتَنْفُضَهُ تُرْعِزُهُ وَتُرْتِزُهُ وَتَنْفُضُ التَّرَابَ عَنْهُ<sup>(1)</sup>.

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص240.

أما بالنسبة لتعريف (المسيري) للانتفاضة فهي حركة الكتلة البشرية من كل الأعمار والطبقات والانتماءات في وقت واحد، وفي فترات مختلفة حسب مقدرة كل قطاع داخل هذه الكتلة على الحركة، والإجماع الشعبي على الثوابت الإنسانية. وكانت تمثل نحو الاستفادة من خبرات المجتمع المحلي وزاد الاهتمام بالصناعة الوطنية، وقد اهتدى إلى الحجر، وهو متوفر في كل مكان، ولا يمكن نزعها أو مصادرتها ويستطيع كل إنسان استخدامه، فهو تعبير عن الإجماع الشعبي<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة لتعريف (أحمد الديك) فذكر، أن مصطلح الانتفاضة "Intifada" استعمل لأول مرة لوصف الثورة الفلسطينية الشعبية التي قامت عام 1987م<sup>(2)</sup>. فالانتفاضة دخلت كل لغات العالم وكتبت بالأحرف اللاتينية (INTIFADA) أي أنها لا تترجم ولا يوجد ما يرادفها في قواميس المصطلحات؛ وذلك يبرز إدراك العالم لحجم الإسهامات التي قدمتها الانتفاضة للفكر البشري، بما تمثله من نموذج ولد في سياق تاريخي وحضاري محدد ومميز، وهو يحمل معنى الجدة بدلالاته المحلية والكونية التي تطورت بالمحتوى والمضمون عبر حركة الفعل السياسي الشعبي الذي طور العديد من أشكال المقاومة المدنية منذ بداية هذا القرن<sup>(3)</sup>.

أما بالنسبة لتعريف (أبو القرايا) للانتفاضة: هي فعل جماعي يحمل مضمونين متداخلين أحدهما كفاحي - وطني - سياسي، واجتماعي - اقتصادي، اهتم به الفكر العربي حيث دعا إلى انتفاضة موازية، تشمل كافة مقومات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ لتحقيق البناء والتعمير والإصلاح الإداري والحكومي؛ بهدف توفير مستلزمات المقاومة والتواصل والتحديات والعطاء الانتقاضي، وتعميق المضمون الاقتصادي الاجتماعي، وضبط الحالة الإدارية والتنظيمية بقوى الشعب، وتأمين الحد الأدنى لمستوى المعيشة، ومكافحة الفساد السياسي والمالي والإداري. أيضا هي نمط حياة وفعل شعبي مبدع وخلاق يتمتع بالاستمرارية والشمولية، يواجه الاحتلال القادم من الخارج، ويقاومه ويرفض الظلم، والاستبداد الناشئ من الداخل؛ ويسعى للتخلص منه<sup>(4)</sup>.

وذكر أحد الباحثين العرب الذين لا يميلون للمقاومة المسلحة أن الانتفاضة نمط فريد من العمل السياسي يولد من رحم اليأس والأمل معاً، فهي تعبير عن القوة والضعف، وهي رفض

(1) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، ج1، ص 164

(2) أحمد الديك سوسيولوجيا الانتفاضة، ص18؛ عبد الناصر سرور وآخرون، قضايا مختارة، ص168.

(3) أحمد الديك، سوسيولوجيا الانتفاضة، ص 22.

(4) بشير أبو القرايا، النموذج الانتقاضي الفلسطيني، رسالة دكتوراة، ص 6.

جماعي لواقع الضعف، وتعبير عن الإدراك الغريزي، بأن الاستضعاف علاقة تبادلية تقوم فيها الضحية<sup>(1)</sup>.

استخدم الغربيون كثيراً من الاصطلاحات للدلالة على معنى انتفاضة منها uprising, upheaval, revolt, rising, وتعد الأولى أكثر استخداماً، وكلها مفاهيم لا تحظى بالقبول في التفكير والممارسة الغربية الليبرالية الرأسمالية، لأنها ترتبط بالدعوة إلى التعبير، وليس التكيف أو الاستقرار<sup>(2)</sup>.

وقد عرفها "إميليو لوسو" بأنها الاستيلاء بالعنف على السلطة السياسية. أما رؤية "بلانكي" للانتفاضة فهي مغامرة عنف تمارسها أقلية مشاغبة، تمثل الوسيلة الوحيدة التي تبدأ بها الثورة، وهو في ذلك ينفي شرط قيام الجماهير بها، ويرى "بلانكي" أن الانتفاضة شيء والثورة شيء آخر، وأنها لعمل عسكري وحرب شوارع للوصول إلى السلطة، أما الثورة فهي الفترة التي تنشأ خلالها الدولة الجمهورية والتي تحقق فيها الديمقراطية والاشتراكية بمواجهة الرجعية الملكية ورجعية رجال الدين والبرجوازية<sup>(3)</sup>.

فرض مصطلح الانتفاضة نفسه على "الإسرائيليين" ومقولاتهم لوصف الأحداث، فأصبحوا يقولون انتفاضة ومجتمع الانتفاضة، ورفضوا استخدامه في أول ظهور له، وفي أواخر العام 1987م منعوا التلفظ به إعلامياً أو صحفياً، وتعريض مستخدميه أو مستخدمي المفاهيم المشابهة الثورة الشعبية، الاستشهاد، الجهاد للمساءلة القانونية<sup>(4)</sup>.

وهناك سلسلة من المصطلحات حاولوا تعميمها عالمياً فدأب كبار قادتهم على وصف أعمال المقاومة بالإرهاب واعتبار التحركات الجماهيرية المناهضة للاحتلال وسياساته مجرد أعمال شغب، وإخلال بالأمن والنظام العام. وتراوح وصف إعلام الصهيوني للحدث الانتفاضي مثل مظاهرات احتجاجية، أحداث دامية، إضرابات، اضطرابات، موجات عارمة من التظاهرات، وأعمال الرشق بالحجارة، تظاهرات عنيفة، الأحداث الأخيرة، اشتباكات عنيفة، صدامات مع الجيش، الأحداث الخطيرة، صدامات مع الجيش وغيرها<sup>(5)</sup>.

(1) بشير أبو القرايا، النموذج الانتفاضي الفلسطيني، رسالة دكتوراة، ص10.

(2) بشير أبو القرايا، النموذج الانتفاضي الفلسطيني، رسالة دكتوراة، ص13.

(3) بشير أبو القرايا، النموذج الانتفاضي الفلسطيني، رسالة دكتوراة، ص 16.

(4) بشير أبو القرايا، النموذج الانتفاضي الفلسطيني، رسالة دكتوراة، ص 16.

(5) بشير أبو القرايا، النموذج الانتفاضي الفلسطيني، رسالة دكتوراة ص17.



وأطلقوا عليها ألقاب ومسميات مختلفة منها، انبعاث، نهضة، شغب، عنف، صرخة مدوية، واعتبرت الانتفاضة حرب نشن ضد "إسرائيل" وليس مجرد احتجاجات شعبية عنيفة، وهي كذلك حرب صغيرة، حرب نظامية متوسطة. ووصفها "اسحاق شامير" بأنها تمرد أو عصيان مدني، بينما وصف "يهود باراك" الانتفاضة وقتها بالتمرد العنيف الواسع النطاق<sup>(1)</sup>.

كما ذكر أنها عبارة عن اندلاع حالة من الاحتجاج الشعبي في المناطق التي يسكنها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتقع تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ العام 1967م، ولقد قامت تلك الأحداث ضد وجود السلطات (الإسرائيلية) ضد المستوطنات في تلك المناطق<sup>(2)</sup>.

وهي أيضاً تعبير عن حالة الانفجار الشعبي التلقائي، الذي جاء ليحرر الفلسطينيين من غضب وكبت داخلي، وليس له علاقة مع أيولوجية منظمة التحرير في الخارج، ولكن حدثت الانتفاضة تم تسيرها لتصبح تعبير عن حالة المطالبة لتقرير المصير، ولتصبح ذات أبعاد سياسية قومية أيولوجية<sup>(3)</sup>.

كما هي عملية انفجار عفوي وليس نتاج تخطيط وإعداد أي شخص كما تقول م. ت. ف، والدليل على ذلك أن الانتفاضة كانت ذات طابع شعبي عام في أيامها وأسابيعها الأولى، والشعب الفلسطيني قام ليعبر عن خيبة أمل كبيرة من منظمة التحرير ومن الدول العربية، التي لم تستطع إيجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين<sup>(4)</sup>.

لقد كانت حماس سباقة منذ البداية إلى إطلاق اسم " الانتفاضة المباركة " على جهاد شعبنا في الضفة والقطاع، وخاضت منذ أيام الانتفاضة الأولى تحديات معقدة استطاعت أن تصل من خلالها إلى نتائج باهرة بكل المقاييس، ولم يكن أحد يتوقع استمرار الانتفاضة إلى أيام وربما أسابيع، وبدأت حماس برفع شعار الانتفاضة مستمرة<sup>(5)</sup>.

أما بالنسبة للمقاومة الشعبية قامت على أساس العمل ضد " إسرائيل " في صراعهم القومي منذ إقامة منظمة التحرير الفلسطينية في سنوات الستينات، ولقد كانت فكرة المقاومة الشعبية بديل عن الكفاح المسلح لفترة سنوات السبعينات ، ولقد وجهت منظمة التحرير سكان المناطق استخدام

(1) بشير أبو القرايا، النموذج الانتفاضي الفلسطيني، رسالة دكتوراة ص 18 - 19.

(2) أوري أفنري، موجز تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، ص 20.

(3) بنحاس عنبري، الخيار الفلسطيني، ص 100.

(4) بنحاس عنبري، الخيار الفلسطيني، ص 101.

(5) حماس خطوات وثيقة على درب التحرير، فلسطين المسلمة، 2، ص 21.

المقاومة الشعبية في إطار حركة التمرد والعصيان المدني التي اندلعت في المناطق في الأشهر الأولى للانتفاضة الأولى<sup>(1)</sup>.

**فالمقاومة الشعبية** هي الوقوف في وجه الاعتداء، سواء كان مصدره قوة أجنبية غازية أو قوة داخلية مستبدة، ولقد جرى التمييز هنا بين صورتين من صور المقاومة الشعبية دون الثالثة التي يصطلح على تسميتها بالمقاومة المفتوحة، حيث قام الشعب - أو قطاع منه - بحمل السلاح علناً؛ أيّاً كانت طبيعة ذلك السلاح؛ دفاعاً عن وطنه، بهدف استنزاف القوة الغازية أو المستبدة، وزعزعة قبضتها على أرض الوطن المغتصبة، وحماية موارد الشعب، أما الصورة الثانية فهي المقاومة السرية، حيث عمل الشعب في الخفاء، تفادياً لبطش السلطة القائمة، ومن وسائلها تخريب المنشآت والمواصلات وتهريب الأسرى والمواطنين المطلوبين للاعتقال<sup>(2)</sup>.

فالانتفاضة تعتمد على التصعيد الأفقي الذي تزيد فيه الخبرة الجماعة، ويتم ابتداع أشكال جديدة من النضال، وهي عبارة عن تحسين لأشكال جديدة من النضال، وهي عبارة عن تحسين للأشكال القائمة. وقد كان للإنسان مهام عديدة حيث يشارك في الإضراب، والاحتجاج، يشترى أغراض البيت ويرشق الدورية بالحجارة ويكتب الشعارات، ويوزع البيان. التصعيد الأفقي يعني مهمات عديدة تنجز في نفس الوقت، دون أن يرهن الإنسان لأن الوظائف موزعة بطريقة مريحة، وهكذا يتم تجنيد كل أفراد الجماعة بكفاءة عالية، ويشارك الجميع الطفل والمرأة والشيخ، والكل يتحدث عما رأى وشاهد، وهكذا يزداد تماسك الجماعة وتراحمها<sup>(3)</sup>.

**الانتفاضة** هي عبارة عن فعل شعبي مبدع، بدأت بشكل عفوي، ثم أصبحت منظمة بتوجيه من قبل التنظيمات السياسية، وشملت كافة النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد انتفض كل من الطلاب والمدرسين والأطباء والصيدلة والمحاسبين والمزارعين والتجار والمرأة، فقد شارك كافة فئات المجتمع العزي، وكافة الانتماءات السياسية في وقت واحد، وتحذوا الاحتلال بهدف التخلص من سياسته القمعية.

### أسباب اندلاع الانتفاضة:

تعددت الأسباب التي أدت إلى اندلاع الانتفاضة الجماهيرية الأولى، ومنها أسباب غير مباشرة، وأخرى مباشرة، وسنبداً الحديث عن الأسباب الغير مباشرة.

(1) مثير عميت، المقاومة الشعبية الفلسطينية والعنف الموجه، ص9.

(2) عبد المجيد ابراهيم، النموذج الانتفاضي السمات والآفاق، ص44.

(3) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، ج1، ص164.

## أ: الأسباب غير المباشرة:

اختلف الباحثون في تحديد الأسباب غير المباشرة للانتفاضة، وسيتم الحديث عن موقف كل من أحمد الريماوي وعبد الناصر سرور ومصطفى صيام وعدنان حسين وأسعد عبد الرحمن وجهاد جهاد وخليل القوقا.

اتفق كل من الريماوي وعبد الناصر سرور على أن المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني سواء من حيث سبل المعيشة أو من حيث الحصار بكل أشكاله، والتفرقة العنصرية على مختلف سبل الحياة<sup>(1)</sup>، والاضطهاد والظلم والممارسات اللاإنسانية بحق الشعب الفلسطيني، وسياسة القبضة الحديدية، وحرمانه من هويته الوطنية والتاريخية. والاعتداءات على المقدسات وعلى مشاعر المسلمين والمسيحيين بدءاً من ممارسة الحفر مروراً بممارسة الحرق وانتهاء بتدمير أماكن العبادة وصولاً إلى إطلاق النار على المصلين واستهدافهم، كانت وراء الأسباب غير المباشرة للانتفاضة<sup>(2)</sup>.

كما ذكروا مع مصطفى صيام أن سوء الأوضاع الاقتصادية، والتي كانت من سيء إلى أسوأ، وسياسة المخططات الاستيطانية، ومحاولات التهويد، ونسف البيوت، ومصادرة الأرض، ونهب الموارد المائية، وإقفال المؤسسات العلمية والثقافية والمهنية؛ بهدف الإذلال، وحرمان الشعب الفلسطيني من هويته الوطنية. بالإضافة للعامل الديمغرافي الذي كان له دور رئيس في إشعال الانتفاضة، وانتفاء أكثر من نصفهم إلى الجيل الجديد الذي عاش في ظل الاحتلال وقيوده، وتطلعاته إلى أجواء الثورة كانت وراء اشتعال الانتفاضة<sup>(3)</sup>.

واتفق كل من صيام وعدنان حسين على أن الإحباط المستمر الذي عانى منه الفلسطينيون حيال إيجاد حل عادل لقضيتهم الوطنية؛ نتيجة لفشل المحاولات الإقليمية والدولية في بلورة هذا الحل<sup>(4)</sup>، وانحسار الاهتمام العربي بمركزية قضية فلسطين، على الصعيد العربي حسب مؤتمر القمة العربية المنعقد في الأردن نوفمبر 1987م، وبات الحديث عن مركزيتها لا يتجاوز اللفظ دون أي تخطيط تعد من أحد أسباب الانتفاضة<sup>(5)</sup>.

(1) أحمد الريماوي، المسار التاريخي، ص315؛ عبد الناصر سرور، قضايا مختارة، 169.

(2) عبد الناصر سرور، قضايا مختارة، 169؛ أحمد الريماوي، المسار التاريخي، ص315.

(3) مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التقارير، ص74.

(4) عدنان حسين، الانتفاضة وتقرير المصير، ص65.

(5) مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التقارير، ص73؛ عدنان حسين، الانتفاضة وتقرير المصير، ص65.

وذكر أسعد عبد الرحمن أن رغبة الشعب العربي الفلسطيني في تحرير أرضه وفي تقرير مصيره على ترابه الوطني، وإنجاز حقوقه، رفض نتائج الاحتلال المتلخصة في القضم والضم والهضم لأراضي عام 1948م واحتلال 1967م، وما تحتها وما فوقها من ثروات كانت وراء اشتعال الانتفاضة<sup>(1)</sup>.

وذكر عدنان حسين أن عمليات المقاومة الشعبية في جنوب لبنان للاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1982م ساهمت في دفع الفلسطينيين للانتفاضة، فقد جرت مواجهات بين اللبنانيين وجنود الاحتلال أظهرت الإرادة الشعبية المصممة على مقاومة الاحتلال وتحرير الأرض<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة لموقف جهاد جهاد و خليل القوقا فأعاد السبب الحقيقي لقيام الانتفاضة إلى الصحة الإسلامية ، من خلال بناء المساجد، وإحياء دورها وتكثيف حلقات الذكر فيها، وتعليم الفقه، والتربية على معاني الخير والفضيلة، إضافة إلى اعتلاء الخطباء الشباب المخلص المنابر في المساجد، وانتقل الخير من المسجد إلى المدرسة، وإلى الجامعة، وبدأ المظهر العام يعتدل باتجاه الالتزام الإسلامي، فمن الحجاب الإسلامي إلى العرس الإسلامي إلى الفهم والوعي الإسلامي لطبيعة المعركة مع اليهود، وإلى رفض كل الأفكار المسمومة البديلة عن الإسلام، والتي حاول بثها العدو المحتل، وبعض المغفلين من أبناء شعبنا من أسماء ومسميات عديدة<sup>(3)</sup>.

قال المبعد الشيخ خليل القوقا "إن الانتفاضة كانت وليدة الوعي الإسلامي، والتعبئة الجهادية من جهة، والاحتلال بقمعه وسطوته من جهة أخرى، وذكر أن حركة المقاومة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة وقادتها قبل أن تشارك الاتجاهات والمنظمات فيها، وإن حركته اتخذت من حادثة المقطورة ساعة الصفر لتفجير الأوضاع في كل فلسطين"<sup>(4)</sup>.

### الأسباب المباشرة

تعددت الاجتهادات في تحديد الأسباب المباشرة للانتفاضة الفلسطينية، خصوصاً بعد تأسيس بعض الحركات والأحزاب الفلسطينية التي شاركت في قيادة الانتفاضة، ولكن نذكر أهمها وأكثرها والتي كان لها وقع على الشعب الفلسطيني وهي:

(1) أسعد عبد الرحمن، الانتفاضة الفلسطينية، شؤون عربية، 1988، ص 98.

(2) عدنان حسين، الانتفاضة وتقرير المصير، ص 135.

(3) جهاد جهاد، الانتفاضة المباركة، ص 26.

(4) خليل القوقا، الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة، ملف الانتفاضة، اعده راجي نصر الله، تقديم أحمد القطان، ص 225.

ذكر كل من أحمد الريماوي وبيان وشفيق الحوت وعبد الناصر سرور وربي المدهون أن هناك عدة أسباب وراء اندلاع الانتفاضة ومنها 1- عملية النسر الطائر " الطائرات الشراعية" من الأسباب المباشرة للانتفاضة، عندما قام الفدائي خالد العكر من القيادة العامة، بالانقضاض على معسكر قوات الاحتلال في شمال فلسطين" الجليل الأعلى" وذلك ليلة 26 تشرين ثاني (نوفمبر) 1987م. وقد فوجي الجنود بالفدائي الفلسطيني، قائد الطائرة، وأطلق عليهم النيران، وانتهى بمقتل ستة ضباط وجرح تسعة، ولقد شجعت تلك العملية جموع الشعب الفلسطيني عامة والشباب خاصة، وأمدتهم بشعور كبير بإمكانية هزيمة الاحتلال<sup>(1)</sup>.

2-عملية الفرار الجريئة التي نفذها ستة مناضلين فلسطينيين ينتمون لحركة الجهاد الإسلامي، من سجن غزة المركزي في 18 أيار(مايو) 1987م، وأصبحت حديث الشارع الفلسطيني<sup>(2)</sup>، وقاموا بعد هروبهم بتنفيذ العديد من عمليات القتل والاعتقال لضباط وموظفي الاحتلال في قطاع غزة، ومنها عملية قتل التاجر اليهودي" شلومو سيكل"<sup>(3)</sup>.

وقد اشتبكوا في حي الشجاعية مع قوات الاحتلال؛ مما أدى إلى استشهادهم جميعاً وهم، فايز الغرابلي، وسامي الشيخ خليل، وكانا ضمن الستة الذين فروا من سجن غزة، بالإضافة لمحمد الجمل وأحمد حلس، ومصباح السوري، وصالح محمد شتيوي<sup>(4)</sup>، وقد قتلوا ضابطاً كبيراً يدعى فيكتور أرجون بتاريخ 6/تشرين أول(أكتوبر)/ 1987م ، وقال الجنرال "الإسرائيلي" إسحاق مردخاي قائد المنطقة الجنوبية أن تلك المجموعة من أخطر المجموعات، حيث ينسب لها قتل خليل أجروسي في الشجاعية 25 أيار(مايو) 1987م، وقتل رون تال قائد الشرطة العسكرية بغزة، وأطلقوا النار على سيارة إسرائيلية وجرحوا اثنين من ركابها<sup>(5)</sup>.

وقد سرى خبر استشهادهم في المدينة في 8/ أكتوبر (تشرين أول)، فقامت مظاهرات وأضرب التجار، وخرج الطلاب من المدارس، ورجموا سيارة باص تحمل سياحاً "إسرائيليين" قادمين من مصر، فجرحوا خمسة منهم، وأقام الشباب المتاريس في الشوارع ، وأحرقوا إطارات السيارات،

---

(1) عبد الناصر سرور، قضايا مختارة، ص171. أحمد الريماوي، المسار التاريخي، ص316؛ أحمد الريماوي، المسار التاريخي، ص316؛ بيان الحوت، شفيق الحوت، ما قبل الانتفاضة، مج 6، ص996؛ ربي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية ص20.

(2) أحمد الريماوي، المسار التاريخي، ص316.

(3) عبد الناصر سرور، قضايا مختارة، ص171.

(4) ( تيسير جبارة، دور الحركات الإسلامية في الانتفاضة، ص39.

(5) ابراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ الانتفاضة عبر التاريخ، ج 16، ص26

فتكاثر الجنود في البلد، وأطلقوا قنابل الدخان والقنابل المسيلة للدموع؛ لتفريق المتظاهرين<sup>(1)</sup>؛ فدفعت الاحتلال بتعزيزات عسكرية إلى قطاع غزة، مثل: نصب الحواجز، وعمليات تدقيق وتفتيش، كما قامت بإجراءات قمعية واستفزازية ضد المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة، وإجبار المواطنين على الرقص في الشوارع، وضرب الرجال أمام زوجاتهم، ومطالبتهم بتنظيف روث الحيوانات والقاذورات بأيديهم العارية؛ مما استفز مشاعر السكان الفلسطينيين<sup>(2)</sup>.

3- قيام قاطرة يقودها صهيوني بصدم سيارة نقل عمالاً فلسطينيين في منطقة حاجز إيرز؛ مما أدى إلى استشهاد أربعة فلسطينيين؛ لتشيع هؤلاء الشهداء في جنازات مهيبة وتحولت الجنازات إلى اشتباكات مع جنود الاحتلال في مخيم جباليا<sup>(3)</sup>. وكانت عملية القتل المتعمد كانت في 8/كانون أول (ديسمبر)/1987م<sup>(4)</sup>.

اختلف الباحثون العرب عن الأجانب في تعريف الانتفاضة، فقد عرفها الباحثون العرب أنها عبارة عن حركة أو ثورة شعبية شارك فيها جميع فئات الشعب من كل الأعمار والطبقات في وقت واحد وأنها شملت كافة مقومات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لتحقيق البناء والتعمير والإصلاح الإداري والحكومي، وأيضاً نيل الحرية والاستقلال. أما الأجانب فذكروا أنها الاستيلاء بالعنف على السلطة السياسية. كما وصفها الإسرائيليون بالإرهاب، وأعمال شغب وتجاوزات للقانون وإخلال بالأمن والنظام العام.

أما بالنسبة للأسباب التي كانت وراء الانتفاضة، فقد تعددت ومنها الأسباب غير المباشرة والمباشرة، والأسباب غير المباشرة هي، الحصار، والتفرقة العنصرية، والاضطهاد والظلم، والممارسات اللانسانية، وسياسة القبضة الحديدية، والاعتداء على المقدسات، وسوء الأوضاع الاقتصادية، والمخططات الاستيطانية، ومحاولات التهويد ونسف البيوت، ونهب الموارد المائية، ورغبة الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وتقرير مصيره، والصحو الإسلامية.

(1) ابراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ الانتفاضة عبر التاريخ، ج 16، ص 26-27.

(2) عبد الناصر سرور، قضايا مختارة، ص 171.

(3) عبد الناصر سرور، قضايا مختارة، ص 171.

(4) أحمد الريماوي، المسار التاريخي، ص 316.

كما تعددت الأسباب المباشرة للانتفاضة وهي، عملية النسر الطائر في الجليل الأعلى، وعملية الفرار الجريئة من سجن غزة، والاشتباك الذي حدث في حي الشجاعية بين مجموعة من الفدائيين وقوات الاحتلال في حي الشجاعية، وأخيراً حادثة المقطورة، حيث قام سائق إسرائيلي بصدمة سيارة تقل عمالاً فلسطينيين عند حاجز إيرز، مما أدى إلى استشهاد أربعة من غزة.

## الفصل الأول

### سياسة القمع الصهيونية وأساليب المقاومة الشعبية لانتفاضة في مواجهة جيش الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة ما بين عامي (1987-1994م)

المبحث الأول: سياسات القمع الصهيونية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة  
(1987-1994م)

المبحث الثاني: أشكال المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة  
(1987-1994م)

المبحث الثالث: أسلحة المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة  
(1987-1994م)



## المبحث الأول

### سياسة الاحتلال القمعية خلال الانتفاضة الأولى

#### في قطاع غزة (1987-1994م)

منذ اندلاع الانتفاضة تعددت فصول الإرهاب والقمع الصهيوني ضد أهالي قطاع غزة، التي اتخذت أشكالاً وأساليب مختلفة وهي القتل المتعمد، والاعتقالات، وهدم وتدمير المنازل، وفرض حظر التجول، والإبعاد، والاعتداء على المؤسسات التعليمية والصحية، كما عملت على تدمير الاقتصاد الفلسطيني.

بلغت وحشية الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني أمراً لا يصدق، حتى أن البروفيسور "يشعياهو ليبوبيتش" (1) وصف تلك الممارسات، بقوله "شولميت لوني" (2) تحدثت بالأمس مرتين عن ظلامية العصور الوسطى، وأردت مهاجرتها؛ لأقول لها إن محاكم التفتيش الأسبانية حكمت ثلاثمائة سنة، وخلال الثلاثمائة تلك قتلت ثلاثين ألف إنسان، أي بمعدل مائة إنسان في السنة. أما نحن فخلال أقل من سنة قتلنا 350 إنساناً، لم يحملوا أي سلاح في أيديهم" (3).

وصف أيضاً طبيب إسرائيلي عسكري خدم في أنصار 2 الممارسات "الإسرائيلية" بأنها نازية حيث قال "لم أتصور قط أن يمارس اليهود ضد شعب آخر، ما مارسه الألمان ضدنا" (4).

#### أولاً: - القتل المتعمد:

استخدم الاحتلال الصهيوني إطلاق النار كوسيلة للقضاء على الانتفاضة، ونشر الرعب بين المواطنين (5)، أطلق النار على المدنيين العزل المتظاهرين سلمياً (6). فقد أطلق النار ضد حاملي

(1) ولد عام 1903م في روسيا، هو فيلسوف ومفكر صهيوني، هاجر إلى فلسطين عام 1935م، أعلن بعد حرب 1967م ضرورة انسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، لأن الاحتلال يدمر الإسرائيلي، استخدم مصطلحات مثيرة للغضب والجدل في الشارع الإسرائيلي العام، مثل تشبيه اليهود بالنازيين، رشح عام 1993م لجائزة إسرائيل، توفي عام 1994م. جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص386.

(2) ولدت عام 1929 في تل أبيب، عملت في مجال المحاماة، عينت وزيرة للتربية والتعليم، ثم عينت وزيرة للعلوم والاتصالات، معروفة بمواقفها الصريحة الواضحة وخاصة في مجال حقوق الإنسان، ونادت بحل القضية الفلسطينية، وإقامة دولة للفلسطينيين. جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص55.

(3) غانم حبيب الله، رشاد المدني، فلسطين والانتفاضة، ص60.

(4) غانم حبيب الله، رشاد المدني، فلسطين والانتفاضة، ص81.

(5) البيادر السياسي، ع 487، ص39.

(6) جيسكا بوش، شرون دوفيك، تامي باس، انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق، موقع بتسيلم، عام 1992-1993، ص9، 19.

السكاكين، وقال الحاخام "شلومو غورين": " حكم من يسير وبيده سكين مشهورة كحكم المطارد العربي المسلح، إذ يجب قتله فوراً، ولا يجوز معاقبة قاتله؛ لأن دم حامل السكين مهدور"<sup>(1)</sup>.

وأطلقت الاحتلال رصاصه على قاذفي القنابل الحارقة<sup>(2)</sup>، وعلى أي ملثم أو أي شخص شوهد وهو يكتب شعارات على الجدران، وذلك كما حدث مع الشهيد عبد اللطيف السقا، وأحمد عايش النجار من خان يونس<sup>(3)</sup> <sup>(4)</sup>، وقد تبين أن أحمد عايش النجار حي<sup>(5)</sup>، كما أطلق النار تجاه تجاه مطلق النار<sup>(6)</sup>. واستخدمت أنواع عديدة من الرصاص الحي والمطاطي والبلاستيكي والمتفجر<sup>(7)</sup>، وقد سببت إصابات خطيرة في الرؤوس<sup>(8)</sup>.

كما استخدمت قوات الاحتلال أساليب أخرى غير إطلاق النار مثل أسلوب الضرب حتى الموت، حيث أصدر "اسحق رابين"<sup>(9)</sup> أوامره بتاريخ 17/1/1988م باستعمال تلك السياسة، وخلال أسبوع واحد أصيب أكثر من 200 مواطن فلسطيني بكسور، لقد قامت الحكومة الإسرائيلية بتسليح قواتها بهروات بلاستيكية طويلة؛ يؤدي استعمالها إلى إحداث كسور في الأيدي، والأرجل، والأضلاع<sup>(10)</sup>.

كما اعتمدت قوات العدو منذ اندلاع الانتفاضة على قنابل الغاز المسيل للدموع؛ كأحد أهم الأساليب في مواجهة الانتفاضة الشعبية، التي تسبب وفيات وأمراض يتعذر علاجها؛ والذي أدى

---

(1) فلسطين المسلمة، ع1، 1993، ص 4.

(2) فلسطين الثورة، أحداث 13، ص401؛ عدنان أبو عامر، دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة، ص34.

(3) تقع في الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي للبحر المتوسط. آمنة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج 2، ص689.

(4) طارق محمد، ابراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 108.

(5) (مقابلة مع د. زكريا السنوار بتاريخ 15/6/2015م.

(6) البيادر السياسي، ع 487، ص39.

(7) by Brooman, Harlow The 1st Palestinian Intifada 1987-1993, p73

(8) غانم حبيب الله، رشاد المدني، فلسطين والانتفاضة، ص60، 61.

(9) عسكري سياسي صهيوني بارز، ولد في القدس ودرس الزراعة، انضم إلى البالماخ منذ تكوينها وعمل مع ديان لصالح الحلفاء عام 1941م، ساهم في عمليات استيلاء على القدس والرملة. عام 1954 تولى إدارة التدريب في الجيش الإسرائيلي، لمع اسمه في حرب حزيران، 1967م، عمل وزيراً للعمل. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ص777.

(10) غانم حبيب الله، رشاد المدني، فلسطين والانتفاضة، ص63.

إلى استشهاد العديد من الأطفال خنقاً وإلى إجهاض عشرات النساء، كما قامت باختطاف الأطفال وقتلهم وتعذيبهم، ودفن الأحياء كجزء لا يتجزأ من محاولات القمع<sup>(1)</sup>.

اختلفت المصادر في تحديد عدد شهداء الانتفاضة في قطاع غزة والتي منها:

1-المراجع العبرية: فقد ذكر موقع بتسيلم أن عدد شهداء الانتفاضة في قطاع غزة بلغ 433 شهيداً، ومنهم أطفال تحت سن 16 سنة 242 شهيداً، وذلك في الفترة ما بين 7 ديسمبر 1987 وحتى ديسمبر 1993م<sup>(2)</sup>.

2-المراجع العربية : أ- كما ذكر عدنان أبو عامر في دراسته أن عدد الشهداء بلغ في قطاع غزة 601 شهيداً خلال سنوات الانتفاضة<sup>(3)</sup>.

ب- من خلال مسح شامل ليوميات الانتفاضة لأحمد العلمي فقد تبين أن عدد شهداء الانتفاضة بلغ 601 شهيداً، ومنهم أطفال 86 شهيداً تحت سن 16 سنة.

وأرجح أن عدد شهداء الانتفاضة في قطاع غزة قد بلغ 662 شهيد، واعتمدت على إحصائية أبو عامر في الفترة ما بين 1987 /12/8 حتى 1993 /12/14م، وأضفت إليها إحصائية يوميات الانتفاضة لأحمد العلمي في الفترة ما بين 1993 /12/15 حتى 1994 /11/23م، حيث بلغ عدد الشهداء في تلك الفترة 61 شهيد، وبذلك بلغ عدد شهداء الانتفاضة 662 شهيد.

واعتمدت على إحصائية أبو عامر حيث كانت أكثرها دقة؛ لاعتمادها على مركز حقوق الإنسان وقد كان مقره مدينة غزة، ومن خلال إجراء مقارنة بين أسماء الشهداء في كلا المصادر تبين أن إحصائية أبو عامر أكثرها دقة. بالإضافة إلى أن المصادر الإسرائيلية تعتمد معايير مختلفة في إحصاء الشهداء وتسقط من بينهم الذين قتلوا في عمليات مقاومة ضد الاحتلال، ودائماً ما ينكر جرائمه ضد الفلسطينيين.

---

(1) غانم حبيب الله، رشاد المدني، فلسطين والانتفاضة، ص11، 63-64.

(2) جيسكا بوش، شرون دوفيك، تامي باس، انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق، موقع بتسيلم، عام 1992-1993، ص9، 19.

(3) عدنان أبو عامر، الانتهاكات الاسرائيلية ص 98.

## ثانياً: - الاعتقالات:

شنت قوات الاحتلال حملات اعتقال واسعة ومتواصلة ضد أهالي القطاع، ونفذت غالباً في الليل، أو في أعقاب أحداث مواجهات بين أهالي القطاع وقوات الاحتلال، أو خلال الكشف عن بعض فصائل المقاومة<sup>(1)</sup>، كما عوقب كل من تثبت إدانته أنه يكتب الشعارات بالسجن لمدة خمس سنوات<sup>(2)</sup>، كما اعتقلت كل من يشتبه به في عمليات المقاومة، فمثلاً اعتقل أكثر من 200 مواطن فلسطيني للتحقيق معهم في عملية طعن شالوم شنازي في الأول من تشرين ثاني (نوفمبر) 1990م<sup>(3)</sup>.

وفرضت سلطات الاحتلال الغرامات والأحكام العالية، من أربعة إلى خمسة أشهر سجن جزاء التظاهر ومن ثلاث إلى خمس سنوات جزاء رمي زجاجات حارقة<sup>(4)</sup>، حيث ألقت قوات الاحتلال القبض على طفلين في مدينة غزة بتاريخ 4 تموز (يوليو) 1988م، وذلك في أعقاب قيامهما بإلقاء زجاجة حارقة على سيارة عسكرية في شارع عمر المختار، وتم القبض على الطفلين وتعرض أحدهما للضرب، على الرغم من أن الزجاجاة لم تنفجر ولم ينجم عنها أية خسارة<sup>(5)</sup> وبلغ عدد المعتقلين في سجون الاحتلال 11515 معتقل<sup>(6)</sup>.

## ثالثاً: - إغلاق وهدم المنازل:

استخدمت قوات الاحتلال سياسة هدم المنازل كعقاب جماعي للمشاركين في أحداث الانتفاضة ضد سكان القطاع<sup>(7)</sup>، حيث تبنت حكومة "إسرائيل" وسيلة هدم المنازل كوسيلة عقابية رسمية ضد أهالي قطاع غزة<sup>(8)</sup>، وقد هدمت قوات الاحتلال منازل ملقي الحجارة والزجاجات الحارقة<sup>(9)</sup>، ومطلق النار<sup>(10)</sup>، والمنتمين للفصائل<sup>(11)</sup>.

(1) نعمه يشوفي، انتهاكات حقوق الانسان في المناطق 1990/1991، موقع بتسيلم، ص 57.

(2) طارق محمد، ابراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 108.

(3) البيادر السياسي، ع 426، ص 39.

(4) Anita vitullo , joelbeinin, Intifada, p 48

(5) جريدة النهار، ع 500، 5/7/1988م، ص 1.

(6) أرشيف وزارة الأسرى بغزة.

(7) نعمه يشوفي، انتهاكات حقوق الانسان في المناطق 1990/1991، موقع بتسيلم، ص 32.

(8) مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة، 1989، ص 24.

(9) البيادر السياسي، ع 313، ص 24.

(10) البيادر السياسي، ع 431، ص 29.

(11) جريدة القدس، 3/10/1988م، ع 6861، ص 3.

أصدرت سلطات الاحتلال أوامر بتغيير ملامح عدد من المنازل؛ بتهمة تقديم المساعدة للمسلحين<sup>(1)</sup>، وإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة، ومن تلك المنازل ما يلي إغلاق بعض نوافذ منزل منزل خضر الكفارنة، وذلك بتاريخ 23 / 11 / 1991م<sup>(2)</sup>.

ويتبن من خلال كتب يوميات الانتفاضة لأحمد العلمي أن عدد البيوت التي قامت قوات الاحتلال بتجريفها خلال سنوات الانتفاضة 219 بيتاً. أما موقع بتسيلم فذكر أن عدد البيوت التي جرفها قوات الاحتلال 191 منزلاً في قطاع غزة<sup>(3)</sup>.

ولقد مارست قوات الاحتلال عمليات اقتحام منازل المواطنين ليلاً ونهاراً، بحثاً عن الأسلحة والمواد الحربية الممنوعة وبعض المطلوبين، وكانت عمليات التفتيش مصحوبة بضرب للمواطنين واعتقال أشخاص من بيوتهم دون قضية، وتم تخريب بعض الممتلكات في المنازل كتكسير التلفزيونات مثلاً أو المسجلات<sup>(4)</sup>.

#### رابعاً: - فرض حظر التجول:

قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بين الفينة والأخرى بفرض نظام حظر التجول على المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، تحسباً لوقوع مواجهات<sup>(5)</sup>، كما فرض حظر التجول الليلي من الساعة التاسعة مساءً حتى الثالثة فجراً في التوقيت الشتوي، أما في التوقيت الصيفي فكان حظر التجول من الساعة العاشرة مساءً حتى الثالثة فجراً<sup>(6)</sup>.

كما فرضت طوقاً برياً وبحرياً على جميع أنحاء القطاع حتى إشعار آخر<sup>(7)</sup>، واعتبر قائد المنطقة الجنوبية "إسحق مردخاي" أن قطاع غزة منطقة عسكرية مغلقة<sup>(8)</sup>.

(1) البيادر السياسي، ع 487، ص 39.

(2) البيادر السياسي، ع 427، ص 40.

(3) جيسكا بوش، شرون دوفيك، تامي باس، انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق، موقع بتسيلم، ص 56.

(4) تامي بيش، ودفنا جولان، شيرلي عرج، جيسكا يون، منع التجول على قطاع غزة، تقرير بتسيلم، 1993، ص 4.

ص 4.

(5) غانم حبيب الله، رشاد المدني، فلسطين والانتفاضة، ص 152.

(6) البيادر السياسي، ع 316، ص 18.

(7) البيادر السياسي، ع 431، ص 30.

(8) البيادر السياسي، ع 313، ص 24.

وقد حظيت المخيمات بالنصيب الأكبر من حالات منع التجول، وأكثرها عرضة كل من مخيم الشاطئ<sup>(1)</sup> وجباليا<sup>(2)</sup> والبريج<sup>(3)</sup> والنصيرات<sup>(4)</sup>، خلال سنوات الانتفاضة.

وقد تعرض مخيم الشاطئ لحالة منع تجول 149 أيام خلال عام 1988م، ومدينة جباليا لـ 25 يوم<sup>(5)</sup>، وفي يناير 1988 فرض منع التجول لمدة أسبوعين متواصلين على حوالي 000، 300 مواطن، وترتب على ذلك نقص في الطعام والأدوية، وضرب الاقتصاد، وتوقيف التعليم<sup>(6)</sup>.

أما عام 1989م فتعرض مخيم رفح لحالة منع تجول 109 يوماً، أما عام 1990، فكان مخيم جباليا أكثرها عرضة لمنع التجول حيث تعرض 66 حالة منع تجول، أما عام 1991م فقد تعرض مخيم جباليا لـ 43 يوماً لحالة منع تجول، أما عام 1992م فقد تعرض مخيم رفح إلى 55 حالة منع تجول، أما 1993 فقد تعرض مخيم جباليا وإلى تسع عشرة حالة منع تجول<sup>(7)</sup> (8).

#### خامساً: - الإبعاد:

انتهج الاحتلال سياسة الإبعاد أو طرد المواطنين من قطاع غزة منذ بداية الانتفاضة؛ كأسلوب عقاب متبع لدى قوات جيش الاحتلال؛ خصوصاً للمواطنين المتهمين بأعمال فدائية ضد الاحتلال الصهيوني<sup>(9)</sup>، وإعتقد جيش الاحتلال أن عمليات الطرد والإبعاد هي وحدها التي تعتبر

---

(1) يقع إلى الشمال الغربي من مدينة غزة، يبعد عن وسط المدينة حوالي 4 كم، ويقع على شاطئ البحر من الجهة الشمالية. أمانة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص751.

(2) يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة، ويحده من الغرب والجنوب قرية جباليا والنزلة، ومن الشمال بيت حانون. حانون. أمانة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص749.

(3) يقع جنوب مدينة غزة، يحده من الشرق الخط الأخضر، ومن الغرب مخيم النصيرات، ومن الشمال وادي غزة ومن الجنوب مخيم المغازي وأنشئ 1952م. أمانة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص752.

(4) يقع على بعد 8 كم جنوب مدينة غزة وعلى بعد 6 كم شمال بلدة دير البلح. أمانة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص750.

(5) جيسكا بوش، شرون دوفيك، تامي باس، انتهاكات حقوق الإنسان، موقع بتسيلم، 1992-1993، ص81.

(6) نعمه يشوفي، انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق 1990/1991، موقع بتسيلم، ص45، 50، 51.

(7) انظر الملاحق (1) (2)

(8) جيسكا بوش، شرون دوفيك، تامي باس، انتهاكات حقوق الإنسان، موقع بتسيلم، 1992-1993، ص81.

(9) نعمه يشوفي، انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق، موقع بتسيلم، القدس، 91/1990، ص90.

عقاباً حقيقياً، يفصل الذين صدر ضدّهم العقاب، لا عن دائرة حياتهم الطبيعية وكنف أسرهم فحسب، بل أيضاً عن الدائرة الداخلية لقيادة الكفاح الفلسطيني<sup>(1)</sup>.

وهدفت قوات الاحتلال من الإبعاد، إفراغ قطاع غزة وباقي الأراضي الفلسطينية من أبنائها بالتدرّج، والقضاء على الانتفاضة . وقد وتم إبعاد 30 شخصاً من قطاع غزة منذ ديسمبر 1987 وحتى أكتوبر 1991م ، ومن أكتوبر 1991 حتى 1992م، 174 شخصاً<sup>(2)</sup>.

يتبين مما سبق أن عدد الشهداء في قطاع غزة خلال فترة الانتفاضة بلغ 664 شهيد، وعدد المعتقلين 11515 معتقل في سجون الاحتلال، وعدد المنازل المهذمة حسب المصادر العربية 219 منزل، أما بالنسبة للإبعاد فبلغ عدد المبعدين ما بين عامي 1987-1992م، 204 ناشطاً.

وقد كانت المخيمات أكثر عرضة لحالات منع التجول من المدن فعلى سبيل المثال في السنة الأولى للانتفاضة تعرض مخيم الشاطي ل 149 حالة منع تجول حيث كان أكثر المخيمات عرضة لمنع التجول في السنة الأولى، أما المدن فأكثرها عرضة لمنع التجول في السنة الأولى مدينة جباليا حيث تعرضت ل 25 يوم .

#### سادساً: - اعتداء الاحتلال على قطاع الصحة:

أخضعت قوات الاحتلال القطاع الصحي لقرارات وأوامر الضابط " الإسرائيلي"، حيث أصدر الحاكم العسكري أمراً يوم 20 / 12 / 1987 يحظر على مديريات الصحة والمستشفيات استقبال الجرحى والمصابين، كما عملت على تقليص رواتب الموظفين وصرف الأدوية، ثم أصدرت أمراً يقضي بأن تقوم إدارة المستشفيات الحكومية بتحصيل تكاليف العلاج من الجرحى والمصابين 1988م<sup>(3)</sup>.

كما يدفع المريض في حالة دخوله للمستشفى رسوم ثلاثة أيام سلفاً، وكل من لا يدفع يفرض عليه أمر تنفيذي أي الحجز على ممتلكاته دون أمر المحكمة<sup>(4)</sup>، ومنعت تحويل الجرحى

(1) عدنان أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين، ص 140.

(2) عدنان أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين، ص 141.

(3) يونس السيد، الانتهاكات الإسرائيلية للأوضاع الصحية، بلسم، ع 178، ص 59.

(4) الانتفاضة والتغيير، ص 20.

والمصابين إلى المستشفيات "الإسرائيلية"، إلا بعد أن يتم دفع ما يعادل 160 دولاراً أمريكياً عن كل ليلة يقضيها المصاب في المستشفى<sup>(1)</sup>.

ولم يقتصر الأمر على المصابين من قبل جيش الاحتلال، حتى إن أجرة الولادة زادت من 20 ديناراً أردنياً إلى 35 ديناراً، وعن كل ليلة بغية العلاج بين 45-60 ديناراً أردنياً لكل ليلة، ومنع صرف الوصفات الطبية من المستشفيات؛ بحيث تصرف عن طريق المكاتب الصحية التابعة للإدارة المدنية، وقطع إمدادات المياه والكهرباء، وقامت قوات الاحتلال بنهب ومصادرة شحنات من الأدوية والأجهزة والمعدات الطبية التي تصل على شكل مساعدات الدول والهيئات الإنسانية في العالم<sup>(2)</sup>.

كما أقدمت قوات الاحتلال على اقتحام المستشفيات ومداهمتها، وإغلاق أقسامها بما فيها الطوارئ<sup>(3)</sup>، ومنعت بناء مستشفيات جديدة، وأتلفت الأجهزة والمعدات الطبية<sup>(4)</sup>، خلال عام 1990م كان إجمالي حالات الاقتحام 159 مرة، منها 128 حالة اقتحام بقطاع غزة، ومنعت بعض الأطباء من تقديم المساعدات الطبية للمصابين<sup>(5)</sup>.

كما اعتدى الجنود على الأطباء والممرضين والجرحى والسيدات<sup>(6)</sup>، واعترف قائد كتيبة الناحال<sup>(7)</sup> أمام المحكمة بتاريخ 6/ 11/ 1990م بقيام اثنين من ضباطه بضرب الدكتور بركات من مخيم الشاطئ، كما أطلقت الأعيرة النارية والمطاطية وقنابل الغاز داخل المستشفيات<sup>(8)</sup>، واعتقلت كلاً من د. زكريا الأغا دون محاكمة<sup>(9)</sup>، ود. عبد العزيز الرنتيسي، ود. عز الدين العريان<sup>(10)</sup>.

---

(1) فتحي عرفات مداخلة أمام أعضاء اللجنة (ب) التابعة لمنظمة العالمية في دورة اجتماعاتها ال(46) التي عقدت في جنيف، بلسم، 1993م، ع 217، ص 66.

(2) يونس السيد، الانتهاكات الإسرائيلية للأوضاع الصحية، بلسم، ع 178، ص 59.

(3) عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 84، ص 140.

(4) يونس السيد، الانتهاكات الإسرائيلية للأوضاع الصحية، بلسم ع 178، ص 56.

(5) نعمه يشوفي، انتهاكات حقوق الإنسان على المناطق، تقرير بتسليم، ص 26، 28. عبري

(6) فلسطين الثورة أحداث 13، ص 147.

(7) اسم مختصر للشبيبة الطلائعية المحاربة في إسرائيل، وهو تنظيم شكل عام 1948م، كان تنظيم مستقلاً يجمع

بين الخدمة العسكرية والعمل الزراعي. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 6، ص 542.

(8) الصحة تحت الاحتلال، بلسم، ع 186، ص 49.

(9) بشير الدرغوثي، قمع شعب، ص 108.

(10) يونس السيد، الانتهاكات الإسرائيلية للأوضاع الصحية، بلسم، ع 178، ص 57.



كما أقدمت سلطات الاحتلال على سحب رخص القيادة من عدد من الأطباء<sup>(1)</sup>، وهويات الأطباء والعاملين لمنعهم من الوصول إلى أماكن عملهم، وإجبارهم على إزالة الحجارة من الطرقات، ومسح الشعارات المكتوبة على الجدران<sup>(2)</sup>.

كما رفضت "إسرائيل" منح تراخيص لعدد من سيارات الإسعاف<sup>(3)</sup>، ومنعت وصول سيارات الإسعاف إلى المناطق المحاصرة<sup>(4)</sup>، ومنعتها من نقل المصابين لتلقي العلاج على الرغم من الحاجة الماسة لتلك السيارات، وغالباً ما كانت تقوم باحتجاز السيارة أو سائقها، واستخدام سيارات الإسعاف في اقتحام أماكن الصدمات وخداع المواطنين، وقد تسببت باستشهاد العديد من المواطنين<sup>(5)</sup>، كما أطلق الجنود النار على سيارات الإسعاف<sup>(6)</sup>. وحسب معطيات بتسيلم فإنه تم الاعتداء على الإسعافات من قبل قوات الاحتلال خلال العام 1990 ، 43 مرة<sup>(7)</sup>.

### سابعاً: - اعتداء الاحتلال على قطاع التعليم:

منذ بداية الانتفاضة الشعبية وسلطات الاحتلال تنظر إلى المدارس على أنها وراء استمرار الانتفاضة الشعبية؛ لذلك صدر أكثر من تصريح "إسرائيلي" أن المدارس تساهم إلى حد كبير - في تصعيد الانتفاضة<sup>(8)</sup>، كتصريح إسحاق رابين بتاريخ 24 / 12 / 1987م وقال فيه "سوف نغلق نغلق المدارس التي توقفت عن القيام بوظائفها كمؤسسات تعليمية وثابرت على السماح لطلبتها بالنزول إلى الشوارع"<sup>(9)</sup>، فقد كان إغلاق المدارس يخضع لمزاج السلطات (الإسرائيلية) وتمت عملية الإغلاق لفترات متقطعة وحسب حجم الأحداث<sup>(10)</sup>.

---

(1) فلسطين المسلمة، ع2، ص24.

(2) يونس السيد، الانتهاكات الاسرائيلية للأوضاع الصحية، بلسم، ع178، ص 59

(3) الإنتفاضة والتغيير، ص21.

(4) سمير خليل، الانتفاضة في عامها الأول، ع80، ص 105.

(5) يونس السيد، الانتهاكات الاسرائيلية للأوضاع الصحية، بلسم، ع 178، ص60.

(6) فلسطين الثورة أحداث 13، ص 65.

(7) نعمه يشوفي، انتهاكات حقوق الإنسان على المناطق، تقرير بتسيلم، ص 26، 28.

(8) المتوكل طه، ابراهيم جوهر، الثقافة والانتفاضة، ص232.

(9) عبد اللطيف البرغوثي، انتهاكات سلطات الاحتلال، بلسم، ع211، ص67.

(10) المتوكل طه، ابراهيم جوهر، الثقافة والانتفاضة، ص232.

اتخذت سلطات الاحتلال من إغلاق المدارس وسيلة لضرب الانتفاضة، وعمدت سلطات الاحتلال إلى إغلاق بعض المدارس لمدة تتراوح بين شهر وأربعة أشهر<sup>(1)</sup>، وقد كان عام 1987-1988م و1988-1989م من أسوأ الأعوام التي شهدتها مؤسسات التعليم من حيث الإغلاق<sup>(2)</sup>، وكان عدد المدارس المغلقة في القطاع اثنتى عشرة مدرسة وذلك يوم الخميس 2/ 4/ 1989م<sup>(3)</sup>.

كما استخدمت المدارس من قوات الاحتلال كتكنات للجيش، حيث حولت سلطات الاحتلال المدرسة الزراعية في بيت حانون إلى ثكنة عسكرية، ومدرسة الشيخ عجلين؛ لتغيير البطاقات الشخصية لسكان القطاع، كما قامت سلطات الاحتلال بمحاصرة المدارس واقتحامها؛ بحجة منع الشغب، وملاحقة المتظاهرين<sup>(4)</sup>.

كما قامت سلطات الاحتلال في قطاع غزة بهدم أسوار المدارس، ولاسيما المدارس على الطرق الرئيسية؛ بحجة رشق الحجارة، وإجبار المدارس على وضع شبك سلكي بدل تلك الأسوار، ومن تلك المدارس مدرسة مصطفى حافظ، ومدرسة الشجاعة الإعدادية للذكور، ومدرسة جباليا الإعدادية أ، وغيرها<sup>(5)</sup>. كما تعرضت إحدى وثلاثون مدرسة لتحطيم أثاثها ونوافذها ومختبراتها، كما كما أُلغيت كتبها وملفاتها، وكتبت على جدرانها شتائم قذرة للعرب<sup>(6)</sup>.

وقد تعرض عدد من المدرسين إلى الفصل التعسفي؛ على إثر اعتقالهم بتهم أمنية، ولاسيما في الجهاز الحكومي، حيث تم فصل ثمانية مدرسين حكوميين، أما عدد الذين تعرضوا للاعتقال فيصل عددهم في المدارس الحكومية إلى اثنين وعشرين مدرساً ومحاكمتهم محاكمة أمنية، وعارضت السلطات إقامة نقابة للمعلمين في مدارس الحكومة<sup>(7)</sup>.

كما أنها خصمت من رواتب موظفي التعليم، واعتبرتهم في إجازة دون راتب مادامت مدارسهم مغلقة، على الرغم من أن المعلمين ليس لهم يد في الإغلاق<sup>(8)</sup>. كما تعرض المدرء

(1) حسام شحادة، مشكلات التعليم الفلسطيني، بلسم، ع 214، ص 67.

(2) التعليم في قطاع غزة في ظل الانتفاضة، ص 62.

(3) فلسطين الثورة أحداث 13، ص 326.

(4) قسم الدراسات والأبحاث العربية، التعليم في قطاع غزة في ظل الانتفاضة، ص 68.

(5) قسم الدراسات والأبحاث العربية، التعليم في قطاع غزة، ص 66-69.

(6) عبد اللطيف البرغوثي، انتهاكات سلطات الاحتلال، بلسم، 68.

(7) قسم الدراسات والأبحاث العربية، التعليم في قطاع غزة في ظل الانتفاضة، ص 70.

(8) عبد اللطيف البرغوثي، انتهاكات سلطات الاحتلال، بلسم، 68.

للاستدعاء، حيث استدعى الاحتلال مدير التعليم الأستاذ محمد الجدي ومدراء المدارس بسبب المظاهرات أو رشق الطلبة للحجارة عام 1991م إلى مكتب الحاكم العام العسكري في سرايا الحكومة، كما استدعى كل من ليلي قليبو نائبة تعليم الوكالة، وعبد الرحمن الشنطي ناظر مدرسة الرمال الإعدادية للاجئين، وقد ذكر الحاكم العسكري ألفاظاً شديدة لهم، وأنهم لا يستطيعون السيطرة على الطلبة؛ بسبب أن الطلبة رشقوا الحجارة على أفراد الجيش، وذكر أنه مضطر لإغلاق المدرسة<sup>(1)</sup>.

### ثامناً: - ممارسات الاحتلال ضد الزراعة:

كان قطاع الزراعة من أكثر القطاعات الاقتصادية تأثراً بالإجراءات التعسفية التي اتخذتها سلطة الاحتلال، حتى أنها لم تترك وسيلة يمكن أن تلحق بواسطتها الضرر بالمزارعين إلا اتبعتها؛ لإيقاف الانتفاضة<sup>(2)</sup>، فاستولت سلطات الاحتلال على الأراضي، وأقامت المستوطنات فوقها، وشقت الطرق بينها<sup>(3)</sup>.

وقامت سلطات الاحتلال بإزالة الأشجار؛ بحجة إلقاء زجاجات حارقة، أو قنابل يدوية، أو استخدامها من قبل المتظاهرين، أو بحجة وقوعها على الشريط الحدودي<sup>(4)</sup>، أو بحجة شق طريق "عابر غزة"، فقد شق طريق بين بيت حانون ورفح بطول 4 كيلومترات، لتسهيل تنقلات المستوطنين، وقالت مصادر فلسطينية إن الجيش اقتلع (4000) شجرة<sup>(5)</sup>. وقد قدر عدد الأشجار التي اقتلعت منذ بداية الانتفاضة وحتى مطلع شهر إبريل عام 1993 ب (156) ألف شجرة<sup>(6)</sup>.

وإضافة لما سبق فرضت سلطات الاحتلال العسكري نمط إنتاج معين على المزارعين؛ لخدمة الصناعات الزراعية "الإسرائيلية"، كما حددت السياسة المتبعة لتسويق محدد للمزارعين، الأمر الذي دمر إنتاج القطاع خاصة الحمضيات<sup>(7)</sup>. وقد عمل الاحتلال على بيع المنتجات

(1) محمد الجدي، فصول من تاريخ التعليم، ص210.

(2) عادل أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 136.

(3) د م، الصحة في قطاع غزة، ص49.

(4) عادل أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص136، 137، 140.

(5) فلسطين المسلمة، ع 5، ص17.

(6) القدس، ع 8474، 3/4 /1993م، ص2.

(7) د م، الصحة في قطاع غزة، ص49.

الإسرائيلية، بسعر أقل من المنتوجات الفلسطينية؛ مما ألحق خسائر فادحة بالمزارعين الفلسطينيين؛ ودفعهم لتقليص مساحة الأراضي المزروعة، ولكن رغم ذلك تمسك المزارع الفلسطيني بأرضه<sup>(1)</sup>.

كذلك قامت قوات الاحتلال بإغلاق مؤسسات القطاع الزراعي؛ وذلك بفرض الضرائب الباهظة عليها مثل، معاصر الزيتون، المعدات الزراعية مثل التراكاتورات وأنابيب الري<sup>(2)</sup>. كما فرض منع التجول لفترات طويلة وفي عدد كبير من القرى؛ أدى إلى حرمان المزارعين من ري مزروعاتهم، أو مكافحة الآفات، أو قطف الثمار، أو حتى حرث الأرض طول فترات الإغلاق<sup>(3)</sup>.

وقد تكبد المزارعون خسائر جسيمة نتيجة للممارسات " الإسرائيلية "، وقد عوضت الانهيارات التي حدثت في عام 1988 م تعويضاً جزئياً بواسطة النجاحات الأولية للمبادرات الفلسطينية " بالعودة إلى الزراعة" ، وكذلك بتعزيز الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية من قبيل الخضروات، والدواجن والثروة الحيوانية، ومنتجات الألبان<sup>(4)</sup>.

#### تاسعاً: - ممارسات الاحتلال تجاه الصناعة :

اتسمت فترة الانتفاضة بإعادة السيطرة على السوق الفلسطيني واسترجاعه من الشركات الإسرائيلية في عدد واسع من الفروع الصناعية، وكان من الممكن زيادة الإنتاج الصناعي وتصديره للخارج، إلا أن سلطات الاحتلال وضعت العراقيل وقامت بتشديدها أكثر من أي فترة سابقة، وأرهقت المصانع بالضرائب؛ لذلك فقد أغلقت الكثير من المصانع، وعملت مصانع أخرى بأقل من الطاقة الإنتاجية لها<sup>(5)</sup>، ورفضت منح الرخص؛ لإقامة تلك المصانع وإخراجها إلى حيز التنفيذ<sup>(6)</sup>.

كما سحبت بطاقات الهوية والرخص وحجز العقارات، بالإضافة للإغلاق المؤقت لتلك المؤسسات الصناعية والتجارية؛ بهدف الضغط عليها ، كما عملت السلطات "الإسرائيلية" على رفع أسعار المواد الخام "الإسرائيلية"، وكذلك وجدت هناك صعوبات في الحصول على المواد الخام التي تمر عبر الاحتلال الصهيوني إلى الأراضي المحتلة، واستخدام نظام منع التجول لفترات طويلة لتعطيل عمل المصانع المحلية<sup>(7)</sup>.

(1) غسان المصري، الانتفاضة بين الجذور والآفاق، ص14.

(2) مؤسسة الدراسات والأبحاث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 96.

(3) مؤسسة الدراسات والأبحاث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 96.

(4) تقرير عن أمانة الأكتاد، التطورات الاقتصادية الأخيرة في الأرض الفلسطينية المحتلة، ص22.

(5) مؤسسة الدراسات والأبحاث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 109.

(6) شاهر سعد، الانتفاضة والعمال والصناعة، ع70، مجلة الأسبوع الجديد، ص29.

(7) مؤسسة الدراسات والأبحاث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص101.

ولقد منعت سلطات الاحتلال الوصول للتكنولوجيا الحديثة، فقد ضيقت على المصانع برؤوس الأموال اللازمة لعملية الإبدال أو عملية الإحلال، كما منعتها من الحصول على المعلومات الكافية عن مدى فعالية وصلاحية تلك التكنولوجيا لقطاع غزة، ومن تلك الممارسات أيضاً عدم سماح السلطات لمواكبة سياسة التحديث والتجديد التي تحدث في العالم، وعدم وجود مراكز التدريب المهنية التي تستطيع أن تستثمر في العنصر البشري وتأهيله عقلياً وجسدياً لأن يدير التكنولوجيا الحديثة<sup>(1)</sup>.

### عاشراً: - ممارسات الاحتلال ضد التجارة:

حاول جيش الاحتلال منذ الأيام الأولى للانتفاضة فرض إرادته ونفوذه على التجار الفلسطينيين من خلال تهديدهم بدفع غرامات كبيرة، وفرض الضرائب، وقد أسفر الاستنزاف الضريبي في القطاع عن خروج ما يقرب 35% من التجار من السوق<sup>(2)</sup>. كما تعرض التجار للاعتقال، وذلك لكي ينصاع التجار لأوامر جيش الاحتلال<sup>(3)</sup>.

كما قامت سلطات الاحتلال بكسر أفعال المتاجر " بالعتلات، والمطارق، وتركها مفتوحة طوال الليل لتبقى عرضة للنهب والسرقة، وخلطت المواد الغذائية بمادة الكلور والمبيدات، كما قاموا بإحراق المتاجر والأسواق<sup>(4)</sup>. وأغلقت عدداً من الأسواق المركزية والمحلات التجارية في مناطق متعددة بعد الاعتداء على أصحابها بالضرب، وإتلاف محتوياتها<sup>(5)</sup>، مما أدى إلى وقوع التجار وعائلاتهم في البطالة<sup>(6)</sup>.

كما سير جنود الاحتلال سيارات عسكرية مزودة بخراطيم، تخرج ننتا أسود اللون ذا رائحة كريهة " مزيج القار والزفت"، ووجهوا تلك الخراطيم إلى المحلات التجارية في شارع عمر المختار في مدينة غزة؛ بهدف توسيعها، وبعدها تحول شارع عمر المختار إلى منطقة سوداء، وكأنها ساحة حرب، التهمت النيران، وقد تسبب ذلك السائل الكريه إلى جعل العديد من المواطنين يشعرون بصعوبات في التنفس<sup>(7)</sup>.

(1) نسيم أبو جامع، رؤية حول واقع الصناعة، ص5.

(2) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة الوطنية، ص50.

(3) عبد الباقي شنان، التجار الفلسطينيون، بلسم 179، ص74.

(4) عبد الباقي شنان، التجار الفلسطينيون، بلسم، ع 179، ص74.

(5) عادل أبو عمسة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 149.

(6) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة الوطنية، ص50.

(7) عبد الباقي شنان، التجار الفلسطينيون، بلسم 79، ص72.

كما واجهت الصادرات العديد من الصعوبات ومنها حظر التجول المتكرر فقد أثر على عملية قطف الثمار وتصديرها إلى السوق الأوروبية<sup>(1)</sup>. أيضاً ارتفاع تكاليف تحميل الشاحنات، حيث وصلت تكلفة الشاحنة المتجهة إلى عمان إلى 267 دولاراً، من بينها 84 % تمثل مدفوعات للحصول على تصريح الخروج، بالإضافة إلى عمليات تفتش أمنية صارمة كانت تفرض على الشاحنات<sup>(2)</sup>.

كما اشترطت سلطات الاحتلال الإشراف على عملية تغليف الثمار خاصة الحمضيات قبل شحنها<sup>(3)</sup>. كما منعت تسويق المنتجات إلا عن طريقها مباشرة، حيث فرضت السلطات على تجار القطاع عدم إدخال أي بضائع إلى أراضي 1948م إلا عبر حاجز إيرز<sup>(4)</sup>، وعينت لهم وقتاً محدداً لا يجوز تجاوزه مقابل رسوم معينة<sup>(5)</sup>.

كما أفسدت قوات الاحتلال العديد من الشحنات، فقد أفسدت شحنة وزنها خمسمائة طن من ثمار الغريب فروت، تبلغ قيمتها أربعمائة ألف دولار أمريكي، كانت معدة للتصدير إلى بريطانيا وهولندا، وقد ارتكب جيش الاحتلال فعلتهم في 24 نوفمبر تشرين ثاني 1989م، حيث فتحوا العلب الكرتونية من الورق المقوى ورموا بالفاكهة على الأرض، فكانت فعلتهم عن سابق إصرار وتصميم<sup>(6)</sup>.

وعمل الاحتلال أيضاً على محاربة تسويق منتجات القطاع، حيث أصدر قراراً منع بموجبه المزارعين في قطاع غزة من تسويق إنتاجهم من الفواكه والحمضيات في الضفة الغربية في آذار 1990م، كما منعهم من تسويق إنتاجهم في الخارج<sup>(7)</sup>. وقد اعترفت الإذاعة "الإسرائيلية" بقيام قوات الاحتلال "الإسرائيلية" بإعادة عشرين شاحنة محملة بالمنتجات الزراعية إلى القطاع، بعد أن كانت في طريقها إلى الضفة الغربية<sup>(8)</sup>.

(1) جريدة القدس، 20 / 11 / 1988، ع 6909، ص 3.

(2) التطوير المرتقب للمؤسسات الزراعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ص 14.

(3) جريدة القدس، 20 / 11 / 1988، ع 6909، ص 3.

(4) تقع شمال شرقي قرية بيت لاهيا، أقيمت 1968م، آمنة حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج 2، ص 754.

(5) عادل أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 149، 150.

(6) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 139.

(7) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 60.

(8) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 58.

وأفادت المعطيات الإحصائية بأن حجم الخسارة التي تكبدها مصدرو الحمضيات لدول السوق خلال موسم 1989/88م بلغت (320) ألف دولار، تلك الخسارة كانت جراء خضوع المصدرين الفلسطينيين إلى الأعباء ومؤامرات الوسطاء والسلطات الإسرائيلية<sup>(1)</sup>.

كما تلف قسم كبير من مخزون السلع، وخاصة المحفوظة في البرادات والثلاجات؛ بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وقد اختفت كثير من القطاعات التجارية، مثل المطاعم وصالات الأفران والمنتزهات، كما قل الإقبال على محلات الأثاث والسجاد وأدوات التجميل، وتقلصت مبيعات الأجهزة الكهربائية مثل الثلاجات والغسالات وأجهزة التلفزيون، فقد ازداد إقبال المواطنين على تخزين المواد الغذائية؛ تحسباً للخطوات التصعيدية المحتملة للانتفاضة، أو خوفاً من فرض الحصار أو منع التجول<sup>(2)</sup>.

### حادي عشر:- ممارسات الاحتلال ضد العمال:

قامت سلطات الاحتلال بممارسات انتقامية من العمال العرب العاملين في المؤسسات "الإسرائيلية"، واتخذت جملة قرارات تعسفية بحجة الأمن، كما أجرت تحريات وتدقيقات عن أصحاب العمل، واستخدمت سياسة الطرد الجماعي، والتفتيش المذل، وتوزيع البطاقات الخضراء والممغنطة، وإذا وجد عامل بدون رخصة عمل تفرض بحقه غرامة قدرها 900 شيكل، كما كان يدفع صاحب العمل غرامة قدرها 2000 شيكل<sup>(3)</sup>؛ مما أدى إلى انخفاض نسبة العاملين في اقتصاد الاحتلال بمقدار 50%، أو أكثر<sup>(4)</sup>.

كما سعت سلطات الاحتلال إلى استغلال العامل الفلسطيني وسلبه حقوقه، وحرمة من التمتع بالمساواة من حيث الأجور والضمانات التي تمتع بها العامل "الإسرائيلي"<sup>(5)</sup>، وكثيراً ما اعتدت قوات الاحتلال على العمال فقد حرقوا مساكنهم، أو قتلوا برصاص المستوطنين<sup>(6)</sup>.

ولجأت مصانع الاحتلال إلى إجبار العمال على العمل يومياً مهما كانت الأسباب، وإنذار من تغيب عن العمل بالفصل التلقائي، وعينت لبعض المصانع ضابطاً للأمن، أوكلت إليه مهمة

(1) عمران أبو صبيح، حمضيات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع84، ص109

(2) عادل أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص150.

(3) غسان فلاح، الجوع يهدد الاف العمال الفلسطينيين، بلسم، ع300، ص57.

(4) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص93.

(5) غسان فلاح، الجوع، يهدد الاف العمال الفلسطينيين، بلسم، ع300، ص56.

(6) كاظم الموسوي، الحركة العمالية الفلسطينية، بلسم، ع180، ص60.

التحقيق مع العمال الذين يتغيبون ومعرفة آرائهم في الانتفاضة والملثمين. وقد شكلت الهستدروت دوريات خاصة لملاحقة العمال العرب العاملين في "إسرائيل" بدون تصاريح، وقد استغل بعض أصحاب المصانع تلك الدوريات؛ لتهديد العمال العرب الذين يحتجون على ظروف عملهم<sup>(1)</sup>.

ولقد شنت قوات الاحتلال حملات اعتقالية ضد العمال، فضلاً عن الجرحى منهم، حتى وصلت نسبة المعتقلين منهم ما يقارب 45% من المجموع العام للمعتقلين، حيث اعتقل مصطفى بربار أمين سر نقابة عمال التجارة في القطاع، واعتقل القائد النقابي توفيق المبحوح من مخيم جباليا سكرتير نقابة عمال التجارة والبناء في غزة وأحد القادة البارزين الذين قادوا أول عملية انتخابات ديمقراطية لنقابات العمال في قطاع غزة 1989م<sup>(2)</sup>. وكان عمال "إسرائيل" محرومين من حق التنظيم النقابي، أو من حق الدفاع عن حقوقهم بواسطة النقابات العمالية في قطاع غزة؛ مما أدى إلى محدودية الحركة النقابية، وصغر حجم المنتسبين إليها<sup>(3)</sup>.

كما منعت العمال من التضامن مع أبناء شعبهم، تعرض العمال الفلسطينيون لممارسات أشد قسوة حيث أغلقت السلطات العسكرية مؤسساتهم النقابية المختلفة؛ بحجة قيامها بنشاطات معادية للسلطة، وكانت تقصد من ذلك منع تلك المؤسسات من القيام بأي دور إيجابي لصالح الشعب، فأقدمت على مصادرة الوثائق الموجودة في مقر اتحاد العمال في غزة<sup>(4)</sup>.

واعتقد موشيه أرنس "وزير الدفاع" ورايين "وزير الدفاع السابق"، أن أي فصل للعمال سيؤدي بالضرورة إلى حالة يأس شاملة؛ وقد تدفع العمال العرب إلى مزيد من العنف؛ لأنهم لا يملكون بعد ذلك ما يخسرونه، ولذلك ظهرت آراء جديدة وهي إجراء عملية فصل تدريجي بين اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة واقتصاد "إسرائيل"؛ حيث قام أحد العمال الفلسطينيين أشرف البعلوجي بتنفيذ عملية قتل ثلاثة يهود في يافا بتاريخ 14 / 12 / 1990م<sup>(5)</sup>.

كما قامت سلطات الاحتلال على جلب آلاف العمال من الخارج؛ ليحلوا محل العمال العرب، ودفعت لهم علاوة تتراوح ما بين 500 - 700 دولار تضاف لأجرة أي عامل يهودي ينتقل للعمل في البناء؛ وكنتيجة لتلك السياسة العنصرية تم استبدال 800، 31 عامل فلسطيني<sup>(6)</sup>.

(1) عادل أو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 163.

(2) غسان شهابي، الطبقة العاملة، صامد الاقتصادي، 84، ص 79.

(3) د م، دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 117

(4) عادل أو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 165.

(5) انتفاضة السكاكين، فلسطين المسلمة، ع 2، ص 36.

(6) د م، دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص 48



الأمر الذي حرم العمال من مزاوله أعمالهم داخل الأراضي المحتلة عام 1948م كالسابق، و تقلص عدد عمال القطاع من خمسة وثمانين ألفاً في بداية الانتفاضة عام 1987م إلى خمسة وخمسين ألفاً عام 1989م<sup>(1)</sup>، و 30000 عامل عام 1991م ، كان يصل عدد العمال إلى الصفر في حالات الإغلاق الشامل الذي فرض على القطاع لفترات طويلة؛ بحجة الأسباب الأمنية، وانخفض بشكل حاد إلى أن بلغ المعدل الشهري 19688 عاملاً سنة 1994م، وأدى ذلك إلى تكبد قطاع العمالة خسائر فادحة؛ إذ تشكل عائدات قوة العمل الفلسطينية جزءاً مهماً، وكبيراً من الدخل الوطني الفلسطيني في قطاع غزة<sup>(2)</sup>.

يتبين مما سبق استخدام سلطات الاحتلال شتى أنواع الانتهاكات ضد أهالي قطاع غزة خلال سنوات الانتفاضة الأولى، وشملت كافة مناحي الحياة، وقد عملت سلطات الاحتلال على تدمير كل من قطاع التعليم والصحة، كما أطلقت الرصاص باتجاه المدنيين العزل، وخاصة الأطفال، حيث كانوا يوجهون بنادقهم في الجزء العلوي من الجسم، بهدف القتل.

كما شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة، ضد المشاركين في فعاليات الانتفاضة، بالإضافة لعمليات هدم المنازل، بحجة عدم الترخيص، وبسبب قيام أحد أفراد الأسرة أو بسبب إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة، أو بحجة تنفيذ عملية جهادية أو الانتماء لأحد الفصائل، كما حظرت أهالي القطاع من التجول، بهدف القضاء على الانتفاضة، وقد كانت المخيمات أكثر عرضة من المدن.

---

(1) د م، دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، سلسلة الدراسات 30، ص47

(2) د م، الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، سلسلة الدراسات 10، ص49-50.

## المبحث الثاني

### أشكال المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى

#### في قطاع غزة (1987-1994م)

في الوقت الذي لم تعتمد المقاومة في سنواتها الأولى على الأسلحة التقليدية، فقد لجأت إلى سلاح جديد، تمثل في التحام شعبي، لا مثيل له برفض الاحتلال، بكل الوسائل والأدوات التي يمكن وصفها. وقد تمثلت في المظاهرات والإضرابات، والعصيان المدني.

#### أولاً:- المظاهرات:

شهد قطاع غزة العديد من المظاهرات في الأحياء، والمخيمات، على مدار عام 1986، 1987، وتركزت في المدارس والجامعة الوحيدة- حينئذ- في قطاع غزة في قطاع غزة (الجامعة الإسلامية)، وقد تطور نهج المتظاهرين، وازدادت شجاعتهم وتحديهم للاحتلال بطريقة ذكية ومتجددة، ومن أبرز ما حدث في هذا المجال تجربة مظاهرات الجامعة الإسلامية عام 1987م.<sup>(1)</sup> تفجرت أحداث الانتفاضة في أعقاب قيام سائق قاطرة إسرائيلي بدهس مجموعة من العمال الفلسطينيين في منطقة جباليا<sup>(2)</sup> بتاريخ 8 كانون أول (ديسمبر) 1987م، كانوا عائدين من عملهم في الأراضي المحتلة عام 1948<sup>(3)</sup>، وقد كان الحادث بشكل متعمد، حيث انحرف سائق قاطرة بشكل مجنون إلى الاتجاه الآخر، وبعد أن حطم السيارتين، كانت سيارة ذات نمرة صفراء شبيهة بسيارات المخابرات تقف في المكان، فركبها سائق قاطرة وانطلق بها، ويعتقد أن تلك العملية هي رد على طعن يهودي "شلومو تاكال" في ميدان فلسطين بغزة بتاريخ 6 / 12 / 1987م<sup>(4)</sup>. وأسفر الحادث عن مقتل أربعة عمال وإصابة تسعة آخرين<sup>(5)</sup>؛ واعتبرت القيادة الإسلامية ذلك الحادث هو "ساعة الصفر المنتظرة لتنفيذ قرارها المتخذ سابقا باعتباره فرصة مواتية"<sup>(1)</sup>.

(1) نهاد الشيخ خليل، حركة الإخوان المسلمين، ص 228.

(2) يقع في الشمال الشرقي من قرية جباليا وعلى بعد 3 كلم من مدينة غزة، ويحده من الغرب والجنوب قرىتي جباليا والنزلة، ومن الشمال بيت لاهيا ومن الشرق بيارات البرتيال المملوكة لأهالي قرية جباليا، وبعد أعلى كثافة سكانية في العالم، ويعيش فيه 502، 51 نسمة حسب إحصائية لعام 1986. د م، مخيم الثورة مخيم جباليا، ص 5.

(3) محمد عودة، الانتفاضة الشعبية، ص 5؛ جمعة قلجة، خمسة آلاف عام، ص 445.

(4) أبو خالد، حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة، ملف الانتفاضة، أعده راجي نصر الله، تقديم أحمد القطان، ص 85؛ غسان حمدان، الانتفاضة المباركة، ص 36.

(5) محمد عودة، الانتفاضة الشعبية، ص 5؛ جمعة قلجة، خمسة آلاف عام، ص 445.

واندلعت المظاهرات رداً على مقتل العمال، وتوجه المتظاهرون إلى مستشفى الشفاء، حيث قام شباب الشاطئ باقتحام مستشفى الشفاء وإلقاء الحجارة على السيارات العسكرية من فوق المباني<sup>(2)</sup>، كما كان الناس يتجمعون إما لتقديم الدم للمصابين أو لاسترداد جثث الشهداء ودفنها؛ لكي لا تتقلها سلطات الاحتلال للتشريح<sup>(3)</sup>. وتضاعفت الأحداث في قطاع غزة، وكثر عدد الشهداء والجرحى، ومن أوائل الشهداء الشهيد حاتم السيسي<sup>(4)</sup>، والطالب رائد شحادة<sup>(5)(6)</sup> وإصابة ثلاثين مواطناً، كانت جراح عدد منهم خطيرة<sup>(7)</sup>.

كما توجه آلاف الغزيين بالهجوم على مقرات وجود جيش الاحتلال في أنحاء القطاع، وكان المسجد نقطة لانطلاق المظاهرات والفعاليات الأخرى<sup>(8)</sup>. وخلال المظاهرات كانوا يرددون " جهاد جهاد"،<sup>(9)</sup> " الله أكبر الموت للمحتلين"<sup>(10)</sup>، " خبير خبير يايهود جيش محمد بدأ يعود"، ويسبون اليهود وأناشيد ثورية<sup>(11)</sup>، ويلعنونهم باللغتين العربية والعبرية<sup>(12)</sup>.

واستخدم المتظاهرون عنصر المفاجأة في مواجهة قوات الاحتلال، وإرهاقه في عمليات المطاردة من شارع لشارع<sup>(13)</sup>. تحكّم الشباب بكافة الأحياء، فأغلقوا مداخل المخيمات والمدن بكثـ

---

(1) جهاد جهاد، الانتفاضة المباركة، ص 42.

(2) رثيف شيف، وايهود يعاري، انتفاضة، ص 106.

(3) رثيف شيف، وايهود يعاري، انتفاضة، ص 12؛ فتحي يكن، القضية الفلسطينية، ص 174.

(4) من مواليد مخيم جباليا عام 1970م، استشهد يوم الاربعاء 9 كانون أول 1987م، استشهد أثناء مشاركته في المظاهرات ورشق الحجارة على قوات الاحتلال. مركز الأبحاث، السيرة الذاتية لشهداء الانتفاضة، ص 73.

(5) من مواليد عام 1970 م، من معسكر الشاطئ، استشهد في أول أيام الانتفاضة، استشهد أثناء التصدي لقوات الاحتلال، وقد وقف مع الشباب أمام مستشفى الشفا لمنع الاحتلال من الدخول. مركز الأبحاث، السيرة الذاتية لشهداء الانتفاضة، ص 77.

(6) فتحي يكن، القضية الفلسطينية، ص 174.

(7) محمد عودة، الانتفاضة الشعبية، ص 5.

(8) زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية، ص 93.

(9) رثيف شيف، وايهود يعاري، انتفاضة، ص 12.

(10) ياسر الزعاترة، الانتفاضة وعودة الروح الإسلامية، فلسطين، ص 102.

(11) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد محمد الشيخ خليل، بتاريخ 5 / 7 / 2014م.

(12) رثيف شيف، وايهود يعاري، انتفاضة، ص 12.

(13) عدنان أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967 - 1987م، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية، مج 19، ع 1، ص 1224.

حجارة حتى لا تستطيع جيئات جيش الاحتلال الوصول إليه<sup>(1)</sup>؛ الأمر الذي ساعد المتظاهرين خصوصاً في المخيمات شكل شبكة من الطرق الصغيرة والضيقة بين البيوت، ولم تكن قوات جيش الاحتلال تستطيع معرفتها في الأيام الأولى<sup>(2)</sup>.

كان المتظاهرون يجددون في الوسائل المستخدمة ضد جيش الاحتلال على الرغم من بساطتها، وكان الشباب الذين تسلحوا بأسلحة بدائية، كالحجارة، والزجاجات، والمقاليع، وقطع حديدية، وسكاكين يتجمعون على جيش الاحتلال، ويقومون بإحراق إطارات السيارات القديمة<sup>(3)</sup>.

ونصب المتظاهرون الكمائن لقوات الاحتلال في الشوارع والحدائق والأسواق<sup>(4)</sup>. فقاموا بوضع إطار مشتعل بعد المنعطفات الخطيرة على الطرق، وبعد عدة أمتار حول الإطار المشتعل وضعت بقع الزيت. وعندما تمر السيارة العسكرية الإسرائيلية بعد المنعطف يفاجئها الإطار المشتعل، فيحاول السائق تفاديه بالتوجه تلقائياً نحو منطقة الزيت دون أن يعرف فتصعد إطارات سيارته فوق المسامير الموضوعة في حبات البطاطا بشكل قسري، وتتعلل السيارة فوراً، ويتم الإغارة على السيارة بالزجاجات الحارقة<sup>(5)</sup>.

وكثيراً ما تعطلت السيارات الإسرائيلية وأصيب أفراد إسرائيليون بسبب استخدام ذلك السلاح، وكان من بينهم أحد مستوطني غوش قطيف بقطاع غزة يوم 5/7/1988م<sup>(6)</sup>.

وأحياناً استخدمت البطانية حيث تفرد على الأرض، وعندما تأتي المجنزرة تُلَف على الجنزير فتعيق حركتها. وأحياناً كان يتم وضع متاريس عبارة عن زاوية فتدخل في إطار الجيب ويعرقل حركته<sup>(7)</sup>. بالإضافة إلى سكب وإشعال البنزين في الشوارع، وفي المركبات "الإسرائيلية" والحافلات<sup>(8)</sup>.

(1) رفيف شيف، وإيهود يعاري، انتفاضة، ص 13.

(2) آريه شلو، الانتفاضة أسباب مميزات وأبعاد، ص88؛ أوري أفنري، موجز تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، ص122.

(3) آريه شلو، الانتفاضة أسباب مميزات وأبعاد، ص88.

(4) عبد الفتاح دخان، الإخوان المسلمون وقضية فلسطين " الندوة الفكرية والسياسية، ص165.

(5) فلسطين الثورة أحداث 12، ص406.

(6) فلسطين الثورة أحداث 12، ص406.

(7) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد أبو عطايا، بتاريخ 17/6/2014.

(8) Anita vitullo , joelbeinin, Intifada,p 47.

كما شارك طلاب المدارس في المظاهرات، حيث خرج طلاب مدرسة خان يونس الإعدادية في المخيم، واعتقل عشرون طالبا آخرون وذلك عام 1989م<sup>(1)</sup>. وأخرى من حي الرمال بغزة واشترك فيها طلبة المدارس الإعدادية والثانوية أغلق الطلبة خلالها الشوارع بالاطارات المشتعلة والمتاريس الحجرية ورجموا قوات الاحتلال الإسرائيلية بالحجارة والزجاجات الفارغة، عام 1989م<sup>(2)</sup>.

لقد امتازت المظاهرات بالقوة والشجاعة والصلابة والاستمرارية<sup>(3)</sup>، وتظهر شجاعة المتظاهرين في اختراق منع التجول وتعريض أنفسهم للرصاصة الحي<sup>(4)</sup>. فعلى سبيل المثال خرق المواطنون في أحياء التفاح والدرج والشيخ رضوان بغزة حظر التجول ورشقوا الدوريات العسكرية بالحجارة وفرقهم الجيش بالقوة وذلك بتاريخ 10 / 10 / 1990م<sup>(5)</sup>. كما لم يتمكن الجيش من مواجهة وتقريق تلك المظاهرات<sup>(6)</sup>. التي كانت شبه يومية<sup>(7)</sup>، وتستمر حتى ساعات الليل<sup>(8)</sup> عدد المظاهرات في الانتفاضة من خلال الاعتماد على أعداد البيادر السياسي وويوميات الانتفاضة لأحمد العلمي:

1994	1993	1992	1991	1990	1989	1987/12/8 1988
65	156	137	61	221	205	302

أما بالنسبة للمصادر الإسرائيلية، فقد ذكرت استمرار المظاهرات خلال سنوات الانتفاضة السبعة، ولم تعد هناك منطقة لم تشارك في المظاهرات، وكانت المظاهرات في تزايد، فمن 2339

(1) فلسطين الثورة أحداث 13، ص 257.

(2) فلسطين الثورة أحداث 13، ص 141.

(3) آريه شلو، الانتفاضة أسباب مميزات وأبعاد، ص 88.

(4) آريه شلو، الانتفاضة أسباب مميزات وأبعاد، ص 88؛ أوري أفنري، موجز تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، ص 122.

(5) البيادر السياسي، ع 421، 1990م، ص

(6) فتحي يكن، القضية الفلسطينية، ص 174.

(7) رفيف شيف، وإيهود يعاري، انتفاضة، ص 104.

(8) البيادر السياسي، ع 313، ص 24.

مظاهرة في السنة الأولى للانتفاضة، إلى 8660 مظاهرة في عام 1989م<sup>(1)</sup>. ويعود اختلاف حجم المظاهرات بين المصادر "الإسرائيلية" والمصادر العربية إلى عدة أسباب وهي:

اعتمدت في المصادر العربية على كل من البيادر السياسي ويومييات الانتفاضة، وقد اعتبرت أن جميع المظاهرات في قطاع غزة في اليوم الواحد عبارة عن مظاهرة واحدة، أما بالنسبة للمصادر "الإسرائيلية" فقد حسبت كل منطقة أو حي على حدة أو مناوشة أو مواجهة مع دورية عسكرية فقد عدتها مظاهرة.

بالإضافة إلى مبالغة المصادر الإسرائيلية في عدد المظاهرات ، وذلك لتبرير جرائمه من خلال تضخيم عدد المظاهرات، ضعف قدرة الإعلام الفلسطيني على ملاحقة الأحداث في المدن والقرى والمخيمات، انتشار قوات الاحتلال ورصد الدوريات لكل حادث صغير أو كبير.

يلاحظ أن السنوات الأولى والثانية والثالثة ارتفع فيها عدد المظاهرات، ويدل ذلك على اجماع شعبي وفصائلي على المواجهات، وأمل كبير في أن تحقق الانتفاضة أهدافاً إيجابية للشعب الفلسطيني، أما السنة الرابعة ففيها انقسام في الرأي العام بشأن الحديث عن التسوية السياسية، بالإضافة لحرب الخليج؛ مما أدى إلى قلة عدد المظاهرات.

أما السنتان الخامسة والسادسة، فالانقسام موجود، لكن تصاعد العمل المسلح" وعمليات عماد عقل البطولية، رفع معنويات الشعب الفلسطيني، ثم الإبعاد إلى مرج الزهور...

أما بالنسبة للسنة السابعة فاتفق أوسلو والخلاف العميق ، وأصبح جزء من الشعب مؤيداً على اعتبار أنه إنجاز للانتفاضة، والجزء الآخر يعترض على اعتبار أنه إهدار للانتفاضة والجهد المبذول. ثم في منتصفها جاءت السلطة.

تنوعت أسباب التظاهرات من القضايا الوطنية العامة، إلى القضايا الأكثر خصوصية بلدياً وفتوياً؛ لإطلاق سراح الأسرى<sup>(2)</sup>، خرجت المظاهرات للتعبير عن سخط أهالي القطاع، على مجمل مجمل الأوضاع السائدة في ظل الاحتلال وإجراءاته التعسفية والقمعية، والإفراج عن المعتقلين، ورفع الحصار، وإلغاء سياسة القبضة الحديدية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد الضفة

(1) آريه شلو، الانتفاضة أسباب مميزات وأبعاد، ص79.

(2) بيان الحوت، شفيق الحوت، قبل الانتفاضة، الموسوعة الفلسطينية، مج6، ص 1006.

والقطاع<sup>(1)</sup>، واقتحام البيوت والاعتداء بالضرب على المواطنين، وتنفيذ حملة اعتقالات، وفرض حظر التجول ونقص في المواد الغذائية والخدمات الصحية<sup>(2)</sup>.

على الرغم من استعمال ناقلات الجنود المدرعة لتجوب المناطق في القطاع، إلا أن الجنود امتنعوا عن الدخول إلى كثير من المخيمات، وقد تركز معظم الجنود على الطرق الرئيسية المؤدية إلى شمال القطاع وجنوبه، وذلك محاولة لمنع المتظاهرين من وضع الحواجز على المداخل والتقاطعات الرئيسية<sup>(3)</sup>. وقد قال الحاكم العسكري أثناء الالتحام وهو في وسط جيشه " نحن نسيطر في الليل وأنتم بالنهار" وذلك بعد خروج مظاهرة من جباليا بتاريخ 11 / 12 / 1987م<sup>(4)</sup>.

كما جهزت بعض سيارات الاحتلال بمضادات لحمايتها من تأثير الزجاجات الحارقة<sup>(5)</sup>، حيث قامت بتصفيح واجهات السيارات من القنابل الحارقة والحجارة؛ وذلك بطلي واجهات السيارات بمواد بلاستيكية شفافة ومتينة تمنع اختراق رصاص الأسلحة الخفيفة، بعد أن تم تجريب تلك المادة بنجاح<sup>(6)</sup>، وقال الوزير "الإسرائيلي" جاد يعقوبي أن المظاهرات في الضفة الغربية وقطاع غزة كلفت "إسرائيل" حتى تاريخ 23 / 2 / 1988م ما يقارب (500) مليون شيكل جديد<sup>(7)</sup>.

### ثانياً: - الإضرابات:

برزت الإضرابات كأهم مظاهر المقاومة الشعبية، حداداً على الشهداء رد فعل عفوي في المنطقة التي يسقط فيها الشهيد والمناطق المجاورة، وحددت البيانات تاريخ الإضراب ومناسبته وسببه.

تعد الإضرابات الشاملة من فعاليات الانتفاضة، وهي صورة من التعبير عن الرفض والثورة على إجراءات الاحتلال "الإسرائيلي"، وقد وأوقفت مظاهر الحياة أو المرافق، وكانت تتعطل الأعمال الاقتصادية في الإضرابات، وتغلق المحال التجارية، وتتوقف حركة السير والمواصلات، وتشعل إطارات السيارات، وتعلو الآيات القرآنية، والأناشيد الوطنية عبر مكبرات الصوت في المساجد<sup>(8)</sup>.

(1) مخيم الثورة مخيم جباليا، ص10.

(2) مخيم الثورة مخيم جباليا، ص8.

(3) البيادر السياسي، ع284، 1988، ص18.

(4) جهاد جهاد، الانتفاضة المباركة، ص55.

(5) فلسطين الثورة أحداث 12، ص402.

(6) فلسطين الثورة أحداث 12، ص402.

(7) أحمد العلمي، يوميات الانتفاضة، ج1، ص290.

(8) رجب البابا، جهود حركة حماس في الانتفاضة، ص71.

يعد الإضراب من أهم أشكال الاحتجاج، وركز في بداية الانتفاضة على الإضراب الشامل ثم اتجهت قيادة الانتفاضة إلى الإضراب الجزئي إلى جانب الإضراب الشامل<sup>(1)</sup>.

عم الإضراب الشامل مدن ومخيمات القطاع وثلث حركة المواصلات<sup>(2)</sup>. وتوجه الموظفون إلى أماكن عملهم سيراً على الأقدام، أو عن طريق سيارات الإسعاف، أو في سيارات تصليح الهواتف، أو عن طريق سيارات نقل الموتى، أو على العربات التي تجرها الحيوانات؛ لأن الموظف كان يلتزم بقرار الانتفاضة، وفي الوقت نفسه يخشى على وظيفته<sup>(3)</sup>.

الترم أهالي القطاع بالإضراب؛ وقد كان العمال يخرجون مبكراً " قبل الفجر"، لكي يلتحقوا بعملهم، وهذا إشارة إلى مدى استجابة الناس أو انسجامهم مع الإضراب، ثم إن الإضرابات اقتصرت عن العمل في الداخل فقد ضعف التركيز عليه؛ لأن العامل وجد أن مكانه سيضيع منه؛ لذلك كان البعض يخاطر ويخرج مبكراً إلى عمله<sup>(4)</sup>.

وقد تأثر سوق العمل في "إسرائيل" سلباً، وذلك لأن العمال كانوا عنصراً رئيساً في الاقتصاد "الإسرائيلي" في مجالات البناء والزراعة والإنتاج الصناعي وقطاع الخدمات<sup>(5)</sup>، وجاء في خبر لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، أن آلاف الأطنان من الخضار المعدة للتصدير وللسوق المحلي من مستوطنات النقب، قد تعفنت بسبب تغيب العمال العرب، وقد قدرت خسائرهم نتيجة لذلك بحوالي مليون دولار وذلك بتاريخ 18 / 1 / 1988م<sup>(6)</sup>.

يعد الإضراب التجاري من أبرز معالم الانتفاضة، وبدأ بإقفال المحلات التجارية، وإيقاف محطات الوقود عن ضخ الوقود<sup>(7)</sup>. وحُدِّدت أيام الإضراب من خلال البيانات التي توزع في المساجد والأسواق والشوارع وعن طريق الشعارات على الجدران، وكانت في البداية يومية، ثم بدأ التفكير في أن تكون بشكل جزئي؛ أي مع صلاة الظهر يتم إغلاق كل المحلات<sup>(8)</sup>.

---

(1) عبد المجيد إبراهيم، النموذج الانتفاضي السمات والآفاق، ص44؛ مقابلة أجرتها الباحثة مع د.نهاد محمد الشيخ خليل، بتاريخ 2014/7/5م.

(2) البيادر السياسي، ع 290، 1988م، ص37.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع وداد أبو طموس بتاريخ 2013 / 3 / 12م.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد الشيخ خليل، بتاريخ 2014 / 7 / 5م.

(5) رفون جيل، تأثير الانتفاضة، ص29.

(6) د م، الانتفاضة والتغيير، ص10.

(7) مقابلة أجرتها الباحثة مع د.نهاد الشيخ خليل، بتاريخ 2014 / 7 / 5م.

(8) مقابلة أجرتها الباحثة مع د.نهاد الشيخ خليل، بتاريخ 2014/7/5م.



وفي دير البلح أغلقت السلطات خمسين محلاً تجارياً حتى إشعار آخر بحجة اشتراكها في الإضراب العام الأخير، وذلك بتاريخ 10 / 7 / 1988م<sup>(1)</sup>.

وكان الإضراب الشامل يوماً أو يومين، ولكن برزت دعوات لتخفيض أيام الإضراب، لعدم المس بالحياة الاقتصادية واليومية للسكان<sup>(2)</sup>. وقد استجابت قيادة الانتفاضة لتلك الدعوات وقللت أيام الإضراب<sup>(3)</sup>.

وكان للإضراب عدة أسباب، أهمها: إحياء ذكرى مناسبات، أو أحداث دينية منها<sup>(4)</sup> ذكرى الانتفاضة<sup>(5)</sup>، إحياء ذكرى المذابح الفلسطينية، ومنها مذبحه كفر قاسم<sup>(6)</sup> <sup>(7)</sup>، وإغلاق المدارس والجامعات في غزة والضفة<sup>(8)</sup>، وحداداً على الشهداء سواء شهداء القطاع أو شهداء الضفة الغربية<sup>(9)</sup>، وشهداء مذبحه نحالين<sup>(10)</sup> من مدينة بيت لحم<sup>(11)</sup>. وإضراب يوم كامل مع الأسرى الفلسطينيين ومع عائلات الضحايا<sup>(12)</sup>، الأمر الذي أدى إلى توقف حركة العمل والمرور والحياة الاعتيادية بصورة تامة<sup>(13)</sup>.

إحصائيات الإضرابات من خلال البيادر السياسي ويوميات الانتفاضة لأحمد العلمي:

- 
- (1) البيادر السياسي، ع 309، 1988، ص 42.
  - (2) آرييه شاليف، الانتفاضة أسباب خصائص انعكاسات، ص 41
  - (3) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد الشيخ خليل، بتاريخ 2014/7/5م.
  - (4) زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية، ص 93.
  - (5) جريدة القدس، الاثنين 10 / تشرين أول 1988، ع 6868، ص 1.
  - (6) **كفر قاسم**: مجزرة اجرامية صهيونية قامت بها القوات الإسرائيلية النظامية في 29 تشرين الأول - أكتوبر 1956 عشية العدوان الثلاثي أسفرت عن مقتل 49 مواطناً عربياً بريئاً في قرية كفر قاسم في الأرض الفلسطينية المحتلة. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 5، ص 127
  - (7) جريدة القدس، الأحد تشرين أول 30 / 10 / 1988م، ع 6888، ص 1.
  - (8) جريدة القدس، الثلاثاء تشرين أول 4 / 10 / 1988، ع 6862، ص 1.
  - (9) فيصل قرطبي، فلسطين الثورة أحداث 15، ص 395.
  - (10) وقعت في 28 / 3 / 1954، حيث اجتازت قوة من الجيش الإسرائيلي مؤلفة من 300 جندي خط الهدنة، وتوغلت في أراضي الضفة الغربية حتى وصلت إلى قرية نحالين في بيت لحم، وأحاطت بالقرية من ثلاث جهات، وأطلقت النار على أهالي القرية، وبتت الألغام في بيوتها ومساجدها، واستشهد ثمانية من أهلها وجرح 14. نواف الزرو، موسوعة الهولوكست الفلسطيني، ص 146.
  - (11) فلسطين الثورة أحداث 13، ص 295.

(12) Maria Stephan, Israeli Palestinian conflict, p7.

(13) فيصل قرطبي، فلسطين الثورة أحداث 15، ص 395.

1994م	1993م	1992م	1991م	1990م	1989م	-1987/12/8 1988
21	33	38	34	61	76	121

يلاحظ تراجع عدد الإضرابات في السنوات الأخيرة للانتفاضة، لأنها كانت تشكل عبئاً على الناس، وبسبب وجود الإضراب الجزئي، وفي هذا استجابة للرأي، ودليل على مدى قدرته التأثير على صانع القرار في الانتفاضة.

### ثالثاً: - العصيان المدني:

يتمثل العصيان في عدم دفع الضرائب، والمتمثلة في ضريبة الدخل والقيمة المضافة وضرائب الخدمات، واستقالة العاملين في الجهاز الإداري والسائقين، ومقاطعة المنتجات "الإسرائيلية"، واستبدالها بالمنتجات والبضائع المحلية؛ من أجل ضرب الاقتصاد "الإسرائيلي"، ودعم المنتج الوطني.

#### 1- وقف دفع الضرائب:

لقد تجاوب المواطن لقرار الانتفاضة القاضي بالتوقف عن دفع الضرائب المفروضة (1) ومستحقات استهلاك المياه والكهرباء، ورسوم التعليم والعلاج الصحي (2)، وضريبة الدخل، وضريبة القيمة المضافة وضرائب الخدمات، كما دعوا إلى استقالة أو إقالة الجهاز الإداري المكلف لجباية الضرائب (3). وكانت الجماهير تستجيب للنداءات المتكررة عبر راديو بغداد، وصوت فلسطين المنشورات الأسبوعية والشهرية (4).

وقد لاحق الاحتلال الممتنعين عن دفع الضرائب فقطعت سلطات الاحتلال التيار الكهربائي على القطاع لجباية ضرائب الكهرباء والمياه من السكان يوم 13 / 6 / 1988م (5) كما داهمت السلطات الجمركية ورجال ضريبة الدخل عدداً من مدارس تعليم السياقة في خان يونس وصادرت أربع سيارات سوبارو واثننتين من المدرسة الشعبية واثننتين من مدرسة دير البلح والأقصى وذلك

(1) عبد الجواد صالح، مهمات المرحلة القادمة، ص 48.

(2) آريه شلو، الانتفاضة أسباب مميزات وأبعاد، ص 104.

(3) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 6.

(4) آريه شلو، الانتفاضة أسباب مميزات وأبعاد، ص 89.

(5) أحمد العلمي، يوميات الانتفاضة السنة الأولى، ج 2، ص 529.

بحجة عدم دقة كشوفات الضريبة، وكان ذلك بتاريخ 4 / 5 / 1988.<sup>(1)</sup> وصادرت سلطات الضريبة ست عشرة سيارة مختلفة الأنواع من مدارس تعليم السواقة في وطلبت من أصحابها دفع الضرائب عن الأشهر الأربعة الماضية مهددة بيعها في المزاد العلني 2 / 5 / 1988م.<sup>(2)</sup>

كما اقتحمت قوات كبيرة من الجيش بمرافقة رجال الجمارك والضريبة عدداً من المؤسسات الوطنية، وهي: نقابة المحامين، ونقابة العمال، والاتحاد النسائي، والهلال الأحمر الفلسطيني وصادرت جميع الأوراق والوثائق الموجودة فيها بحجة البحث عن أوراق ضريبية، وكان ذلك بتاريخ 25 / 4 / 1988م.<sup>(3)</sup>

في رفح شن رجال الضريبة حملة ضريبية واسعة وصادروا هويات عدد من التجار لإجبارهم على دفع الضرائب، كما أنهم باشروا حملة بحث عن رخص السيارات وتأمينها وذلك بتاريخ 6 / 12 / 1991م.<sup>(4)</sup> وقام أحد الأشخاص بحرق سيارته بما فيها من فواتير للتهرب من دفع الضرائب.<sup>(5)</sup>

## 2- مقاطعة المنتج الإسرائيلي:

ابتدأت الدعوة لمقاطعة المنتجات (الإسرائيلية) في الشهور الأولى للانتفاضة، حيث تم مقاطعة المنتجات الإسرائيلية التي يمكن الاستغناء عنها، واستبدالها بالبضائع الوطنية، مثل السجائر والمشروبات الغازية والملابس... إلخ، ثم امتدت تلك الدعوة لتشمل منتجات أكثر ضرورة كالخضروات والفواكه، وحتى الحليب.<sup>(6)</sup>

فكان المواطن يسأل عن الجهة التي صنعت السلعة التي يحتاج إليها قبل دفع ثمنها، واستغنى المواطنون عن كثير من البضائع الإسرائيلية مثل الثلجات، وأجهزة التلفاز، والمفروشات<sup>(7)</sup>؛ مما أدى إلى توسيع السوق المحلية، وفتح الآفاق أمام الإنتاج المحلي لتطوير

(1) البيادر السياسي، ع 301، 1988م، ص 7.

(2) البيادر السياسي، ع 300، 1988م، ص 24.

(3) البيادر السياسي، ع 299، 1988، ص 24.

(4) البيادر السياسي، ع 474، 1991، ص 39.

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع وداد أبو طموس، بتاريخ 13 / 3 / 2013م، و.

(6) ميسر أبو علي، فلسطين الثورة أحداث 9، ص 415.

(7) عادل أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 94.

طاقاته<sup>(1)</sup>، واختفاء السلع الإسرائيلية التي لها بديل عربي من الأسواق وخصوصاً منتجات الألبان والحلويات والسجائر<sup>(2)</sup>.

وألحقت الانتفاضة الفلسطينية خسائر كبيرة بالاقتصاد الإسرائيلي، وذلك من خلال مقاطعة التجار الفلسطينيين للمنتجات الإسرائيلية، علماً بأن أسواق الضفة الغربية وغزة تشكل ثاني أكبر سوق للمنتجات الإسرائيلية<sup>(3)</sup>. وقد قررت السلطات الإسرائيلية إغلاق بنك هبوعليم في غزة وتصفية حساباته؛ بسبب وقف المواطنين التعامل مع البنك. كما أغلقت فروع بنكي ديسكونت، وليئومي<sup>(4)</sup>.

وبدأت تظهر نتائج ملموسة سلبية على المشتريات الفلسطينية من "إسرائيل"، وإيجابية على الإنتاج المحلي، وقد اعترف الصحفيون الإسرائيليون بذلك عند تقييمهم للانتفاضة بقولهم "إن مقاطعة البضائع الإسرائيلية قد بدت فعالة للغاية، وإن كانت تعود جزئياً إلى انخفاض مستوى النشاطات الاقتصادية في الضفة والقطاع"<sup>(5)</sup>.

وقد أكدت شركة موديليم كلكايم الصناعية التابعة لمجمع كلال الصناعي الكبير بأن استمرار الانتفاضة لمدة عام كامل سيلحق بالصناعة الإسرائيلية خسائر كبيرة حيث انخفضت مبيعاتها بنحو 200 مليون دولار. وإن أكثر الصناعات تضرراً صناعة النسيج التي انخفضت مبيعاتها بنسبة 30-50 بالمائة وصناعة مواد البناء التي انخفضت بنسبة 25 بالمائة وذلك بتاريخ 1987/12/28م، وعلى أساس تلك التقديرات فإن خسارة الصناعة الإسرائيلية من استمرار الانتفاضة سيعادل 400 - 500 مليون دولار سنوياً<sup>(6)</sup>.

وقد اشتمت جمعية الصناعيين الإسرائيليين لدى الحكومة من المقاطعة الفلسطينية التي أدت إلى خسارة مقدارها 100 مليون دولار في عوائد الصناعات الغذائية" وطالبت الجمعيات الصناعية الإسرائيلية بوقف تدفق المنتجات الفلسطينية إلى الأسواق الفلسطينية، وكذلك انضمت نقابة الهستدروت إلى تلك الحملة"، وذلك في الأسبوع الأول من تشرين الثاني / نوفمبر 1989م.<sup>(7)</sup>

(1) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص42.

(2) عادل أبو عمسة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص94، 95، 96.

(3) د م، دراسة حول واقع العمال في قطاع غزة، ص46.

(4) فيصل قرطبي، فلسطين الثورة أحداث 15، ص121.

(5) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص43.

(6) محمد عودة، الانتفاضة الشعبية، ص145.

(7) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص75.

### 3- الاستقالة من العمل في مؤسسات الحكم المدني والشرطة:

بدأت ظاهرة الاستقالة من العمل سنة 1988، لأصحاب الوظائف في المؤسسات المدنية والعسكرية لإدارة الاحتلال، وقد استقال 430 شرطياً في قطاع غزة عام 1988، ولم يبق حتى مايو 1989 إلا 20 شرطياً فقط<sup>(1)</sup>، واعترفت السلطات بأن الانتفاضة تتوجه الآن وتركز على النواحي المدنية في الضفة والقطاع لشل جهاز سلطة الاحتلال، وذلك بعد قرار المئات من الشرطة الاستقالة. فقد سلم 150 شرطياً عربياً من بينهم أربعة ضباط من مركز شرطة مدينة غزة ملابسهم الرسمية إلى المسؤولين بعد تقديم استقالاتهم وأجبروا على توقيع تنازل عن المطالبة بحقوقهم.<sup>(2)</sup> وقد توجهوا لتربية الدواجن والزراعة المحلية الأمر الذي خلق حالة من الاكتفاء الذاتي<sup>(3)</sup>.

#### رابعاً:- دور الأهالي في دعم المقاومة:

ساندت الأسر بعضها خلال فترة الانتفاضة، فعند محاصرة قرية تهب كل القرى المجاورة؛ لدعمها بكل ماتملك نضالياً وغذاًياً.<sup>(4)</sup> وينتقم الناس طعامهم وشرابهم، ويستعد الجيران من القرى والمدن المحيطة للتحرك فوراً كرفع حظر التجول، حيث كانوا يجمعون الطعام ويعدون الخبز، وتندفع النساء داخل المنطقة المحاصرة حاملات الطعام والخبز؛ ليضعنه أمام الأبواب<sup>(5)</sup>، ويذكر أحد الرواة أن شاباً أحضر لأمه كيساً من الطحين فغضبت وقالت عندنا طحين لمدة يومين، وهناك من هم أحوج منا لهذا الكيس<sup>(6)</sup>.

وقد كان أهالي الشهداء يحظون بالاحتضان من الشعب، من خلال تقديم المساعدة لهم والعناية بهم، وبيوت العزاء كانت مكفولة من التنظيمات أو الجمعيات<sup>(7)</sup>. وذكرت زوجة الشهيد خالد خالد أبو طاقية أنها كانت تحظى - بعد استشهاد زوجها، ولديها طفلان محمد وهالة، وكانت حاملاً بخلود- برعاية ممن حولها سواء الأهل أو الجيران، حيث وقروا لها كل ما يلزم من حاجيات،

(1) آريه شلو، الانتفاضة أسباب مميزات وأبعاد، ص105.

(2) البياد السياسي، ع 293، 1988، ص 293.

(3) شؤول مشعل، ورثون أهروني، ليس على الحجارة لوحدها، ص42.

(4) جمعة قلجة، غزة خمسة الاف عام، ص447.

(5) محجوب عمر، وأشرف راضي، يوميات الانتفاضة 2، ص7.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع إياد الدجني، بتاريخ 17 / 6 / 2014م.

(7) مقابلة الباحثة مع اياد الدجني، بتاريخ 17 / 6 / 2014م.

بالإضافة لمساندة الجمعيات خاصة الجمعية الإسلامية، التي قدمت كابونات، وكفالة شهرية تبلغ 100 شيقل وأحيانا 150 شيقلاً<sup>(1)</sup>.

تعددت مظاهر التكافل الأسري، وأشكال التعاون والتآخي الفاعل، والدعم المتبادل بين الوحدات الاجتماعية مثل، التبرع بالمال؛ لمساعدة الأسر المتضررة، خاصة التي تفقد معيها أو يهدم منزلها<sup>(2)</sup>؛ ونشأت تعاونيات لحبابة وتوزيع المساعدات العينية والمادية من العائلات الميسورة؛ لتأمين احتياجات العائلات الفقيرة والمحتاجة<sup>(3)</sup>، وتضامانات ذات جوهر اجتماعي في عدم استغلال الأوضاع لرفع الأسعار، والالتزام بالبرنامج الذي تقره قيادة الانتفاضة<sup>(4)</sup>.

كما توقف أهالي قطاع غزة عن ممارسة مظاهر البذخ، ولاسيما في الأعياد والمناسبات العامة، كالأعراس، والأفراح، والأكل في المطاعم، والتنزهات، وأماكن السباحة<sup>(5)</sup>. وكان الزواج يعقد يعقد بأبسط الأشكال، كما انخفضت المهور، وقد ألغيت الحفلات لتعبر عن مفاهيم التضامن الاجتماعي مع الأسر المتضررة<sup>(6)</sup> وارتفعت نسبة الزواج نظراً لانخفاض التكاليف<sup>(7)</sup>، وتكلفة الفرح الفرح أصبحت بسيطة؛ بسبب إلغاء بعض المراسم مثل الوليمة، أو حصرها في الدائرة الضيقة من الأقارب، وقد كانت تكلفة المهر 2000 دينار، وأحيانا أقل<sup>(8)</sup>.

وقد أشارت التقارير الأولية إلى انخفاض حالات الطلاق في القطاع بنسبة 30% خلال عام الانتفاضة الأول<sup>(9)</sup>. إن تلك التضامانات قد كثفت اللحمة الاجتماعية وعمت أخلاقيات الانتفاضة الانتفاضة، حيث تقلصت المشاكل والخلافات، ولم تسجل حوادث سرقة بارزة في الانتفاضة بالرغم من استقالة الشرطة<sup>(10)</sup>.

---

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع زوجة الشهيد خالد أبو طاقية، بتاريخ 13 / 11 / 2014م.

(2) أحمد الديك، سوسولوجيا، ص 192.

(3) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 45.

(4) جمعة قلجة، غزة خمسة الاف عام، ص 447.

(5) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 92.

(6) د م، الحياة والموت في ظل الانتفاضة، فلسطين، العربي، ع 376، ص 138.

(7) د م، الانتفاضة والتغيير، ص 42.

(8) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد الشيخ محمد خليل بتاريخ 5 / 7 / 2014م.

(9) د م، الانتفاضة والتغيير، ص 42.

(10) أحمد الديك، سوسولوجيا، ص 192.

ووزع أهالي البيوت البصل على المتظاهرين فور إطلاق القنابل المسيلة للدموع، وكان الوقود في أي بيت جاهزاً للاستعمال في القنابل الحارقة، ولجأ المطاردون للاحتباء في بيوت الأهالي، وقد ذكر محمد دخان أحد مطاردي الاحتلال أنه كثيراً ما كان يلجأ للبيوت بعد تنفيذها لأية عملية (1).

وعند اقتحام الجنود لأحد المنازل لاعتقال الشباب كانت تقوم النسوة بالصراخ، وذلك لإرباك الجنود من ناحية، لإخراج الأهالي من المنازل لمقاومتهم، وقد كان السكان يلون النداء ؛ ويهبون لإنقاذ الشباب من براثن الاعتقال، ومهاجمة السيارة العسكرية، ويحاولون إجبارها على الهرب (2).

وقد تعرضت دورية في منطقة الشيخ عجلين إلى الرشق بالحجارة، فنزل عدد من الجنود، وطاردها بعض الصبية والشباب، وأمسكوا بالشباب علاء أحمد الكردي، وكان على باب دكان أبيه وعمه، وقاموا بضربه في كافة أنحاء جسمه، ولما رأى والده ابنه على تلك الحال انقض عليهم يحاول تخليصه من أيديهم؛ فأطلق الجنود النار تجاه علاء وأردوه قتيلاً، كما أطلقوا النار على أبيه فصرع بجانب ولده، وهب عمه إذ ذاك وصاح قائلاً طابت الشهادة الآن، وهو يحمل سكيناً كبيراً ؛ وتمكن من جرح اثنين من المستوطنين قبل أن يستشهد بنيران مدافعهم (3).

احتضن أبناء الشعب المطاردين (4)، وفتحوا لهم بيوتهم وبياراتهم؛ وفدوهم بأنفسهم وأموالهم، وقدموا لهم أفضل الطعام والشراب، ووفروا لهم الراحة والأمان، وكان أهل البيت يتناوبون لمراقبة المنطقة خوفاً من قدوم جيش الاحتلال (5) ومثال ذلك: حرصت والدة زاهر على راحة المجاهدين بالرغم من كبر سنهما، وفرت الأكل والشرب والملابس والنوم والحراسة، فكانت تحرس المجاهدين أثناء نومهم، وتقف على باب البيت، وتقوم بجولات تفقدية حول البيت، وعائلة أبو سيدو فتحت بيتها أيضاً للمطاردين، وقد كان أهل البيت يسهرون على راحة المطاردين، كما أعطوهم سياراتهم ليتمكنوا بها ، ووفرت الطعام والشراب لهم (6).

وكان أصحاب البيت يفرغون لهم إحدى غرف المنزل، ويخفون السلاح عندهم، وأحياناً يطلب المجاهدون المساعدة من السائقين؛ لإيصالهم بعد تنفيذهم عملية معينة، حيث أوقفوا سيارة

---

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد عبد الفتاح دخان بتاريخ 20 / 9 / 2014م.

(2) مركز الابحاث، السيرة الذاتية لشهداء الانتفاضة ج1، ص 544.

(3) إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ الانتفاضة والكفاح المسلح، ج16، ص 59.

(4) كان يطارد المطارد إما على خلفية قتل مستوطن، أو جندي أو عميل، مقابلة مع تيسير البرديني بتاريخ 20 / 9 / 2014م.

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع تيسير البرديني بتاريخ 1 / 11 / 2014م.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد عبد الكريم أبو العطايا، بتاريخ 31 / 8 / 2014م.

وطلبوا من السائق أن يسير وفق ما يريدون، وعرضوا على السائق مبلغاً من المال أجرة إيصالهم؛ ولكنه رفض أخذ المال<sup>(1)</sup>.

ومن موقف آخر من مواقف التضامن الاجتماعي خاصة مع المجاهدين، فبعد تنفيذ عملية بطولية في معسكر جباليا<sup>(2)</sup> انسحب المجاهدون بعد تحول المنطقة إلى ما يشبه ساحة حرب، وتوقفت السيارة بعد ارتطامها بقناة صغيرة مكشوفة للصرف الصحي. وانطلقت المجموعة عدواً على الأقدام، فأدرك سائق سيارة مارة في الشارع الحاجة إليها، وقبل أن يطلبها المجاهدون منه، ترجل عنها تاركاً محركها يعمل واستقلها المجاهدون وتحركوا بها<sup>(3)</sup>.

توجه المجاهدون إلى بيت أحد الأصدقاء، وقد تجاوزت الساعة الثانية عشرة منتصف الليل، فرحب بهم وأدخلهم غرفة الضيافة، وقدم لهم الطعام والشراب وأخذوا يتحدثون لمدة ساعة، ثم شعروا بحركة مريبة لقوات الاحتلال حول المكان، فغادروا المكان.

وبحركة سريعة اختفوا في إحدى البيارات حتى ساعات الصباح الأولى، وقضوا تلك الليلة تحت الأشجار في البرد، وعلى التراب الرطب، وهم يحملون كمية كبيرة من الذخيرة، ثم قاموا باستطلاع المنطقة حتى تأكدوا من هدوء الحركة، وخلوها من الدوريات، عادوا بعد ذلك إلى البيت مرة أخرى، وكانت الساعة تقترب من الثالثة صباحاً.

دخلوا البيت وأخذوا قسطاً من الراحة، ثم قام صاحب البيت بإعداد الحمام لهم فقد كانوا متعبين، وبعد صلاة الفجر تولى صاحب البيت وإخوانه مهمة حراستهم حتى ساعات الصباح، وعند الثامنة صباحاً استيقظوا وقد زال عنهم التعب بعد هذا القسط من الراحة الذي كانوا بحاجة ماسة إليه، ثم أحضروا طعام الإفطار، وبينما هم يتناولون الطعام ذهب أحد إخوان (أبي حسن) إلى السوق؛ ليشتري لهم بعض الملابس الجديدة لأن ملابسهم التي ارتدوها لا تتناسب مع أجسادهم كما أن ملابسهم كانت في الغسيل ولم تجف بعد<sup>(4)</sup>.

---

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد عبد الفتاح دخان بتاريخ 20/9/2014م.

(2) في 20/3/1993م نفذ كل من المجاهد محمد دخان ورائد الحلاق وجمال موسى عملية ضد دورية عسكرية مكونة من مركبتين من النوع الكبير، وأطلقت المجموعة النار، وتحول المكان إلى ما يشبه ساحة حرب. حاتم أبو زائدة، رؤية بحثية كتائب الشهيد عز الدين القسام، ج1، ص 196 - 199.

(3) حاتم أبو زائدة، رؤية بحثية كتائب الشهيد عز الدين القسام، ج1، ص 199 - 200

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد عبد الفتاح دخان بتاريخ 20/9/2014م.



كما قدمت بعض العائلات الغزية المال اللازم لشراء السلاح، فعلى سبيل المثال: فقد احتاج المجاهدون المال لشراء السلاح، فقام رجل ببيع قطعة أرض صغيرة يملكها، وقدم ثمنها لعماد عقل<sup>(1)</sup>، وأراد إعطائه ذهب زوجته ولكن عماد رفض<sup>(2)</sup>. كما تيرعت بعض العائلات بسلاح كان موجوداً عندها منذ سنين للمقاومين<sup>(3)</sup>.

كما حفر عبد ربه محمد أبو خوصة<sup>(4)</sup> خندقاً تحت الأرض في صريف صبار، وغطى الخندق بألواح "زينكو" ورمل وألواح من الصبر، وأحضر برميلاً صغيراً ودفنه في الأرض، ووضع فيه نصف كيس دقيق وجالون زيت وطلب من أهله عدم الاتصال به بتاتاً، وكان في الليل يخبز للمجاهدين، وإذا أرادوا التحرك نهائياً كانوا يلبسون ملابس الجيش الإسرائيلي، وكان لأبي خوصة خبرة في قص الأثر، حيث كان يقوم بتمشيط المنطقة ويعرف هل دخلها يهود أم لا؟ وكم عدد المرات التي دخل بها الجيش؟ ولقد نجح في كشف كمائن الجيش في البيارات عدة مرات والتي كانت تقصدهم ونجح في الهروب منها هو وأصحابه<sup>(5)</sup>. كما رحبت بعض البيوت بعمل ملجأ داخل بيتها ليختبئ فيه المطاردون<sup>(6)</sup>.

قامت بعض العائلات بإيواء المطاردين، أمثال عائلة أم نضال فرحات<sup>(7)</sup> التي سمعت من أبنائها عن أوضاع المطاردين، وكيف ينتقلون في بيوت الناس، أو ينامون أحياناً في الأراضي الزراعية (البيارات) وكان الجو يومها برداً قارصاً فشحروا بهم وبمعاناتهم<sup>(8)</sup>، وكان عقوبة إيواء أي مطاردي هي هدم البيت<sup>(9)</sup>، وأرسلوا إلى كتائب القسام عن رغبتهم في استضافة مطاردين وأخبروا

---

(1) ولد في 19/ 6 / 1971م في مخيم جباليا، والتحق بالجهاز العسكري لحركة حماس في الانتفاضة الأولى، نفذ عدة عمليات ضد جنود الاحتلال، وقد نفذ خلال سنتين من المطاردة أكثر من 40 عملية، استشهد يوم الأربعاء 24 نوفمبر / 1993م. ياسين الأغا، شهداء في أكناف بيت المقدس، ج1، ص 227-229.

(2) حاتم أبو زائدة، رؤية بحثية كتائب الشهيد عز الدين القسام، ج1، ص 201.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد أبو عايش، بتاريخ 24 / 6 / 2014م.

(4) عبد ربه محمد أبوخوصة، من مواليد 1958م، من جباليا اعتقل، وخرج عام 2011م. مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد شراتحة، بتاريخ 12 / 3 / 2015م.

(5) رائد العامودي، مذكرات محمد شراتحة، ص 99.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع تيسير البرديني بتاريخ 1 / 11 / 2014م.

(7) أم نضال فرحات، ولدت في 24 / 12 / 1949م، عاشت في ليبيا، عادت هي وزوجها وأبنائها إلى قطاع غزة عام 1987م، ربت أبنائها على الجهاد. مقابلة مع حسام فرحات من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(8) مقابلة مع حسام فرحات من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(9) مقابلة مؤمن فرحات. من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني

أن عماد عقل هو من سيكون ضيفهم؛ كانت المرة الأولى التي يتعرفون فيها على عماد عقل وهو من قادة كتائب القسام<sup>(1)</sup>.

جاء عماد إلى البيت ليرى مدى استعداد البيت لاستقباله<sup>(2)</sup>. ورحب أبو نضال بعماد حيث قال له اسمع يا بني، أنا والأولاد والبيت فداء لك، اجلس في هذا البيت ولا تغادره، وإن أردت أن يكون معك أحد فلا مانع لدينا أيضاً<sup>(3)</sup>. فجلست معه أم نضال وقالت له اعتبر نفسك أحد أولادنا وما يصيبك يصيبنا<sup>(4)</sup>.

فقد شعر أن كل البيت الأب والأم والأبناء كلهم مرحبون به. ثم طلب منهم بناء ملجأ خلف البيت تحت الأرض بمساحة 4×4 متر حتى يخفوا أسلحتهم وعتادهم فيها<sup>(5)</sup>، وشاركته الأسرة في توزيع البيانات، بعد تنفيذ العملية<sup>(6)</sup>.

وكانوا يطلبون من أحد أفراد الأسرة الذهاب إلى مكان تنفيذ العملية لمعرفة آثار ونتائج العملية. وكان نضال رحمه الله (آية الكرسي) على كل رصاصة في مخزن السلاح الخاص بعماد قبل تنفيذ أي عملية من العمليات التي يقوم بها. مثل عملية مصعب بن عمير التي قتل فيها ثلاثة جنود<sup>(7)</sup>.

عندما كان يذهب عماد لتنفيذ عملية تودعه جميع أفراد الأسرة، فكان يشعر بالدفء والحنان، ويشعر بأنه أحد أبناء هذا البيت، وبأن هناك من يقدر عمله، وعندما ينام أهل البيت يذهب عماد مع أبناء أم نضال ويعدون له طعام العشاء أو السحور ويجلسون يتسامرون. كانت تشتري له الملابس كما تشتري لأبنائها، فكان يصبح في منتهى السعادة، قد تغرغ مؤمن من عمله في الخياطة حتى يلبي احتياجات عماد داخل البيت، وكان بيت أم نضال أكثر بيت يرتاح فيه في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث كان يجمع بينهم جو عائلي، وكانت أم نضال على استعداد أن تضحي بجميع أبنائها إذا كان ذلك ينجي عماد<sup>(8)</sup>.

(1) مقابلة مع حسام فرحات من خلال مركز الأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(2) مقابلة مؤمن فرحات من خلال مركز الأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(3) مقابلة مع حسام فرحات من خلال مركز الأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(4) مقابلة مع مؤمن فرحات من خلال مركز الأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(5) مقابلة حسام فرحات من خلال مركز الأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(6) مقابلة مؤمن فرحات من خلال مركز الأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(7) مقابلة مع حسام فرحات من خلال مركز الأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(8) مقابلة مع مؤمن فرحات من خلال مركز الأريخ والتوثيق الفلسطيني.

وعندما علم الاحتلال بوجود عماد في بيت أم نضال، وتقدمت قواته نحو البيت شعرت بالخوف عليه، وكانت قد فتحت الغرف محاولة تخبيثه في أي مكان تظن أنه آمن حتى لا يصيبه أي ضرر، ولما تقدم الجيش وحاصر المنزل خرج لهم عماد شاهراً سلاحه، واستشهد في المكان بعد وقت من إطلاق النار.<sup>(1)</sup>

ويتبين مما سبق أن المظاهرات شملت كافة أنحاء القطاع، وجميع فئات الشعب، وامتازت بالقوة والاستمرارية، وكانت شبه يومية، ورغم قلة الإمكانيات، إلا أن المواجهات استمرت سبع سنوات، وابتكر أهالي القطاع أسلحة جديدة، حيث بدأت بالحجارة ثم الزجاجات الحارقة وعمليات الطعن بالسكاكين وحرق إطارات السيارات وهاجم المتظاهرون مراكز الشرطة ومواقعها.

يعد الإضراب من أهم أشكال الاحتجاج، وحددت أيام الإضراب من خلال البيانات التي توزع في المساجد والأسواق والشوارع وعن طريق الشعارات على الجدران، وكانت الإضرابات في البداية يومية، ثم أصبحت بشكل جزئي.

امتنع أهالي القطاع عن دفع الضرائب، وقد كانت تلك الضرائب الشريان الذي يغذي الاحتلال، كما قاطع أهالي القطاع المنتجات الإسرائيلية، خاصة التي لها بديل محلي، منذ الشهر الأول للانتفاضة، وألحقت الانتفاضة الفلسطينية خسائر كبيرة بالاقتصاد الإسرائيلي، وذلك من خلال مقاطعة التجار الفلسطينيين للمنتجات الإسرائيلية. بالإضافة للدور البارز الذي قدمه أصحاب الوظائف في المؤسسات المدنية الشرطة لإدارة الاحتلال، حيث استقال (430) شرطياً في قطاع غزة عام 1988م.

وتحولت البيوت خلال الانتفاضة إلى بيت واحد، والأسر المتعددة إلى أسرة واحدة، وقد احتضن الشعب أبناء الشهداء والأسرى والأيتام والفقراء، كما فُتحت البيوت للمطاردين؛ للاحتواء فيها، وقُدم المال والسلاح والمأوى والطعام والشراب للمجاهدين، كما وُفر لهم الراحة والأمان.

---

(1) مقابلة مؤمن فرحات من خلال مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

## المبحث الثالث

### أسلحة المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م)

تميزت الانتفاضة الفلسطينية الأولى بطابعها السلمي، إلا أن النشاط المسلح كان موجوداً من خلال استهداف جنود الاحتلال والمستوطنين اليهود والمتعاونين معهم. ولقد اتخذت أسلحة الانتفاضة أكثر من شكل، حيث بدأت الانتفاضة باستخدام الحجارة ضد جيش الاحتلال ومستوطنيه، بالإضافة إلى الزجاجات الحارقة " المولوتوف"، ثم تطورت إلى القيام بعمليات طعن بالسكاكين، حيث نفذت عشرات العمليات، بالإضافة إلى عمليات الصدام من خلال استخدام شاحنات أو حافلات كبيرة وثقيلة في صدم سيارات المستوطنين وموظفي الإدارة المدنية بالإضافة إلى السيارات العسكرية لجنود الاحتلال، وانتهت باستخدام السلاح الناري والقنابل والعبوات الناسفة البسيطة. كما استخدمت عدة أساليب لمقاومة الاحتلال كسلاح العوائق و"المطيطة" والمقلع والحواجز والمصيصة، كان لتلك الأسلحة والأساليب دورٌ بارزٌ في الانتفاضة.

#### أولاً:- رشق الحجارة:

عرفت الانتفاضة الأولى باسم " ثورة الحجارة"، وكان من أكثر أسلحة الانتفاضة شهرة إلا أن أغراض استعماله المتعددة في الانتفاضة وبشكل يومي وعلى الأخص في المصادمات أثناء التظاهرات الصاخبة مع قوات الاحتلال، أفقد الحجر ميزة أن يكون سلاحاً من أسلحة المقاومة فحسب؛ وإنما أداة فعالة ضد قوات الجيش والمستوطنين الإسرائيليين، واستخدم أيضاً لإقامة الحواجز، وإغلاق الطرق وبناء السواتر والمتاريس والكمائن<sup>(1)</sup>.

وقد استعمل الحجر منذ اللحظة الأولى للانتفاضة كسلاح شعبي واسع الاستعمال من مختلف فئات وقطاعات وأجيال الشعب، وقد وزعت المهام في استخدام الحجر في المقاومة ضد الاحتلال، ويتكفل ذوو البنية الجسدية بأعمال الرماية، والبعض قام باقتلاع أو جمع الحجارة من الأرض، فيما كانت النسوة تقوم بنقلها إلى أماكن المواجهة، والبعض الآخر قام بتكسير الحجارة إلى الأحجام المختلفة المطلوبة في الرماية والتي تتناسب مع مختلف أعمار الرماة، وقوتهم العضلية، ومهارتهم في استعمال الحجر، سواء أكان قذفاً باليد، أم بالشديدة.<sup>(2)(3)</sup>

(1) مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية، التقارير، ص 85.

(2) فلسطين الثورة أحداث 12، ص 407

(3) الشديدة مأخوذة من المطاط وتتألف من طرفين من المطاط في نهايتها قطعة جلد تحمل الحجر المنوي قذفه، ويتم ربط المطاط بخطاف من الخشب لتحقيق مهمة الشد لإعطاء طاقة حركة للحجر، ويمسك الرامي بالحجر داخل قطعة الجلد بيد ويشد الخطاف باليد الأخرى للحد الأقصى، وعندما يفلت الحجر ينطلق إلى هدفه<sup>(3)</sup>. نمر سرحان، من فلكلور الانتفاضة، اصامد الاقتصادي، ع 74، ص 171-172.

إصابات الاحتلال الصهيوني جراء رشق الحجارة في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى  
بالاعتماد على مجلة البيادر السياسي يظهر فيما يلي:

نوع السلاح	1988	1989	1990	1991	1992	1993 حتى شهر 4	إجمالي
الإصابات من الحجر	24	46	72	14	84	-	269
إجمالي الإصابات من كافة الأسلحة	44	57	80	22	137	22	362

بالرغم من صغر الحجر، إلا أنه كان له دور فعال في الانتفاضة، وفي إيقاع إصابات في الاحتلال الصهيوني، فإن معظم إصابات الاحتلال الصهيوني كانت ناتجة عن الحجر الفلسطيني، وقد وجد اختلاف كبير في عدد الإصابات بين كل من البيادر السياسي، وكتب فلسطين الثورة، فعدد الإصابات من خلال الاعتماد على أعداد البيادر السياسي 362 إصابة، منهم جراء رشق الحجارة 269؛ ذلك يدل على أن معظم الإصابات كانت جراء رشق الحجارة.

أما عدد الإصابات من خلال الاعتماد على كتاب فلسطين الثورة، فقد أصيب من اليهود في قطاع غزة جراء رشق الحجارة 128 إصابة، وذلك عام 1988م، أما عدد الإصابات عام 1989م فبلغ 310 إصابة، والقنلى واحد جراء الحجارة. كما رشقت وسائل النقل التي استخدمها الاحتلال في ممارساته ضد الغزيين، فقد رشقت ثلاثين سيارة وباصاً عام 1988م، وثمان وستين سيارة، وثمان حافلات، وثلاثة باصات عام 1989م.

ويؤخذ على البيادر عدم تتبع كافة أشهر الانتفاضة، فلم تتبّع أحداث شهر 12 / 1987 م، والذي كان بداية شرارة الانتفاضة، بالإضافة إلى أنها توقفت عن تتبع أحداث الانتفاضة بعد شهر 4 / 1993م، على الرغم من بقاء عمليات رشق الحجارة وفعاليات الانتفاضة على جنود الاحتلال حتى 1994م. ومثال على ذلك أصيب أحد الجنود بجروح طفيفة، لدى مرور دوريته في مخيم جباليا، كما جرت اشتباكات في حي النصر بمدينة غزة، وتدخلت قوة من الجيش الإسرائيلي؛ لتفريق عدد من الشبان الذين ألقوا الحجارة على دوريات عسكرية، وذلك بتاريخ 28 / 1 / 1994م<sup>(1)</sup>.

كما اتخذ الاحتلال سلسلة من التدابير الأخرى ضد أهالي قطاع غزة منها، بناء حواجز أمنية بين المستوطنات والأحياء العربية، واستغنى عن ألفي عامل عربي، عملوا في قطاع الزراعة في

(1) جريدة القدس، ع 8770، 29 / 1 / 1994م، ص2.

المستوطنات<sup>(1)</sup>، واستخدام راجمة حصى صغيرة، وتزن ثلاثين كغم وبالإمكان تشغيلها بسهولة أثناء حملها على وسائل نقل؛ لتفريق المظاهرات. كما درس استخدام طائرة مروحية تدعى " سفيرير"، لنفس الغرض، وهي قادرة على إطلاق قنابل غاز، وقذف الحصى<sup>(2)</sup>، وكان ذلك بتاريخ 12/22/1987م<sup>(3)</sup>.

وزعت سلطات الاحتلال منشورات تحذيرية للمواطنين تحت عنوان " حجر صغير..هل يساوي خمسة عشر شهراً في السجن". وحذرت فيها المواطنين من الاستمرار في رشق دوريات الجيش بالحجارة؛ مهددة إياهم بالسجن، والعقوبات القاسية، وقد جاء المنشور على شكل وعظ تحذيري لأهل غزة بتاريخ 1 / 3 / 1989م<sup>(4)</sup>. وشكلت سلطات الاحتلال وحدة خاصة مكلفة بالتحقيق بشأن راشقي الحجارة، وذلك بتاريخ 26/2/1992م<sup>(5)</sup>.

### ثانياً:- إلقاء الزجاجات الحارقة على الجنود :

استخدم نشطاء الانتفاضة الزجاجات الفارغة بعد تجهيزها بمواد أولية متفجرة ومشتعلة، حيث كانت الزجاجات الحارقة تملأ بالببنزين، وتوضع قطعة قماش في فوهتها ثم ترمى على جنود الاحتلال بعد إشعال النار فيها لتنفجر فيهم<sup>(6)</sup>. وقد لجأ نشطاء الانتفاضة إلى الزجاجات الحارقة كأحد أسلحة المقاومة منذ وقت مبكر؛ مما مكّنهم من تطوير كيفية استخدام ذلك السلاح<sup>(7)</sup>.

وقد عمدت المقاومة إلى إرشاد السكان لكيفية صنع قنابل " المولوتوف" بواسطة البيانات، التي كانت تقوم بتوزيعها على الجماهير، من خلال تنظيم حلقات تثقيفية واسعة حول أهمية استعمال السلاح البدائي ضد قوات الاحتلال<sup>(8)</sup>.

وقد ركبت تلك العبوات من مواد بسيطة؛ بالتالي تأثيرها كان بسيطاً، إلا أنها كانت تعيق حركة جيئات الاحتلال<sup>(9)</sup>؛ وقد سببت أضراراً لجيش الاحتلال الإسرائيلي، حيث كان الشباب

(1) أحمد جمال، الإسرائيليون يغرّقون بدمائهم في قطاع غزة، فلسطين المسلمة، ع8، 1993، ص 11.

(2) البيادر السياسي، 426، ص40.

(3) غانم حبيب الله، رشاد المدني، فلسطين والانتفاضة، ص11.

(4) البيادر السياسي، ع339، ص7.

(5) البيادر السياسي، ع 486، ص19.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد عبد الكريم أبو العطايا، بتاريخ 16 / 6 / 2014

(7) فلسطين الثورة احداث 12، ص401؛ مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التقارير، ص86.

(8) فلسطين الثورة احداث 12، ص401. مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التقارير، ص85.

(9) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد أبو العطايا، بتاريخ 16 / 6 / 2014.

يركزون على إلقائها نحو المركبات العسكرية أو داخلها<sup>(1)</sup>. وكان صاحب الزجاجات يضمن طرق الانسحاب؛ لأنه يعرف أن الضرر الذي سيسببه سيؤدي لاعتقاله<sup>(2)</sup>. وقد اعترف الناطق العسكري العسكري بأن القنابل الحارقة تصيب أهدافها بدقة، كما ارتفع عدد الإصابات في صفوف العسكريين اليهود الذين يتعرضون لمثل تلك الهجمات<sup>(3)</sup>.

أصدر وزير الجيش الأسبق " إسحق رابين " أوامر عسكرية لجنوده بإطلاق الرصاص على قاذفي الزجاجات الحارقة بتاريخ 18 / 3 / 1988م<sup>(4)</sup>؛ ولم يهرب ذلك الغزيين، وبالرغم من سقوط بعض الشهداء من رماة الزجاجات الحارقة، فإنه في اليوم نفسه الذي أعلن فيه رابين قراره، نفذت 19 فعالية زجاجات حارقة على الجنود والمستوطنين الصهاينة، وتوالت فعاليات رمي الزجاجات الحارقة بالاتساع؛ مما حدا برابين بعد مرور ثلاثة أشهر على قراره الأول إلى معاودة التأكيد على القرار بشكل تحريضي للجنود على القتل ضد أولئك الذين يلقون الزجاجات الحارقة باتجاه السيارات الإسرائيلية<sup>(5)</sup>.

وإن سياسة هدم المنازل تتبع من اعتزام الجهات الأمنية في استئصال ظاهرة قذف الزجاجات الحارقة، وتوجيه إنذار واضح للفاعلين من أن المسؤولية عن فعلتهم ستمس بهم وبمن حولهم 17/6/1988م<sup>(6)</sup>.

عدد الزجاجات الحارقة والقنابل والعبوات الناسفة التي ألقيت على قوات الاحتلال في قطاع غزة من خلال الاعتماد على أعداد البيادر السياسي:

نوع السلاح	1988	1989	1990	1991	1992	1993 حتى شهر 4	اجمالي
الزجاجات الحارقة	78	58	57	33	151	38	415

(1) رثيف شيف، ايهود يعاري، انتفاضة، ص59.

(2) رثيف شيف، ايهود يعاري، انتفاضة، ص59.

(3) فلسطين الثورة، أحداث 12، ص401؛ عدنان أبوعمار، دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة، ص34.

(4) فلسطين الثورة، أحداث 12، ص401؛ عدنان أبوعمار، دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة، ص34.

(5) فلسطين الثورة أحداث 12، ص402.

(6) فلسطين الثورة أحداث 12، ص402.

أما بالنسبة لكتاب " فلسطين أحداث الثورة " فمن خلال إجراء إحصائيات لعدد الزجاجات الحارقة لقطاع غزة ، فقد بلغ عدد الزجاجات الحارقة والمولوتوف 217 زجاجة، و كان ذلك خلال شهر 12/ 1987م وعام 1988م، أما عام 1989 م فعدد الزجاجات الحارقة والمولوتوف 156.

أما بالنسبة لعدد الزجاجات الحارقة حسب المصادر العبرية فبلغ عددها ثلاثمائة وستين زجاجة حارقة وذلك من شهر 12/ 1987 و عام 1988م، أما عددها عام 1989 حتى الثاني عشر من يونيو سنة 1989م فبلغت أربع وتسعين زجاجة حارقة (1). ومن خلال البحث لم تجد الباحثة أية إحصائيات للأعوام التي تلي عام 1989م، فكتب " فلسطين الثورة" اكتفت بتسجيل أحداث ما بين عامي 1987 حتى 1989م حسب حد علمي.

يتبين من خلال إحصائيات البيادر السياسي أن عدد الزجاجات الحارقة ارتفعت في عام 1992 م لتصل 151 زجاجة حارقة وقد قلت في العامين 1990/ و1991م ، فعام 1990 م حيث بلغ عددها سبع وخمسين زجاجة حارقة، أما عددها عام 1991م فقد وصلت الزجاجات الحارقة إلى 33.

أما بالنسبة لإصابات الإسرائيليين جراء الزجاجات الحارقة في قطاع غزة، فوجد اختلاف في إحصائيات كل من البيادر السياسي وكتاب " فلسطين أحداث الثورة " فعدد المصابين اليهود جراء الزجاجات الحارقة من خلال البيادر السياسي:

نوع السلاح	1988	1989	1990	1991	1992	1993 حتى شهر 4	المجموع
زجاجات حارقة	6	12	3	-	5	-	14

أما بالنسبة " فلسطين الثورة" فإن عدد الإصابات من المولوتوف عام 1988م يقدر ب 100 يهودي، أما بالنسبة لعدددهم عام 1989م يقدر تسعة وسبعون يهودياً. أما القتلى اثنان جراء المولوتوف وذلك عام 1988. وقتيل واحد خلال عام 1989. أما بالنسبة لوسائل النقل فقد أحرقت تسع وستين سيارة ومجنزرتين، وستة جيبات، وشاحنتين وناقلتي جنذ، وخمس وعشرين سيارة وناقلة عسكرية وذلك عام 1988م. كما أحرقت خمسين سيارة، وست حافلات، وست باصات، وجيبين وشاحنة وثمانين وعشرين سيارة وباص، وذلك عام 1989م.

يوجد اختلاف كبير في الاحصائيات السابقة ويعود ذلك لعدة أسباب وهي:

(1) أريه شلو، الانتفاضة الأسباب والمميزات والإبعاد، ص210.



1-البيادر السياسي غير دقيقة في رصد الأحداث كما أنها لم تذكر جميع الأحداث خلال الانتفاضة على سبيل المثال، ولم تذكر شهر 12 / 1987 والذي كان بداية شرارة الانتفاضة، كما توقفت عن الحديث عن أحداث الانتفاضة التي جرت بعد شهر 4 / 1993م، على الرغم من بقاء الانتفاضة مستمرة حتى نهاية 1994م؛ ويعود ذلك إلى صعوبة الحصول على المعلومات بسبب الأجواء الأمنية الخطرة، وحالات منع التجول واطلاق النار على الفلسطينيين.

2-المصدر الإسرائيلي دائما ماكان يضخم أحداث الانتفاضة لتبرير جرائمه ضد المواطنين.

3-افتقار القطاع للاعلام، ولقد كان مقر البيادر السياسي القدس، وفلسطين الثورة بيروت.

لم يقتصر إلقاء الزجاجات الحارقة على الدوريات العسكرية بل تعدت إلى مراكز الشرطة والمواقع العسكرية، ونقاط المراقبة، ووصلت إلى أراضي 1948، والمغتصبات. ومن أهم المواقع التي هوجمت بتلك الأسلحة ما يلي:

1-عمليات إلقاء الزجاجات الحارقة عام 1989م أُلقيت الزجاجات الحارقة على موقع عسكري قرب المسجد العمري<sup>(1)</sup>. وعلى مصنع إسرائيلي في حاجز ايرز<sup>(2)</sup>. وكما أُلقيت الزجاجات الحارقة على نقطة عسكرية وأصيب اثني عشر إسرائيلياً في مخيم جباليا<sup>(3)</sup>. وعلى نقطة مراقبة للجيش في ميدان فلسطين<sup>(4)</sup>.

2- عمليات إلقاء الزجاجات الحارقة عام 1990م أُلقيت عدة زجاجات على موقع عسكري في مخيم جباليا<sup>(5)</sup>. وعلى موقع عسكري في رفح<sup>(6)</sup>.

3- عمليات إلقاء الزجاجات الحارقة 1992م استمر إلقاء الزجاجات الحارقة على العدو خلال فترات الانتفاضة، وبالرغم من قيام الاحتلال بهدم منازل قاذفي الزجاجات الحارقة، إلا أنها بقيت مستمرة، بل زادت عام 1992 لتصل إلى 151 حسب البيادر السياسي<sup>(7)</sup>.

---

(1) البيادر السياسي، ع 360، ص 39.

(2) البيادر السياسي، ع 365، ص 23.

(3) البيادر السياسي، ع 353، ص 35.

(4) البيادر السياسي، ع 364، ص 18.

(5) البيادر السياسي، ع 480، ص 38.

(6) البيادر السياسي، ع 476، ص 40.

(7) آرييه شاليف، الانتفاضة أسباب.. خصائص..انعكاسات، ترجمة عليان الهندي، ص 40.

فقد ألقيت عدة زجاجة حارقة على نقطة مراقبة عسكرية في مخيم جباليا (1). وعلى موقع للجيش في رفح (2). وعلى أهداف عسكرية في رفح (3). كما ألقيت زجاجة حارقة أخرى على موقع للجيش "الإسرائيلي"، وألقيت زجاجة حارقة أخرى على موقع عسكري في غزة، وألقيت قنبلتا غاز على موقع للجيش "الإسرائيلي" في مخيم البريج، وأخرى على مواقع للجيش "الإسرائيلي" قرب حاجز إبيرز (4).

4-عمليات إلقاء زجاجات حارقة عام 1994م وألقيت عدة زجاجات حارقة على كل من دوريات عسكرية في رفح وغزة (5). وأخرى في مخيم جباليا على دورية عسكرية كانت تمر في المخيم (6).

### ثالثاً عمليات طعن جنود الاحتلال بالسكاكين:

تعد عمليات الطعن من أكثر أسلحة المقاومة الشعبية استعمالاً؛ بسبب وجود السكين في كل بيت، وقد نجم عنها من قتلى "إسرائيليين" سواءً جنوداً أو مستوطنين، كما أثرت على نفسية "الإسرائيلي"، الذي رأى أو شاهد أن العسكري "الإسرائيلي" قد قتل بسكين، فيما كان هو يحمل بندقية آلية متطورة (7).

وكانت السكين تعد أداة مقاومة شعبية فعالة ضد قوات الاحتلال (8)، فإن استعمالها غرس الخوف والفرع في جنود الاحتلال؛ مما أجبرهم على المشي في الحارات والشوارع الداخلية ضمن مجموعات؛ الأمر الذي فرض على العدو حشد عدد أكبر من قواته في المناطق المحتلة (9). وقال قائد المنطقة الوسطى الإسرائيلي الجنرال "عميرام متسناح" "ليس لدى إسرائيل حل سحري لوقف عمليات طعن السكاكين؛ لأن بقاء السكاكين بعيدة عن أيدي الفلسطينيين أمر صعب جداً" (10).

- 
- (1) البيادر السياسي، ع 498، ص 38.  
(2) البيادر السياسي، ع 496، ص 39.  
(3) البيادر السياسي، ع 496، ص 39.  
(4) البيادر السياسي، ع 493، ص 39.  
(5) جريدة القدس، ع 8770، 29 /1 /1994م، ص 2.  
(6) جريدة القدس، ع 8821، 21 /3 /1994م، ص 1.  
(7) فلسطين الثورة أحداث 12، ص 400؛ مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التقارير، ص 86؛ عدنان أبو عامر، دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة، ص 34.  
(8) فلسطين الثورة أحداث 12، ص 400.  
(9) فلسطين الثورة 12، ص 400.  
(10) فلسطين الثورة أحداث 12، ص 400؛ عدنان أبو عامر، دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة، ص 34.

انتشرت عمليات الطعن على الحواجز خلال الانتفاضة الأولى، وغالباً ما كان يتم مهاجمة جندي ضل الطريق، أو تأخر عن جيبه العسكري، أو مستوطن يقطن المستوطنات المحيطة بالقطاع، وضربه حتى الموت. ولم تقتصر تلك العمليات على شوارع وأحياء القطاع والمستوطنات؛ بل وصلت إلى أراضي 1948، ومن تلك العمليات مايلي:

حدثت عمليات طعن في عام 1988م ، ولم تسفر عن قتل جنود، كما أنها كانت قليلة فذكرت البيادر أن عدد الإصابات في اليهود في تلك السنة سبع إصابات، أما كتاب فلسطين الثورة فقد ذكر أن عدد الإصابات كان تسعاً وعشرين إصابة.

1-عمليات الطعن عام 1989م فقد حدثت عدة عمليات طعن لجنود الاحتلال منها، مقتل مقالو إسرائيلي في مستوطنة " قان بينا" قرب أسدود؛ طعنًا بالسكاكين<sup>(1)</sup>، وقد نفذ العملية كل من نهاد جندي<sup>(2)</sup> من حي الشجاعية<sup>(3)</sup>، ومحمود حمدي<sup>(4)</sup>، بعد أن بلغت الانتفاضة ذروتها عام 1989م ، وقد اشتعلت المواجهات بين قوات الاحتلال والمواطنين في حي الشجاعية، واستشهد خلالها ابن عم نهاد وصديقه الشهيد عاطف عليان جندي، ومن لحظة استشهاده ، قرر نهاد وصديقه محمد أن ينتقما ويثأرا لدماء الشهيد.

وقررا أن ينفذا العملية داخل فلسطين المحتلة ، وبالفعل ذهبا إلى منطقة " قان بينا" داخل أراضي 1948م وكان ذلك بتاريخ 14 / 7 / 1989م، وذلك التاريخ يصادف ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، وقتلا أحد الصهاينة بالسلاح الأبيض، وأثناء انسحابهما إلى القطاع، انتشرت على طول الطرق المؤدية إلى غزة، وتم القبض عليهما لوجود آثار دم القتل الصهيوني على لباسهما.

---

(1) البيادر السياسي، ع 358، ص14.

(2) نهاد جندي من حي الشجاعية في مدينة غزة ، اعتقل ولم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وحكم عليه بالسجن لمدة 26 عاماً، أعتقل بتاريخ 14 / 7 / 1989م، بتهمة قتل جنود إسرائيليين. مقابلة أجرتها الباحثة مع نهاد جندي بتاريخ 3 / 11 / 2014م.

(3) يقع هذا الحي في الجزء الشرقي خارج حدود المدينة القديمة لمدينة غزة. أمانة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص 702.

(4) من سكان حي الشجاعية بغزة ، من مواليد 1972، أعتقل بتاريخ 13 / 7 / 1989م، بتهمة قتل جنود إسرائيليين. مقابلة أجرتها الباحثة مع نهاد جندي بتاريخ 3 / 11 / 2014م.

وقد تم نسف منزل نهاد، قضى الأسير نهاد واحد وعشرين عاماً في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وتعاملت إدارة السجن معه كما تتعامل مع الكبار، على الرغم من صغر سنه حيث كان يبلغ ستة عشر عاماً، كما منع من الزيارة مدة سنوات بحجج أمنية واهية<sup>(1)</sup>.

ومن العمليات الأخرى التي نفذت عام 1989م، الكمين الذي نصب في منطقة الشيخ عجلين، وقتل فيها جندي إسرائيلي وأصيب آخر، ثم مات متأثراً بجراحه<sup>(2)</sup>. كما أصيب عدة صهاينة طعنًا بالسكاكين وهم، دكتور "إسرائيلي" وآخرون في شارع يهوشع في تل أبيب<sup>(3)</sup>، وضابط شرطة "إسرائيلي" في حي رماث أفيفا بمدينة تل أبيب، "إسرائيليين" في تل أبيب<sup>(4)</sup>، وتاجر أقمشة في تل أبيب، وإسحاق ليفي<sup>(5)</sup> أثناء وقوفه في مفترق ديمونا في النقب<sup>(6)</sup>.

2- عمليات الطعن عام 1990م: طعن بالسكين "إسرائيلي" يدعى شالوم شتازي في مستوطنة ريسون ليتسيون<sup>(7)</sup>. وطعن أشرف البعلوجي ومروان الزايغ 3 صهاينة في مدينة يافا<sup>(8)</sup> يافا<sup>(8)</sup> <sup>(9)</sup>. وتعد عملية أشرف ومروان من أبرز عمليات الطعن التي نفذت في الانتفاضة الأولى، على اعتبار أنها نفذت خارج القطاع، ولها أثر كبير على جيش الاحتلال، ونفذها رداً على مجزرتي عيون قارة<sup>(10)</sup>، الأقصى<sup>(11)</sup>.

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع نهاد جندي بتاريخ 3 / 11 / 2014م.

(2) البيادر السياسي، ع 375، ص 19.

(3) البيادر السياسي، ع 341، ص 22.

(4) البيادر السياسي، ع 362، ص 17.

(5) ولد عام 1947م في المغرب، توجه إلى فلسطين عام 1957، ودرس في معاهد دينية، ساهم في إقامة مستوطنة ألون موريه، انضم إلى حزب المتدينين المفدال، عين وزيراً للمواصلات والطاقة والبنى التحتية. جوني منصور، معجم الإعلام والمصطلحات ص 389.

(6) البيادر السياسي، ع 379، ص 18.

(7) البيادر السياسي، ع 424، ص 38.

(8) تقع في منتصف الساحل الفلسطيني، وعلى بعد 90 كم جنوبي حيفا، و90 كم شمالي غزة على شاطئ البحر. أمانة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج 2، ص 988.

(9) مقابلة أجرتها الباحثة مع أشرف حسن البعلوجي بتاريخ 9 / 7 / 2014م.

(10) قام جندي صهيوني باطلاق النار على العمال أثناء توجههم للعمل بالقرب من تل أبيب، وكان الجندي يرتدي الزي العسكري، ويقف في ساحة ريشون، يوم 20 / 5 / 1990م، واستشهد ثمانية عمال، وجرح ستة عشرة آخران بجراح خطيرة. نواف الزرو، موسوعة الهولوكوست الفلسطيني، ص 170.

(11) أقدمت السلطات الإسرائيلية، في يوم الاثنين 8 / 10 / 1990م على اقتراف تلك المجزرة في باحة المسجد الأقصى، وقامت بحجز المصلين داخل المسجد، ثم أطلقت نيران رشاشتهم باتجاه المصلين، وسقط 23 شهيدا، وإصابة 850 آخرين بجروح مختلفة. نواف الزرو، موسوعة الهولوكوست الفلسطيني، ص 162.

وقرر أشرف تنفيذ العملية في مخزن للألمونيوم في مدينة يافا وكان ذلك يوم الجمعة بتاريخ 14/12/1990م ، ولم يصطحبها معها سوى السكاكين وملابس ، وقد كانت سياسة الاحتلال تقوم على تفتيش الشخص، ولكن إذا حمل ظرف أو حقيبة تكتفي بتفتيش الحقيبة أو الظرف دون تفتيش الشخص، لذلك اصطحبها معهم ظرف، وقد فتشت جميع السيارات ماعدا السيارة التي كان يستقلها المجاهدان.

وصلا للمخزن قبل العمال، وقد كان يعمل في المخزن ثلاث عمال وهم، إيرس أسرف، يهوشع حكماز، موشيه إيفان، وقد كانت المفاتيح بحوزة الفتاتين، وقد وصلا قبل مجيئهما فانتظر مروان وأشرف واليهودي العراقي والسكرتيرة إيرس أسرف، ولما قدمت فتحت المخزن وكان ذلك في تمام الساعة الثامنة، وحاول اليهودي العراقي فتح البوابات الكبيرة فمنعه أشرف من ذلك.

واصطحب اليهودي إلى داخل المخزن، وقد كان ذا بنية قوية، ولكن بالرغم من ذلك إلا أنهما أجهزا عليه بطعنه عدة طعنات، وقد صرخ صرخة واحدة، فسمعت إيرس أسرف ؛ فخرجت لمعرفة سبب الصرخة، فوجدت اليهودي ملقى على الأرض والدم يسيل منه، فهربت إلى الداخل وأغلقت الباب خلفها، وقد كان الباب من الألمونيوم المقوى.

فتوجه إليها أشرف وكسر الباب فسقطت خلفه، وحاولت الدفاع عن نفسها إلا أنه طعنها عدة طعنات، فسمع يهودي آخر كان في الجوار صرختها، فقدم لمعرفة سبب الصراخ، فقام مروان بطعنه عدة طعنات، وقد كان أمام الشارع العام، ولما تنبه لذلك قام بسحبه ووضع على باب الملجأ من الداخل.

وتوجه أشرف لكتابة الشعارات على جدران المخزن والتي أكدت تبني العملية لحركة حماس. ثم قررا العودة إلى غزة قبل أن يكشف أمرهما، وخاصة بعد إصابة أشرف في يده، فانسحبا من المكان كل واحد على حدة وأخذوا معهم ملابسهم، والأشياء التي عليها بصمات لهم ومفاتيح المخزن، وركب أشرف في سيارة متجهة إلى غزة ، ولكن قبل الوصول إلى غزة انتشر خبر العملية؛ فانتشرت قوات الاحتلال بحثاً عن منفذي العملية.

وكانت قوات الجيش تفتش السيارات المتجهة إلى غزة، فنزل أشرف من السيارة التي كان يستقلها من أمام الجيش وركب سيارة أخرى متجهة للضفة الغربية، وكان مرهقاً ومتعباً بسبب الإصابة، فأحس السائق أن الأمر متعلق به وأنه مصاب، فقام بمعالجته عند صديق له ، ثم أوصله إلى حيث يريد، وكان أول مطارده من غزة في الضفة الغربية، حيث كان يتنقل من مكان

لآخر وبعد شهرين تم القبض عليه، وقد حكم عليه ثلاثة مؤبدات كل مؤبد تسعة وتسعين عاماً، ثم أخذ إلى محكمة غزة وحكم سبع سنوات أخرى، فكان الحكم ثلاث مؤبدات وسبع سنوات.

ولم يكف الاحتلال بذلك الحكم، بل قرر الانتقام من أشرف، وقد كان ذلك في عزل الرملة<sup>(1)</sup>، في نفس الساعة والتاريخ الذي نفذت فيه العملية، فقام الاحتلال بعدة إجراءات وهي، تغيير طاقم السجناء الذي كان في السجن، وعلى غير العادة قدم أحد الجنود وسأل المساجين عن رغبتهم في الخروج لفسحة، وقد كان الجو صافٍ، حيث كان الاحتلال دائماً يخير المساجين في الأوقات التي يكون الجو فيها مائلاً، كما أعطى المساجين وقتاً لتغيير ملابسهم على غير العادة، فلبس أشرف ملابس ثقيلة بسبب البرد الشديد، ثم كبلت أيدي وأرجل المساجين، ولما وقف أشرف بين الجنود، وكان مكبل الأيدي والأرجل، أخذ أحد اليهود بطعنه عدة طعنات؛ ولكن تلك الطعنات لم تؤثر كثيراً فيه بسبب لبسه ملابس ثقيلة، وقد خرج أشرف البلوجي في صفقة وفاء الأحرار.

أما بالنسبة لمروان فبعد تنفيذ العملية وصل إلى غزة، وقد كان أول مطارده في غزة، وقد اعتقل كل شخص له علاقة بأشرف، حيث قاموا برسم الشخص الذي كان يجلس بجانب أشرف فكل من رأى مروان حاول أن يصف ملامحه، وعلى ذلك عمل الاحتلال على البحث عن مروان، وقد اختبأ مروان لمدة شهرين عند أخواله، وعمل في أول مجموعة للكتائب مع وليد عقل، واشتبك مع الاحتلال عدة مرات إلى أن استشهد في منطقة الصبرة، حيث وصلت معلومات لقوات الاحتلال بوجود ثلاثة مجاهدين في عمارة الديري، فتوجهت قوات للمنطقة، وكان معهم مسدس وعوزة وأطلقوا النار على الجنود، وقتل ضابط وثلاثة جنود، كما استشهد مروان في تلك المواجهة<sup>(2)</sup>.

قام الاحتلال بعد عملية يافا بحملة اعتقال واسعة وأبعد أربعة من قيادي حركة حماس وهم، عماد العلمي، فضل الزهار، مصطفى قانوع، مصطفى اللداوي<sup>(3)</sup>.

3-عمليات الطعن في عام 1991م طعن "إسرائيليان" أحدهما في تل أبيب، فأصيب بجراح بظهره ويده<sup>(4)</sup>. والثاني طعن على يد طالبة في خان يونس<sup>(5)</sup>.

(1) يقع في منتصف الطريق بين مدينتي اللد والرملة المحتلتين عام 1948، وهو عبارة عن قلعة محصنة محاطة بأسوار عالية . إبراهيم أبو الهيجا، المنسيون في غياهب الاعتقال الصهيوني، ص 64.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع أشرف حسن البلوجي، بتاريخ 9 / 7 / 2014م.

(3) الهجوم الصهيوني على حماس، فلسطين المسلمة، ع2، ص 39.

(4) البيادر السياسي، ع 448، ص 37.

(5) البيادر السياسي، ع 466، ص 39.

4-عمليات الطعن عام 1992 أقدم غزي من مخيم النصيرات على طعن إسرائيلية مما أدى إلى مقتلها في بات يام<sup>(1)</sup>، ومنفذ العملية فؤاد أبو العمرين<sup>(2)</sup>. وجاءت العملية رداً على استشهاد طارق دخان، وكانت بتاريخ 24 / 5 / 1992م.<sup>(3)</sup>

كما نفذت عملية في مستوطنة كفارداروم<sup>(4)</sup>، منفذ العملية أحمد الفليت (ريحان)<sup>(5)</sup> من سكان مدينة دير البلح وسط قطاع غزة ، شارك أحمد في فعاليات الانتفاضة، المظاهرات والإضرابات ونشاطات المسجد؛ رغب أحمد في قتل أحد المستوطنين؛ بسبب ممارسات الاحتلال المتكررة ضد المواطنين، وبعد استشهاد زميله طارق دخان<sup>(6)</sup>، عزم على طعن مستوطن، وقرر تنفيذها بالقرب من مستوطنة كفار داروم، حيث كان في طريقه أثناء ذهابه وإيابه للجامعة، وقد راقب المكان لمدة شهر ونصف، وأثناء المراقبة توصل إلى أن المستوطنين أحياناً يخرجون فرادى وأحياناً أكثر من واحد.

وبعد استشهاد مروان الزايغ ومحمد قنديل<sup>(7)</sup> وياسر الحسنات<sup>(8)</sup> بتاريخ 24 / 5 / 1992م، قرر تنفيذ العملية كردة فعل على استشهاد الشباب، واتخذ القرار لتنفيذ العملية يوم الثلاثاء 26 / 5 ولكن صدف في ذلك اليوم افتتح أول مسجد في المنطقة، وكان من المفترض تنفيذ العملية الساعة

---

(1) بات يام تقع على شاطئ البحر المتوسط جنوبي يافا أقيمت عام 1926م. أمانة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، 1018.

(2) البيادر السياسي، ع 497، ص39.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع فؤاد محمد العمرين بتاريخ 16 / 12 / 2014م.

(4) تقع شرق مدينة دير البلح، سنة الإقامة 1970م. أمانة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص 754.

(5) البيادر السياسي، ع 498.

(6) ولد الشهيد في 5 / 10 / 1969م في النصيرات، وفي ليلة 8 / 4 / 1992م اتجه طارق إلى الحدود المصرية، فكان كمين الأعداء لهم في الطريق، وكان دون سلاح، ولا يملك إلا خنجر، وهجم به طارق على أحد الجنود فأطلقوا عليه الرصاص فارتقى شهيداً، وكان عضواً في خلية كتائب الشهيد عزالدين القسام في المنطقة الوسطى، ياسين الآغا، شهداء في أكناف بيت المقدس، ص 156-157.

(7) ولد بتاريخ 30 / 10 / 1967، شارك في الانتفاضة، فتولي مسؤولية جهاز الأحداث في المغازي، واستشهد بتاريخ 24 / 5 / 1992م في اشتباك مسلح مع قوات الاحتلال الصهيوني. ياسين الآغا، شهداء في أكناف بيت المقدس، ص195.

(8) ولد في 1 / 1 / 1964م في النصيرات، استشهد في 24 / 5 / 1992م، حيث فاجأهم القوات الصهيونية وكانوا بالمئات ، وحاصرت المنزل وكان فيه مروان الزايغ، ومحمد قنديل ، وياسر الحسنات. ياسين الآغا، شهداء في أكناف بيت المقدس، ص 195.

العاشرة صباحاً ، ولكن جاء شباب الحي إلى بيت أحمد، ورفضوا الخروج إلا معه ، فذهب للمسجد معهم، ثم جاء أحد الرجال واصطحبهم لحضور الغداء، وقدر الله تأجيل العملية ليوم الأربعاء ليأتي قدر شمعون في اليوم التالي، وقد كان خلال كل ستين يوماً يأتي يوماً من الصباح إلى المساء ، فكان جزء من التحقيق "شو عرفك أنه هيجي الساعة هادي".

وقد توجه إلى مستوطنة كفار داروم يوم الأربعاء بتاريخ 27 / 5 / 1992م، وجلب معه سكيناً وقد سنها على الجهتين وبلغ طولها أربعين سم من غير المقبض، وقرر تنفيذ العملية عند خروج مستوطن واحد لضمان نجاحها، وقبل خروج شمعون خرج مستوطن آخر؛ ولكنه امتنع عن قتله؛ بسبب ارتدائه ملابس المتدينين، حيث ستكون حائلاً لتنفيذ عملية الطعن، وستمنع الملابس من دخول السكين فيه، وقدم باص في تمام الساعة العاشرة إلا ربع تقريباً، ونزل كل من به إلا شمعون بيرون، وكان يرتدي ملابس خفيفة وكان جسمه مناسب، حيث كان أقصر من أحمد ويبلغ من العمر أربعاً وثلاثين عاماً، وبدأ يتجه باتجاه الجنوب أي المعهد الديني، فقرر قتله ولحق به بشكل مباشر، وطعنه أربع طعنات بسكينه، وجلس شمعون على ركبته ورفع يديه ولم يدافع عن نفسه على الرغم من حمله مسدسه على جنبه.

وقدمت سيارة مستوطنين وصدمت أحمد، ثم هربوا داخل المستوطنة مع أنهم كانوا مسلحين، واتجه باتجاه الطريق المؤدي إلى دير البلح، فقام الجندي الموجود على القبة بإطلاق النار عليه وأصيب بإصابة خطيرة بظهره، ونزف ساعة إلا ربع وفقد القدرة على الحركة، فقاموا بعمل إسعافات أولية له ونقلوه إلى المستشفى العسكري للعلاج والتحقيق، وتم اعتقاله بعد تنفيذ العملية، وبدأ التحقيق معه بذات المستشفى، وقد ركزوا على مكان الإصابة، وقاموا بجعله يبصم على ورقة فارغة، ومكث بالمستشفى اثني عشر يوماً، وفرض منع التجول على المنطقة، واعتقلوا كل من اشتبه به في تنفيذ العملية، وقام الاحتلال بهدم منزله، وأفرج عنه في صفقة وفاء الأحرار بتاريخ 18 / 10 / 2011م، التي نفذتها فصائل المقاومة مقابل الإفراج عن الجندي جلعاد شاليط (1).

كما قام شاب من خانيونس بطعن إسرائيليين في شارع إيلات في يافا بسكين مما أدى إلى مقتل فتاة تدعى ايلانيت أوهانا، وصاحب كراج عربي، وأصاب 21 إسرائيلياً، وأصاب جندياً

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد إبراهيم الفليت، بتاريخ 29 / 10 / 2014م.



عند مفترق غوش قطيف<sup>(1)</sup> (2)، وذكر موقع الثورة الاخباري أن منفذ العملية المجاهد رائد الريفي من منطقة الدرج وكان ذلك بتاريخ 17 / 3 / 1992م<sup>(3)</sup>.

كما أصيب جندي، وهو لينور كوفاني من وحدة جفعاتي بجراح خطيرة<sup>(4)</sup>، وقد أصيب من قبل مجموعة من الشباب الذين خططوا لتنفيذ عملية خطف جندي، وقتله والحصول على سلاحه، ونفذت العملية بتاريخ 18 / 9 / 1992م. وقد خطط للعملية كل من جميل وادي ومحمد الضيف وعاطف حمدان وبراء الأغا وجمال موسى ومصطفى رمضان، وقد أعدوا سيارة بلوحة صفراء، وانطلقا من محافظة خانينوس، ثم غرباً إلى طريق المستوطنات من غوش قطيف، وعلى طريق خانينوس صعد أحد الجنود إلى السيارة، ثم تم طعنه عدة طعنات<sup>(5)</sup>.

4-عمليات الطعن عام 1993م هاجم زياد سلمي من حي الزيتون<sup>(6)</sup> مجموعة من الإسرائيليين، في شارع هعليا، قرب محطة الباصات المركزية في تل أبيب بسكين<sup>(7)</sup>، كان متحمساً لمقارعة الاحتلال ورد كيده عن شعبي، حيث كان له عدة نشاطات مع الأشبال في بداية الانتفاضة مثل رمي الحجارة على جنود الاحتلال، وكتابة الشعارات، وبعدها أراد فعل شيء أكبر، وأخيراً قرر الانخراط في حرب السكاكين، وقرر تنفيذ عملية طعن بالسلاح الأبيض داخل أراضي 1948، حيث كانت عمليات الطعن داخل تلك المناطق توقع عدداً أكبر من اليهود القتلى، مقتدياً في ذلك بالشهيد رائد الريفي، وفخري الدحوح من الجهاد الإسلامي.

واشترى زياد السكين التي نفذ بها العملية، وكان حجمها كبير وضربتها قاتلة، وقد كان طولها أربعين سم، بالإضافة إلى سكين أخرى شبرية، وقرر عمل تصريح مزور ولكن لم يوفق، فتوجه إلى إيرز من أجل عمل البطاقة الممغنطة لكن تم الرفض، رغم ذلك لم يفقد زياد الأمل، وقرر عمل العملية في إيرز إن لم يفلح في الدخول إلى الأراضي المحتلة، ولكن تردد في ذلك

---

(1) يحدها من الغرب المواصي والشارع الغربي للمستوطنات، ومن الشرق أراضي الأسطل وحي الأمل، ومن الشمال مستوطنة نيتسر حزاني، ومن الجنوب مستوطنة جاني تال أقيمت 1979م. جهاد البطش، الاستيطان الصهيوني في قطاع غزة، ص 103.

(2) البيادر السياسي، ع 489، ص 38

(3) موقع الثورة الاخباري <http://thawra.ps/ar/index/>

(4) البيادر السياسي، ع 513، ص 39.

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع مصطفى علي رمضان بتاريخ 24 / 12 / 2014م.

(6) حي الزيتون، أقدم أحياء غزة، يقع إلى الغرب من شارع عمر المختار. أمانة حجار، موسوعة القرى والمدن الفلسطينية، ج 2، ص 679.

(7) البيادر السياسي، ع 537، ص 38.

بسبب خشيته من وقوع إصابات وشهداء من العمال أثناء العملية ، ولكن تدخل أحد العمال وطلب منه أن يقف بينهم، فدخل بينهم وقرأ آيات من القرآن وتوجه إلى الله بالدعاء، ودخل مع العمال، وعند اقترابه من نقطة التفطيش، طلب منه الجندي السير بسرعة، ولم يسأله عن هويته وبطاقته.

وصعد سيارة عند منطقة رحوفت وقرر الذهاب إلى تل الربيع، وكان هدفه أن يصل إلى منطقة مليئة بالمستوطنين؛ لقتل أكبر عدد منهم، وعند وصوله تل الربيع نزل عند شارع يسمى عاليا، فوجد به ضالته وكان شبه مزدحم. وكان هدفه الأول الشهادة ، وما إن نزل من الحافلة حتى أخرج سكينيه، فرأى شابين يقفان على زاوية الشارع ، فبدأ بهما وأرداهما صرعى بضربة واحدة لكل منهما، وقد وقع الثاني فوق السكينة، وجاء شرطي يهودي نحوه فترك السكينة.

انتقل زياد إلى الشارع الثاني وأخرج السكين الأخرى، وكانت شبرية أصغر من السابقة ، وبدأ بالتجول؛ لظعن كل من يجد أمامه ، وقد طعن بها عشرة، وشاهد امرأة وأطفالها فامتنع عن قتلهم؛ بسبب صغر سنهم. بعد ذلك قام عدد من المستوطنين اليهود بمحاصرته ورميه بالحجارة فقام بمهاجمتهم مرة ثانية ومطاردتهم حتى ضرب غدرًا بضربة على رأسه من قبل مستوطن كان مختبئ خلف سيارة، سقط على الأرض وفقد سلاحه، فانهال عليه كل من كان يطارده بالضرب المبرح بالعصي والمواسير؛ مما أدى إلى تكسر عظامه، وانتظر الشهادة من شدة الضرب وهو ملقى على الأرض.

اقتادت الشرطة سلمى إلى المستشفى في صباح اليوم التالي، وجد نفسه ملفوفاً بالجبس والجبائر بالكامل ، وتم نقله بعدها إلى مستشفى سجن الرملة للتحقيق معه، وحكم عليه مؤبدين و200 سنة، وقد أفرج عنه في صفقة الأحرار<sup>(1)</sup>.

كما قتل المواطن فخري الدحوح من حي الزيتون أربعة صهاينة، وأصاب أكثر من 10 آخرين<sup>(2)</sup>. كما قتل المستوطن أورى ماغيدش من مستوطنة غان أور في المنطقة الاستيطانية غوش قطيف طعنا بالسكاكين<sup>(3)</sup>، وطعن مواطن فلسطيني من مخيم جباليا "إسرائيلياً" من رحوفوت رحوفوت قرب حاجز إبرز وأصابه بجراح بتاريخ 11 / 3 / 1993م ، كما عثر على جثة مستوطنة يهودية عليها آثار طعن وضرب بآلة حادة، قرب خان يونس بتاريخ 12 / 3 / 1993م<sup>(4)</sup>. وقتل

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع زياد سليم سلمى، بتاريخ 10 / 11 / 2014.

(2) موقع سرايا القدس - الاعلام الحربي 10 نوفمبر 2014م.

(3) البيادر السياسي، ع538، ص38.

(4) البيادر السياسي، ع538، ص38.

مستوطن آخر من مستوطنة نتسانيت طعنأ بالسكين بتاريخ 28 / 3 / 1993، وقتل مستوطن من مستوطنة غوش قطيف، وأطلقت عيارات نارية باتجاه المنطقة الصناعية<sup>(1)</sup>. وقتل مواطنان بالسكاكين والعيارات النارية المحامي الإسرائيلي إيلان فينبرغ من تل أبيب قرب سكن الشرطة الإسرائيلية في دير البلح<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة لأعداد المصابين والقتلى في عمليات طعن جنود الاحتلال من خلال إحصائيات مجلة البيادر السياسي خلال سنوات الانتفاضة في قطاع غزة يلاحظ ما يلي:

نوع السلاح الطعن بالسكين	1988	1989	1990	1991	1992	1993 حتى شهر 4
اصابات	7	10	2	2	30	20
قتلى	-	3	3	-	5	11

ويتبين أن عمليات الطعن ضد جنود الاحتلال زادت بشكل كبير خلال عامي 1992م و 1993م، كما وجد اختلاف في عمليات الطعن بين مصدر وآخر فقد ذكر في كتاب " فلسطين أحداث الثورة " أن في عام 1988 م أصيب تسعة وعشرون يهودياً جراء الطعن بالسكين، أما عام 1989 فقد أصيب سبعة عشر يهودياً.

وتميزت عمليات طعن جنود الاحتلال بإتساعها وانتشارها خلال فترة الانتفاضة، وبلغ عدد الاصابات 62 والقتلى 19 وذلك العدد أكبر في كتاب فلسطين الثورة كما ذكرنا سابقاً، حيث اشتملت على تجاوز سياج أمني، ونصب كمين لإحدى الدوريات العسكرية على جانب الطريق، ولم تقتصر عمليات على قطاع بسبب الاحتياطات الأمنية لجنود الاحتلال، فقد قرر منفي عمليات الطعن التوجه إلى أراضي 1948، وتنفيذ عملياتهم، مثل: عملية زياد سلمي في تل أبيب ونهاد جندي في قان بينا وأشرف البلوجي في يافا.

ونظمت غالبية عمليات الطعن بمبادرات فردية، وكانت غالبيتها دون تخطيط مسبق، على الرغم من ذلك لم يتمكن الاحتلال من اكتشاف منفي العملية، الابد تنفيذ العملية.

أصيب العدو بحالة من الذعر والهلع جراء عمليات الطعن، فلم يكن أمام الحكومة الإسرائيلية إلا إعلان الاستسلام أمام استئناف حرب السكاكين، واعترافها بالعجز عن مواجهة منفي عمليات

(1) البيادر السياسي، ع 540، ص39.

(2) البيادر السياسي، ع 542، ص35.

الطعن بالرغم من كافة الإجراءات الأمنية المتخذة. كإجراءات التجنيد، حيث قامت بتجنيد ألفين إلى ثلاثة آلاف شخص في جهاز الشرطة في مختلف المناطق داخل الأراضي المحتلة عام 1948م وزيادة عدد ساعات الحواجز، وزيادة الدوريات التي تسيرها الشرطة، وعلى الرغم من ذلك لم تتمكن سلطات الاحتلال من مواجهة التطور النوعي في العمل الفدائي، حيث أغلق القطاع منذ حرب الخليج لمدة تزيد عن ثمانين يوماً على مدى أربع مرات، ولم تتمكن سلطات الاحتلال خلالها من اعتقال منفذي العمليات، وقد أعقب كل عملية إغلاق تفجر في الوضع الأمني<sup>(1)</sup>.

### عمليات الحرائق:

ابتدعت المقاومة أسلوباً جديداً في مواجهة سياسة الإرهاب الصهيوني مع بداية شهر حزيران /يونيو 1988م، وللدرد على طريقة التدمير المتعمد التي قامت بها سلطات الاحتلال الصهيوني للاقتصاد المحلي الفلسطيني، والذي بلغ ذروته في أوائل ربيع 1988م، وبادرت المقاومة بحرق المرافق والمنشآت الزراعية والصناعية الصهيونية بما في ذلك الغابات والمراعي<sup>(2)</sup>.

كما أحرقت آلاف الدونمات الزراعية، وقد وصلت المساحة المحروقة خلال السنة أشهر الأولى لانتفاضة الحجارة إلى 130 ألف دونم، وبلغت قيمة الخسائر نحو 40 مليون دولار<sup>(3)</sup>. لقد نفذ خلال ثمانية عشر شهراً من الانتفاضة 538 حادث إحراق، منها 85 في قطاع غزة، وقد شهد شهر شباط عام 1988م، أكثر عمليات حريق حيث وقع خمسون حريقاً في الضفة الغربية وقطاع غزة<sup>(4)</sup>.

فقد أقيمت زجاجة حارقة على حقول الشعير في مستوطنة " نيرعوز " في قطاع غزة وأدت إلى احتراق 200 دونم، وتمكنت الاطفائيات من إخماد الحريق بعد خمس وأربعين دقيقة، وذلك بتاريخ 6 / 5 / 1988م<sup>(5)</sup>.

ومن خلال تتبع أعداد البيادر السياسي فقد أحرقت 26 سيارة و42 باصاً وجيباً عسكرياً وناقلة جند وصهريجاً، وذلك خلال فترة الانتفاضة الأولى.

(1) أحمد جمال، الإسرائيليون يغرقون بدمائهم في قطاع غزة، فلسطين المسلمة، ع8، 1993، ص 11.

(2) فلسطين الثورة أحداث 12، ص 403؛ مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية، التقارير، ص86.

(3) عدنان أبو عامر، دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة، ص34.

(4) آرييه شاليف، الانتفاضة أسباب.. خصائص.. انعكاسات، ص21.

(5) البيادر السياسي، ع 303، ص 19.

وقد أكد بارليف على ضرورة اتخاذ كل التدابير والإجراءات التي يمكن أن تساعد في منع وقوع الحرائق، مشيراً إلى أن الشرطة الإسرائيلية قد شكلت من قوات حرس الحدود "قوة خاصة لمكافحة حوادث إضرار النار وان تلك القوة قد زودت بطائرات استكشاف ومعدات استطلاع أخرى، وقد قامت بأعمال الدورية الدائمة بواسطة طلعات جوية فوق بعض المناطق الحساسة. و بناءاً على ذلك سن المجلس قانون ينص على معاقبة مضمري الحرائق في الغابات بالسجن لمدة تتراوح بين 10-15 سنة.<sup>(1)</sup>

يلاحظ مما سبق أن عمليات الطعن من أكثر أسلحة المقاومة الشعبية استعمالاً، بسبب وجود السكاكين في كل بيت، فإن استعماله غرس الخوف والفرع في جنود الاحتلال، مما أجبرهم على المشي في الحارات والشوارع الداخلية ضمن مجموعات، وانتشرت عمليات الطعن على الحواجز، وغالباً ماكان يتم مواجهة جندي ضل الطريق أو تأخر عن جيبه العسكري، أو مستوطن يقطن المستوطنات المحيطة وضربه حتى الموت، لذلك تجنب جنود الاحتلال الاحتكاك بالمواطنين، على الرغم من أنه قبل الانتفاضة كان المستوطنون يشاركونهم في أسواقهم. كما توجه بعض الغزيين لتنفيذ عملياتهم في الداخل المحتل، حيث كانت أكثر نجاحاً، مثل تل أبيب ويافا وأسدود والنقب.

إلى جانب عمليات الطعن استخدمت الزجاجات الحارقة والحجارة كسلاح من أسلحة الانتفاضة، وكان يتم إلقاؤها نحو المركبات العسكرية، ومراكز الشرطة، وعلى الرغم من سياسة الاحتلال القمعية ضد رامي الزجاجات الحارقة والحجارة، إلا أن تلك الممارسات لم توقف الزجاجات الحارقة والحجارة بل زادت عما كانت عليه. كما استخدم كل من الشديدة وسلاح العوائق والمسامير والحرائق والمصيدة وعمليات دهس الجنود في محاربة الاحتلال.

ويتبين مما سبق أن عدد اصابات اليهود جراء الرشق بالحجارة خلال سنوات الانتفاضة الست حسب البيادر السياسي 269 اصابة، وحسب كتاب فلسطين الثورة للعامين 1988-1989 م فقد بلغ 438 اصابة.

وبلغ عدد القتلى اليهود قتيلين، والاصابات 179 في العامين 1988-1989م حسب كتاب فلسطين الثورة، أما عدد القتلى خلال سنوات الانتفاضة الست 19 قتيل، والاصابات 62 حسب البيادر السياسي، وعدد الاصابات خلال العامين 1988-1989م، بلغ 46 اصابة حسب فلسطين الثورة.

(1) فلسطين الثورة أحداث 12، ص404.

# **الفصل الثاني**

## **الجهود الشعبية في تقديم الخدمات الاجتماعية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م)**

المبحث الأول: الجهود الشعبية في تقديم الخدمات التعليمية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987 - 1994م)

المبحث الثاني: جهود المؤسسات الأهلية في مجال الخدمات الصحية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987 - 1994م)

المبحث الثالث: جهود المؤسسات الأهلية في خدمة الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987 - 1994م)

## المبحث الأول

### الجهود الشعبية في تقديم الخدمات التعليمية خلال الانتفاضة الأولى

#### في قطاع غزة (1987-1994م)

شكل الطلاب النسبة العظمى من الشهداء والجرحى والمعاقين، وترك ذلك آثاراً سلبية على الطلبة عند سماع خبر استشهاد زميلهم أو إعاقته أو تعطيله عن الدراسة، مما أعاق العملية التعليمية، وأثر على مستقبل الطلبة الدراسي بشكل عام<sup>(1)</sup>. فقد عانى طلاب المرحلة الابتدائية من أوجاع في الرأس، وزادت العدوانية بينهم، وعانوا من الأحلام المزعجة، والعصبية والخوف من مغادرة المدرسة، أما في المرحلة الإعدادية فاتصف الطلاب بالعدوانية، واستعمال الألفاظ السلبية، والعنف البدني، والإخفاق وعدم الدافعية<sup>(2)</sup>.

قاوم أهالي قطاع غزة سياسات وممارسات الاحتلال القمعية ضد قطاع التعليم، من خلال مقاومة ظاهرة الغش في الثانوية العامة بلجان المؤازرة، والتعليم الشعبي، وأخيراً مواصلة جهود التربية والتعليم في العملية التعليمية، بالإضافة لدور مؤسسات التعليم العالي التي سنتناول الحديث عنها.

#### أولاً- التعليم المدرسي:

وجد في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى ثلاثة أشكال من المدارس من حيث السلطة المشرفة، وهي المدارس الحكومية بمراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية، والصفوف من (1- 12) مفتوحة لكل الطلاب، وخضعت للاحتلال (الإسرائيلي) منذ حزيران عام 1967م<sup>(3)</sup>، ومدارس الوكالة الابتدائية والإعدادية، الصفوف من (1- 9) وخدمت سكان المخيمات<sup>(4)</sup>، وشكلت مدارس الأثروا ما نسبته 60- 70% من مجموع مدارس القطاع<sup>(5)</sup>، كما وجد في قطاع غزة مدرستان أهليتان تابعتان للقطاع الأهلي، هما مدرسة النصر الإسلامية الابتدائية، ومدرسة البطريركية اللاتينية. كما وجد معهدان أو مدرستان للتعليم الثانوي التابع للقطاع الأهلي<sup>(6)</sup>.

(1) ابراهيم أبو جابر وآخرون، الانتفاضة تغير معادلات الصراع، ص 121.

(2) علي حيايب، واقع التعليم الفلسطيني، ص 67.

(3) حسام شحادة، مشكلات التعليم الفلسطيني، بلسم، ع 214، ص 66.

(4) علي حيايب، واقع التعليم الفلسطيني، ص 57.

(5) حسام شحادة، مشكلات التعليم، بلسم، ع 214، ص 66.

(6) محمد جعفر، أوضاع التعليم في قطاع غزة، بلسم، ع 207، ص 67.

## 1- واقع التعليم:

عانى القطاع التعليمي في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى من عدة مشاكل ومنها النقص في الأدوات والأجهزة والعيادات الصحية المدرسية، والمكتبات، و المختبرات، والنقص في عدد المدارس، واكتظاظ الطلبة داخل الفصول، فمثلا خلال العام 1989-1990م بلغ عدد المدارس 126 ، وصفوفها 2115 ، وعدد الطلاب 90398<sup>(1)</sup>.

فعند تقسيم مجموع عدد التلاميذ في المراحل الابتدائية على عدد الفصول، نجد أن متوسط عدد التلاميذ في مدارس الحكومة في الفصل الواحد للمرحلة الابتدائية والإعدادية يصل إلى أكثر من اثنين وأربعين تلميذاً وتلميذة، أما في المرحلة الثانوية فيصل إلى ستة وأربعين طالباً أو طالبة في الفصل الواحد<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة للمدارس التابعة للوكالة فقد كانت مدارس وكالة الغوث تشرف على تعليم اللاجئين من سكان القطاع، وقد بلغ عدد التلاميذ فيها خلال العام الدراسي 1989-1990م في المرحلتين الابتدائية والإعدادية (95167). أما عدد الصفوف فقد بلغ 2069، وبلغ عدد المدارس للمرحلتين في قطاع غزة 149 مدرسة<sup>(3)</sup>.

إن إحصائيات مديرية التعليم قدمت لنا مؤشرات بالغة الدلالة والأهمية والتقدير لبعض المشكلات التي عانى ذلك الجهاز منها، وأول ما يلفت النظر أن عدد المدارس للمرحلة الابتدائية وصل إلى 106 مدرسة، وشكل مانسبته حوالي 71% من مجموع عدد المدارس، أما المرحلة الإعدادية فتصل إلى خمس وأربعين مدرسة أي 29% من مجموع عدد المدارس<sup>(4)</sup>.

أما فيما يتعلق بالمدارس الخاصة فمنها معهد الأزهر الديني في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وكلية غزة وهي خاصة بالمرحلة الثانوية، ومدرسة النصر الإسلامية وهي مدرسة ابتدائية وإعدادية<sup>(5)</sup>.

(1) احصاءات مديرية التربية والتعليم، احصاء مقارن (مدارس - صفوف-طلاب)، بتاريخ 29 / 7 / 1990م.

(2) انظر الملحق رقم (9)

(3) محمد الجدي، محاضرة دراسية بين الماضي والحاضر، ص3.

(4) انظر الملحق رقم(10)

(5) عبد الله الحوراني، قطاع غزة، ص95.



مدرسة النصر بلغ عدد التلاميذ فيها 902 منهم 610 في المرحلة الابتدائية، و292 في التمهيدي، وضمت المدرسة اثنين وعشرين فصلاً منها ستة عشر فصلاً للابتدائية، وعمل بها خمسة وعشرين مدرساً ومدرسة.<sup>(1)</sup>

كلية غزة تعد من أقدم المدارس الخاصة، ونشأت لسد بعض النقص في التعليم الحكومي إن بعض الطلاب الذين نجحوا في الإعدادية ولا يؤهلهم مجموع درجاتهم لدخول التعليم الثانوي الحكومي، كانوا يلتحقون بالكلية لإتمام دراساتهم الثانوية<sup>(2)</sup>، وبلغ عدد تلاميذها عام 1990م، 535 تلميذاً وتلميذة، وزعوا على اثني عشر فصلاً (1 أول ثانوي علمي، 1 ثاني ثانوي أدبي، 4 ثالث ثانوي أدبي، 6 ثالث ثانوي علمي، وعمل في المدرسة 14 مدرساً<sup>(3)</sup>). ويلاحظ أيضاً حتى في المدارس الخاصة وجود اكتظاظ في الفصول، حيث كان عدد الطلبة في الفصل واحد أربعين طالباً.

عانت معظم المدارس الحكومية من قدم وتلف أثاثها ولوازمها، وتصدع وتشقق جدران أبنيتها، وعدم صلاحية الكثير من حماماتها، كما لا يتوفر في معظم المدارس ملاعب مناسبة، وذلك شكل واقعاً نفسياً واجتماعياً سيئاً، أثر تأثيراً سلبياً على تربية التلاميذ وتعليمهم، كما أن هناك نقص في الكتب المقررة، كما تحتاج العديد من المدارس إلى المكتبات، المختبرات، وأدوات التوضيح المدرسية الحديثة، ووجد نقص كبير في العيادات الصحية والمدرسية، وزادت ظاهرة غياب الطلبة عن الدراسة في المرحلة الثانوية، وذلك بسبب اضطرار الكثير منهم للعمل إلى جانب الدراسة<sup>(4)</sup>، بالإضافة إلى ذلك أن المدرسين عانوا من تدني مرتباتهم قياساً بمستوى الغلاء، وحتى قياساً بزملائهم الذين عملوا في مدارس وكالة الغوث<sup>(5)</sup>.

بالإضافة إلى المشكلات البنوية التي يعاني منها قطاع التعليم في غزة من حيث التجهيزات والإمكانات، فقد تسربت إلى هذا القطاع بعض الظواهر السلبية مثل تفشي ظاهرة الغش، بحجة مساعدة الطلاب الذين لم يتمكنوا من التحصيل؛ بسبب اغلاق المدارس، أو مشاركتها في فعاليات الانتفاضة.

(1) محمد جعفر، أوضاع التعليم في قطاع غزة، بلسم، ع207، ص67.

(2) عبد الله الحوراني، قطاع غزة، ص95.

(3) محمد جعفر، أوضاع التعليم في قطاع غزة، بلسم، ع207، ص67.

(4) محمد جعفر، أوضاع التعليم في قطاع غزة، بلسم، ع207، ص67.

(5) محمد جعفر، أوضاع التعليم في قطاع غزة، بلسم، ع207، ص67.

## 2- مقاومة ظاهرة الغش في الثانوية العامة:

انتشرت ظاهرة الغش في بداية الانتفاضة، ومن ذلك أن أحد الأشخاص كان يحمل بين يديه صوراً لإجابات الامتحان النهائي، وآخر يتسلق الحائط وينادي على ولده؛ ليعطيه أوراق الإجابات<sup>(1)</sup>، وآخر جلس متحدياً لينوب عن قريب له<sup>(2)</sup>، كما إن إحدى الطالبات نسيت ورقة كانت تغش منها في دوسيه الإجابة على أحد الامتحانات<sup>(3)</sup>، وتفشي ظاهرة الغش يعود لعدة أسباب، منها: إغلاق الاحتلال للمدارس، والاعتقالات المتكررة للطلبة<sup>(4)</sup>، بالإضافة إلى نقص في الوسائل والأجهزة التعليمية والكادر التدريسي، والازدحام في المدارس والصفوف، وانسداد آفاق مواصلة التحصيل العلمي أمام طلاب القطاع، وعدم الوعي عند البعض، وعدم الحرص عند البعض الآخر<sup>(5)</sup>.

ولكن مهما كانت الظروف لا يمكن أن يكون ذلك مبرراً للفوز بالنتائج اعتماداً على الغش، الذي لن تكون نتائجه محمودة على الفاعل ومجتمعه، وسياسة التجهيل القائمة تاريخياً تجاه الطلبة في فلسطين، ولا يمكن أن تلقى مسؤوليتها على شماعة الاحتلال.

وكانت نسبة النجاح العامة فيها 9، 65% في الفرع العلمي، 6، 65% في الفرع الأدبي وذلك عام 1988-1989م. وبالرغم من انخفاضها إلا أنها كانت أفضل من الأعوام الأخرى، ففي عام 1990-1991م كانت نسبة الفرع الأدبي 55%، وعام 1991-1992 كانت نسبة الفرع العلمي 59%.<sup>(6)</sup> والأكثر من ذلك أن معدل الأول في الفرع الأدبي كان (72%) والثاني في هذا الفرع يبتعد عنه بصورة ملحوظة (68%) والعاشر حصل على (65%)، ورغم أن معدل التحصيل في الفرع العلمي أحسن حالا، إلا أنه متدن نسبياً (الأول 88% والعاشر 87%)<sup>(7)</sup>.

ونظراً لخطورة ظاهرة الغش، احتلت مسألة سير امتحانات الثانوية العامة حيزاً كبيراً من أحاديث الناس وتصريحات المؤسسات الوطنية والتعليمية، وقد عبر العديد من المواطنين عن اشمئزازهم مما يجري في تلك الامتحانات، كما اتخذوا مواقف جادة ومبدئية من أبنائهم الذين

(1) عواد الأسطل، نتائج الثانوية العامة والعملية التعليمية، البيادر السياسي، ع366، ص29

(2) توفيق أبو شومر، الامتحانات العامة، البيادر السياسي، ع533، ص36.

(3) عواد الأسطل، نتائج الثانوية العامة والعملية التعليمية، البيادر السياسي، ع366، ص29

(4) امتحان الشهادة الثانوية العامة التوجيهي، البيادر السياسي، ع409، ص17.

(5) عواد الأسطل، نتائج الثانوية العامة والعملية التعليمية، البيادر السياسي، ع366، ص29

(6) انظر الملاحق رقم ( 12 )

(7) عواد الأسطل، نتائج الثانوية العامة والعملية التعليمية، البيادر السياسي، ع366، ص29

يساهمون في تميعها، وينبع هذا القرار بالأساس من محبة هؤلاء المواطنين لوطنهم ومجتمعهم بغض النظر عن مصالح أبنائهم في نيل الشهادة بدون كفاءة وأهلية<sup>(1)</sup>.

وقد ساهم أولياء الأمور والمؤسسات الوطنية بفعاليات وطنية؛ لوقف التسريب، والالتزام بما يخدم مضمون الامتحان ، وحفظ النظام في القاعات، ومنع الغش، وقدمت حملات توعية للمدارس عن مخاطر الغش على المجتمع<sup>(2)</sup>.

وشكل أولياء الأمور لجان المؤازرة، حيث كان صاحب الفكرة الدكتور محمود الزهار، حيث طرحها على مدير التربية والتعليم الأستاذ محمد الجدي، وقد نفذت في جميع أنحاء القطاع بعد الحصول على تصريح من سلطة الاحتلال وتحت اسم مجالس الآباء، لمنع ظاهرة الغش<sup>(3)</sup>، وتألقت اللجان من عضوين اثنين من رفح، واثنين من خانينونس واثنين من الوسطى، وخمسة من غزة، وكانوا كذلك يمثلون الفصائل الفلسطينية من فتح وحماس والشعبية والمستقلة، وكانوا من الأعضاء البارزين في فصائلهم<sup>(4)</sup>.

وتمثل أعضاء اللجان في عدة شخصيات وطنية ودينية ومنهم: الأستاذ سعد مغاري، ود. أحمد دحلان، ود. سالم سلامة، ود. محمود الزهار، الأستاذ سامي أبو شعبان، وعبد القادر أبو سمرة وغيرهم وقد مثلت تلك اللجان الوجه الإسلامي والوطني<sup>(5)</sup>.

كما عقدت مديرية التعليم عدة مؤتمرات في أرجاء قطاع غزة، اعتباراً من 20 / 4 / 1991 م حتى 27 / 4 / 1991 م ، وقد اجتمع في تلك المؤتمرات جمهور غفير من المواطنين، من رؤساء الدوائر، المخاتير، أساتذة الجامعات، رجال التعليم، رجال الفكر، المحامين، الأطباء، القضاة، الوجهاء، أولياء أمور الطلبة<sup>(6)</sup>.

فقد طالب أولياء الأمور أن يتم استثناء العملية التعليمية من الإضراب ، وأن يُنظر إلى التعليم نظرة تقديس وكرامة، ومقاومة الغش بكل الوسائل، والعمل على بذل الجهود لتعويض الطلاب عن الزمن الذي فقده ذلك العام من الدراسة عن طريق تكثيف الدروس، أو تركيز

(1) امتحان الشهادة الثانوية العامة التوجيهي، البيادر السياسي، ع409، ص17.

(2) امتحان الشهادة الثانوية العامة التوجيهي، البيادر السياسي، ع409، ص17.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد الجدي، بتاريخ 8 / 11 / 2014 م ؛ مقابلة أجرتها الباحثة مع د. محمود الزهار بتاريخ 28 / 12 / 2014 م.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد الجدي بتاريخ 8 / 11 / 2014 م.

(5) محمد الجدي، فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة، ص512.

(6) محمد الجدي، فصول من تاريخ التعليم، ص507.

المناهج، أو حث المعلمين على التطوع بحصص إضافية، أو إطالة العام الدراسي بضعة أشهر، وتدارس الحاضرون الذين زاد عددهم عن 800 شخصية ضرورة وضع حد لظاهرة التسبب في الامتحانات، وتقسي حالات الغش، وشكلت لجان مساندة ومؤازرة من تلك الشخصيات الوطنية والدينية؛ لتحرس قاعات الامتحانات<sup>(1)</sup>.

وقد أصدرت لجنة المؤازرة بياناً وزعته على الطلاب وأولياء الأمور وكافة المواطنين، دعتهم فيه إلى المحافظة على قدسية الامتحانات، والخلق القويم، والنهج الحضاري السليم، واعتبار الامتحانات بمثابة مقياس لقدرات الطلاب كل بقدر جده واجتهاده<sup>(2)</sup>، كما دعت جميع مجالس أولياء أمور الطلبة أن يحضروا إلى مراكز الامتحانات؛ كي يساعدوا في الحفاظ على النظام، ومنع الغش الخارجي. كما ناشدت جميع من ساهم في عملية الغش أن يقلعوا عن ذلك السلوك<sup>(3)</sup>.

وقد ساد النظام، ولم تقع محاولات غش بالنسبة للابتدائي والإعدادي والثانوية، وكانت نسبة النجاح في الشهادات العامة الإعدادية والابتدائية معقولة وواقعية إلى حد كبير، حيث بلغت في متوسطها 72% وبلغ عدد الطلاب المتقدمين للامتحانات التوجيهي 11869 طالباً وطالبة منهم 6100 من الشعبة الأدبية، 4850 من الشعبة العلمية، 850 من دبلوم المعلمين والمعلمات، 26 دبلوم تجارة، 12 دبلوم زراعة، 31 ثانوية موزعين على 43 لجنة امتحان، مركزة في مدينة غزة 22 لجنة، دير البلح 5 لجان، خانيونس 9 لجان، رفح 5 لجان، وفي السجون لجنتان وذلك عام 1992م<sup>(4)</sup>.

### 3- مقاومة إغلاق المدارس ( التعليم الشعبي):

أدركت جماهير الانتفاضة أهداف العدو الرامية إلى تجهيل الشعب وحرمانه من التعليم، وذلك من خلال إجراءاته الدائمة في تعطيل وإغلاق المدارس، ولم تستطع المدارس إتمام مناهجها الدراسية منذ عام 1987م، فمثلاً مدارس الوكالة، وكان عدد أيام الدراسة فيها 210 أيام، ومع ذلك يمكن الإشارة إلى أنه نتيجة الإضراب ومنع التجول والأوامر العسكرية في السنوات الثلاث الأولى

(1) محمد الجدي، فصول من تاريخ التعليم، ص510.

(2) بيان صادر عن لجنة مؤازرة أولياء أمور الطلاب بقطاع غزة عماد الفرنجي، الإجراءات التي اتخذتموها للمحافظة على سير الامتحانات، جريدة النهار، الأحد، 21/6/1992، ع 1904، ص3.

(3) بيان صادر عن لجنة مؤازرة أولياء أمور الطلاب بقطاع غزة بتاريخ 26/6/1991م.

(4) عماد الفرنجي، الإجراءات التي اتخذتموها للمحافظة على سير الامتحانات، جريدة النهار، الأحد، 21/6/1992، ع 1904، ص3.

لانتفاضة كان عدد أيام الدوام كالتالي: في عام 88 / 89، بلغ الدوام 95 يوماً؛ أي 47%، أما في عام 89 / 90، 71 يوماً أي 35%، وفي عام 90 / 91، بلغ 88 يوماً؛ أي 42%<sup>(1)</sup>.

والاحصائيات السابقة ما هي إلا متوسط أيام الإغلاق، فعلى سبيل المثال في عام 1989/1990 كان الإغلاق يتراوح بين 52 و43 يوماً، وأيضاً 1-3 مدارس فقدت 129 يوماً، وغطت 33% من المنهاج، و125 مدرسة ابتدائية وإعدادية فقدت 67 يوماً وغطت ما بين 66% - 85% من المنهاج، إضافة إلى كل ما سبق فقد فرضت سلطات الاحتلال إغلاقاً تاماً للمدارس في فترة حرب الخليج عام 1991م.<sup>(2)</sup>

وبادرت الجماهير والنقابات الوطنية بطرح وتنفيذ تجربة التعليم الشعبي، وشكلت لجان التعليم الشعبي في القرى والمخيمات، والمدن التي أخذت على عاتقها مسؤولية مواصلة تعليم الطلاب وعلى مختلف مراحلهم التعليمية<sup>(3)</sup>.

وهدف التعليم الشعبي إلى إنقاذ الأطفال وطلاب المرحلة الابتدائية الأولى من الأمية الأبجدية واللغوية<sup>(4)</sup>، وضمان سير تعليم الطلاب دون تشويش؛ بسبب نقص المعلمين، خاصة بعد أن أقدمت السلطات الإسرائيلية على إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم عدة مرات ولفترات طويلة<sup>(5)</sup>.

ونظم التعليم الشعبي برامج دراسية في المنازل والمساجد والكنائس في قطاع غزة، وكانت تقام على شكل حلقات دراسية<sup>(6)</sup>، وبالتناوب في كل بيت من بيوت الحي مرة في الأسبوع أو الأسبوعين، وتم تصنيف الطلاب إلى صفوف كل حسب مستواه الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي، وفي حالة عدم وجود أعداد كافية من الطلاب للصف الواحد كان المعلمون يلجؤون إلى ما يعرف بالصفوف المجمعّة التي تجمع أكثر من جيل في صف واحد، أو كان يتم تبادل الأجيال مع الأحياء الأخرى<sup>(7)</sup>.

(1) علي حبايب، واقع التعليم الفلسطيني، ص 67.

(2) علي حبايب، واقع التعليم الفلسطيني، ص 67.

(3) الانتفاضة مبادرة شعبية، ص 108.

(4) قسم الدراسات والأبحاث، التعليم في قطاع غزة في ظل الانتفاضة، ص 78.

(5) يحيى عبد ربه، الدافعية للتعلم، وقائع المؤتمر الأول، ص 93.

(6) حسام شحادة، مشكلات التعليم، بلسم، العدد 214، ص 68.

(7) يحيى عبد ربه، الدافعية للتعلم والانتفاضة، وقائع المؤتمر الأول، ص 93.

وقد تركز التعليم الشعبي في كل من البيوت والمساجد، أمثال المسجد الشمالي في الشاطئ، ومسجد الشيخ رضوان في غزة، بالإضافة إلى كنيسة الروم الأرثوذكسية، فخصصوا لكل زاوية من زوايا المسجد فصلاً من الفصول؛ حتى لا تختلط أصوات المعلمين والطلاب مع بعضها ، وكانوا يقرعون جرساً مشابهاً لجرس المدرسة، حتى يجعلوا الطلاب يعيشون في الجو التعليمي المتوفر لهم في المدرسة. وتم توفير طاقم معلمين حتى يمكن المضي قدماً في العملية التعليمية ، فكان تعليمهم لهؤلاء الطلاب نابعاً من حس داخلي وطني وواجب حضاري ولا مكان للناحية المادية فيه، مما جعل العطاء أصدق وأخلص، وتم استشارة المعلمين المختصين في كل مادة (1).

وتبادلت المراكز التعليمية المعلمين بين مختلف الأحياء القريبة من بعضها البعض في شتى المواضيع التي يكون فيها فائض معلمين في أي موضوع لدى حي ونقصانه لدى حي آخر، والاستعانة بطلبة الجامعات ومن التخصصات نفسها للقيام بالتعليم تحت إشراف وتوجيه المعلمين المختصين ما أمكن إلى ذلك سبيلاً (2).

نتج عن التعليم الشعبي عدة نتائج ، وهي :

1- ترسيخ وتطوير نموذج التعلم الذاتي، أو البيئي، أو الشعبي، (3) وحرر التعليم من قبضة قبضة الاحتلال، وإعداد مواد تعليمية بأسلوب يستطيع الطلاب من خلاله الاعتماد على أنفسهم في دراستها (4).

2- تعويض الطلاب ما فاتهم من الدراسة، وتهيئة طلاب الجامعات لممارسة مهنة التعليم في المستقبل، ودخولهم في دورة تدريبية مبكرة عن كيفية التعامل مع الكتاب والطالب (5).

3- كرست عملية التعليم الشعبي مفاهيم التكافل الاجتماعي، وعملت على توحيد الإرادة في مواجهة الاحتلال، فالمعلم والمتلقي والعائلة التي تقدر هذا الجهد، وقد شكل لهم نواة موحدة لمقاومة تلك السلطة (6).

(1) يحيى عبد ربه، الدافعية للتعليم والانتفاضة، وقائع المؤتمر الأول، ص93.

(2) يحيى عبد ربه، الدافعية للتعلم، وقائع المؤتمر الأول، ص93.

(3) عبد الجواد صالح، مهمات المرحلة القادمة، ص39.

(4) مصطفى عبد الحميد، المقاومة الثقافية، شؤون فلسطينية، ص83.

(5) يحيى عبد ربه، الدافعية للتعلم، وقائع المؤتمر الأول، ص93

(6) عبد الجواد صالح، الجذور، ص43.

4-فتح أمام الطلاب والمعلمين آفاقاً جديدة إذ كان بمقدورهم للمرة الأولى أن يتعلموا ويعلموا مواداً إضافية غير تلك التي يتضمنها المنهج المصري القديم الخاضع للرقابة الإسرائيلية المباشرة، والذي ألزمت جميع المدارس باتباعها<sup>(1)</sup>.

5- التركيز على القضايا الوطنية بعد انفكاكه من أسر الرقابة الإسرائيلية على المناهج<sup>(2)</sup>.

ونجحت تلك المدارس الشعبية في مساعدة الطلبة على متابعة الدروس، التي حرّموا منها طوال فترة إغلاق مدارسهم بالإضافة إلى ما تقدم، عملت اللجان على الضغط على السلطات الإسرائيلية لإفصال مخططاتها وفتح المدارس والجامعات<sup>(3)</sup>. فقد كان هناك خطوات شعبية شجاعة، من بينها تكرار الخرق الجماعي لقرارات فرض منع التجول، ومحاولات كسر جماعية من قبل الطلبة والأساتذة لقرارات إغلاق المؤسسات التعليمية<sup>(4)</sup>.

وقد اعتبرت السلطات الإسرائيلية التعليم الشعبي نشاطاً محظوراً، واعتقلت عدداً من المدرسين اعتقالات إدارية<sup>(5)</sup>. وقد كان للجان التعليم دور كبير في تحمل تبعات سد جميع الثغرات التي يخلقها الاحتلال الإسرائيلي في أي مرحلة من المراحل، فقد كان من مهماتها رعاية وتطوير المنهاج التعليمي الجديد، ووضعه في سياق الانتفاضة ومتطلباتها<sup>(6)</sup>.

ردت السلطات الإسرائيلية على تلك التجربة (التعليم الشعبي)، بأن أعلنت جميع تلك النشاطات التعليمية غير قانونية، وغير شرعية، وأعلمت السلطات العسكرية الإسرائيلية مسؤولي التعليم بوضوح أنها لا تريد بدائل، فقد خشيت سلطات الاحتلال من خلق طرق ووسائل بديلة للتعليم غير تلك المسيطر عليها من قبلها، وكان ذلك دافعا رئيسيا لقرار سلطات الاحتلال القاضي بإعادة فتح المدارس في يونيو 1988 م<sup>(7)</sup>.

---

(1) حسام شحادة، مشكلات التعليم، بلسم، العدد 214، ص 68.

(2) عبد الباقي شنان، تأثير الانتفاضة على المجتمع، بلسم، ع 178، ص 67.

(3) ماجد كيالي الانتفاضة الفلسطينية، ص 28.

(4) عبد الجواد صالح، مهمات المرحلة القادمة، ص 47.

(5) ميسون الوحيدي، نهلة قورة، أطفال الانتفاضة، ص 23.

(6) ربيعي المدهون، الانتفاضة الفلسطينية، ص 23.

(7) حسام شحادة، مشكلات التعليم الفلسطيني، ص 68.

#### 4 - مواصلة جهود التربية والتعليم، ودور لجان التعليم :

برز دور مديرية التربية والتعليم لمواصلة العملية التعليمية في ظل الانتفاضة، من خلال مواجهة الممارسات الصهيونية، سواء إغلاق المدارس أو مدهامتها، أو اعتقال المدرسين والطلبة، كما عملت على متابعة الطلبة وخاصة أوضاعهم الاقتصادية، كما عقدت مؤتمرات متعددة مع الجهات ذات الشأن للبحث في القضايا التي تعيق العملية التعليمية.

وفي هذا السياق نظمت المديرية، مؤتمراً لمناقشة كيفية بدء العام الدراسي في قاعة دائرة التأمين والمعاشات في غزة ، ضمت رئيس "الإدارة الإسرائيلية" في قطاع غزة ومديري ومديرات مدارس القطاع، وطالب المدراء خلال الاجتماع بالإفراج عن المعتقلين من الطلبة والمعلمين، وترميم المدارس، ووعد رئيس "الإدارة الإسرائيلية" بتلبية هذه المطالب في أسرع وقت ممكن<sup>(1)</sup>.

وعقدت مؤتمراً آخر شارك فيه الوعاظ والعلماء في الأزهر والأوقاف، وخطباء المساجد، وحملة الأقلام ورجال الفكر والصحافة، وطالبوا بإعادة المدرسين الموقوفين إلى عملهم؛ كي يؤدي دورهم في النهوض بالعملية التعليمية، وتحسين الظروف الاقتصادية للمدرسين، ودعت لتشكيل لجنة من الحاضرين لتنفيذ التوصيات السابقة، ثم تستمر تلك اللجنة في عملها كلجنة متابعة لحل المشاكل التي تواجه العملية التعليمية<sup>(2)</sup>.

كما عقدت مؤتمرات صحفية ومسيرات طلابية، واعتصموا في مقرات الصليب الأحمر، وصدرت عدة بيانات من المؤسسات الفلسطينية، وناشدت المؤسسات الإنسانية والتعليمية - وفي مقدمتها منظمة اليونسكو، التي تتبنى القضايا العادلة في جميع أنحاء العالم- ، للتدخل لفتح المدارس، وإطلاق سراح المعتقلين من أساتذة وطلبة، وإلغاء أوامر الاعتقال الإداري، ووقف الإجراءات التعسفية<sup>(3)</sup>.

كما تابعت المديرية الأوضاع الاقتصادية لدى الطلبة في الانتفاضة، فطلبت من رئيس الإدارة الإسرائيلية ترميم المدارس في عام 1990/1991م ، كما طالبت بتخفيض رسوم الطلبة، حيث لم يتمكن عدد كبير من الطلاب تسديد الرسوم المدرسية المقررة، وتوجه كل من محمد الجدي وعياد البطنجي إلى مكتب الهيئة الخيرية، لمساعدة الطلبة الذين لم يتمكنوا من تسديد

(1) جريدة النهار ، الخميس 1 / 9 / 1988م، ص2.

(2) محمد الجدي، فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة، ص510.

(3) المتوكل طه، ابراهيم جوهر، الثقافة والانتفاضة، ص234.



الرسوم المدرسية، وقد صرف مبلغ عشرة آلاف شيكل، وسلمت للمحتاجين من طلاب مدرسة ابن سينا الثانوية للبنين، والتي يقطن معظم طلابها في معسكر الشاطئ<sup>(1)</sup>.

كما عمدت المدارس جميعها الحكومية؛ والأهلية والتابعة لوكالة الغوث الدولية إلى إضافة حصة أو حصتين على جدول الدروس اليومي، وقسمت المواد الدراسية إلى قسمين أساسيين يجب التركيز عليها في غرفة الصف وتعليمها بإتقان، وغير أساسية يمكن دراستها دراسة ذاتية<sup>(2)</sup>.

وعقدت مديرية التربية والتعليم عدة مسابقات ومنها مسابقة المدرسة الناشطة، وعقد عدة دورات ومنها دورات تربوية للمعلمين في المرحلتين الابتدائية والإعدادية في عام 1991-1992م، ودورة للغة العبرية 1992-1993م<sup>(3)</sup>.

كما عملت على تصليح أثاث المدارس، وقامت بترميم مبان وتجهيز الكتب المدرسية عند اقتراب افتتاح العام الدراسي الجديد 1992/1993، ومن المدارس التي تم إصلاحها مدرسة بيت حانون الثانوية الزراعية، ومصطفى حافظ الإعدادية، والرملة الإعدادية، وخالد بن الوليد الثانوية للبنين، وخالد بن الوليد الثانوية للبنات، وحاتم الطائي الابتدائية، وهارون الرشيد الثانوية، وعبد القادر الحسيني الإعدادية، والطبري الثانوية، ورفح الإعدادية للبنين<sup>(4)</sup>.

لقد تعاون كل من البيت والمدرسة في كل الظروف الطبيعية، من حيث المتابعة والإشراف الأكاديمي والسلوكي في المدرسة، وقامت بتأهيل الطلاب وإمدادهم بالمعلومات، ومتابعة التطور التعليمي لديهم بما لديها من أساليب تعليمية وتربوية عن طريق معلمها ومربيها المدرسين والمؤهلين للقيام بهذا العمل، كما أشرفت عليهم من الناحية السلوكية والأخلاقية التي ساعدتهم على بناء شخصيتهم، كما قدمت يد العون والمساعدة لأبنائهم في فترة إغلاق المؤسسات التعليمية حتى إذا ما أعيد فتح المدارس وجد هؤلاء الطلاب أنفسهم غير متخلفين زمنياً عن المنهاج التعليمي المفروض عليهم إتمامه واستيعابه في المدرسة وتنادى الكثيرون من غير أولياء الأمور بالتغلب على ذلك<sup>(5)</sup>.

(1) محمد الجدي، فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة، ص 517.

(2) يحيى عبد ربه، الدافعية للتعلم والانتفاضة، وقائع المؤتمر الأول للتعلم الفلسطيني، ص 96.

(3) وثائق مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، مسابقة المدرسة الناشطة، بتاريخ 19/12/1991م.

(4) وثائق مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، التفتيش الإداري والمالي، بتاريخ 24/8/1992م.

(5) يحيى عبد ربه، الدافعية للتعلم والانتفاضة، وقائع المؤتمر الأول للتعلم الفلسطيني، ص 97.

أخذت الجمعيات الخيرية على عاتقها مسؤولية محو الأمية، وقد قامت تلك الجمعيات بافتتاح عدة مراكز لمحو الأمية وتعليم الكبار، فقد قامت جمعية الهلال الأحمر في قطاع غزة بافتتاح برنامج لمحو الأمية وتعليم الكبار عام 1977م، واستمر ذلك البرنامج في العمل حتى عام 1988م، ثم توقف لمدة عامين (1988-1989م) ثم استأنف عمله عام 1990م، وتم تقسيم المتخرجين إلى مستويين المستوى الأساسي ويعادل الصف الرابع الابتدائي، والمستوى المستمر ويعني أولئك الذين قرروا متابعة دراستهم في تلك المراكز للحصول على ما يعادل مستوى أعلى من الصفوف الدراسية، وبلغ عدد الخريجين للعام الدراسي 92 / 1993م 42 خريجاً، أما في العام الدراسي 1993 / 1994م فبلغ عددهم 68 خريجاً<sup>(1)</sup>.

## ثانياً- التعليم العالي:

### 1- الجامعة الإسلامية:

أنشئت الجامعة الإسلامية بغزة عام 1398هـ - 1978م، وكانت تعد الجامعة الوحيدة التي تخدم قطاع غزة، بدأت الجامعة الإسلامية بثلاث كليات هي كلية الشريعة، وكلية أصول الدين، وكلية اللغة العربية، وبعد ذلك تم افتتاح كلية التربية والتجارة والعلوم وكلية الهندسة، وكلية التمريض عام 1992 / 1993م<sup>(2)</sup>.

لم تتمكن مؤسسة التعليم العالي الوحيدة في قطاع غزة وهي الجامعة الإسلامية من استيعاب كل الأعداد المتوقع التحاقها بالتعليم العالي، حيث كان يصل عدد خريجي الثانوية العامة سنوياً إلى 9000 طالب وطالبة<sup>(3)</sup>.

إن مؤسسات التعليم العالي والمتوسط في القطاع تجاوزت مقدرتها بتغطية ربع العدد الكلي لخريجي الثانوية بقليل، وقد علق د. أحمد أبو حلبية القائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية بغزة عام 1990م على ذلك قائلاً " في ظل استمرار هذا الفارق الشاسع بين عدد الطلبة المؤهلين للالتحاق بالجامعات وبين القدرات الضئيلة للمؤسسات المتوفرة يعني أن أغلبية ستحرم من فرصتها من التحصيل العلمي"<sup>(4)</sup>.

(1) احصاءات التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، ص 81.

(2) دليل الجامعة الإسلامية لعام 1995م، ص 1.

(3) تحقيق أسامة أبو جمعة، أزمة التعليم العالي في قطاع غزة، الأسبوع، ع 39، ص 39.

(4) تحقيق أسامة أبو جمعة، أزمة التعليم العالي في قطاع غزة، الأسبوع، ع 39، ص 39.

## 1- العقبات التي واجهت الجامعة الإسلامية:

- تعرضت الجامعة الإسلامية لعقبات وصعوبات كثيرة، كانت في غالبيتها ناتجة قيود وممارسات سلطة الاحتلال<sup>(1)</sup>، ومن تلك العقبات التي مارسها الاحتلال ضد الجامعة ما يلي:
- 1- لم تعترف سلطات الاحتلال بالجامعة الإسلامية، ولم تسمح لخريجها بالتقدم للوظائف<sup>(2)</sup>.
  - 2- اعتقال عدد من العاملين في الجامعة الإسلامية ومنهم عبد العزيز عودة، عطا الله أبو السبح، د. سالم سلامة، عبد الرحمن الجمل، محمود الشوبكي، خليل الحية، نزار ريان، محمود أبو زور، عبد الكريم الدهشان، محمد علوان وآخرون<sup>(3)</sup>.
  - 2- قامت بعرقلة عملية البناء، وفرضت الرسوم الجمركية والضرائب على أموال الجامعات، وعرقلت التمويل، وحاولت وضع رقابة على الكتب، وسعت للهيمنة على الجامعات، وأصدرت أوامر عسكرية بإغلاق الجامعة لمرات عديدة<sup>(4)</sup>.
  - 3- أغلقت سلطات الاحتلال الجامعة مع انطلاق الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، واستمر الإغلاق حتى عام 1991/1992 م. بالإضافة إلى اقتحامات متكررة للجامعة خلال الانتفاضة<sup>(5)</sup>.
  - 5- إبعاد لأساتذة الجامعة والعاملين فيها، مما ترك فراغا كبيرا داخل الجامعة،<sup>(6)</sup> حيث أبعاد من الجامعة الإسلامية أربعون طالباً ومدرساً وإدارياً إلى مرج الزهور، كان منهم د عاطف عدوان ود محمود الزهار، ود عبد العزيز الرنتيسي<sup>(7)</sup>.
  - 6- عمليات الاستدعاء التي قام بها الاحتلال ضد موظفي الجامعة ومنها استدعاء د. عدنان القزاز يوم الأحد 27 / 12 / 1992 م، وهددته بإمكانية إغلاق الجامعة بسبب أنشطتها، كما استدعت أحمد حسن الشوا، ومحمد الجدي، عضوا مجلس الأمناء<sup>(8)</sup>.

(1) زكريا السنوار، رأفت مطير، تاريخ الجامعة الإسلامية، ص22.

(2) زكريا السنوار، رأفت مطير، تاريخ الجامعة الإسلامية، ص34.

(3) صوت العاملين الجامعة الإسلامية لعام 1991م، ص19 - 21.

(4) زكريا السنوار، رأفت مطير، تاريخ الجامعة الإسلامية، ص22.

(5) زكريا السنوار، رأفت مطير، تاريخ الجامعة الإسلامية، ص 30.

(6) القدس، 9 / 7 / 1993، ع 8569، ص3.

(7) جريدة القدس، 29 / 12 / 1992، ع 8381، ص3.

(8) زكريا السنوار، رأفت مطير، تاريخ الجامعة الإسلامية، ص32.

7- محاصرة مباني الجامعة الإسلامية، حيث منعت دخول أو خروج أي شخص إليهما، حيث أعلنت عبر مكبرات الصوت أنه سيتم إطلاق النار باتجاه أي شخص يتواجد داخل المباني أثناء الاقتحام، وقالت مصادر الجامعة إن الجيش لجأ لتحطيم الأبواب بالمتفجرات والقنابل الصوتية رغم وجود مفاتيح لتلك الأبواب، كما تم تحطيم أجهزة الكمبيوتر، وقد تحطمت بضربات تعرضت لها بأعقاب البنادق<sup>(1)</sup>.

وكانت الحجرات تبدو وكأنها شهدت معركة عنيفة تناثرت قطع الزجاج المحطم والأدوية على الأرض غير أن الجيش لم يعثر على مواد يعتبرها ممنوعة بدءاً بالمنشورات التحريضية، وانتهاء بالأسلحة، مروراً بصور المطلوبين، ورغم النتيجة السلبية، فقد قرر إغلاقها لمدة أسبوع دون إبداء الأسباب، وقدرت أضرارها مبدئياً بأنها تتجاوز خمسين ألف دولار في الجامعة الإسلامية لوحدها ، وكان ذلك عام 1993م<sup>(2)</sup>.

8- انقطع وصول الرواتب من الخارج، وحصلت اضطرابات ومشاكل لدى العاملين، مما دعا منظمة التحرير الفلسطينية لتسهيل توصيل الرواتب وذلك بتحويل مصدرها من عمان إلى البنك العربي بالقاهرة<sup>(3)</sup>.

إن كل ما قامت به سلطات الاحتلال كان يهدف لتحجيم الجامعة، والعمل على إفشالها، إضافة إلى التدخل في شؤونها الداخلية وعرقلة مسيرتها، وفرض الضرائب، ومنع دخول الأموال لها، وعدم السماح بالبناء فيها، والقيام بعمليات الاقتحام والتفتيش والإبعاد<sup>(4)</sup>.

واتهمت الجامعة بالتحريض على العدو من خلال مناهجها، وأن آلات الطباعة والتصوير فيها هي التي تطبع البيانات والمنشورات، وإن طلابها هم الذين يوزعون البيانات والمنشورات، وذكرت أنهم وجدوا فيها مواداً تحريضية، مثل الياقات القماشية والأعلام الفلسطينية، واتهمت الجامعة بأنها المسؤولة عن تفجير الانتفاضة<sup>(5)</sup>.

(1) عماد عبد الرحمن، استنكار لاقتحام الجامعة الإسلامية بغزة والخسائر تجاوزت الخمسين ألف دولار، جريدة القدس، 27 / 2 / 1993، ع 8441، ص3.

(2) عماد عبد الرحمن، استنكار لاقتحام الجامعة الإسلامية بغزة والخسائر تجاوزت الخمسين ألف دولار، جريدة القدس، 27 / 2 / 1993، ع 8441، ص3.

(3) محمد الجدي، فصول من تاريخ التعليم ، ص253- 254.

(4) زكريا السنوار، رأفت مطير، تاريخ الجامعة الإسلامية، ص32.

(5) خليل القوقا، الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة، ملف الانتفاضة، اعده راجي نصر الله، تقديم أحمد القطان، ص200.

## 2- الدور المقاوم للجامعة الإسلامية:

لعبت الجامعة الإسلامية دوراً بارزاً في تشكيل صيغ المواجهة، والنضال الجماهيري الأكثر عمومية وتنظيماً وانضباطاً، فهي حاضنة المقاومة<sup>(1)</sup>، فاهتمت الجامعة بتربية الجيل الذي أشعل الانتفاضة، وذلك جعل طلاب الجامعة أكثر وعياً ومعايشة واهتماماً، فقبل الانتفاضة بقليل كان الذين يقومون بالأعمال الفردية ضد اليهود كالطعن بالسكاكين وخطف أسلحة الجنود وغيرها، من الشباب المسلم من طلاب الجامعة الإسلامية بغزة، حتى آخر الشهداء قبل الانتفاضة بقليل، أولئك المجاهدون من أبناء الحركة الإسلامية الذين اشتبكوا مع الجيش في الشجاعة بعد أن هربوا من السجن، وسقط منهم أربعة شهداء ثلاثة منهم طلاب في الجامعة<sup>(2)</sup>.

ولم تستسلم الجامعة لقرار الإغلاق، فقامت بتوفير أماكن لإلقاء المحاضرات في المساجد وبيوت المدرسين، كما خصصت بعض المؤسسات والنقابات عدداً من مقراتها كقاعات لطلاب وطالبات الجامعة، ومن تلك المؤسسات البردويل سنتر، واتحاد الكنائس، ونقابة المهندسين، وجمعية الشابات المسلمات، كما استأجرت الجامعة عدداً من المنازل والشقق لتعقد فيها الامتحانات، وتبرع بعض أصحاب المنازل بالأجرة للجامعة ولطلبة العلم، أحياناً كانت الجامعة تفتح تحت الخوف ومنع التجول من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً لاستقبال الطلبة الجدد، وتسليم الشهادات بطريقة الخفاء للطلبة<sup>(3)</sup>.

وتواصل الطلاب عن طريق مندوب يتواصل مع إدارة الجامعة ومع الطلبة؛ ليبلغهم مواعيد المحاضرات وأماكن انعقادها، وكان عدد الطلاب في كل بيت عشرين إلى ثلاثين طالباً أو طالبة، وكان الاحتلال يدهم المنازل، ولكن الله أعمى عيونهم عن المنزل الذي يتواجد به الطلاب ومدرسه، وقد كان هناك إقبال على الجامعة<sup>(4)</sup>، كما قرر مجلس أمناء الجامعة عدم رفع رسوم الدراسة؛ نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها عائلات الطلاب، وبقيت رسوم الساعة المعتمدة للكليات النظرية أربعة دنانير، وستة دنانير للكليات العملية<sup>(5)</sup>.

(1) مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية، التقارير، 79.

(2) خليل القوقا، الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة، ملف الانتفاضة، اعده راجي نصر الله، تقديم أحمد القطان، ص198.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع خديجة الصوري بتاريخ 8/9/2013م.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع وائل محمد أبو شعبان، بتاريخ 3/9/2013م.

(5) جريدة القدس، 13/8/1993، ع 6103، ص4.

وسمحت الجامعة لطلبة جامعات الضفة من أهالي القطاع، للدراسة فيها بالتنسيق مع جامعاتهم، مساهمة في حل مشكلاتهم التي أوجدها الاحتلال خلال فترة الإغلاق، وتمكنت الجامعة من تخريج 633 طالباً وطالبة وكان ما بين عامي 1988-1991م<sup>(1)</sup>.

وقد أبعدت قوات الاحتلال أربعين طالباً ومدرساً وإدارياً من الجامعة الإسلامية<sup>(2)</sup>. وقد أخذ من بقي بالجامعة على عاتقهم أن تستمر الجامعة حيث كان الدكتور يدرس ضعف الساعات التي يدرسها قبل الانتفاضة، حيث كان يعطي اثنتي عشرة ساعة قبل الانتفاضة فأصبح يدرس أربعاً وعشرين ساعة، أما بالنسبة للذين أبعدوا إلى مرج الزهور، فقد افتتحوا جامعة للطلاب المبعدين، ودرسوا على يد الأساتذة الذين تم إبعادهم ورصد درجاتهم، ومنهم من سجل وأخذ بعض المساقات، ولما عاد أكمل دراسته<sup>(3)</sup>.

وبذلت الجامعة الإسلامية جهداً كبيراً للحصول على الاعتراف بشهادة الجامعة، ومعادلتها بالشهادات التي تمنحها الجامعات العربية، ولتفتح أهم الطرق لإكمال دراستهم العليا؛ مما أدى إلى إصدار الجامعة الأردنية وثيقة جاء فيها ما يلي معادلة الشهادة الصادرة عن الجامعة الإسلامية بنظيرتها الصادرة عن الجامعة الأردنية، وقبول حملة البكالوريوس من طلاب الجامعة الإسلامية في برامج الدراسات العليا<sup>(4)</sup>. كما اعترفت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأنروا بشهادة الجامعة، وسمحت لخريجها بالعمل في مؤسسات ودوائر الوكالة الدولية<sup>(5)</sup>، كما اعترفت مصر بشهادة الجامعة الإسلامية<sup>(6)</sup>.

كما قدمت الجامعة حملات تطوعية، لخدمة المجتمع، مثل تنظيف الجامعة والبرية وشواطئ البحر، وحصد المحاصيل، مساعدة المزارعين في حصاد الزيتون، وحصد القمح والشعير في عسان وخان يونس والأماكن الزراعية، وشاركت في مواسة أهالي الشهداء والجرحى<sup>(7)</sup>، وقامت بمتابعة شؤون المعتقلين من موظفي الجامعة وتقديم المساعدة الممكنة لهم<sup>(8)</sup>، وإيجاد منح لأبناء

(1) زكريا السنوار، رأفت مطير، تاريخ الجامعة الإسلامية، ص31. انظر الملحق رقم(13)

(2) جريدة القدس، 29 /12 /1992، ع 8381، ص3.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع وائل محمد أبو شعبان، بتاريخ 3 /9 /2013م.

(4) مسيرة متقدمة وانجازات موثقة، اصدار دائرة العلاقات العامة بالجامعة الإسلامية، ص 3، 8.

(5) جريدة القدس، 20 /11 /1993، ع 8671، ص3.

(6) محمد الجدي، فصول من تاريخ التعليم، ص255.

(7) مقابلة أجرتها الباحثة مع وائل محمد أبو شعبان، بتاريخ 3 /9 /2013م.

(8) صوت العاملين الجامعة الإسلامية، نشرة غير دورية لعام 1991م، ص 28-29.

الشهداء، كما أقامت حملات تبرع بالدم من خلال الدائرة الطبية والكتلة الإسلامية<sup>(1)</sup>، كما قامت بزيارة كثير من الأخوة الذين عادوا من بعثاتهم، والذين خرجوا من المعتقلات وتقديم الهدايا الرمزية لهم، كما قدمت اللجنة العزاء لبعض العاملين<sup>(2)</sup>.

كما قامت لجنة العلاقات العامة بالتعاون مع الدائرة الطبية في الجامعة بعمل حملة طهور للأطفال في غزة في المساجد وقد بلغ عدد الأطفال حوالي 1600 طفل، وقد تم العمل مجاناً دون مقابل وتقدر التكلفة  $16000 = 10 \times 1600$  دينار أردني خدمة لأبناء شعبنا وذلك تمشياً مع سياسة ربط الجامعة بالمجتمع<sup>(3)</sup>.

ورغم كل المعوقات تمكنت الجامعة من التوسع فافتتحت عدة كليات وهي كلية الهندسة، والتمريض، والتحليل الطبية في كلية العلوم، وقسم الصحافة والإعلام في كلية الآداب، ودبلوم التربية في كلية التربية، وقسم الدراسات المسائية (برنامج تأهيل المعلمين أثناء الخدمة)<sup>(4)</sup>، وقسم الدراسات العليا بالجامعة<sup>(5)</sup>.

كانت الجامعة الإسلامية الرائدة بين جامعات الأرض المحتلة في ميدان الابتعاث حيث بلغت نسبة المبتعثين من أعضاء الهيئة التدريسية فيها حوالي 5، 44%، فيما تقاسمت جامعات الأرض المحتلة الأخرى 5، 55% من نسبة الابتعاث وفق إحصائية مجلس التعليم العالي الفلسطيني للعام 1992/91م، وسيسجل التاريخ أن الجامعة الإسلامية قد بعثت في شباب القطاع روح التنافس العلمي للحصول على أعلى الدرجات العلمية<sup>(6)</sup>.

أقامت الجامعة عدة مختبرات، فقد جهزت ثلاثة مختبرات عام 1991م؛ لتخدم الطلبة في إجراء تجاربهم وفي تدريبهم العملي<sup>(7)</sup>. كما أسست الجامعة مختبر الأبحاث البيئية والريفية عام 1992م، بدعم من السوق الأوروبية المشتركة، بهدف إجراء الأبحاث المشتركة المتعلقة بتلوث البيئة مثل مصادر مياه الشرب ومياه البحر والخضروات، كما تم تجهيز مختبر الحاسوب منذ

---

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد أبو حلبية، بتاريخ 5 / 9 / 2013م.

(2) صوت العاملين الجامعة الإسلامية، نشرة غير دورية لعام 1991م، ص 28-29.

(3) صوت العاملين الجامعة الإسلامية، نشرة غير دورية لعام 1991م، ص 28-29.

(4) مسيرة متقدمة وانجازات موقفة، صدرت عن دائرة العلاقات العامة بالجامعة الإسلامية، ص 9-28.

(5) دليل الجامعة الإسلامية لعام 1995م، ص 361.

(6) دليل الجامعة الإسلامية لعام 1995، ص 41.

(7) دليل الجامعة الإسلامية، لعام 1995، ص 12-13.

مطلع العام الدراسي 1992/91م<sup>(1)</sup> وأنشئت وحدة الدراسات التجارية في عام 1992 م ، وسعت الوحدة للقيام بالأبحاث والدراسات التطبيقية، وقدمت الاستشارات العلمية لرجال الأعمال، وعقدت الندوات والدورات والأيام الدراسية في مختلف المجالات التجارية<sup>(2)</sup>.

ورغم ظروف الانتفاضة بدأت الجامعة تؤسس برامج لخدمة المجتمع وتقويته، وبرامج التعليم المستمر عام 1993م، وهدفت إلى نشر رسالة الجامعة، ورفع مستوى الأداء في المؤسسات المختلفة، وتوسيع قاعدة المنتسبين للجامعة، وقد عمل المركز على عقد دورات تدريبية في عدة ميادين منها الحاسوب، وعلوم الإدارة، الصحافة والإعلام، أحكام تلاوة القرآن، تأهيل مشرفات رياض الأطفال، دورات إسعافات أولية، دورة للدفاع المدني، دورات في اللغة الإنجليزية، دورات التقوية لطلبة الثانوية العامة، تأهيل الوعاظ وخطباء المساجد. كما أنه شارك في نشاطات ودورات عقدت خارج الجامعة<sup>(3)</sup>.

شاركت الجامعة الإسلامية في مشروع إنشاء جامعة القمر الصناعي العربية والتكنولوجيا، وقد وجه مجلس التعليم العالي للجامعات الفلسطينية دعوة للجامعة الإسلامية للمشاركة في المشروع، وأشرفت عليه منظمة اليونسكو، وهدف المشروع إلى استغلال القمر الصناعي في بث برامج تعليمية، وربط الجامعات والمعاهد، وإيصال عملية التعليم المستمر إلى المؤسسات، وإنتاج برامج علمية وتكنولوجية تخصصية، بالإضافة إلى إيجاد فرص للشباب لاستغلال أوقات الفراغ، وتنمية الوعي العلمي التكنولوجي في المجتمع العربي<sup>(4)</sup>.

كما أقامت عدة معارض، ومنها معرض للصناعات اليدوية في الجامعة الإسلامية بغزة بالتنسيق بين إدارة الجامعة ومجلس الطلاب، واستمر المعرض من 15 / 11 / 1993م إلى 20 / من الشهر نفسه لعام 1993م ، ورصد ربحه لصالح الطلاب المحتاجين في الجامعة<sup>(5)</sup>.

ومعرض الكتاب السنوي السابع والذي أطلق عليه معرض (العائدون)، واشتمل المعرض على الكتب وأشرطة الفيديو والكاسيت، وزاوية لعرض الوثائق، واتفاقيات هامة أبرمتها إدارة الجامعة مع مؤسسات أكاديمية ودولية كبرى<sup>(6)</sup>.

(1) دليل الجامعة الإسلامية، لعام 1995م، ص12-13.

(2) دليل الجامعة الإسلامية، 1995، ص55.

(3) دليل الجامعة الإسلامية، 1995، ص51-52.

(4) جريدة القدس، 27 / 7 / 1993، ع 8586، ص7.

(5) جريدة القدس، 28 / 10 / 1993، ع 8679، ص3.

(6) جريدة القدس، 27 / 6 / 1993، ع 8556، ص14.



بالإضافة لمعرض الرباط الأول الذي اشتمل على قاعة قرطاسية وهدايا وبرائيز وتشمل جناح الشريط الإسلامي، قاعة للزّي الإسلامي والحجاب، قاعة عرض وفنون يدوية وكاريكاتير، قاعة للندوات وعرض الفيديو والمسرح الإسلامي وذلك بتاريخ 1992م<sup>(1)</sup>، أقام مجلس الطلاب معرضاً فنياً على مستوى قطاع غزة بتاريخ 20 / 4 / 1993م<sup>(2)</sup>، ومعارض الطبّق الخيري والتي تهدف إلى دعم الفقراء من طالبات الجامعة<sup>(3)</sup>.

كما أقامت عدة مخيمات صيفية لطلاب الثانوية ومدتها أسبوعان ، ويشتمل المخيم على نادي للكمبيوتر، ونادي الصناعات الكيماوية، ونادي تصليح الأجهزة الكهربائية، ونادي التمرّيز والإسعافات الأولية، وهناك فقرات ترفيهيه ومسابقات وأشغال يدوية<sup>(4)</sup>. كما كان يقام في الجامعة مهرجانات عملت من آن لآخر، سميت بمهرجان رفض الممارسات الصهيونية<sup>(5)</sup>.

## 2- جامعة الأزهر بغزة:

أنشئت جامعة الأزهر في إطار تعزيز قوة المجتمع وقدرته، مقرها مدينة غزة بالقرب من الجامعة الإسلامية، وكانت في السابق تسمى معهد الأزهر الديني، وكانت الدراسة فيه سنتين بعد الثانوية العامة، وتقتصر على دراسة المواد الدينية واللغة العربية، وقد تحول ذلك المعهد إلى اسم جامعة الأزهر مع بداية العام الدراسي 1991 / 1992، وأصبحت الدراسة فيه أربع سنوات، وأضيفت إليه مواد دراسية جديدة وخاصة المواد التربوية<sup>(6)</sup>، وبدأت الدراسة في كليتي التربية والشريعة والقانون، وجاء تطوير الجامعة النوعي في العام الجامعي 1992 / 1993، حيث تم إنشاء كليات الصيدلة والزراعة والعلوم التطبيقية واللغات والترجمة؛ لتصبح كليات الجامعة ست كليات<sup>(7)</sup>.

## 3- دبلوم المعلمين والمعلمات :

أنشأ دبلوم المعلمين عام 1990م، للمساهمة في إيجاد حل للخريجين الحاصلين على الثانوية الأزهرية والثانوية العامة بغزة، ولاتاحة الفرصة لهم للعمل في المؤسسات الوطنية، بالإضافة

(1) جريدة القدس، 21 / 9 / 1992، ع 8282، ص3.

(2) جريدة القدس، 12 / 4 / 1993، ع 8483، ص3.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد أبو حلبية، بتاريخ 5 / 9 / 2013م.

(4) جريدة القدس، 7 / 6 / 1993، ع 8536، ص2.

(5) مقابلة مع اسماعيل هنية، من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(6) عدنان نعيم، تعال معي إلى غزة، ص35

(7) جامعة الأزهر بغزة، الدليل العام، 1993م.

إلى إغلاق الجامعات في غزة والضفة. ويحصل الطالب فيها على شهادة الدبلوم المعترف بها من الأزهر الشريف بالقاهرة<sup>(1)</sup>.

كان مكان الدبلوم معهد الأزهر نفسه، أي المبنى القديم للأزهر في مدينة غزة، اعتمدت آلية التدريس على الاجتهاد من قبل المدرسين، فلم يكن هناك منهج معين أو خطة متبعة، أما بالنسبة للمواد التربوية فكانت محددة، واقتصر تدريب الخريجين على الدفعة نفسها، وبالنسبة للامتحانات فقد كانت تسير بشكل منتظم، ومن أهم التخصصات فيها اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، وقد كانت مدة الدراسة فيها سنتين حتى 1992م<sup>(2)</sup>، ثم طور إلى جامعة الأزهر عام 1992م<sup>(3)</sup>.

يلاحظ مما سبق إصرار أهالي القطاع على تعليم أبنائهم، فعلى الرغم من سياسة الاحتلال القمعية التي مورست على الطلبة والمدرسين والمدارس، فكان هناك تحدي لتلك الممارسات، فلما أغلق الاحتلال المدارس والجامعات، حلت المساجد والمؤسسات محلها، وعندما انتشر الغش في قاعات الامتحانات، تقدم الأهالي للحفاظ على المسيرة التعليمية، وشكلوا لجان مؤازرة؛ لمنع الغش.

كما أن الجامعة الوحيدة في قطاع غزة تعرضت لعدة مضايقات، ومداهمات متكررة، واعتقالات وإبعاد للمدرسين والطلبة، عدم الاعتراف بشهادتها، وإتلاف محتوياتها، بالإضافة لإغلاق الجامعة لمدة ثلاث سنوات، وهدف الاحتلال من ذلك إلى تجهيل أهالي القطاع، ولكنها صمدت وتحدثت، وتخرج منها المئات، حتى في سنوات الإغلاق لها.

---

(1) معهد الأزهر الديني غزة، 1994م. ص 9.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع نهى السقا بتاريخ 12 / 1 / 2015م.

(3) معهد الأزهر الديني غزة، 1994م، ص 19.

## المبحث الثاني

### الجهود الشعبية في تقديم الخدمات الصحية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م)

تناول المبحث الثاني الحديث عن واقع الخدمات الصحية ، إضافة إلى الجهود الصحية، وأهم الجمعيات والمؤسسات الصحية مثل جمعية أصدقاء المريض، والهلال الأحمر، والجمعية الطبية العربية، وبرنامج غزة للصحة النفسية .

جاءت الانتفاضة الوطنية المباركة لتزيد من الأعباء الملقاة على عاتق الجهاز الصحي؛ نتيجة للممارسات القمعية لسلطات الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني فقد استخدمت قوات الاحتلال كل أشكال وأساليب القمع لإخماد الانتفاضة (1).

فقد وجهت أنواع الرصاص كافة إلى صدور أبناء الشعب الفلسطيني؛ مما أدى إلى وقوع عدد كبير من الشهداء والجرحى، كما استخدمت القنابل المسيلة للدموع، والقنابل الحارقة، وقنابل الأعصاب، وكانت حالات الإجهاض والاختناق والتسمم نتيجة مباشرة لاستخدام تلك الغازات (2).

وأمام تلك الممارسات كان على الجهاز الطبي أن يواجه ويتحمل أعباء ومستلزمات المرحلة، للمساهمة في دعم الصمود، وتخفيف آلام المصابين والجرحى الذين كانت تعج بهم المستشفيات، وانطلاقاً من الحس الوطني وإيماناً بتحمل المسؤولية تجاه أبناء الشعب الفلسطيني، استمرت المؤسسات الصحية بالقيام بدورها الوطني والإنساني متجاوزة كل العراقيل والعوائق التي تواجهها (3). وقد حاولت قوات الاحتلال اقتحام المستشفى، لكن الجماهير المنتفضة منعتها من ذلك حيث تحولت المنطقة المحيطة بالمستشفى إلى ساحة مواجهة عنيفة (4).

---

(1) عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 82، ص 140.

(2) عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 82، ص 140.

(3) الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 82، ص 141.

(4) الصحة تحت الاحتلال، بلسم، ع 186، ص 49.

## أولاً- الواقع الصحي:

وصفت بنية قطاع الرعاية الصحية على النحو التالي: القطاع العام وكان بإدارة سلطات الاحتلال، و دائرة الصحة التابعة لوكالة الغوث، والقطاع غير الحكومي وشمل الجمعيات الخيرية، والقطاع الخاص<sup>(1)</sup>.

ووجد في قطاع غزة ست مستشفيات، منها أربع مستشفيات حكومية<sup>(2)</sup>، وهي موزعة على النحو التالي:

1-مستشفى دار الشفاء: يقع في مدينة غزة، وهو تابع لمديرية الصحة، وضم المستشفى أقسام جراحة عامة وتجميل، أنف أذن وحنجرة، ومسالك بولية، وحروق، وعظام، والولادة والأمراض النسائية، جراحة الفم والأسنان والأمراض الباطنية، وهناك وحدة خاصة للقلب، وللكلية الصناعية، كما ضم قسماً للأشعة ومختبراً وصيدلانية، وقسم استقبال وطوارئ، وحضانة للأطفال المعاقين<sup>(3)</sup>، وهو أكبر مستشفيات القطاع، وضم 328 سريراً، وعمل فيه قرابة مائة طبيب، و210 من الممرضين والممرضات، و39 فنياً<sup>(4)</sup>.

2-مستشفى النصر للعيون: يتبع دائرة الصحة مقره مدينة غزة - حي النصر- وهو متخصص في أمراض العيون<sup>(5)</sup>، وفيه و43 سريراً، ويعمل فيه خمسة أطباء، و19 ممرضاً، وفني واحد<sup>(6)</sup>.

3-مستشفى ناصر: يتبع دائرة الصحة، ومقره مدينة خان يونس، وبه أقسام مختلفة مثل عظام وجراحة، وباطنية، وولادة، وقسم أطفال، وأنشئ بهدف خدمة المرضى من أبناء المنطقة الجنوبية من قطاع غزة<sup>(7)</sup>، وعمل فيه قرابة و47 طبيباً، و135 من الممرضين والممرضات، و24 فنياً<sup>(8)</sup>، وفيه 243 سريراً<sup>(9)</sup>.

(1) الإحصاءات الصحية في الضفة الغربية وقطاع غزة سلسلة تقارير الوضع الراهن رقم4، دائرة الإحصاء المركزية، ص 23.

(2) محمود بدر، الأوضاع الصحية المترية، بلسم، ع 207، ص 207.

(3) عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 83، ص135.

(4) تقرير محمد المشوخي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، البيادر السياسي، ع 267، ص37.

(5) عدنان نعيم، تعال معي إلى غزة، ص36.

(6) تقرير محمد المشوخي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، البيادر السياسي، ع 267، ص 37.

(7) عدنان نعيم، تعال معي إلى غزة، ص36.

(8) عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 83، ص135.

(9) تقرير محمد المشوخي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، البيادر السياسي، ع 267، ص37.

4-مستشفى النصر للأطفال: مقره مدينة غزة - حي النصر- وهو متخصص في أمراض الأطفال والنساء والحضانة<sup>(1)</sup>، وهو تحت إشراف مديرية الصحة، يتسع لمائة وخمسة وسبعين سريراً، وعمل فيه أربعة وعشرون طبيباً، وخمسة وعشرون ممرضاً وممرضة، وأربعة وعشرون فنياً<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة للخدمات الصحية الخاصة فقد برزت أهمية ذلك القطاع نتيجة النقص الذي يعانيه القطاع الحكومي للخدمات الصحية في ظل الحاجة لتوفير الخدمات الطبية، والعيادات الخاصة بعضها متخصص والآخر عام ، ومعظم تلك العيادات توفر الاستشارات الطبية فقط، وقليل منها احتوى على بعض الأجهزة والمعدات التشخيصية أو التصوير بالأشعة وبعض التحاليل المخبرية البسيطة<sup>(3)</sup>. ومن أهم تلك المستشفيات أو العيادات المستشفى الأهلي، جمعية الهلال الأحمر، جمعية أصدقاء المريض، اتحاد الكنائس ، ودائرة الصحة التابعة للانزوا.

1-المستشفى الأهلي: مقره مدينة غزة بالقرب من ساحة غزة وهو مستشفى خاص لا يتبع المستشفيات الحكومية، وكان في السابق يسمى المستشفى المعمداني، وقد استمر في تأدية خدماته في عهد الانتداب البريطاني وعهد الإدارة المصرية ، في أول عام 1982 تحول المستشفى المعمداني إلى المستشفى الأهلي تحت إدارة المجمع الكنسي الأنجيلي في القدس<sup>(4)</sup>.

واعتمد في تمويله على المعونات المالية التي قدمت من الهيئات والمؤسسات الخيرية، والعلاج في المستشفيات والعيادات الحكومية يتم مقابل التأمين الصحي، أما في المستشفى الأهلي فيتم مقابل دفع المريض لتكاليف العلاج<sup>(5)</sup>. وضم المستشفى (60 سريراً)، واحتوى على أقسام الجراحة والباطنية والولادة، إلا أن إدارة المستشفى قامت بإلغاء بعض من العيادات الخارجية ومنها عيادتي العيون والأسنان؛ وذلك بسبب الضائقة المالية وكان ذلك في مطلع عام 1988م<sup>(6)</sup>، وفيها خمسون ممرضاً وفنياً وعشرة أطباء<sup>(7)</sup>.

---

(1) عدنان نعيم، تعال معي إلى غزة، ص36.

(2) عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 83، ص 135.

(3) قاسم حلاوة، نظرة على الخدمات الصحية، بلسم، ع 203، ص 65.

(4) إبراهيم سكيك، غزة في الوقت الحاضر، ج13، ص 133.

(5) عدنان نعيم، تعال معي إلى غزة، ص36

(6) قاسم حلاوة ، نظرة على الخدمات الصحية للانزوا وللقطاع الصحي الأهلي، بلسم، ع 203، ص64.

(7) تقرير محمد المشوخي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، البيادر السياسي، ع 267 ص 37.

2-جمعية الهلال الأحمر: أنشئت في يناير 1973 بعد جهود استمرت ثلاثة أعوام من مؤسسيها، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى الطبيب حيدر عبد الشافي، وساعده في ذلك رشاد الشوا وداود الصايغ ومحمود نجم وغيرهم، واعتمد هؤلاء في أول الأمر على تبرعات فردية منهم ومن الأهالي والفلسطينيين في الخارج، ثم جاءت المساعدات من الهيئات والمؤسسات الخيرية الأمريكية والعالمية ومن المؤتمر الإسلامي وشركة آرامكو<sup>(1)</sup>.

احتوت الجمعية على ثلاث عيادات في غزة وخان يونس وعبسان، وعمل فيها أربعة أطباء، وثمانية ممرضين، وكان يزور تلك العيادات طبيب متخصص بأمراض النساء مرة في الأسبوع، وتتقاضى تلك العيادات رسوماً رمزية من المواطنين، وقدمت المساعدات للحالات الاجتماعية الخاصة، كما قدمت العلاج والدواء المجاني لمدة ستة أشهر للمناضلين الذين حرروا من السجون (الإسرائيلية) <sup>(2)</sup>.

3-اتحاد الكنائس: أقامت جمعية اتحاد الكنائس مراكز صحية في الأحياء المحتاجة لها في الشجاعية عام 1968م، والدرج عام 1971م، والزيتون 1973م<sup>(3)</sup>، وفي منطقة معن بخان يونس، وعمل في تلك العيادات أربعة أطباء وأربع ممرضات وقابلة، وبلغ متوسط عدد المرضى في كل عيادة قرابة خمسة وثلاثين مريضاً يومياً، وقد قدمت الخدمات المجانية للأطفال دون السادسة، وما فوق بأسعار رمزية، ووجهت الأمهات بخصوص تربية أبنائهم<sup>(4)</sup>.

4-جمعية أصدقاء المريض: أسست جماعة من الأطباء والوجهاء ورجال الأعمال والمهندسين والقانونيين جمعية أصدقاء المريض عام 1980م؛ لتسد النقص في الخدمات الطبية الحكومية، وقد برزت مكانة الجمعية كمؤسسة وطنية أثناء انتفاضة الشعب الفلسطيني، حين احتضنت مئات الجرحى والمصابين الذين لم يكن ميسوراً لهم العلاج في المستشفيات الحكومية<sup>(5)</sup>.

(1) إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج 13، ص 106.

(2) عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 83، ص 183؛ قاسم حلاوة، نظرة على الخدمات الصحية للانثروا والقطاع الصحي، بلسم، ع 203، ص 65.

(3) إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج 13، ص 114.

(4) عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 83، ص 183

(5) نشرة صادرة عن لجنة الإعلام في جمعية أصدقاء المريض، غزة، 2005م.

ولم يقتصر دورها على تضميد الجراح ومعالجة المرضى، بل تعدت ذلك إلى احتضانها عشرات الموظفين من أطباء وفنيين وعمال بعد خروجهم من معتقلات العدو وسجونه وحرمانهم من لقمة العيش في الوظائف الحكومية<sup>(1)</sup>.

5-الجمعية الطبية: تعد الجمعية من أهم المراكز الوطنية في قطاع غزة، وتأسست عام 1945م، وأعيد تشكيلها في عام 1981م، وكانت برئاسة الطبيب سيد بكر، ثم الطبيب محمود الزهار ويقع مقرها الرئيس في مدينة غزة، ووجد لها فرعان أحدهما في مدينة خان يونس، والثاني في مدينة رفح، ومنذ تأسيسها بلورت الجمعية أهدافها على أصول المهنة الطبية وآدابها، وتوطيد وتوثيق العلاقة بين الأسرة الطبية، والدفاع عن مصالحها، والعمل في حقل الخدمة الاجتماعية والتوعية الصحية، بالإضافة إلى توثيق الروابط والصلات مع الجمعيات والنقابات المهنية والخيرية داخل قطاع غزة وفي الخارج<sup>(2)</sup>.

ضمت الجمعية الطبية العربية أطباء في مختلف المجالات الطبية أطباء بشريين، وأطباء أسنان، وصيادلة، بيطريين، من مختلف التخصصات المهنية بينهم (800) طبيب وطبيبة يعملون في قطاع غزة، و60 طبيباً وطبيبة آخرين عاطلين عن العمل، وبلغ عدد المنتسبين للجمعية 1265 طبيباً<sup>(3)</sup>.

وكان لها نشاط ثقافي شمل: عقد الندوات، وإلقاء المحاضرات، وإصدار المجلات، وكان لها موقف سياسي، حين أعلنت إضراب عام 1981م، نتيجة لسياسة الاحتلال، والتي منها تعسف جياة الضرائب، وملاحقة الأطباء والتفتيش في سجلاتهم، واعتقال الأطباء<sup>(4)</sup>.

وطالبت الجمعية برفع رواتب الأطباء لغلاء المعيشة، وحاولت السلطات فك الإضراب بفتح أبواب الصيدليات المغلقة، وتولى الأهالي حراستها واستدعوا أصحابها الذين أغلقوها ثانية، ثم بدأت دوريات عسكرية بلحام أبوابها الحديدية بالأكسجين، لعل أصحابها يهرعون إلى فتحها لكنهم لم يبالوا، فقدموا للمحاكمة، فرضت عليهم المحكمة غرامات عالية سددها الصيادلة بالتعاون مع الأطباء، واضطرت السلطات إلى مفاوضة لجنة خماسية من الأطباء وهم محمود الزهار، ومن المحامين فايز أبو رحمة، والمهندسين عقيل مطر، والتجار راغب مرتجى، والبلديات رشاد الشوا،

(1) نشرة صادرة عن لجنة الإعلام في جمعية أصدقاء المريض، غزة، 2005م.

(2) انتصار لديمقراطيتنا في وجه الاحتلال، بلسم، ع 177، ص 65.

(3) انتصار لديمقراطيتنا في وجه الاحتلال، بلسم، ع 177، ص 65.

(4) إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج 13، ص 37.

وتم الاتفاق على إطلاق سراح الطبيب المعتقل ، ووقف جباية الضريبة، كما وافقت على تحسين أحوال المستشفيات<sup>(1)</sup>.

كما شاركت بمؤتمر أطباء العرب في أكتوبر عام 1981م، بهدف جعل أطباء فلسطين جزءاً من الأطباء العرب، كما تم التواصل مع المنظمة لفتح حسابات للأطباء العاطلين عن العمل، وقد وزعوا على المؤسسات والجمعيات الطبية وكان عددهم 200 طبيب.<sup>(2)</sup>

وعام 1987 فرض الاحتلال على الأطباء الضريبة المضافة ، واعتقل عدد من الأطباء، كما فرض التأمين الصحي، فأضربت الجمعية لمدة ثلاثة أسابيع، أضربت المستشفيات والعيادات والصيدليات، اضطر الاحتلال إلى الاستجابة لمطالب الجمعية<sup>(3)</sup>.

كما وجد في القطاع الكثير من العيادات الخاصة التابعة للأطباء العامين والمتخصصين، واقتصر عمل تلك العيادات على تقديم الاستشارات الطبية فقط؛ لافتقارها إلى المعدات والأجهزة التشخيصية، كما ووجد بعض المخابر التحليلية البسيطة<sup>(4)</sup>.

5-دائرة الصحة التابعة للأنروا: أنشئت وكالة الغوث في ديسمبر 1949، وتولت برنامج المساعدات الطارئة التي تقدمها الأمم المتحدة، وكان يتولى تلك المهمة هيئات دولية أخرى كالصليب الأحمر<sup>(5)</sup>.

وقامت بتوفير خدمات الرعاية الصحية الأولية لحوالي 52900 من اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، عن طريق شبكة مؤلفة من تسع مراكز صحية موجودة في المخيمات الثمانية، كما وجد فيها سبع مختبرات ، وخمس عيادات متخصصة للتوليد وأمراض النساء، وأمراض الصدر، والأطفال، والقلب، والعيون، وتسع عيادات لتنظيم الأسرة<sup>(6)</sup>.

وقد عملت السلطات (الإسرائيلية) على منع الوكالة من تنفيذ مشاريع ممولة، لإنشاء مراكز صحية جديدة في بيت حانون، وجباليا، ومخيم الشاطئ، ورفح، وكان المشروع الوحيد الذي أنشأ

(1) ابراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج13، ص38.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. محمود الزهار بتاريخ 28 / 12 / 2014م.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. محمود الزهار بتاريخ 28 / 12 / 2014م.

(4) عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع 83، ص 183

(5) إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج13، ص10.

(6) تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ص 31.



مركز صحي جديد في دير البلح، وقد تم تحديث مركز الرمال الصحي، ومركز جباليا الصحي، وجرى تأمين الأموال اللازمة لإنشاء مختبر جديد في البريج، كما وحدثت المراكز الصحية في البريج والمغازي والنصيرات ورفعت مستواها<sup>(1)</sup>.

لقد كان القطاع الصحي متأخراً وضعيفاً، بسبب عدم تقديم المصاريف له، وهناك قطاعات طبية لم تكن موجودة مثل طب الدم والسرطان والتصوير الإشعاعي والطب البيطري، حيث يعالج مريض السرطان إما في مستشفيات (إسرائيل)، أو يتم استئصال الجزء المصاب في مستشفيات القطاع من قبل أطباء جراحين.<sup>(2)</sup>

ولقد منعت السلطات "الإسرائيلية" وأعاقت عملية تطوير الجهاز الصحي بشكل مقصود، وعرضت حياة المرضى للخطر، وعملت على زيادة ارتباطهم بالجهاز الصحي "الإسرائيلي"، كما إن "إسرائيل" لم تقم بتنفيذ الالتزامات القانونية المحلية والدولية المفروضة عليها لتطوير العمل الطبي لسكان الضفة وغزة، وعلى سبيل المثال معظم الأدوات والمعدات الطبية في مستشفى الشفاء كانت منتهية الصلاحية وغير صالحة للاستخدام، ولم تلتزم إدارة حكومة الاحتلال بإحضار أجهزة جديدة للمستشفى، ولم تقم سلطات الاحتلال بأي خطة أو تصور لتطوير المستشفيات والعمل الصحي<sup>(3)</sup>.

وقد وصف د. روبرت كوك مدير الصحة في الأونروا الوضع الصحي الخطير في قطاع غزة، وذكر أن مستوى النترات في مياه الشرب تتجاوز المستويات المقبولة دولياً، وذكر أن أقل من 30 % من البيوت متصلة بالمجاري العامة، وكان ذلك في 29 / 5 / 1992م<sup>(4)</sup>.

لو أجرينا مقارنة بسيطة بين المنظومة الصحية في الضفة الغربية، وغزة، و"إسرائيل"، لوجدنا تمييزاً كبيراً بين اليهود وأهالي الضفة وغزة، حيث صرفت ميزانية 500 دولاراً لمعالجة الأشخاص المرضى في "إسرائيل" عام 1992، بينما صرف من 18 - 23 دولاراً لعلاج المرضى من سكان الضفة وغزة<sup>(5)</sup>.

(1) تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ص 31.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. محمود الزهار بتاريخ 24 / 12 / 2014م.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. محمود الزهار بتاريخ 24 / 12 / 2014م؛ نيف جوردون، تقرير سنوي صادر عن منظمة رال أطباء لحقوق الإنسان، نقل القطاع الصحي لايدي فلسطينية 1993م، ص 4 - 9. عبري

(4) جريدة النهار، 30 / 5 / 1992، ع 1885، ص 2.

(5) نيف جوردون، تقرير سنوي صادر عن منظمة رال أطباء لحقوق الإنسان، نقل القطاع الصحي لايدي فلسطينية فلسطينية 1993م، ص 4. عبري

وفي الوقت الذي بلغ فيه عدد المستشفيات في "إسرائيل" مائة وخمسين مستشفى، فإن هناك فقط اثنتان وثلاثون مستشفى للمواطنين الفلسطينيين، وبلغ عدد الأطباء في "إسرائيل" 11895، بمعدل 26,8 طبيب لكل عشرة آلاف إسرائيلي، بينما يبلغ عدد الأطباء في الضفة الغربية المحتلة 1146 بمعدل 5، 9 طبيب لكل عشرة آلاف مواطن فلسطيني، وفي قطاع غزة يبلغ عدد الأطباء 1032 بمعدل 31، 14 طبيب لكل عشرة آلاف فلسطيني، في "إسرائيل" بلغ عدد الممرضين 27300 ممرض، بمعدل 4، 61 لكل عشرة آلاف إسرائيلي، بينما بلغ عدد الممرضين في الضفة الغربية المحتلة 1660 ممرضاً بمعدل 81، 13 لكل عشرة آلاف مواطن فلسطيني<sup>(1)</sup>.

إن المعدلات السابقة تدل دلالة واضحة على مدى تدني الخدمات الصحية المتاحة للمواطنين الفلسطينيين في ظل الاحتلال في كل من قطاع غزة والضفة الغربية.

ولقد انتهجت السلطات "الإسرائيلية" عدة سياسات لنسف البنية التحتية لخدمات الصحة العامة، وقد رافق تلك الإجراءات سلسلة من الخطوات منها انخفاض عدد العاملين وخاصة الأطباء الأخصائيين<sup>(2)</sup>، ومنعت سلطات الاحتلال الأطباء من الحصول على تخصص طبي، وسمحت لهم بالتعليم الطبي الأساسي فقط، ومنعتهم من الحصول على تأهيل طبي كامل، أو الحصول على سنوات خبرة في المستشفيات "الإسرائيلية"<sup>(3)</sup>.

وقد تبنت سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" سياسة هدم القطاع الصحي منذ عام 1967م، وعملت على تقليص عدد أسرة المستشفيات المتبقية من 979 سريراً عام 1967م، إلى 755 سريراً عام 1986م، فيما تفيد أن عدد الأسرة 1993م بلغ 1030 سريراً، ولكن 40% منها يحتاج إلى صيانة، فيما تعاني بعض المستشفيات من نقص في الأسرة يصل إلى 50%، وقد سعت جمعية الهلال الأحمر لبناء مستشفى في القطاع منذ العام 1974، إلا أن سلطات الاحتلال رفضت منحها ترخيصاً بذلك<sup>(4)</sup>.

---

(1) فتحي عرفات ، مداخلة أمام أعضاء اللجنة (ب) التابعة لمنظمة الصحة العالمية، في دورة اجتماعاتها ال (46) التي عقدت في جنيف، بلسم، ع 217، 66.

(2) الاقتصاد الفلسطيني، ص 144

(3) نيف جوردون، تقرير سنوي صادر عن منظمة رال أطباء لحقوق الإنسان، نقل القطاع الصحي لايدي فلسطينية 1993م، ص 4. عبري

(4) يوسف النجار، الأوضاع الصحية في قطاع غزة تتذر بالكارثة، بلسم، ع 231، 1993م، ص 62-64.

وعانت المستشفيات من الاكتظاظ بالجرحي، كما فرضت السلطات الإسرائيلية الرسوم على جميع المصابين الذين يدخلون المستشفى للمعالجة خلال الانتفاضة<sup>(1)</sup>. والتناقص في المؤسسات الصحية، على الرغم من الانتشار الجغرافي للسكان، حيث شملت الانتفاضة كافة مناطق القطاع، وقد كان هناك صعوبات كبيرة في نقل المصابين وتقديم المساعدات الأولى لهم، إضافة إلى طول المسافة، والنقص في سيارات الإسعاف<sup>(2)</sup>.

لقد تميزت إصابات الانتفاضة بتنوعها ودرجة خطورتها، والتي أدت إلى حدوث الإعاقات الحركية والبصرية والسمعية والعقلية والنفسية والتشوهات، وقد تطلب ذلك مستوى متقدماً من الناحية الطبية للتعامل معها، سواء من حيث التجهيزات التقنية أو من حيث الكفاءة البشرية، حيث انتقل العمل الطبي بشكل سريع ومفاجئ من التعامل مع الحالات الطبية المدنية إلى التعامل مع إصابات الحروب، ومثل تلك المراكز الطبية لم تكن موجودة في الواقع، ولم تستطع سد الفجوة القائمة ما بين حجم وطبيعة العمل المطلوب والقدرات الواقعية المتوفرة وخاصة في مجال التجهيزات والخبرات<sup>(3)</sup>.

وزيادة انتشار الأمراض بين المواطنين، وخاصة أمراض القلب والشرابيين، وارتفاع ضغط الدم والسكري والسرطان والأمراض المعدية وعدوى الجهاز التنفسي، والأمراض الجلدية وغيرها من الأمراض الأخرى<sup>(4)</sup>. واكتظاظ المستشفيات بالجرحي سبب لها نوعاً من الارتباك<sup>(5)</sup>، أما صعوبات نقل المصابين، وتقديم المساعدات الأولى لهم، فقد انعكس ذلك على حياة المصابين<sup>(6)</sup>.

ومنذ عام 1967 حتى الانتفاضة لم يتم إحداث أي تطوير على تقديم الخدمات الصحية للسكان على الرغم من التزام السكان بدفع الضرائب والرسوم في الجهاز الصحي، وكذلك تم تقليص خدمة التأمين الصحي فقط للملتزمين بدفع الضرائب العامة، مما أدى إلى تقلص نسبة الحاصلين على تأمين صحي في قطاع غزة إلى 25% من إجمالي سكان القطاع<sup>(7)</sup>.

(1) فلسطين المسلمة، ع2، ص24.

(2) سمير خليل، المؤسسات الصحية، صامد الاقتصادي، ص46-47.

(3) سمير خليل، المؤسسات الصحية، صامد الاقتصادي، ص46-47.

(4) الاقتصاد الفلسطيني، ص144.

(5) فلسطين المسلمة، ع2، ص24.

(6) سمير خليل، المؤسسات الصحية، صامد الاقتصادي، ص46-47.

(7) نيف جوردون، تقرير سنوي صادر عن منظمة رال أطباء لحقوق الإنسان، نقل القطاع الصحي لايدي فلسطينية فلسطينية 1993م، ص5. عبري

## ثانياً - جهود المؤسسات الأهلية الصحية في مجال الخدمات الصحية:

برز عدد من الجمعيات والمؤسسات التي كان لها دور فعال في الانتفاضة والتي استطاعت أن تسد النقص الذي كان موجوداً في المستشفيات الحكومية، فكانت من أهم دعائم الصمود، ومن أهم تلك الجمعيات جمعية أصدقاء المريض، والهلال الأحمر، وبرنامج غزة للصحة النفسية.

### 1 - جمعية أصدقاء المريض:

ساندت جمعية أصدقاء المريض مرضى قطاع غزة من ناحية معنوية ومادية، وعملت على نشر الوعي الصحي في المنطقة، ورفع الروح المعنوية بين المرضى بكافة الوسائل، ورفع المستوى العلاجي، وإيجاد وحدات متكاملة للقلب والكلية والسكر والأطراف الصناعية ورفع مستوى التمريض والتخصصات الأخرى، ونسقت مع الجمعيات أو الهيئات الطبية لتنظيم دراسات خاصة للأطباء والمرضىين<sup>(1)</sup>.

قامت الجمعية بتقديم خدماتها للمرضى في جميع أقسامها العاملة إلى جانب أن الجمعية خيرية في المقام الأول، فالعملية الجراحية في الجمعية كانت في مستشفيات أخرى ثلاثة أضعاف التكلفة، بالإضافة إلى أن الدواء كان يصرف بسعر التكلفة، وإعفاء الكثير من العائلات المستورة التي ترعاها لجنة زكاة غزة، حيث التنسيق الدائم بينها وبين الجمعية، إلى جانب توفير تأمين صحي لأعضاء العديد من المؤسسات والجمعيات كالمهندسين والصحفيين والمحاسبين والمسنين والمكفوفين، وقامت بفحص عام وشامل وإصدار شهادات خلو من أمراض لمن يريد، وقد أصدرت في عام 1991م ، 440 شهادة<sup>(2)</sup>.

وعقدت الجمعية مؤتمراً حول الوضع الصحي والخدمات الصحية المقدمة في قطاع غزة لمدة يومين عام 1992م، من منطلق نشر الوعي الصحي بين أبناء القطاع، وشاركت فيه سبع وثلاثون مؤسسة صحية محلية ودولية، بالإضافة إلى قناصل بعض الدول الأوروبية، حيث تم عرض أوراق عمل تعلقت بالواقع الصحي والبيئي في القطاع وامكانيات تحسينها<sup>(3)</sup>.

كما سعت الجمعية جاهدة إلى تطوير خدماتها الصحية المقدمة للمواطنين، في إطار خطة طموحة، تتلاءم مع الواقع المحلي وتتخلص ب بتوسيع قسم الولادة، وزيادة عدد الأسرة إلى 25 بدلاً

(1) تقارير جمعية أصدقاء المريض الخيرية.

(2) تقارير جمعية أصدقاء المريض الخيرية.

(3) تقارير جمعية أصدقاء المريض الخيرية.

من 12 سريراً، كما قامت الجمعية بعمل المخططات اللازمة لتحديث مباني جميع العيادات في المركز الرئيس، بالإضافة إلى قسم للجراحة العامة مع غرفة العمليات<sup>(1)</sup>. وضعت خطة لإنشاء ثلاثة مراكز صحية متقدمة موزعة جغرافياً بحيث تخدم شمال مدينة غزة (مركز بيت لاهيا) وجنوبها مركز عيسان، ومركز رفح<sup>(2)</sup>.

يلاحظ أن معظم الخدمات الصحية كانت تتركز في مدينة غزة، في حين أن المناطق الجنوبية تعاني من نقص تلك الخدمات، ولذا تم اختيار منطقة عيسان كمركز متوسط بين رفح وخان يونس.

وقد خُطت جمعية أصدقاء المريض خطوات كبيرة ورائدة في مجال العناية الصحية، على المستويين الأولى والثانوي من خلال أقسامها المختلفة، وعلى صعيد خدمات الرعاية الطبية العامة، ووصل عدد المرضى والمراجعين في مركزها الرئيس، في حي الرمال وسط مدينة غزة إلى عشرة آلاف شهرياً، كما أن للجمعية مركزاً صحياً في مخيم الشاطئ<sup>(3)</sup>.

وقد تقرر تطوير الخدمات الطبية الاختصاصية رغبة من الجمعية في رفع مستوى الأداء الطبي المقدم للمرضى والمراجعين، وتم تزويد قسم المناظير بكاميرات تصوير حديثة لتشخيص الجهاز الهضمي، كما تمت إضافة أجهزة لتحليل الهرمونات في المختبر، وبذلك أصبح مختبر الجمعية قادراً على تنفيذ كافة التحاليل الطبية الضرورية لتشخيص الأمراض، وفي قسم الأشعة فوق الصوتية أضيف جهاز جديد، لتشخيص الحمل ومتابعته، وكذلك لتشخيص أمراض الكلى والمرارة، واستخدام الأشعة فوق الصوتية للقلب، وضم قسم أمراض النساء والتوليد ثلاثة اختصاصيين مؤهلين وهم عزام القيشاوي، وإبراهيم الهباش، وعلي أبو نحلة<sup>(4)</sup>.

وقد تم بناء مستشفى بالمركز الرئيس للجمعية، وقد تم التشطيب والتجهيز له عام 1993م، بسبب النقص الهائل في عدد الأسرة في المستشفيات، كما لا يوجد غير المستشفى الأهلي الخاص، ولقد كانت تلك المستشفيات تفتقر للأسرة في الأحوال العادية، فكيف في ظروف الانتفاضة وارتفاع

(1) جمعية أصدقاء المريض، بلسم، ع 217، ص 79.

(2) تقارير جمعية أصدقاء المريض الخيرية.

(3) جمعية أصدقاء المريض، بلسم، ع 217، 1993م، ص 76.

(4) عماد الافرنجي، جمعية أصدقاء المريض الخيرية في غزة، جريدة النهار، السبت 11 / 1 / 1992، ع 1749، ص 2.

عدد الإصابات وكثرة فترات منع التجول، لذلك ازداد الاحتياج لمستشفى حديث التجهيز، لتلبية احتياجات الناس<sup>(1)</sup>.

قدمت الجمعية خدماتها للمواطنين من المقر الرئيسي للجمعية خلال عام 1991-1992م كما يلي<sup>(2)</sup>.

العام	الباطنية والاطفال	العيون	الأسنان	أنف وأذن وحنجرة	السمعيات	الأشعة	الألتراساون	المناظير
1991م	27990	4366	13116	7594	1505	11508	3254	782
1992	20987	4255	2877	6455	862	13829	4865	756
النساء	الولادة	عمليات كبرى	عمليات صغرى	تمريض	مختبر	صيدلية	المجموع	
1991م	7086	1129	60	281	9072	26598	5601	
1992م	6278	1372		6455	8752	25718	45169	165942

واجهت جمعية أصدقاء المريض صعوبات عديدة منها صعوبة الحصول على التمويل، حيث إنها توفر العلاج للعائلات الفقيرة، والتأمين الصحي لإعفاء العديد من المؤسسات والجمعيات، كالمهندسين والصحفيين والمحاسبين والمسنيين والمكفوفين، وقد ازدادت الصعوبات التمويلية، نتيجة حرب الخليج ، وتتجه الجمعية حالياً في تمويلها للسوق الأوروبية المشتركة، وكندا، والجمعيات الفلسطينية الخيرية في الخارج<sup>(3)</sup>.

## 2 - جمعية الهلال الأحمر :

فور اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 وضعت جمعية الهلال الأحمر كل طاقاتها لتعزيز الصمود الصحي والاجتماعي للشعب الفلسطيني، وكان لهذا الدعم أثره على الصعيد الفلسطيني ، فقد عملت الجمعية بسرعة فائقة لتطوير كل نشاطاتها في الأراضي المحتلة عام 1948<sup>(4)</sup>، وكان أبرز نشاطاتها مايلي:

(1) تقارير جمعية أصدقاء المريض الخيرية.

(2) جريدة النهار، الأثنين 13 / 1 / 1992، العدد 1751، ص11.

(3) جمعية أصدقاء المريض في قطاع غزة، بلسم، ع 217، 1993م، ص 79 .

(4) نعيم ناصر، خمسة وثلاثون عاما من العطاء، بلسم، ع 344، ص63.

قامت بتدريب الكوادر العاملة في القطاع الصحي من أطباء وممرضين وغيرهم، وبذل الجهود اللازمة لتلك الكوادر؛ لتسهيل عودتهم إلى أرض الوطن، ودراسة الأوضاع الصحية وخاصة ما يتعلق بالرعاية الصحية الأولية، وفتح عيادات وإرسال ما يلزمها من أدوية وأجهزة بشتى أنواع الطرق، والتنسيق مع الأصدقاء لإرسال الدعم البشري والمادي<sup>(1)</sup>.

أقامت جهاز التعليم الصحي، لتطوير المؤسسات التعليمية وخصوصاً مدارس التمريض وتوجيه مشاريع للعمل على 1- إيجاد مناهج دراسية ثابتة. 2- تطوير هيئات تدريس وسد النقص فيها. 3- تزويد المؤسسات بالوسائل التعليمية المناسبة<sup>(2)</sup>.

حضرنا مؤتمرات خارج الوطن؛ للاستفادة من الخبرات العالمية، والاطلاع على أحدث الوسائل في مجال الطب، وقد طالبوا بتنظيم محاضرات علمية أو علاج بعض الحالات المستعصية، وتوفير وسائل اتصال للاطلاع على الطرق الحديثة في العلاج وأبدى الأطباء المصريون استعداداً لبعض الحالات التي يتعذر علاجها في الأراضي المحتلة<sup>(3)</sup>.

ساهمت مراكز الهلال الأحمر بتقديم المعونات الطبية وحولت عياداتها، ومقارها لمراكز إسعاف أولي إلا أن دورها القيادي قد تراجع خلال الانتفاضة ليخلي الساحة للجان الشعبية، ولم تعد تلك المؤسسات أكثر من هياكل يمكن استخدامها<sup>(4)</sup>.

قامت بتشديد ثلاثة مراكز إسعاف ومستوصفات لخدمة الجمهور في غزة وخان يونس وعيسان، وقدمت الجمعية بعض المنح لدراسة التمريض، والإسهام بمساعدة المصابين جسمانياً بتقديم الأطراف الصناعية والأحزمة، إضافة إلى التوعية الصحية من خلال المحاضرات وغيرها<sup>(5)</sup>.

#### 4- الجمعية الطبية العربية:

لعبت الجمعية دوراً بالغ الأهمية في مجال تقديم الخدمات الطبية والاجتماعية، فقد طالبت الجمعية الحفاظ على حقوق الطبيب، والعمل على توفير فرص عمل للأطباء حسب التخصص والأقدمية، وتطوير الخدمات الصحية، بالإضافة لتوفير بعثات دراسية حسب الحاجة، والاتصال بكافة المؤسسات العلمية والأجنبية، وإجراء محاضرات ودراسات للجمهور والأطباء في مختلف فروع الطب، بالإضافة للتنسيق مع المؤسسات الوطنية في حال اتخاذ موقف وطني معين أو مواجهة

(1) نعيم ناصر، خمسة وثلاثون عاماً من العطاء، بلسم، ع 344، ص 63.

(2) جهاز التعليم والتدريب في جمعية الهلال الأحمر، بلسم، ع 200، ص 74.

(3) جمعية الهلال الأحمر وزارة الصحة، بلسم، ع 199، ص 74.

(4) جبريل محمد، دور المخيمات في الانتفاضة الشعبية، ص 266.

(5) أحمد اليازجي، يجب أن نعتد على جمعية الهلال الأحمر لتقوم بدور وزارة الصحة، بلسم، ع 202، ص 68.

سلطات الاحتلال وللجمعية نشاطات ثقافية واجتماعية ومهنية، كما قامت بتصوير النشرات والمجلات الطبية<sup>(1)</sup>.

كما قامت باتصالات ولقاءات مستمرة مع مختلف الوجوه الأجنبية سواء الطبية أم غيرها للتعرف إلى الوضع الصحي ومجالات النقص والاحتياجات التي يتطلبها، سواء على مستوى الكوادر البشرية أم الأجهزة والآلات<sup>(2)</sup>. حضرت اليوم العالمي لطب الأسنان الذي تقيمه لجنة أطباء الأسنان بالجمعية الطبية في 5 / 2 / 1993م بمقر الجمعية الطبية الرئيس بغزة<sup>(3)</sup>.

وقد ساعدت المؤسسات الصحية المختلفة، كما عملت على تقديم الخدمات الصحية لأكبر عدد ممكن من المواطنين بصورة جيدة وشبه مجانية أو مجانية، كما قاموا بتطوير الخدمات للجمهور بشكل يتناسب مع حجم المعاناة التي يعيشها المواطنون<sup>(4)</sup>.

أيضاً أقامت يوماً طبياً في مقر الجمعة بتاريخ 8 / 5 / 1992م، وألقيت ست محاضرات طبية عن طرق العلاج والعناية بالحالات التي تصل إلى قسم الاستقبال، وقام بإلقائها اختصاصيون من أعضاء الهيئة الإدارية، وهم د. محمد حسن سلامة رئيس قسم العظام والإصابات في مستشفى الشفاء وقدم محاضرة عن حوادث إطلاق النار وتأثيرها على الجسم، ثم تلاه د. سعدي زعرب اختصاصي جراحة الأعصاب، ورئيس قسم الأعصاب بمستشفى الشفاء، وتحدث عن إصابات الجمجمة والدماغ، كما تحدث د. مكي زمو اختصاص العظام بمستشفى ناصر والشفاء من خلال محاضراته عن الكسور في الفقرات العنقية، وأنواعها، ود. محمد أبو العينين اختصاصي العظام بالشفاء حول علاج الكسور المضاعفة الناتجة عن إطلاق الرصاص بالثنيث الداخلي، وقد زاد عدد الحضور عن مائتين وخمسين طبيباً<sup>(5)</sup>.

وقد استنكرت الجمعية حملات الاعتقال، وطالبت في بيانها جميع القوى المحبة للسلام والحرية والمؤسسات المهمة بحقوق الإنسان التدخل لوقف تلك الإجراءات، التي تهدف إلى شل المؤسسات الوطنية والنقابية، وإطلاق سراح الدكتور عوض الله وزملائه<sup>(6)</sup>.

(1) مروان الزعيم، جمعية الهلال الأحمر، بلسم، ع 199، ص 74.

(2) زكريا الأغا، لن نقف مكتوفي الأيدي، بلسم، ع 177، ص 68.

(3) جريدة القدس، 4 / 2 / 1993، ع 8418، ص 4.

(4) زكريا الأغا، لن نقف مكتوفي الأيدي، بلسم، ع 177، ص 68.

(5) جريدة النهار، 9 / 5 / 1992، ع 1864، ص 3.

(6) فيصل قرطبي، فلسطين الثورة لأحداث (15)، ص 215.



كما قامت الجمعية بمسح ميداني للصيديات، فوجدت خمسين صيدلية غير قانونية، وطالبت من خلال بيانها بإقفال جميع الصيدليات غير القانونية (التي لا تملك شهادة مهنية)، ونددت بنشر تلك الصيدليات في الصحف والمؤسسات المحلية، وناشدت الجمهور بالتعامل فقط مع الصيدليات القانونية والتي بحوزتها شهادة عضوية من الجمعية الطبية، وحذرت الممرضين والفنيين والصيدلة عدم التدخل في العمل الطبي، وكل من يمارس غير عمله يعرض نفسه للمساءلة القانونية<sup>(1)</sup>.

ونظمت الجمعية حفل تعارف حضره عدد كبير من أعضاء الهيئة العامة، وألقى نقيب الأطباء د. زكريا الأغا كلمة حث فيها أعضاء الهيئة العامة والإدارية على التكاتف والتعاون وبذل أقصى جهودهم لرفع مستوى المهنة في القطاع والمساهمة في خدمة أبناء الوطن، وذلك عام 1989م<sup>(2)</sup>.

#### 4 - برنامج غزة للصحة النفسية:

نتيجة الصدمات الكثيفة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ، بادرت مجموعة من الأطباء والشخصيات الوطنية بتأسيس برنامج غزة للصحة النفسية لسد العجز، والقيام بالواجب، خاصة أن مستشفى الأمراض النفسية لم يكن مؤهلاً، وقد أنشئ برنامج غزة للصحة النفسية في مدينة غزة في عام 1990، كمحاولة لتقديم خدمة صحية نفسية لحوالي 720 ألف نسمة ، من خلال برامج شاملة تم إعدادها لتغطي كافة مناطق القطاع من شماله حتى جنوبه<sup>(3)</sup>.

وقد كان لبرنامج غزة للصحة النفسية دور بارز في الانتفاضة، حيث ساهم فريق التمريض في حملات التوعية والإرشاد من خلال تنظيم سلسلة من المحاضرات والندوات، ومنها محاضرات لمعلمات رياض الأطفال حول العناية بالطفل، ومحاضرات عن دور الممرض في الصحة النفسية، وأهمية زيارات التوعية لعائلة المريض ، وقد بلغ عدد الزيارات التي قام بها التمريض منذ افتتاح البرنامج في ابريل 1990م وحتى 21 / 4 / 1992، 1002 زيارة، كما تم علاج حوالي 2883 حالة وهي موزعة على الشكل التالي 60 % ذكور، 40% إناث<sup>(4)</sup>.

وقد تم افتتاح قسم العلاج التأهيلي التابع لعيادة جباليا في أكتوبر 1991 م، وورشة أشغال الخيزران ، ومشروع للبيس ، والهدف منها مساعدة المريض النفسي على مزاوله مهنة تجعل

(1) جريدة القدس، 7 / 5 / 1993م، ع 8508، ص6.

(2) جريدة النهار، السبت 25 / 11 / 1989، ع 991، ص2.

(3) التقرير السنوي لبرنامج غزة للصحة النفسية عام 1992م، ص 1.

(4) التقرير السنوي لبرنامج غزة للصحة النفسية عام 1992م، ص 5، 8، 9.

منه شخصاً فاعلاً يستطيع من خلالها أن ينخرط في المجتمع، وقد تم إعداد مركز الأبحاث كجزء أساسي من برنامج غزة، وذلك من أجل علاج كافة الظواهر التي يسعى البرنامج لعلاجها والقضاء عليها، كما تم افتتاح قسم التخطيط للدماغ<sup>(1)</sup>.

وقد تم إعداد عدة دراسات و منها الفلسطينيون قصة اقتلاع، وواقع الطفل الفلسطيني، والأوضاع النفسية للسكان في الأراضي المحتلة، وحقوق الطفل الفلسطيني وأوضاعه النفسية في ظل الانتفاضة، والقلق لدى "الإسرائيليين"، والقلق لدى الفلسطينيين، وقام الأخصائيون الاجتماعيون بمتابعة حالات الإدمان متابعة منزلية، وقد بلغ عدد الحالات التي يجري متابعتها 115 حالة، وقد تم التعاون مع عدة مؤسسات خيرية لمساعدة المرضى مثل الهيئة الخيرية ووكالة الغوث، واتحاد الكنائس<sup>(2)</sup>.

قامت بإصدار نشرات إعلامية؛ لتوعية أفراد المجتمع بالمشاكل والأمراض النفسية التي يتعرض لها الأفراد وكيفية التعامل معها. كما عقدت دورات تدريبية للعاملين فيها من أطباء، وأخصائيين نفسيين، وقد تناولت موضوعات كثيرة منها المرض النفسي الناتج عن الصدمة، والعلاج بالعمل، والعلاج السلوكي، والأمراض المزاجية، وأمراض الطفل، ومشاكله النفسية والسلوكية، وعدة دورات في الإحصاء ودورات في اللغة الإنجليزية، وفي تشغيل الحاسوب. كما عقدت برنامجاً لتدريب المتطوعين وغير العاملين، ودورة لتدريب الأطباء العاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين<sup>(3)</sup>.

كما عقدت ورشة عمل، في بعض النواحي المتعلقة بالصحة النفسية، وشاركوا في عدة مؤتمرات، و شاركوا في بعثات تدريبية<sup>(4)</sup>.

قد تم تأسيس (المجلس الصحي الفلسطيني)؛ لتخفيف العبء عن المواطنين، وتقديم العون لهم في شؤون الصحة، وبدأت فكرة المجلس في اجتماع مصغر في شهر مايو من عام 1991، وانطلق المجلس من شهر يوليو من العام نفسه، وضم أعداداً كبيرة من رموز العمل الصحي المرموقين في كافة التخصصات أمثال د. فتحي عرفات، ورياض الزعنون وغيرهم، وكان له فرعان الأول في القدس والضفة الغربية والثاني في غزة<sup>(5)</sup>.

(1) التقرير السنوي لبرنامج غزة للصحة النفسية عام 1992م، ص11.

(2) التقرير السنوي لبرنامج غزة للصحة النفسية عام 1992م، ص 11 - 25.

(3) التقرير السنوي لبرنامج غزة للصحة النفسية عام 1992م، ص26-30.

(4) التقرير السنوي لبرنامج غزة للصحة النفسية عام 1992م، ص 30 - 32.

(5) رياض الزعنون، صفحات منسية في تاريخ الصحة الفلسطينية، ص41.

وقد عقد مركز البحث عدة ندوات وورشات عمل في غزة لاستطلاع الآراء، وللنهوض في كل مجالات العمل الصحي والرعاية الأولية، المستشفيات، المختبرات، وتم توزيع استمارات، واستبيانات عن الخيارات المتاحة، ويتم في نهاية كل لقاء تعيبتها بهدف الوصول إلى تحديد ملامح الواقع الصحي المرير في تلك الحقبة<sup>(1)</sup>.

في العام 1992 م قامت منظمة أطباء لحقوق الإنسان بإنشاء صندوق خاص لعلاج أطفال قطاع غزة، المحتاجين لعلاج خاص من بعض الأمراض النادرة، وكانت تقدم مساعدات مالية وطبية لهؤلاء المرضى الأطفال، وكانت تتدخل لكثير من الحالات المرضية لتحويلها للعلاج خارج البلاد أو داخل "إسرائيل" والتي كانت "إسرائيل" تمنعهم من الخروج للعلاج، كما إن "إسرائيل" صرفت مبلغ 10 مليار شيكل في "إسرائيل" خلال سنة 1991م، بينما تم صرف ثمانية مليون شيكل لسكان الضفة والقطاع البالغ عددهم مليونين شخص، في نفس السنة<sup>(2)</sup>.

كما ساهم الأطباء بعمل أيام صحية، حيث تم عملاً يوماً طبياً في حي الدرج، شارك فيه ثمانية عشر طبيباً، وستة ممرضين، وأربعة صيادلة، وخمسة فنيي مختبرات، وخمسة من لجان اتحاد المرأة للعمل الاجتماعي، وتمت معاينة 450 حالة وصرف لهم العلاج مجاناً، وذلك عام 1992م<sup>(3)</sup>.

جاءت الانتفاضة في وقت لم تكن المؤسسات الصحية تملك الحد الأدنى من الإمكانيات لمواجهة الأعباء الصحية في الأوضاع العادية، إلا أنها استطاعت أن تتجاوب مع المهمات الصعبة والكبيرة الجديدة التي رافقت الانتفاضة، وقد كانت الطواقم الطبية تعمل ساعات متواصلة بلا انقطاع، ولكن مع ذلك فإن حجم ونوعية العمل المطلوب كان كبيراً جداً ومعقداً.

وخلال الانتفاضة زاد اعتماد المواطنين ( مصابين وحالات مدنية) على المستشفيات الأهلية، ويتضح ذلك من أن مستوى الخدمات الطبية المقدمة في المستشفيات الأهلية تفوق مثيلاتها في المستشفيات الحكومية، إن بعض الخدمات الطبية غير متوفرة أساساً في المستشفيات الحكومية، كما إن المستشفيات الأهلية كانت أقل عرضة للتدخل من قبل السلطات الأمنية الإسرائيلية (اعتقال المصابين من المستشفيات الحكومية).

(1) رياض الزعنون، صفحات منسية في تاريخ الصحة الفلسطينية، ص41.

(2) نيف جوردون، تقرير سنوي صادر عن منظمة رال أطباء لحقوق الإنسان، نقل القطاع الصحي لايدي فلسطينية 1993م، ص 4-9. عبري

(3) جريدة القدس، 5/12/1992، ع 8357، ص2.

وقد ساهم الأطباء في دعم الانتفاضة من خلال معالجة نشطاء الانتفاضة والمطلوبين من قبل الاحتلال، وكانت تعالج المصابين سراً داخل العيادات، كما كان ينتقل الطبيب إلى بيت المصاب من أجل علاجه، مثل الثلاثة الذين استشهدوا في حي الزيتون، وهم محمد قنديل ومرwan الزايغ ومحمد حسنة حيث توجه الأطباء لمعالجتهم، وأحياناً كان الطبيب يعالج المصابين داخل كراج، وأحياناً في أماكن غير مكشوفة<sup>(1)</sup>.

وقد خطت المؤسسات الصحية الأهلية خطوات كبيرة ورائدة في مجال العناية الصحية، ورفع مستوى الأداء الطبي المقدم للمرضى والمراجعين. كما عملت على نشر الوعي الصحي بين أبناء المواطنين، من خلال الندوات والنشرات الصحية، كما تطور العمل الصحي من خلال وضع الخطط لتطوير وتعزيز العمل الصحي، فعقدت دورات وورشات عمل؛ لتطوير العمل الصحي.

كما برزت مكانة المؤسسات والجمعيات خلال الانتفاضة، التي عملت على احتضان مئات الجرحى والمصابين، بالإضافة لعمل حملات توعية وإرشاد، وحملات إغاثية، كما وزعت نشرات، وأقامت الأيام الطبية، كما نُفذت أيام طبية مجانية.

---

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. خالد الزهار بتاريخ 24 /12 /2014م.

### المبحث الثالث

#### دور المجتمع الأهلي بمؤسساته في دعم المقاومة

#### في الانتفاضة الأولى في قطاع غزة

تحركت الجمعيات واللجان والمساجد لملء فراغ السلطة، وعملت على محاربة سياسة التجهيل بالحث على التعليم، ورعاية أسر الشهداء والأيتام، والعناية بالجرحي، ومساعدة عائلات السجناء السياسيين، وتقديم العون للفئات المتضررة ممن هدمت بيوتهم من خلال إجلائهم عنها، والاهتمام باستصلاح الأراضي الزراعية، ومن تلك الجمعيات المجمع الإسلامي، والجمعية الإسلامية، وجمعية الصلاح، وجمعية الهلال الأحمر، واتحاد الكنائس، وجمعية الشبان المسيحية، وجمعية الاتحاد النسائي، وجمعية الإغاثة الزراعية، وبالإضافة للجمعيات، وسيتم الحديث خلال هذا المبحث عن المساجد واللجان.

#### أولاً- دور الجمعيات في دعم المقاومة في الانتفاضة في قطاع غزة:

يرجع تأسيس الجمعيات الخيرية في فلسطين إلى أواخر العهد العثماني، وقد نشط تشكيل تلك الجمعيات في ظل الاحتلال البريطاني، وساهمت كثير من تلك الجمعيات في التصدي للاحتلال البريطاني والصهيوني في فلسطين، والتنبيه إلى الأخطار الوشيكة التي تهدد المجتمع الفلسطيني. وقد خرج العمل الأهلي في قطاع غزة من جهود فردية بسيطة إلى أخرى أهلية جماعية، وذلك منذ الانتداب البريطاني إلى مجيء الاحتلال الصهيوني (1).

واجهت الجمعيات جملة من المشاكل والعراقيل جراء إجراءات العدو وقوانينه التعسفية، حيث وضعت عشرات العراقيل في وجه نشاط الجمعيات الخيرية في القطاع، وعلى الرغم من ذلك وصل عدد الجمعيات الخيرية في قطاع غزة عام 1987م إلى سبع وثلاثين جمعية خيرية بمختلف الأهداف منها الاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية(2).

#### 1-المجمع الإسلامي:

بدأت فكرة إنشائه كمسجد، حيث توجهت مجموعة من سكان جورة الشمس، إلى الشيخ أحمد ياسين لبناء المسجد (3)، وجمعت التبرعات من الضفة الغربية وأراضي 1948م لبناء المجمع

(1) رائدة علوان، دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات، دراسة ماجستير، ص15.

(2) رائدة علوان، دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات، دراسة ماجستير، ص18.

(3) مقابلة مع اسماعيل أبو شنب، مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

الإسلامي، وقد تم تأسيسه عام 1973 م<sup>(1)</sup>، وقد وضع الشيخ أحمد ياسين اللبنات الأساسية لذلك المشروع، وفكرة التسمية قد تكون منقولة من عمان، وقد حصل المجمع على الترخيص عام 1977، ومارس المجمع أعماله<sup>(2)</sup>. وقام على تأسيس المجمع أربع عشرة شخصية هم أحمد ياسين، يعقوب مصطفى أبوكويك، عبد الحي عبد العال، وسليم شراب، أحمد أبو الكاس، والصيدلي إبراهيم اليازوري، حسين حسن، لطفي شبير، حسن حسنية، موسى أبو القمصان، عمر عبد العال، إسماعيل أبو العوف، مصطفى عبد العال، أحمد دلول<sup>(3)</sup>.

وهدف المجمع إلى رعاية الشباب وحفظهم من الانحراف بتعليمهم مبادئ الإسلام، ورعاية أفراد المجتمع والمعوزين اجتماعياً وتقديم المساعدة لهم، وتأهيل ورعاية المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتعزيز قدرات المرأة والطفل وتقديم الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية والرياضية لهم، وتنقيف وتعليم الجيل من خلال ممارسة العملية التربوية والتعليمية<sup>(4)</sup>.

ويعد المجمع من أوائل الجمعيات الخيرية الفاعلة في قطاع غزة، حيث قدم الخدمات الاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية والرياضية، وقد بذلت الجمعية جل جهدها من أجل تقديم تلك الخدمات، معتمدة في ذلك على أهل الخير من الأفراد والشركات والمؤسسات الخيرية والاستثمارية من داخل الوطن وخارجه<sup>(5)</sup>، ومن تلك النشاطات مايلي:

عمل المجمع على نشر الوعي الإسلامي من خلال تحفيظ القرآن؛ لإنشاء جيل مسلم، وأشرفت الجمعية على العديد من مراكز التحفيظ في المساجد المحيطة. <sup>(6)</sup> كما وأقيمت مخيمات صيفية<sup>(7)</sup>، وإحياء المناسبات الدينية والوطنية من خلال المحاضرات الدينية والثقافية في كثير من مساجد القطاع، ونظمت ندوات خاصة بالنساء لتعلمهم أمور دينهم<sup>(8)</sup>، وعمل احتفالات بذكرى

(1) مقابلة مع اسماعيل أبو شنب، من خلال مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

(2) مقابلة مع اسماعيل أبو شنب، من خلال مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

(3) نهاد الشيخ خليل، الإخوان المسلمين، ص122.

(4) بروشور المجمع الإسلامي، قطاع غزة، 2013م.

(5) بروشور جمعية المجمع الإسلامي، قطاع غزة 2013م.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع مصطفى أبو القمصان بتاريخ 13 / 8 / 2013م.

(7) مقابلة مع مصطفى أبو القمصان، بتاريخ 13 / 8 / 2013م.

(8) مقابلة مع مصطفى أبو القمصان، بتاريخ 13 / 8 / 2013م.

هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم-، بالإضافة لعمل مسابقات وتوزيع جوائز على المشاركين<sup>(1)</sup>.

كما أقام عدة معارض، ومن ضمنها معرض طلائع النور الثاني، وأقيم في روضة الإصلاح "فرع المجمع الإسلامي" في الشجاعة في أغسطس 1992م، وتخلل المعرض عقد ندوات ومحاضرات إسلامية وثقافية وطبية وعرض للفيديو يومياً، وذلك في مصلى النساء بمسجد الإصلاح، واحتوى المعرض على الزي الإسلامي بأنواعه- أشرطة الكاسيت- أشرطة الفيديو- أدوات قرطاسية، براويز ولوحات مصورة- أدوات منزلية<sup>(2)</sup>.

وقد عمل المجمع على توفير الكتاب الإسلامي بين أيدي الشباب المسلم، ووفر العديد من المصاحف المرتلة وأشرطة الخطب والمواعظ والأناشيد الإسلامية<sup>(3)</sup>. وفتح رياض الأطفال والمستوصفات والمكتبات، وقد تم استيعاب أكبر عدد ممكن من الأطفال لتربيتهم وتعليمهم الدين الإسلامي<sup>(4)</sup>.

اهتم المجمع بالجانب الاجتماعي اهتماماً متمشياً مع الظروف الاقتصادية لتحقيق أفضل إنجاز ممكن، فقد أنشأ المجمع الإسلامي صندوق الزكاة والصدقات الذي اهتم بأحوال الفقراء والمحتاجين والأيتام، كما عمل على توزيع لحوم الأضاحي والملابس والعديدات على الأطفال الأيتام والفقراء؛ لإدخال الفرحة على قلوبهم، وقدموا الحقيبة المدرسية للمحتاجين من طلاب المدارس، وإرسال بعض الطلبة لإكمال دراستهم للخارج، وسعت لبناء البيوت التي دمرها الاحتلال، وإعادة ترميم البيوت المتضررة، كما وفر مؤونات رمضان للأسر الفقيرة في شهر رمضان<sup>(5)</sup>.

كما عملت على تنوير المشاعر والوجدان من خلال الفن، وظهرت الفرق الإسلامية التي أحيت الاحتفالات، وشملت على كلمات مؤثرة وأناشيد وتمثيلات إسلامية هادفة، ربطت بين شباب الإخوان في الضفة والقطاع برباط الأخوة الصادقة والتفاعل العجيب، وكلها كانت بقدر الله تهنئة للصدام مع قوات الاحتلال<sup>(6)</sup>.

(1) جريدة القدس، الخميس 20 / 7 / 1992، ع 8201، ص2.

(2) جريدة القدس، الاثنين 10 / 8 / 1992م، ع 8240، ص3.

(3) مقابلة مع مصطفى أبو القمصان بتاريخ 13 / 8 / 2013.

(4) مقابلة مع مصطفى أبو القمصان بتاريخ 13 / 8 / 2013م.

(5) مقابلة مع أبو القمصان بتاريخ 13 / 8 / 2013م.

(6) عبد الفتاح دخان، الإخوان المسلمون وقضية فلسطين، الندوة الفكرية والسياسية، ص164.

وفي مجال الإصلاح الاجتماعي تعطلت المحاكم واستقالت الشرطة، ولم يكن بديل لحل مشاكل الناس، فقام أحمد ياسين بتشكيل لجان الإصلاح، وقد فتح بيته لحل مشاكل الناس، وقد استعان بكثير من الأخوة لحضور الجلسات التي يتم بها القضاء بين الناس<sup>(1)</sup>. وكان الهدف من حضورهم ضبط الناس من الإساءة وإيجاد قوة لتنفيذ الحكم، وقد تم تدريب شباب الحركة على حل المشاكل<sup>(2)</sup>. ومن أشهر رجال الإصلاح (أبو ناصر الكجك)، و(عطية كشكو)، و(أبو إسماعيل مطر)<sup>(3)</sup>.

## 2- دور الجمعية الإسلامية في خدمة المقاومة الشعبية:

انبثقت فكرة إنشاء الجمعية من الحركة الإسلامية، وقد طرحت على الشيخ أحمد ياسين وشجعها، وكان التمويل في تلك الفترة من جمع التبرعات، حيث كان هناك نظام تبرعات قامت به مجموعات فلسطينية في الخارج، بمعنى أن تخرج مجموعة من القطاع لتجمع تبرعات محدودة وبسيطة، لكنها كانت تعطي دفعة للنشاط، ونشأت الجمعية في مكتبة المسجد الشمالي، وضعت فيها طاولة للتنس، وأرفف كتب، وكانت مقراً للاجتماع، ومكاناً لقراءة الكتب<sup>(4)</sup>، ووجد للجمعية فرعان الأول في النصيرات والثاني في جباليا البلد<sup>(5)</sup>.

أهداف الجمعية الإسلامية أخذت الجمعية على عاتقها نشر الوعي الإسلامي في المنطقة، والوعظ والإرشاد، وإقامة الحفلات التمثيلية والمباريات الرياضية ومواساة المعوزين، وينتخب مجلس الإدارة من قبل الجمعية مرة كل ثلاث سنوات، ومن مجلس الإدارة أ. أحمد بحر، أ. محمد بارود، أ. حماد الحسنات، أ. سعيد بخيت<sup>(6)</sup>.

في مجال النشاط الثقافي اهتمت الجمعية بتحفيظ القرآن يعد تحفيظ القرآن الكريم النشاط البارز الرئيس؛ لبناء جيل مسلم وتشرف الجمعية على العديد من مراكز التحفيظ في المساجد

(1) مقابلة مع سعيد صيام، من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(2) مقابلة مع سعيد صيام، من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(3) مقابلة مع سعيد صيام، من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(4) مقابلة مع إسماعيل أبو شنب من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(5) أعضاء حول نشاطات الجمعية الإسلامية الخيرية بقطاع غزة، جريدة النهار، 24/1/1992م، ع 1762، ص7.

(6) أعضاء حول نشاطات الجمعية الإسلامية الخيرية بقطاع غزة، جريدة النهار، 24/1/1992م، ع 1762، ص7.



المحيطة بالجمعية، وقامت الجمعية بتوزيع الجوائز والمكافآت على من ويتم حفظ جزء من القرآن، وحسب قدرات الجمعية المالية<sup>(1)</sup>.

كما أقامت الجمعيات الإسلامية مخيمات صيفية، حيث أقيم مخيم صيفي في مخيم النصيرات واشترك فيه 190 طالباً واستمر لمدة أسبوعين، وقد تضمن المخيم نشاطات ثقافية ورياضية ورحلات إلى المؤسسات الوطنية التعليمية وإلى شاطئ البحر، وقد تخلل الاحتفال عرضاً للكراتيه، اشترك فيه حوالي 100 لاعب من الأندية الرياضية، كما قدمت الأناشيد والمسرحيات<sup>(2)</sup>، كان لها أثر كبير في تربية الجيل المسلم على الدين، وهي أول من قام بعمل مخيمات صيفية، وشكلت فرق إسلامية لعمل حفلات إسلامية بديلة عن الحفلات الماجنة<sup>(3)</sup>، وأقامت الجمعية الإسلامية مهرجاناً لتكريم المغتربين وأعضاء الجمعية القدامى<sup>(4)</sup>.

وفي مجال الخدمات الصحية قدمت الجمعية خدمات صحية كالقيام بزيارات طبية لمرضى الحالات المزمنة في بيوتهم<sup>(5)</sup>، وأقامت الجمعية في فرع خان يونس يوماً طبياً في مسجد الرحمة بمشاركة نخبة من الأطباء المتخصصين، وشارك في ذلك اليوم مجموعة من الممرضين والممرضات والشباب المشرفين على النظام والترتيب وتم معالجة ثمانين حالة<sup>(6)</sup>.

كما قامت بعمل دورة خاصة في الإسعاف الأولى بمشاركة نخبة من المتخصصين في هذا المجال نحو أربعين طالباً من المرحلتين الثانوية والجامعية، كما أقيمت أمسية ثقافية وتخللها مسابقة ثقافية، كما شاركت اللجنة الفنية بالجمعية ببعض الأناشيد الدينية وال فقرات الفنية حضرها حوالي 200 شخص<sup>(7)</sup>، وقاموا بحملات تبرع بالدم من خلال التنسيق مع بنك الدم، حيث جعلت لجميع الشباب بطاقات بنوع دم كل شخص، وإذا ما احتاجت المستشفى لنوع معين من الدم، يتصل بالشباب للتبرع بالدم<sup>(8)</sup>.

---

(1) أعضاء حول نشاطات الجمعية الإسلامية الخيرية بقطاع غزة، جريدة النهار، 24/1/1992م، ع 1762، ص7.

(2) جريدة القدس، 15/8/1993م، ع 8605، ص2.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر بتاريخ 2013م.

(4) جريدة القدس، 7/8/1992، ع 8237، ص 5.

(5) جريدة القدس، الخميس 15/7/1993م، ع 8574، ص3.

(6) جريدة القدس، 14/8/1993، ع 8604، ص8.

(7) جريدة القدس، 11/1/1994م، ع 0754، ص7.

(8) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر بتاريخ 2013م.

أما بخصوص اللجنة الثقافية للجمعية فعملت على إحياء المناسبات الدينية والوطنية بالمحاضرات الدينية والعلمية والثقافية في كثير من مساجد القطاع، كما نظمت اللجنة ندوات خاصة بالنساء لتعلمهم أمور دينهم<sup>(1)</sup>، وحثت النساء على لبس الحجاب<sup>(2)</sup>.

كما عملت الجمعية على توفير الكتاب الإسلامي بين أيدي الشباب المسلم، ووفر العديد من المصاحف المرتلة، وأشرطة الخطب والمواعظ والأناشيد الإسلامية، ودعمت الجمعية الكلمة المكتوبة والمسموعة بالكلمة المرئية المصورة<sup>(3)</sup>. وأيضاً عملت الجمعية على وضع البرامج والخطط والخطط لتعويض الطلاب على ما فاتهم من دروس نتيجة للأحداث التي يمر بها القطاع، وقد أقيمت عدة دورات مجانية لتعليم اللغة الإنجليزية والرياضيات للمراحل المختلفة، ودورات في الكمبيوتر والسكرتارية والطباعة<sup>(4)</sup>.

وقد أقامت الجمعية رياض للأطفال، وكانت أول جمعية تقيم رياضاً أطفال<sup>(5)</sup>، وفي نهاية كل عام يعقد احتفالات لتخريج طلاب الرياض، للتواصل مع الأهالي، ويتم عقد ندوة يقوم بإعطائها الشيخ أحمد ياسين<sup>(6)</sup>.

أما بالنسبة للنشاط الاجتماعي للجمعية، فإنه يعد من أبرز الأنشطة التي مارستها الجمعية في السنوات الماضية، حيث لعبت اللجنة الاجتماعية من فروع الجمعية الثلاث دوراً فعالاً في خدمة المجتمع، وقد كان ذلك على النحو التالي:

قدمت العون للأسر المحتاجة بما يتوفر لديها من إمكانيات ومعونات تتلقاها من المحسنين ومخرجي الزكاة، وقامت بإرشاد المحسنين إلى مواطن الفقر في المجتمع المحيط بالجمعية وفروعها؛ ليقدموا معونتهم بأيديهم، وهي بذلك قامت بدور الوسيط، وقد نشطت اللجنة الاجتماعية في عمل البحوث الاجتماعية حول البيوت والأسر الفقيرة، وقد قامت اللجنة بالتعاون مع لجنة الزكاة

---

(1) أعضاء حول نشاطات الجمعية الإسلامية الخيرية بقطاع غزة، جريدة النهار، 24/1/1992م، ع 1762، ص7.

(2) مقابلة مع إسماعيل أبو شنب، من خلال مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

(3) أعضاء حول نشاطات الجمعية الإسلامية الخيرية بقطاع غزة، جريدة النهار، 24/1/1992م، ع 1762، ص7.

(4) أعضاء حول نشاطات الجمعية الإسلامية الخيرية بقطاع غزة، جريدة النهار، 24/1/1992م، ع 1762، ص7.

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر بتاريخ 2013م.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر بتاريخ 2013م.

بتوزيع لحوم الأضاحي على مدار ثلاث سنوات، ثم توزيع ما لا يقل عن 500 كغم من اللحوم في معسكر الشاطئ وكميات تساويها في كل من جباليا والنصيرات ومناطق أخرى، كما قامت الجمعية بتوزيع النذور وصدقات أهل المنطقة على مدار العام، بالإضافة إلى توزيع كميات كبيرة من الملابس الجديدة المقدمة من أصحاب المصانع قبيل كل عيد من الأعياد (1).

ووزعت الجمعية الإسلامية ثلاثاً وعشرين كفالة يتيم نقداً يوم 26 / 5 / 1993م (2)، كما وزعت الجمعية الإسلامية معونات نقدية وعينية على حوالي 450 أسرة بقيمة 45000 شيكل لمنطقة جباليا ومشروع العلمي ومشروع بيت لاهيا، كما أقيم برعاية الجمعية إفطار خيري في حي تل الزعتر، كما وزع في رفح 1000 عبوة تموينية؛ شملت أهالي المعتقلين وأهالي الشهداء والفقراء والمحتاجين (3)، كما وضعت هدفاً لها هو مساعدة الطلاب، وتقديم العون المادي لهم؛ لمواصلة تعليمهم وتحصيلهم في الكليات والمؤسسات الجامعية، وقررت أن تقدم منحاً دراسية تغطي نفقات التعليم كاملة (4).

بالنسبة للنشاط الرياضي، اهتمت الجمعية بالرياضة فأجرت عدة مباريات ودية منها على ملعب الجامعة الإسلامية، بين فريق الجمعية الإسلامية وفريق النصر العربي (5)، وقد اهتمت بكرة القدم وكرة الطائرة والتنس، لجذب الشباب بدلاً من التوجه للنوادي اليسارية، وكانت تستغل فترة الاستراحة لقراءة القرآن، فكانت دعوة إلى جانب ممارسة رياضة، وذلك لتشكيل شباب ينتمي للمسجد والوطن (6).

### 3- دور جمعية الصلاح في مقاومة الاحتلال:

هي جمعية خيرية إسلامية عملت في المجال الخيري (الإغاثي والإنمائي)، يقع المقر العام للجمعية في دير البلح ضمن مبنى مدرسة الصلاح الخيرية لأبناء الشهداء والأيتام (7)، وأسست في البريج، الموافق 1978م (8).

(1) أعضاء حول نشاطات الجمعية الإسلامية الخيرية بقطاع غزة، جريدة النهار، 24/1/1992م، ع 1762، ص 7.

(2) جريدة القدس، الخميس 27/5/1993م، ع 8528، ص 3.

(3) جريدة القدس، 9/3/1994م، ع 8811، ص 3.

(4) جريدة القدس، السبت 15/1/1994م، ع 8758، ص 2.

(5) جريدة القدس، 8/10/1993، ع 8669، ص 4.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر بتاريخ 2013م.

(7) رائدة علوان، دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات، دراسة ماجستير، ص 25.

(8) أحمد الواوي، دور الجمعيات الأهلية الفلسطينية، ص 67.

لكنها لم تأخذ أي صدى وبقيت محدودة في البريج حتى جاءت انتفاضة 1987م<sup>(1)</sup>، وبرزت في الانتفاضة الأولى، وكان لها دور كبير في إغاثة المنكوبين والفقراء وأهالي الشهداء والمعتقلين، وقدمت العديد من المشاريع الإغاثية لعشرات الآلاف من الأسر بقطاع غزة<sup>(2)</sup>.

من أبرز نشاطات الجمعية كفالة الأيتام والفقراء والمحتاجين، والأسر التي تعول أيتاماً إما براتب شهري أو مساعدة سنوية، ومراكز تحفيظ القرآن، وتقديم خدمات تربية رياضية، وجمع قيمة إبطار الصائم وزكاة الأضحى والهبات وتوزيعها حسب المصارف الشرعية، وإقامة مشاريع استثمارية خيرية يعود ربحها لتحقيق أهداف الجمعية<sup>(3)</sup>.

كما اهتمت بإحياء المناسبات الدينية والوطنية، من خلال عمل الاحتفالات، فقد تم إحياء ذكرى مولد الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم-، بمعسكر دير البلح<sup>(4)</sup>، وأنشئت رياض للأطفال للأطفال ودور للحضانة، كما قررت بناء مدارس، وقدمت طلباً لضابط التربية والتعليم وذلك في عامي 1992-1993م؛ ولكن الاحتلال رفض ذلك، وبدأ تنفيذ بناء المدرسة في عامي 1995-1996 بعد قدوم السلطة<sup>(5)</sup>.

وقد قدمت مشاريع رمضان، حيث تعد من المشاريع الإغاثية الموسمية العاجلة التي تهدف إلى مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة، ووفرت الاحتياجات الأساسية اللازمة للأسر الفقيرة والمحتاجين، ومن تلك المساعدات في شهر رمضان ما يلي: زكاة الفطر، وكسوة العيد، وقسائم شرائية، ومشروع إبطار الصائم، والطرود الغذائية للأسر الفقيرة، وكسوة الشتاء، والتخفيف عن كاهل الفقراء والمساكين<sup>(6)</sup>.

وقامت جمعية الصلاح خلال شهر رمضان بتوزيع المعونات والمساعدات على العائلات الفقيرة والأطفال والأيتام والمعتقلين ضمن نشاطاتها الخيرية، وقد تم توزيع عشرة آلاف طرد غذائي، وساهمت الجمعيات الإسلامية الخيرية بتوزيع قسم منها مع جمعية الصلاح، كما قامت الجمعية بإهداء ثمانية آلاف معتقل الحلويات والتمر<sup>(7)</sup>.

(1) مقابلة مع إسماعيل أبو شنب من خلال مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

(2) أحمد الواوي، دور الجمعيات الأهلية الفلسطينية، ص 67.

(3) أحمد الواوي، دور الجمعيات الأهلية الفلسطينية، ص 69.

(4) جريدة القدس، 11 / 9 / 1992م.

(5) مقابلة شفوية مع أحمد الكرد، 2 يناير 2013 من خلال مركز التاريخ والتوثيق.

(6) أحمد الواوي، دور الجمعيات الأهلية الفلسطينية، دراسة ماجستير، ص 71.

(7) جريدة القدس، الأربعاء 23 / 3 / 1994، ع 88230، ص 3.

كما كفلت الجمعية مصاريف ونفقات مجموعة كبيرة من الأيتام، ومساعدات نقدية، كما اهتمت برعاية الأيتام عبر المحاضرات للأيتام ولأسرهم<sup>(1)</sup>.

وقد قدمت مساعدات دورية، حيث قامت الجمعية بتقديم مشروع الأضاحي، ووزعت اللحوم على الأسر الفقيرة في محافظات غزة، كما قامت بتوزيع المساعدات العينية والمالية مثل الطرود الغذائية والزكاوات وإفطار الصائم، كما قدمت مساعدات طلابية ضمن مشروع الحقيبة المدرسية، بالإضافة إلى مساعدات نقدية وعينية عاجلة للجرحى وأسرى الشهداء والمتضررين من إعادة بناء وترميم البيوت المهدمة<sup>(2)</sup>.

وساعدت الجمعية العائلات المتضررة من الاحتلال، وقدمت الجمعية لهم، مواداً غذائية، أغطية، أفرشة، خيم وأدوات مطبخ، وجميع الاحتياجات الأساسية، كما عملت على ترميم وإعمار هذه البيوت، أو بناء مساكن لهم<sup>(3)</sup>.

وقد وزعت جمعية الصلاح الإسلامية معونات عينية طارئة للعائلات المتضررة في حي التفاح بغزة نتيجة تدمير بيوتهم من قبل قوات الاحتلال، وقد شملت المعونات بطانيات، فرشاة، أدوات مطبخ، مواد تموينية، وغذائية، ومواقد غاز، ودعت جمعية الصلاح المؤسسات الخيرية والمتبرعين إلى الإسراع في تقديم مساهماتهم لدى مراكز الجمعية بغزة ودير البلح<sup>(4)</sup>.

ومارست الجمعية نشاطها حتى في فترات منع التجول، حيث كان الشباب والعمال ينزلون في مخازن النصيرات ويعملون ليل نهار؛ لتجهيز الطرود الغذائية ونقلها لكل مناطق قطاع غزة، وعندما يرفع منع التجول يضعونهم في المكان ويمارسون عملهم في الليل، ويستمررون في العمل لأن المكان مغلق<sup>(5)</sup>.

#### 4- جمعية الشبابات المسلمات:

جمعية الشبابات المسلمات جمعية نسوية غير ربحية، أسست عام 1401 هـ الموافق 1981م، ساهمت في تنمية المجتمع الفلسطيني، والتخفيف من مشاكله في مجال المرأة والطفل،

(1) جريدة القدس، 5/12/1992م، ع 8357، ص2.

(2) رائدة علوان، دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات، دراسة ماجستير، ص28؛ مقابلة شفوية أحمد الكرد، 2 يناير 2013 من خلال مركز التاريخ والتوثيق.

(3) مقابلة شفوية مع أحمد الكرد، 2 يناير 2013 من خلال مركز التاريخ والتوثيق.

(4) جريدة القدس، 23/4/1993، ع 8494، ص3.

(5) مقابلة شفوية مع أحمد الكرد، 2 يناير 2013 من خلال مركز التاريخ والتوثيق.

بالإضافة إلى تنمية المرأة الفلسطينية ورعايتها من خلال توفير فرص التدريب المتنوع ثقافياً ومهنياً واجتماعياً، وعملت على الحفاظ على شخصية المرأة الفلسطينية وهويتها في وجه الانحراف والغزو الفكري، ونشر الوعي الإسلامي والدعوة للأخلاق الإسلامية، تفعيل دور المرأة الفلسطينية في الأسرة والمؤسسات، المساهمة في تربية الجيل تربية إسلامية وتعميق انتمائه الوطني والإسلامي<sup>(1)</sup>.

أنشأت مركزاً للقرآن الكريم في عام 1993م، ويهدف المركز بشكل عام إلى ربط المرأة بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتطبيقاً، كما أنشأت رياضاً للأطفال، ومراكز للخياطة والتفصيل والصوف والتجميل، وعقدت دورات تلاوة وتجويد، كما عقدت دورات تعليمية في الحاسوب ومبادئه، ودورات طباعة باللغتين العربية والإنجليزية، وطباعة تقارير وأبحاث، ودروس تقوية لجميع المراحل، ودورات إسعاف أولية، وتنقيف صحي، وتنقيف غذائي، وفي التفسير والعقيدة، ودورات إعداد داعيات، وفي الفقه، في الحديث الشريف، في السيرة، في تربية الأولاد، في علم النفس والاجتماع<sup>(2)</sup>.

كما أقامت مصنعاً للخياطة، وأنشأت معارض لملابس شتوية وزى مدارس وقرطاسية وجلباب وهدايا العيد، وكذلك قامت الجمعية بعرض منتجاتها من الفنون والتريكو والخياطة، واهتمت بإقامة مخيمات صيفية، وشملت برامج دينية وثقافية وأدبية وترفيهية والإسعافات الأولية والرحلات، وعملت على تنمية المواهب، وتنمية الشخصية القيادية وروح الجماعة، ومساعدة الأسر المستورة، ونسقت مع المؤسسات الأخرى، وأهل الخير في الداخل والخارج، وغالباً ما يكون في شهر رمضان<sup>(3)</sup>.

## 5-جمعية الاتحاد النسائي:

أسست جمعية الاتحاد النسائي الفلسطيني بغزة عام 1964م، وكان لها عدة فروع في خان يونس، وبيت حانون، ورفح، وغزة.

أهداف الجمعية رفع مستوى المرأة اقتصادياً واجتماعياً وصحياً، ورعاية الأمومة والطفولة، ورعاية المرأة العاملة، والسعي لتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بينها وبين الرجل في الحياة العامة، التعاون مع الهيئات لنفس الهدف، والعناية بالأسر المحتاجة، والأيتام، وتوفير حياة كريمة لهم.

ومن أنشطتها تعليم الأطفال، حيث كان في كل فرع روضة بالإضافة إلى دار حضانة بغزة ودار حضانة في خان يونس، واهتمت بنشر الثقافة الشعبية، حيث وجد مكتبة في كل فرع تضم

(1) رائدة علوان، دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات، دراسة ماجستير، ص 32.

(2) رائدة علوان، دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات، دراسة ماجستير، ص 37.

(3) رائدة علوان، دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات، دراسة ماجستير، ص 38.

الكتب الأدبية والتعليمية والثقافية، وبرز دورها في النشاط الاجتماعي، كما قدمت مساعدات نقدية وعينية لأسر الشهداء والمعتقلين، والمصابين، ومرضى الكلى، والأسر المستورة، وساهمت في تقديم الأطراف الصناعية، وتنظيم دورات التفصيل والخياطة والنسيج الآلي (التركيب) وفن التطريز وتأسيس جمعية تعاونية للمتدربات<sup>(1)</sup>.

## 6- جمعية الهلال الأحمر:

أنشئت في يناير 1972م بعد جهود استمرت ثلاثة أعوام من مؤسسيها، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى الطبيب حيدر عبد الشافي، بدأت الجمعية أعمالها بفتح مستوصف في غزة، وآخر في القرارة بخانيونس وثالث في عسبان، ورابع في (أبو طعيمه)، وهي منطقة محرومة من الخدمات الصحية، وعمل الأطباء في تلك المستوصفات تبرعاً في أول الأمر؛ ثم بمكافئة رمزية، وقد ألحق بكل مستوصف صيدلية تقدم الدواء بسعر التكلفة، وكانت تعالج الأهالي بأجور مخفضة.<sup>(2)</sup>

كان للمؤسسات الأهلية دور كبير وأساسي في نضال شعبنا الفلسطيني، وقد كان من أبرز أنشطتها نددت بممارسات الاحتلال، وشاركت في المظاهرات والمسيرات، وقدمت للأسرى ولذويهم المساعدات من خلال إرسال مبالغ وملابس عن طريق الصليب الأحمر، ونسقت لأهاليهم بزيارتهم، وساهمت في حل مشاكلهم من أي عملية اعتداء على المساجين، وشاركت في فعاليات الانتفاضة ومنها الإضرابات.<sup>(3)</sup>

وقدمت خدمات صحية مجانية وشبه مجانية للمصابين والمرضى، كما قدمت خدمات تعليمية وثقافية وإنسانية، بالإضافة إلى مساعدة الفقراء وأسرى المبعدين؛ لمساعدتهم على الصمود، ووفرت زياً مدرسياً للطلاب، كما أنشأت مراكز لمحو الأمية<sup>(4)</sup>.

## 7- جمعية الإغاثة الزراعية:

أسست بمبادرة من خريجي الأردن مهندسين زراعيين عام 1983م؛ لمساعدة المزارعين، حيث كانت موجة استيطانية كبيرة، فكانت بمبادرة من شباب؛ لتعزيز صمود المزارع ولإرشاده،

(1) تقرير عام عن أهداف ونشاطات جمعية الاتحاد النسائي الفلسطيني بغزة.

(2) إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج13، ص 107.

(3) عبد العزيز أبو القرانيا، 2/ 2013م.

(4) عبد العزيز أبو القرانيا، 2/ 2013م.

وجمعوا التبرعات من خلال الاتصال بالمبادرين من الخارج، وساعدتهم في الحصول على أول نشاط ممول<sup>(1)</sup>.

قدمت الجمعية الخدمات الإرشادية في ثلاث مجالات الإنتاج النباتي، والإنتاج الحيواني، والاقتصاد المنزلي، وقد حققت وحدة الإنتاج النباتي نجاحاً عام 1992م، فيما يتعلق بتطوير أساليب جديدة لتحسين نوعية خدماتها الإرشادية، وشكلت لجنة بحث وتجارب في مجال الإنتاج النباتي، كما تم إحراز تقدم في الزراعة تحت الشاش لحماية وتحسين مزروعاتهم، كما أصدرت نشرات تتعلق بأساليب الزراعة، كما قامت بزيارات إرشادية منتظمة للمزارعين، وبلغ عدد الزيارات 1621 ، وعدد المحاضرات خمس وعشرين محاضرة، وعدد المستفيدين 3520<sup>(2)</sup> .

كما ركزت وحدة الإنتاج الحيواني نشاطها على المزارعين الصغار، وقد تم القيام بنوعين من النشاط، وهما: الإرشاد والدعم البيطري، وعدد الحالات التي قام بيطريو وحدة الإنتاج الحيواني بمعالجتها في غزة 1973 حالة. وقد تم زيارة 275، وعدد الحيوانات المعالجة 196 ، وعدد المحاضرات 33 ، ومزارع الدجاج 27 ، حيوانات أخرى 31، حالات التطعيم 197، المستفيدون 2772 وذلك عام 1992م<sup>(3)</sup>.

أما بالنسبة للاقتصاد المنزلي فقد شرعت لجان الإغاثة الزراعية بالعمل على برنامج الاقتصاد المنزلي في محاولة لمعالجة بعض هذه المواضيع مباشرة، والهدف هو تقوية موقع النساء من خلال تنظيم إنتاج جماعي على مستوى بسيط، ومجموع النشاطات في الاقتصاد المنزلي 417، واستعراضات عملية 69، ومحاضرات 55، ومحاضرات ميدانية 192، وتعاونيات 6، ونشاطات واحتفالات 4، وعدد المشاركين 330 وذلك عام 1992م<sup>(4)</sup>.

كما عملت لجان الإغاثة الزراعية على إقامة المشاريع مثل عمل دورات، ومشاريع الإقراض، وتوسيع مشروع الأشتال، وإنشاء تعاونيات الدجاج، واستصلاح أراضي وشق طرق زراعية، وإنشاء الدفيئات، وعمل دورة تدريب لتربية النحل، كما عملت على توزيع تسعين طناً من الأغذية في قطاع غزة كما وزعت ملابس بقيمة 70 ألف دولار. كما أقامت مشروع لتدريب المهندسين الزراعيين<sup>(5)</sup>.

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع تيسير محيسن بتاريخ 19 / 8 / 2013م

(2) التقرير السنوي للجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية عام 1992.

(3) التقرير السنوي للجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية عام 1992.

(4) التقرير السنوي للجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية عام 1992.

(5) التقرير السنوي للجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية عام 1992.



كما شجعت على مقاطعة المنتجات الإسرائيلية التي لها بديل محلي ، قامت بزيارات ميدانية للمزارعين والنساء، وكان الحديث في البداية فردي، ثم أصبح بعد ذلك عن طريق جمع النساء في منزل والحديث لهم عن بعض الصناعات المنزلية، وأقامت نوادٍ ريفية، واهتمت بالصناعات الغذائية، ودعت إلى إنشاء الحديقة المنزلية، وتربية الدواجن والأرانب والزراعة، وشجعت الصناعات المحلية مثل، المخللات والألبان، والعصائر؛ لإيجاد البدائل. وقدمت منحاً لمشاريع صغيرة، وشجعت التعليم الذاتي ، وإكمال الدراسات العليا، وسرعة تبادل الخبرة من الخارج، وبعثت بعض أفرادها لأخذ دورات، وعادوا ليطبّقوا ماتعلموه، وقاموا بعمل ورش عمل وندوات، كما أنشأت تعاونيات زراعية<sup>(1)</sup>.

### ثانياً:- دور المساجد في دعم المقاومة:

اقترن التصعيد في مقاومة المحتل بظاهرة تنامي المشاعر الإسلامية لدى الفلسطينيين والتصاقهم بالمسجد أكثر من أي وقت مضى، وقد ازداد عدد المساجد في قطاع غزة من 200 مسجد عام 1967 م إلى 600 عام 1987م في بداية الانتفاضة، وأكد أحد قادة الحركة الإسلامية في فلسطين أن مرحلة المسجد كانت أولى مراحل العمل الوطني التي سبقت اندلاع الانتفاضة، حيث زاد عددها - خلال تلك المرحلة- وأقبل عليها المجاهدون<sup>(2)</sup>.

وظهرت المساجد كعنصر فعال في أحداث الانتفاضة، حيث برز دورها بشكل بارز في دفع وتوجيه الشباب، واتخذوا من المساجد نقاط انطلاق للمقاومة، والحشد وتعبئة الجماهير بالشعارات الإسلامية<sup>(3)</sup>.

وضم المسجد عدة لجان خلال الانتفاضة الأولى، وقد كان لها دور فعال في تلك الفترة، ومن تلك اللجان لجنة العمل الاجتماعي، ولجنة العلاقات العامة، ولجنة العمل الثقافي، ولجان الإصلاح، واللجنة الرياضية.

### لجنة العمل الاجتماعي:

لقد كانت المساجد في قطاع غزة تقدم المساعدات المالية والعينية للعائلات الفقيرة وللطلاب<sup>(4)</sup>، حيث أنشئت لجنة لجمع الزكاة التي كانت تقدم المساعدات، واستخدمت مكبرات

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع تيسير محيسين بتاريخ 19 / 8 / 2013م.

(2) إبراهيم عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية، ص 141.

(3) ياسر الزعاترة، الانتفاضة وعودة الروح الإسلامية، الوعد الحق، ص 102.

(4) رثيف شيف، ايهود يعاري، انتفاضة، ص 228.

الصوت لتقديم التبرعات للمناطق التي تحت حظر التجول، ولم يكن ينتهي المنادي حتى كان الناس على أبواب المسجد، يتسابقون لتقديم المساعدات، حتى كبار السن، وفي إحدى المرات قدم رجل مسن مريض ومعه عشرون ديناراً، وقال أنا لا أستطيع حمل أي شيء لأقدمه غير تلك.<sup>(1)</sup> كما كان يتم داخل المسجد حملات تبرع بالدم.<sup>(2)</sup>

**لجنة العلاقات العامة:** أقيمت علاقة بين الحي والمسجد بشكل مباشر، فكانت لجنة العلاقات العامة، والتي قامت بمشاركة الناس في أطراحهم وأفراحهم، حيث كانت تقوم بزيارات للعائلات الفقيرة ولأهالي الشهداء<sup>(3)</sup>، ومؤازرة الأسرى وأسرههم، وتقديم بعض الهدايا أو الزيارات الدورية أو الزيارات في المناسبات، وللمعتقلين بعد خروجهم، وتوزيع تبرعات على الأسر الفقيرة<sup>(4)</sup>. وجلب ما يحتاجونه من مستلزمات أساسية، وكان المسجد يحاول سد ثغرة من تبرعات الأهالي، كما كان الشباب يقومون بتوفير كل متطلبات بيت العزاء؛ لتحقيق التواصل الاجتماعي والتخفيف عن الأهالي.<sup>(5)</sup>

**لجنة العمل الثقافي:** كان المسجد للصلاة وللرياضة ولتحفيظ القرآن، وجمعية اجتماعية، وكان مدرسة وروضة وتعليم للشباب، فكان المسجد يحتضن الشباب<sup>(6)</sup>. وقدم دروس التقوية المجانية لطلاب الثانوية العامة بشكل منتظم، كما نشط التعليم الشعبي. وكانت توزع كتب وأشرطة إسلامية على الجماهير<sup>(7)</sup>، وعقد احتفالات للشهداء، وتم إحياء المناسبات الإسلامية والوطنية<sup>(8)</sup>، وبالتالي توجيههم في عمليات المقاومة أو مساعدتهم على الصمود؛ لضمان استمرارية الأحداث والفعاليات اليومية، وعدم توقيفها<sup>(9)</sup>، وذكرتهم بنماذج البطولة في التاريخ<sup>(1)</sup>، ودعا خطباء المساجد إلى مقاطعة المنتوجات الإسرائيلية التي لها بديل.<sup>(2)</sup>

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد الشيخ خليل 5 / 7 / 2014م.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر، 2013م.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر، 2013م.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد الشيخ خليل 5 / 7 / 2014م.

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر، 2013م.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر، 2013م.

(7) إبراهيم عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية، ص144؛ رثيف شيف، وإيهود يعاري، انتفاضة، ص228.

(8) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر، 2013م.

(9) إبراهيم عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية، ص144؛ رثيف شيف، وإيهود يعاري، انتفاضة، ص228.

وشكلت المساجد رمزاً حقيقية للهوية الدينية والاجتماعية؛ لذلك هوجمت الأماكن الإسلامية من قبل اليهود، الأمر الذي أدى إلى تقوية وتعلق المواطنين بالمساجد ودور العبادة، واستخدمت المساجد عبر مكبرات الصوت في حث المواطنين على الانتفاضة<sup>(3)</sup>.

**لجنة الإصلاح:** برزت فكرة الإصلاح بروزاً واضحاً في الانتفاضة الأولى، وقد عمل الشيخ أحمد ياسين على حل مشاكل الناس، وقد كان الإصلاح لحل مشاكل الناس وإنصاف المظلوم من الظالم، ووضع قانون لرفع الظلم عن الناس وإحقاق الحق.<sup>(4)</sup> وأقيمت اللجان القضائية خصيصاً لحل النزاعات المحلية في المناطق، ولكي تقوم بالبديل عن المحاكم الإسرائيلية التي قاطعتها، ولقد اعتمدت تلك اللجان بالعمل وفق الأعراف السائدة والقوانين المحلية القديمة حتى تعبر عن مقاطعتها<sup>(5)</sup>، ومن أشهر المساجد الشاطئ والشمالي الذي أسسه الشيخ أحمد ياسين والمجمع الإسلامي ومسجد الكنز.<sup>(6)</sup>

كما يعد المسجد أحد أهم بؤر التفاعل والنشاط الاجتماعي والسياسي، حيث لم يكن للتعبد فقط؛ فكان موطناً للتحرك وللتفكير والتخطيط<sup>(7)</sup>، وعقد الاجتماعات، ونقطة لانطلاق المظاهرات والفعاليات الأخرى، وقد تردد عليه المتدينون والعلمانيون على حد سواء، واستخدم المسجد لعقد اللقاءات الوطنية، ووضع الخطط والإستراتيجيات؛ لمواجهة سياسات الاحتلال، وكان العديد من تلك النشاطات التي تتم في المسجد لصالح الاتجاه الديني<sup>(8)</sup>.

مثلت المساجد الدور الإعلامي، فكانت تنقل للجماهير ما يحدث في المناطق من أخبار، بالإضافة لقراءة البيانات التي توجه الناس، واستخدمت المنظمات الإسلامية وحدها تلك الأساليب<sup>(9)</sup>. وكان الناس يرقبون قدوم الجمعة، للتعرف على فعاليات الانتفاضة وهل ستستمر تلك الفعاليات أم تتوقف، من أجل المشاركة فيها<sup>(10)</sup>.

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد الشيخ خليل 5 / 7 / 2014م.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر، بتاريخ 2013 م

(3) إبراهيم عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية، ص144.

(4) مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، بتاريخ 26 / 2 / 2002م، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني..

(5) رفيف شيفن، وإيهود يعاري، انتفاضة، ص255.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع أحمد بحر، بتاريخ 2013م.

(7) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد الشيخ خليل، بتاريخ 5 / 7 / 2014م.

(8) زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية، ص93.

(9) رفيف شيفن، وإيهود يعاري، انتفاضة، ص106.

(10) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد الشيخ خليل، بتاريخ 5 / 7 / 2014م.

كما عملت على إبلاغ المواطنين عن تقدم القوات الإسرائيلية في هجوم أو اقتحام موقع، وإبلاغ المواطنين عن هجوم للمستوطنين الساكنين بالقرب من المستوطنات الإسرائيلية، وتحذير المواطنين من وقوع طارئ، وإرشادهم إلى كيفية مواجهته<sup>(1)</sup>.

بعد الاستماع لخطبة الجمعة والتي يكون المجال مفتوحاً للتعبئة والتوجيه، كان يخرج المصلون لمواجهة جنود العدو المدججين بقوة السلاح مقابل قوة الإيمان والعقيدة الإسلامية الصادقة، مرددين هتافات "الله أكبر، و أرواحنا فداء فلسطين" ، وغنت النشيد الإسلامي، بصوت عال، وقد كان الشباب يخرجون ملثمين، ويقذفون الحجارة على الجيش وكانوا مقسمين إلى مجموعات<sup>(2)</sup>.

نشط دور المسجد في توجيه الجماهير إلى كيفية بدء المظاهرات في الشوارع<sup>(3)</sup>. كانت المواجهة تدار من داخل المسجد، ثم يخرج المتظاهرون لمواجهة الاحتلال في الشارع، ثم ينسحبون إلى المسجد ويغلقون أبواب المسجد، وقد كانت حصينة، وكانوا يصعدون على أسطح المسجد ومعهم الحجارة وأدوات مواجهة الاحتلال<sup>(4)</sup>.

كانت المساجد بالنسبة للمجاهدين نقاطاً ومراكز التجمع، والعمل حيث تم استخدامها لصناعة المواد الإعلامية وإخفائها وإخفاء السلاح والمنشورات والأشخاص المطلوبين، كما استخدمتها لحث الجماهير على المشاركة في المواجهات مع الاحتلال، وذلك من خلال الخطب<sup>(5)</sup>، مما أدى إلى تمركز آلاف المتظاهرين حول المساجد للتحصن بها وحمايتها<sup>(6)</sup>.

وقد اشتدت الحملة التي شنتها السلطات العسكرية الإسرائيلية على المؤسسات الدينية في قطاع غزة منذ بداية الانتفاضة، حيث اتخذت إجراءات ضد حرمة تلك المساجد، من تحويلها كقواعد للعمليات، وتكنات عسكرية، واعتقال أئمة المساجد، كما قامت بمداومتها وحصارها.

وأشغلت المساجد كقواعد للعمليات، فقد حولت صناديق التبرعات في المساجد إلى صناديق بريد، يتم وضع الرسائل فيها المتضمنة للمعلومات، والتوجيهات الخاصة بأعضاء التنظيم، وكان

(1) عدنان أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية، ص 218.

(2) أبو خالد، حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة، مجلة المجتمع، ع 854، ص 15.

(3) رثيف شيف، وإيهود يعاري، انتفاضة، ص 59.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع د. نهاد الشيخ خليل، 5/ 7/ 2014م.

(5) رثيف شيف، وإيهود يعاري، انتفاضة، ص 224.

(6) رثيف شيف، وإيهود يعاري، انتفاضة، ص 109.

يأتي بعض الأفراد فيقوم بإخلاء الصناديق على فترات ثابتة من أجل إبعاد الشبهات عن واضعي الرسائل في الصناديق<sup>(1)</sup>.

وقد حولت قوات الاحتلال بعض المساجد إلى ثكنات عسكرية، كذلك منعت المصلين من التوجه إلى المساجد، وقد استدعت سلطات الاحتلال أئمة وخطباء المساجد واعتدوا عليهم<sup>(2)</sup>، وقد استدعي خطباء المساجد<sup>(3)</sup>.

وداهمت قوات الاحتلال المساجد في منتصف الليل بتاريخ 12/30/1989م، ومن تلك المساجد مسجد الصفاء في مخيم البريج، بحجة التفتيش عن وسائل تحريضية للقوات الضاربة وللجان الشعبية، وحطم الجنود أبواب المسجد خلال عملية المداهمة والتفتيش<sup>(4)</sup>.

يلاحظ مما سبق اهتمام الجمعيات الإسلامية كالمجمع والجمعية الإسلامية وجمعية الصلاح وجمعية الشابات المسلمات على بناء الوعي الديني من خلال التركيز على حفظ القرآن الكريم وإحياء المناسبات الدينية والوطنية، بالإضافة إلى عقد محاضرات دينية وثقافية، كما اهتمت بعمل معارض احتوت على الكتاب والشريط الإسلامي.

كما عملت الجمعيات الإسلامية على تمكين أواصر العلاقة داخل المجتمع، من خلال رعاية الفقراء والمحتاجين والأيتام، وتوزيع لحوم الأضاحي والملابس والعديدات على الأطفال. كما استقطبت الشباب من خلال الاهتمام بالرياضة.

كما ظهرت بعض الجمعيات النسائية مثل جمعية الشابات المسلمات وجمعية الاتحاد النسائي، فعملت على الاهتمام بالمرأة ورعاية الأمومة والطفولة، وتنمية المرأة الفلسطينية ورعايتها من خلال توفير فرص التدريب المتنوع ثقافياً ومهنياً واجتماعياً، كما قدمت مساعدات لأسر الشهداء والمعنقلين والمصابين، وقامت بعمل دورات خياطة.

كما اهتمت جمعية الشابات المسلمات بنشر الوعي الإسلامي والدعوة للأخلاق الإسلامية، وتعميق الانتماء الوطني، من خلال إنشاء مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، وعقد دورات تلاوة وتجويد، وعقد ندوات دينية وثقافية.

(1) حاتم أبو زائدة، رؤية بحثية كتائب الشهيد عز الدين القسام، ج1، ص77.

(2) في ظل الانتفاضة المسجد يستعيد دوره، فلسطين المسلمة، ع1، 1988م، ص22-23.

(3) جهاد جهاد، الانتفاضة المباركة، ص57.

(4) فلسطين الثورة أحداث 17، ص546.

أما بالنسبة لجمعية الهلال الأحمر فقد اهتمت بتقديم الخدمات الصحية المجانية وشبه المجانية، كما قدمت خدمات تعليمية وثقافية وإنسانية للفقراء وأسر المبعدين. كما يلاحظ اهتمام جمعية الإغاثة الزراعية بالزراعة وعملت على تطويرها، من خلال عمل زيارات ميدانية للمزارعين، وأيضاً شجعت الصناعات المحلية خاصة الصناعات الغذائية، كما دعت لتربية الدواجن والأرانب. كما كان المسجد عبارة عن مؤسسة اجتماعية، وداراً للقضاء، ومعهداً للتعليم، ومحيط الكثير منها ساحات للمواجهة ونوادي رياضية، ومنبراً إعلامياً.

## **الفصل الثالث**

### **الجهود الشعبية في تنمية المجال الاقتصادي خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة (1987-1994م)**

المبحث الأول: الجهود الشعبية للقطاع الزراعي في قطاع غزة خلال الانتفاضة  
الأولى (1987م - 1994م)

المبحث الثاني: جهود القطاع التجاري في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى  
(1987 - 1994م)

المبحث الثالث: الجهود الشعبية للقطاع الصناعي والعمال في قطاع غزة خلال  
الانتفاضة الأولى (1987م - 1994م)

## المبحث الأول

### الجهود الشعبية للقطاع الزراعي في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى

(1987م - 1994م)

يتناول هذا المبحث واقع القطاع الزراعي والثروة الحيوانية، بالإضافة للجهود الشعبية للقطاع الزراعي والثروة الحيوانية في مقاومة سياسات الاحتلال، وأخيراً الحديث عن اقتصاد العائلة الغزية والتعاونيات.

#### أولاً: - واقع الزراعة والثروة الحيوانية:

منذ اليوم الأول للاحتلال الصهيوني عام 1967م، أصبح قطاع غزة يعتمد بالتدريج على اقتصاد "إسرائيل"، حيث استهدفت سلطات الاحتلال الزراعة؛ لأنها تتضمن بالدرجة الأولى الأرض والمياه، حيث يشكلان الركيزة الأساسية في الأيدلوجية الصهيونية، وقد فرضت قيوداً على الزراعة، وسيطر الاحتلال على العملية الإنتاجية، وتعرضت الزراعة في قطاع غزة لعدة مشكلات، منها:

مشكلة التسويق وتذبذب الأسعار، وعدم توفر مصادر كافية للإقراض الزراعي، ومحدودية المياه المتوفرة للري، وعدم وجود إرشاد زراعي فعال لتوجيه المزارعين، وتدني نوعية المواد الزراعية المستخدمة، من أدوات ري وأسمدة وبذور وشتل، وعدم وجود جهاز لمراقبة تلك المواد ورصدها<sup>(1)</sup>.

كما واجهت الثروة الحيوانية عدة مشاكل منها: قلة أراضي المراعي الخضراء؛ بسبب إغلاق مساحات واسعة من المناطق الرعوية من قبل سلطات الاحتلال، وعدم وجود تنظيم للرعى فيما تبقى منها، والارتفاع المستمر في التكاليف التشغيلية، وارتفاع أسعار الأعلاف والشعير؛ مما يضطر البلد لاستيراد هذه الأعلاف من "إسرائيل"<sup>(2)</sup>.

بالإضافة لإهمال السلالات المحلية من الحيوانات والطيور الأمر الذي اضطر مربي الماشية إلى إدخال السلالة المحسنة "إسرائيلياً" ذات القدرة الإنتاجية العالية مقارنة بالبلدي، ولكنها لا تصلح للتربية في المراعي، ونقص في الأيدي العاملة والمدربة والراغبة في العمل في مجال تربية الحيوانات والطيور، والنقص في مجال الخدمة البيطرية والإرشاد، وضيق السوق المحلية<sup>(3)</sup>.

(1) مروان حداد، نعمان مزيد، أوضاع قطاع الزراعة المروية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الدراسات الفلسطينية، ع 14، ع 1993م، ص 161.

(2) عادل الزاغة، اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة، المجتمع الفلسطيني، ص 157.

(3) عادل الزاغة، اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة، المجتمع الفلسطيني، ص 157.



استغلت الثروة الحيوانية في قطاع غزة بدرجة محدودة، وذلك بحكم محدودية مساحة المراعي المتاحة لديهم لتربية الحيوانات خلال الانتفاضة، ولكن بعض السكان عملوا على تربية الطيور والحيوانات لأغراض الاستهلاك المنزلي، وتم تسويق الفائض في الأسواق المحلية فقط، وتتركز تربية الحيوانات في القرى؛ نظراً لتوفر مساحات أوسع من المساحات الموجودة داخل المدن والمخيمات<sup>(1)</sup>.

لقد أحدثت الانتفاضة تغييرات كبيرة في مختلف جوانب حياة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ومن ضمنها الجانب الزراعي، وألقت الانتفاضة مسؤوليات كبيرة وبشكل خاص على القطاع الزراعي لملائمة التطورات الجديدة التي أوجدتها ومع المستلزمات الضرورية التي يفرضها لها، ومن هنا برزت الحاجة لدى سكان القطاع للتزود بالمواد الغذائية لفترات طويلة<sup>(2)</sup>.

توجه أهالي القطاع للأرض؛ لتحقيق المزيد من الاعتماد على الذات، وتقليل الاعتماد على السلع الإسرائيلية في سد الاحتياجات الغذائية، كما شهدت توسعاً في زراعة المساحات الصغيرة التي كانت مخصصة كحدائق، كما قامت بتربية الدواجن وفي البيوت؛ لتعزيز الاكتفاء الذاتي للأسرة<sup>(3)</sup>.

**ثانياً: - الجهود الشعبية للقطاع الزراعي والحيواني في مقاومة سياسات الاحتلال:**

### **1- القطاع الزراعي:**

إن نمط الزراعة هو شكل من أشكال المقاومة الوطنية الفلسطينية، وهو لا يقل في تأثيره السلبي عن أسلوب استخدام الحجارة، وهي سلاح موجه ضد السيطرة الاقتصادية الإسرائيلية، مثلما أن سلاح الحجارة موجه ضد التواجد الإسرائيلي العسكري في الضفة والقطاع، وإن كلا الأسلوبين يخدمان هدفاً واحداً هو الاستقرار الوطني وطرد المحتل<sup>(4)</sup>.

مرت الزراعة في قطاع غزة بمراحل تطور متميزة خلال الانتفاضة، حيث شهدت استقراراً في نسبة المناطق الزراعية وعدم تقلصها، وزيادة في زراعة الحبوب، والاعتماد على التكنولوجيا، وزيادة العاملين في الزراعة، وتزايد عدد أيام العمل في الحقول الزراعية للعمال الزراعيين خلال

(1) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 46.

(2) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 72.

(3) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا الأمم المتحدة، واقع وآفاق تطور النمط الزراعي في قطاع غزة، ص 22.

(4) عبد الباقي شنان، دور القطاع الزراعي في الانتفاضة، بلسم، ع 180، ص 67.

الانتفاضة، استثمار الأموال في الزراعة في مجال الري والحمامات الزراعية والأسمدة وشراء الماكينات والآلات الزراعية كالجرارات، فلقد بلغت نسبة ارتفاع استثمار الأموال في الزراعة في قطاع غزة حوالي خمسة وعشرين مليون شيكل ما بين السنوات 70- 1980 م حسب أسعار تلك الفترة وحوالي ستة وستين مليون شيكل ما بين السنوات 1991م/ 1992م. كذلك شهدت الزراعة في قطاع غزة نسبة ارتفاع في الإنتاج الزراعي<sup>(1)</sup>.

برزت ظاهرة عودة المزارعين إلى أراضيهم، فالانقطاع عن العمل في إسرائيل بحكم تعليمات الانتفاضة، وحاجتهم للتعويض عن النقص في دخلهم، بتوفير المتطلبات الرئيسية لأسرهم؛ فرض عليهم العودة إلى زراعة أراضيهم، التي تركوها بحكم الصعوبات الاقتصادية التي واجهوها في ظل الاحتلال<sup>(2)</sup>، بالإضافة لتقليص شراء المنتجات الإسرائيلية، فتح الفرص أمام المزارع للتخلص ولو جزئياً من منافسة تلك المنتجات لسلعة مشابهة، وحالة التعاون القائمة بين المزارعين في ظل الانتفاضة<sup>(3)</sup>.

إن الرجوع إلى الأرض، والعمل في الزراعة، واستصلاح الأراضي، وإنشاء الجمعيات التعاونية، بكافة أشكالها، هدفت لتحقيق الاستقلال الاقتصادي، وتحقيق اكتفاء ذاتي " بدائي" إذ لا يمكن أن نتوقع من سلطة الاحتلال أن تسمح بتنمية اقتصادية على مستوى إقليمي ووطني أكبر من الاستقلال الاقتصادي<sup>(4)</sup>.

وقد تم استغلال كل بقعة من الأرض، مهما كانت صغيرة من أجل زراعة بعض المحاصيل؛ التي تؤمن احتياجات البيت من بعض المواد الغذائية مثل، البصل والخضروات والبقوليات والفواكه والعدس وغيرها<sup>(5)</sup>. وعمل قطاع الزراعة على إنتاج الخضار والفواكه المعدة للتصدير، وأقام علاقات تجارية مباشرة مع السوق الأوروبية المشتركة لتصدير الحمضيات وبعض الخضار إليها<sup>(6)</sup>.

(1) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 6.

(2) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 37.

(3) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 46.

(4) عبد الجواد صالح، حول مهمات المرحلة القادمة، ص 28.

(5) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 90.

(6) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 59.

وتركزت الزراعة في قريتي القرارة وبيت لاهيا ومنطقة خان يونس وضواحيها وبدرجة كبيرة على ساحل البحر فيما يسمى بالمواصي<sup>(1)</sup>، وعمل المزارع على الاهتمام بالزراعة وتطورها، واستخدم النايلون لتغطيتها<sup>(2)</sup>. ووزعت لجان الإغاثة الزراعية نايلون التعقيم الحراري على المزارعين في مناطق بيت لاهيا وبيت حانون وخان يونس، وذلك لتقليل الأضرار الناتجة عن استعمال المبيدات الزراعية، حيث إن التعقيم الحراري يغني عن استخدام غاز بروميد الميثايل الذي يهدد التربة وحياة الإنسان والبيئة<sup>(3)</sup>.

ولقد استثمرت الأموال في زراعة دونم بندورة مغطى بالنايلون بحوالي 1000 شيكل تقريباً حسب أسعار عام 1992 م، بالإضافة إلى المواد الكيميائية والأيدي العاملة والمياه فكانت تصل إلى 2000 شيكل، وكان الدونم الواحد يعطي حوالي أربعة أطنان بندورة، ويكلف خمسة وعشرين يوماً عمل وشكل ذلك خطراً على المزارع، لذلك تبنى المزارع طريقة الحمامات الزراعية التي كانت أقل تكلفة بالنسبة لهم<sup>(4)</sup>.

اعتمد أهالي القطاع على طريقة الزراعة في الحمامات البلاستيكية في قطاع غزة، ففي عام 1986/1987 بلغت المساحة المغطاة 850 دونماً، وزادت عام 1987/1988م إلى 1522 دونماً، وعام 1988/1989 زادت إلى 2410 دونماً، وعام 1989/1990 م زادت إلى 2648، وعام 1990/1991 م زادت 2848، وعام 1991/1992 زادت إلى 3940، وعام 1992/1993 م زادت بمقدار 5715، وعام 1993/1994 زادت إلى 8439<sup>(5)</sup>.

وقد ساهمت البيوت البلاستيكية في زيادة الإنتاج الزراعي في مجال الخضروات، حيث بلغت مساحة الأراضي المزروعة عام 1993م، أربعة عشر ألف دونم من إجمالي مساحة الأرض الزراعية، وباقي الأراضي كانت تستخدم لزراعة الحبوب والقمح والشعير، واستثمرت في تلك الآلية الجديدة 20 مليون شيكل في القطاع حتى عام 1992، وبلغت نسبة الإنتاج الزراعي، حوالي أربعة عشر طناً من الخضروات سنوياً، وكانت أيام العمل في السنة 95 يوماً<sup>(6)</sup>.

(1) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 45.

(2) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 13.

(3) جريدة النهار، 6/7/1992م، ع 1919م، ص 2.

(4) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 13.

(5) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الأمم المتحدة، واقع وافاق تطور النمط الزراعي في قطاع غزة، ص 23.

(6) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 13.

وقد أصابت المنتجات الزراعية حالة من الكساد؛ أدت إلى خسارة المزارعين في ظل الانتفاضة، ولكن ذلك قاد للتفكير بمخارج تساعد في التخفيف من وطأة الأزمة، وساهمت في تأمين الاحتياجات الزراعية للمواطنين بالشكل والوقت المناسب، ف شراء المنتجات من المزارعين بأسعار مقبولة تكفل استمرارهم في استغلال أراضيهم، كما أن حفظ تلك المنتجات وطرحها في الأسواق في الوقت والشكل المناسبين للاستهلاك ضمن حداً أدنى من الربح، وفرت جميع المتطلبات الزراعية بشكل منظم لجميع المواطنين، إن ذلك أطلق العنان للتصنيع الزراعي وإدخال فروع جديدة له تتلائم مع الاحتياجات الملحة في الظروف الراهنة إلى تخزين جميع المواد الغذائية<sup>(1)</sup>.

لقد شجع الإخصائون الزراعيون من خلال مؤسساتهم الأهالي في أحيائهم على الزراعة العائلية، ووفروا لهم التدريب بالشكل المناسب وتجلّى التضامن أيضاً في تنظيم تزويد المناطق المحظورة خلال منع التجول بالمؤمن<sup>(2)</sup>. ونشأت حركة المشاريع التعاونية أو استصلاح الأرض المحاذية للمخيم، واستغلال الحاكرة أمام وحدة المخيم لزراعتها بالخضروات، إضافة لتربية الدواجن والحيوانات<sup>(3)</sup>.

ومن ضمن المؤسسات التي عملت على تطوير الزراعة في قطاع غزة لجان الإغاثة الزراعية، التي اهتمت بالزراعة بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتوفير المواد الغذائية. ومن أنشطتها:

-تنظيم العملية الزراعية القصيرة والبعيدة المدى، لما لها من انعكاس واضح على بناء الاقتصاد الوطني، والانسحاب - قدر الإمكان - من السوق الاستهلاكي، المعتمد بشكل أساسي على الاقتصاد الإسرائيلي، وعملت على استصلاح الأراضي والتنوع في العمل الزراعي<sup>(4)</sup>.

- مساعدة الناس في زراعة قطع الأراضي الصالحة للزراعة في كل حي، وقد حظي ذلك النشاط الزراعي بدعم وتأييد شعبي بين فئات المجتمع كافة<sup>(5)</sup>. كما عملت على تطوير مخزون القمح؛ وذلك بتوفير رزم من أنواع القمح والمبيدات الحشرية<sup>(6)</sup>.

(1) مؤسسة الدؤاسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 77.

(2) لوتيسيا بوكاي، عنف السلام في غزة، ترجمة، حليم طوسون، ص 39.

(3) الانتفاضة مبادرة شعبية، ص 269.

(4) ربي المدهون، الانتفاضة الفلسطينية، ص 44.

(5) ايلين كتاب، مشاركة المرأة الفلسطينية في الانتفاضة، الانتفاضة مبادرة شعبية، ص 397.

(6) تقارير جمعية الاغاثة الزراعية الفلسطينية لعام 1992م.

- قامت بعقد دورات، منها دورة لتدريب المهندسين الزراعيين عام 1992م، كما عملت مشروعاً لتدريب المهندسين الزراعيين، شارك فيها اثنان من قطاع غزة (1).
- استصلاح الأراضي والمساعدة في أعمال الحصاد وجمع الثمار، وقد أشرفت لجان الإغاثة على هذا المشروع الذي قام به المزارعون المحليون (2).
- قامت بمساعدة المزارعين لإنشاء مشاريعهم الخاصة بمصادرهم، كما أنها حاولت إعطاءهم الحق بتقييم مشاريعهم بأنفسهم (3).
- أقامت مشتلاً عام 1991م، على مساحة دونمين باستخدام أفضل ما وصلت إليه تقنية المشاتل، وأنتج ذلك المشتل عام 1992م ما يقارب 109 ملايين شتلة، وقد مثل ذلك زيادة بحوالي 6% من إنتاج السنة السابقة، كما عقد المشتل عدداً أكبر من الصفقات التجارية، فقد باع ما مجموعه 106 مليون شتلة، وهو ما يمثل زيادة بحوالي 30% عن السنة السابقة (4).
- زودت لجان الإغاثة الزراعية المزارعين بجهاز " التراساوند"؛ وذلك لتطوير عملهم، كما بذلت جهوداً أيضاً لتنظيم مهندسين زراعيين وبيطريين (5).
- امتلكت لجان الإغاثة دفتينتان تبلغ مساحة كل منها دونماً، ويديرها مهندسون زراعيون عاطلون عن العمل، يقدم المهندسون تكاليف التشغيل، وتسمح لهم بالاحتفاظ بالأرباح، وقد أشرفت لجان الإغاثة على هذا المشروع الذي قام به المزارعون المحليون، كما قامت بعمل محطات التجارب والبحث التجريبي على تخصيص البطاطا وزراعة سلالات مختلفة من الفاصوليا والخيار عام 1992م، كما اهتم البحث بعلاقة الأرض بالتربة والفلفل الأخضر والملفوف الصيني (6).
- قررت توفير قروض لإقامة مشاريع لصالح البيارات المسجلة بأسمائهم؛ لتحسين وضعهم الاقتصادي، والمشاريع عبارة عن نوعين: إقامة حسابات زراعية، وتربية أبقار حلوب، وقدمت قروضاً بفائدة رمزية وتسدد القروض (7).

(1) تقارير جمعية الاغاثة الزراعية الفلسطينية لعام 1992م.

(2) تقارير جمعية الاغاثة الزراعية الفلسطينية لعام 1992م.

(3) Palestinian Agricultural Relief committee. 1991

(4) تقارير جمعية الاغاثة الزراعية الفلسطينية لعام 1992م.

(5) تقارير جمعية الاغاثة الزراعية الفلسطينية لعام 1992م.

(6) تقارير جمعية الاغاثة الزراعية الفلسطينية لعام 1992م.

(7) جريدة النهار، 24 / 7 / 1991م، ع 1580، ص 2.

كما صرفت تعويضات جزئية أقرتها الهيئة الخيرية لصالح المزارعين المتضررين من أبناء القطاع بواقع 200 دولار لكل مزارع تدفع بالعملة المحلية، وذكرت أنها ستستمر بصرف التعويضات للمزارعين من 1989/4/3 حتى 1989/4/30، بهدف تطوير الزراعة<sup>(1)</sup>.

زادت الزراعة المحلية عام 1988م بنسبة 13% في قطاع غزة مقارنة مع العام السابق له 1987م، واعتمدت معظم الأطعمة في أراضي الضفة والقطاع على الزراعة المحلية.. وكثير من المناطق الفارغة تم جعلها حقولاً زراعية منتجة<sup>(2)</sup>.

بلغت مساحة الحقول الزراعية في قطاع غزة عام 1980م 13 ألف دونم، وبلغت عام 1991م، 21 ألف دونم، ونسبة العاملين في مجال الزراعة من إجمالي أعداد القوى العاملة كان 18% عام 1980، وبلغت 16% عام 1987م لكنها ارتفعت خلال الانتفاضة وبلغت 22% عام 1991م<sup>(3)</sup>.

ويتبين مما سبق زيادة إقبال أهالي غزة على الزراعة خلال الانتفاضة، وساهم في ذلك اضراب العمال واستقالة العديد من وظائفهم، لتأمين احتياجاتهم، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، الأمر الذي أدى زيادة مساحة الأراضي الزراعية، وزيادة عدد العاملين في الزراعة، وساهم ذلك في تطور الانتفاضة واستمرارها لمدة سبع سنوات.

رغم صغر مساحة قطاع غزة، فقد تنوعت المحاصيل الزراعية فيها والتي من أهمها، الزيتون والحمضيات والعنب والتفاحيات والقمح والشعير والبندورة والبطاطا والباذنجان والخيار والقرعيات والبطيخ والشمام<sup>(4)</sup>.

طراً تطور كبير وملحوظ في زراعة الخضروات على حساب المنتجات الزراعية الأخرى وبدرجة كبيرة (الحمضيات)؛ وذلك لأن كميات البندورة والباذنجان والقرع والتوت الأرضي تلبى احتياجات الأسواق المحلية الإسرائيلية<sup>(5)</sup>، وقد شددت الجهود على الحاجة إلى زراعة المنتجات الأساسية الخضر والفواكه التي يمكن أن تحل محل واردات السلع الإسرائيلية<sup>(6)</sup>. وخلال الانتفاضة

(1) جريدة النهار، 1989/4/2، ع 769، ص 2.

(2) اريه شلو، الانتفاضة اسباب ومميزات، ص 166.

(3) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 5.

(4) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، دراسة وتقييم مؤسسات الاقراض الزراعي في الأراضي الفلسطينية، ص 3.

(5) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 37.

(6) الانتفاضة الشعبية والتطورات الاقتصادية، ص 126.

تأثر إنتاج الخضروات؛ بسبب الممارسات الإسرائيلية القاسية التي حالت دون تمكين المزارعين في حالات كثيرة من خدمة مزارعهم، وتسويق منتجاتهم على النحو المناسب وفي حينه وبعد حرب الخليج، فقدت الأراضي الفلسطينية المحتلة أسواقها في تلك المنطقة، مما ألحق أضراراً جسيمة بالقدرات الإنتاجية للخضروات<sup>(1)</sup>.

وخلال الانتفاضة زادت المساحة المستغلة في زراعة الخضروات، كما زادت كمية الإنتاج، ففي عام 1985م وصل الإنتاج إلى 50610 طن، في المقابل عام 1990م، وصل إلى 67204 طن<sup>(2)</sup>. مما يدل على توجه العديد من المزارعين إلى زراعة الخضروات، وذلك لأن الخضروات تدر أرباحاً سريعة لقصر الموسم الزراعي الذي تحتاجه، وتطور أساليب تلك الزراعة<sup>(3)</sup>.

وقد اعتمد السكان بنسبة 97% على الخضروات والفواكه محلياً فكان هناك اكتفاء ذاتي<sup>(4)</sup>. كما يعود زيادة إنتاج الخضروات إلى زيادة الاستهلاك المحلي المتصاحب مع الزيادة السكانية، السكانية، بينما يعود انخفاض إنتاج الحمضيات إلى صعوبة تصديرها ولا سيما أن إنتاجها يفوق كثيراً استهلاك السوق المحلية، وشكل الاستهلاك المحلي للحمضيات في قطاع غزة 18% من الإنتاج وذلك يدل على أن الحمضيات مادة تصديرية في الدرجة الأولى<sup>(5)</sup>.

يعد الزيتون من أكثر الأشجار تعميراً في الأرض، لاسيما وإنَّ الجزء المعمر منها هو المجموع الجزري أما هيكل الشجرة فإنه يهرم ويظل قائماً أكثر من 50 عاماً وتتركز زراعة الزيتون في المنطقة الشمالية من القطاع بسبب توفر الرطوبة الكافية لتلك الأشجار، ويبلغ إجمالي عدد الأشجار المثمرة من الزيتون "330000 شجرة" حسب تقرير دائرة الزراعة لعام 1987م<sup>(6)</sup>.

بينما شكل العنب حوالي 6% من إجمالي المساحة الزراعية، وكانت قد بلغت في عام 1987م 10200 دونم أي توازي نحو 9، 15% من مساحة الأراضي المستغلة لزراعة الفواكه، وتأثر العنب كباقي المنتجات الزراعية بالظروف الاقتصادية المحيطة بالإنتاج الزراعي، فأحياناً يصاب ذلك الإنتاج بنكسة في قيمة الدخل ويؤثر بالتالي على وضع المزارع بتعرضه لخسائر

(1) التطوير المرتقب للمؤسسات الزراعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ص7.

(2) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 37.

(3) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص37.

(4) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 99.

(5) مروان حداد، نعمان مزيد، أوضاع ومشكلات قطاع الزراعة المروية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الدراسات الفلسطينية، ع 14، 1993م، ص 158.

(6) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص45.

كبيرة، مما يضطره إلى دفع كميات كبيرة في فترة قصير، مما يؤدي إلى انخفاض السعر إلى درجة يصبح عاجزاً عن تغطية التكاليف، وذلك الفعل احدث في بعض السنوات القريبة السابقة إلى انخفاض المساحة المزروعة بها واستبدالها بالخضروات، حيث انخفض إلى 6870 دونم أي انخفض بنسبة 7، 32% حسب إحصائية عام 1990م<sup>(1)</sup>.

لا تقل الفلحة والحبوب أهمية عن باقي المزروعات، حيث تعتبر الحبوب الرئيسة للغذاء الإنساني والحيواني مثل القمح، الشعير، الحمص إلخ<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1990م بلغ إجمالي مساحة الأرض المستغلة لزراعة الحبوب 37050 دونماً، في حين كانت المساحة المستغلة لذلك النوع من الزراعة في عام 1989م، 24000 دونم، وذلك الارتفاع كان على حساب المساحات المستغلة في زراعة الحمضيات، نتيجة لتدني أسعار الحمضيات وصعوبة تصديرها وتسويقها في الخارج<sup>(3)</sup>.

كما أن زراعة القمح والشعير وهو الغذاء الأساسي للإنسان والحيوان وتحتلان نسبة كبيرة من مجموع إجمالي الأراضي الزراعية المستغلة في الفلحة (الحبوب)، حيث بلغت تلك النسبة 17، 71% ، وقد لجأ المزارعون إلى ذلك النوع من الزراعة؛ بسبب اعتمادها على مياه الأمطار بصورة أساسية، وكان وراء ذلك السياسة (الإسرائيلية) التي منعت المواطنين من حفر آبار جديدة داخل القطاع، وقد اعتمد المزارعون على مياه الأمطار بصورة أساسية للعام 1990م، مما أدى إلى ضياع موسم زراعة الفلحة على المزارعين<sup>(4)</sup>.

أما بالنسبة للنخيل فمساحة الأراضي المزروعة بذلك النوع محدودة والتي تفي الاستهلاك المحلي، والفائض منها يعادل 1200 طن في عام 1987م، وساهمت بنحو 1، 5% من مساحة الأشجار المثمرة، وقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة 2215 دونماً فقط في عام 1990م، وتتركز معظمها في منطقة دير البلح بنسبة 89% من إجمالي أشجار النخيل في القطاع<sup>(5)</sup>.

(1) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص44.

(2) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص42.

(3) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص42-43.

(4) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص42-43.

(5) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص44.



وقطاع الحمضيات هو قطاع الزراعة الرئيس في قطاع غزة؛ لأن مناخ قطاع غزة يلائم زراعة الحمضيات وأرضها الزراعية وحرارتها ورطوبتها<sup>(1)</sup>. كما إن كمية الإنتاج من الحمضيات في القطاع قد بلغت 148616 طناً لعام 1990م وبالمقارنة مع العام 1987م بلغت كميات الإنتاج 71500 طن<sup>(2)</sup>. فتشغل الحمضيات والخضروات أكثر من 90 % من إجمالي المنطقة المزروعة<sup>(3)</sup>.

وجد تذبذب في كميات الإنتاج للحمضيات، وأخذت في التناقص وبشكل ملحوظ نتيجة المعوقات والعراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال، أما الثلاثة أعوام الأخيرة التي تخللتها الانتفاضة نرى تزايد ملحوظ في كميات الإنتاج، وذلك يرجع إلى العودة للاهتمام بالأراضي الزراعية، وفي عام 1986 بلغ الإنتاج 9، 136 طناً، وفي عام 1987 م كمية إنتاج الحمضيات وصلت إلى 5، 71 طناً، وفي عام 1988 وصل الإنتاج إلى 5، 98 طناً، وفي عام 1989 بلغت 5، 112 طن، وعام 1990 بلغ الإنتاج 14816 طناً<sup>(4)</sup>.

وقد بلغت كمية الحمضيات التي تم تصديرها من قطاع غزة إلى الدول الأوروبية والدول العربية وإلى مصانع العصير في (إسرائيل) 1/16 /1989م، 15400 طن<sup>(5)</sup>. لذلك عقد اتحاد منتجي الحمضيات في غزة اجتماعاً بحضور عدد من مصدري الحمضيات تم خلاله مناقشة عدة مواضيع منها المشاكل التي واجهت عملية تصدير الشحنة الأولى من حمضيات القطاع إلى أوروبا، وقد قرر المجتمعون وقف تصدير ثمار الغريبفروت وبرتقال الشموطي لعدم الجدوى الاقتصادية من التصدير<sup>(6)</sup>.

النموذج الآخر لتبني التكنولوجيا والتطور العلمي الحديث في مجال الزراعة في القطاع وكانت في زراعة الفراولة، وتزايدت في القطاع نسبة الأراضي التي تزرع الفراولة خصوصاً في مناطق شمال القطاع، فمن 300 دونم للفراولة عام 1980م، ولقد تزايدت تلك النسبة عام 1990م<sup>(7)</sup>.

(1) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص17.

(2) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص37.

(3) التطوير المرتقب للمؤسسات الزراعية، ص6.

(4) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص35.

(5) جريدة القدس، 16 / 1 / 1989، ع 69620، ص 3.

(6) جريدة القدس، 22 / 1 / 1989، ع 69720، ص3.

(7) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص16.

يتبين مما سبق توجه أهالي القطاع لزراعة الخضروات أكثر من غيرها من المحاصيل الزراعية خاصة الحمضيات، وقد بلغت عام 1987م، 67507 ألف وزادت عام 1993 م إلى 180357 ألف، وكان إنتاج الخضروات 2، 36% من المزروعات الأخرى عام 1987م، أما عام 1993م فقد وصل إنتاج الخضروات إلى 12، 45%. وارتفاع إنتاج الحمضيات كان على حساب المزروعات الأخرى، وذلك بسبب إنتاجها الذي يفوق كثيرا استهلاك السوق المحلي، حيث شكل الاستهلاك المحلي للحمضيات 18% أما الخضروات فقد بلغ 97% في قطاع غزة.

## 2- الثروة الحيوانية:

أظهرت الانتفاضة الشعبية منذ أواخر عام 1987م أن هناك إمكانيات لزيادة مساهمة الإنتاج الحيواني في القطاع الزراعي ككل، وبدأت الأفكار والجهود العلمية والعملية تتجه لإقامة مزارع للأبقار ولالأغنام والدجاج اللحم والبيض؛ وبالتالي الاستغناء عن الواردات من تلك المنتجات في المستقبل<sup>(1)</sup>.

واحتلت تربية الدجاج نسبة كبيرة من الإنتاج العام للثروة الحيوانية في القطاع، وكان هناك اكتفاء ذاتي داخل قطاع غزة من لحوم الدواجن، حيث تم في سنوات الانتفاضة مقاطعة جلب الدواجن "الإسرائيلية"، وتم استيراد الكتاكيت من داخل "إسرائيل" لعدم وجود أماكن لتفريخ الكتاكيت في القطاع<sup>(2)</sup>.

وأقدمت العديد من الأسر على حيازة رأس من الماعز أو أكثر وبضع دجاجات وزوج أو أكثر من الأرانب والحمام، وذلك مكن الأسر من توفير ما تحتاجه من الحليب والبيض واللحم الأبيض وجزء من اللحم الأحمر على مدار العام<sup>(3)</sup>. وتطورت أعداد الحيوانات في جميع الفروع خلال سنوات الانتفاضة، وذلك ما سوف ينعكس بدوره على كميات الإنتاج من المنتجات الحيوانية المختلفة<sup>(4)</sup>.

لقد عملت لجان الإغاثة الزراعية على تحسين الإنتاج في تربية الماشية؛ وذلك بتقليل التكاليف، وتحسين المهارات التقنية للمزارعين، وكانت بواسطة طبيبين بيطريين في قطاع غزة، كما استخدم جهاز الألتراساون بخصم 50% عن التكلفة المعتادة، قد عملت الوحدة مباشرة مع الأطباء

(1) عادل الزاغة، اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة، المجتمع الفلسطيني، ص 156.

(2) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 48.

(3) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 44.

(4) وليد صيام، الثروة الحيوانية، صامد الاقتصادي، ص 95.

البيطرين على بدء مشاريع لتحسين الإنتاج الحيواني، وفتحت مركزاً تدريبياً في ثلاثة مجالات مختلفة المعالجة الغذائية، وهي تربية النحل، ورش الأماكن الزراعية، وإنشاء مركز زراعي<sup>(1)</sup>.

عملت لجان الإغاثة الزراعية إنشاء أربع تعاونيات الدجاج، واستفادت منها 1800 عائلة كلها من مخيمات اللاجئين وقامت بتربية ما مجموعه 10 آلاف دجاجة بياضة، بهدف توفير مصدر للبيض خلال فترات منع التجول المطولة والإغلاق، وتم إنتاج البيض بأسعار التكلفة وهو ما يقارب 30 % أقل من سعر المفرق الدارج، وكان لتلك التعاونيات دور أساسي خلال حرب الخليج، حيث أعلن أن القطاع منطقة عسكرية، ووضع تحت منع تجول مطول، ولم يتمكن الناس من مغادرته للعمل في "إسرائيل"<sup>(2)</sup>.

لقد انعكست تلك الزيادات في التعداد مع ازدياد الإنتاج الحيواني من لحوم، وخصوصاً الحوم البيضاء والبيض والحليب ومشتقاته، وساعد ذلك على تحقيق انخفاض ملموس في واردات الأراضي المحتلة عام 1948م من المنتجات المذكورة وكلتا لا تزال بعيد عن الاكتفاء الذاتي<sup>(3)</sup>.

ولقد طرأ انخفاض مهم ولموس على استيراد اللحوم البيضاء والبيض والحليب ومشتقاته خلال العام الأول للانتفاضة، ويعود ذلك إلى ازدياد في تعداد الحيوانات والطيور في قطاع غزة، انطلاقاً من الاعتماد على الذات، وتخفيف التبعية للسوق الإسرائيلي إلى أدنى حد ممكن وأهم تلك الزيادات، تحققت في تعداد الدجاج البياض، ثم الدجاج اللحم فالأغنام في قطاع غزة<sup>(4)</sup>.

وقد ارتفع بشكل كبير عدد الدجاج لحوالي 96 % عام 1987 / 1988م، ولكن العدد انخفض بحوالي 32% عام 1988 / 1989، وانخفض عام 1989 / 1990 بحوالي 14%، وارتفع عدد الدواجن البياضة بحوالي 47% عام 1987م / 1988م، بحوالي 4,4 % عام 1988 / 1989م، ولكنه انخفض عام 1989 / 1990 بحوالي 48%<sup>(5)</sup>.

---

(1) Palestinian Agricultural Relief committees, 1993

(2) تقارير جمعية الاغاثة الزراعية الفلسطينية لعام 1992م.

(3) عادل الزاغة، اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة، لمجتمع الفلسطيني، ص156.

(4) عادل الزاغة، اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة، المجتمع الفلسطيني، ص156.

(5) عمر عبد الرازق، عودة الزغموري، الاقتصاد الزراعي الفلسطيني، ص164.

الثروة الحيوانية أعدادها عام 1989 - 1990م

نوع الثروة الحيوانية	عدد الرؤوس عام 1989م	عدد الرؤوس عام 1990م
أبقار حليب	2000	2000
عجول + عجلات	1500	1300
خراف	11000	15000
ماعز	22000	25000
الجمال	540	500
الإجمالي	37040	43800 <sup>(1)</sup>

يلاحظ مما سبق احتلال تربية الخراف والماعز النصيب الأكبر بين تربية الحيوانات، فقد كان عدد الخراف 15000 أما الماعز فعددهم 25000، فشكل الخراف مع الماعز نسبة 3، 91% من عدد الحيوانات عام 1990م، نظراً لأن هذا النوع من الحيوانات لا يحتاج إلى مراعي واسعة في تربيتها. كما يلاحظ زيادة أعداد الحيوانات خاصة صغيرة الحجم من 1989م حتى 1990م، ويؤكد ذلك اتجاه الأهالي إلى تربية الحيوانات واعتمادهم على الاقتصاد المحلي ودعمه.

لقد ارتفعت نسبة إنتاج اللحوم بنسبة ثلاثة أضعاف من 7، 1 طن لحوم عام 1980 م إلى 1، 5 طن لحوم عام 1991/1992م، كذلك ارتفعت نسبة إنتاج الحليب من 8، 6 طن حليب عام 1980 م إلى 2، 16 طن حليب عام 1991/1992م، وإنتاج العسل ارتفع حتى وصل إلى 105 ألف طن حتى عام 1991/1992م، وكانت إجمالي نسبة الإنتاج في المجال الحيواني تبلغ 36% من إجمالي الإنتاج الزراعي عام 1991/1992م<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة للأسماك فقد تذبذب إنتاج الأسماك من سنة إلى أخرى خلال الفترة من 1967 - 1993. فقد بلغ الإنتاج السمكي أقصاه في الفترة 1976/1977م، حيث وصل إلى 5100 طن. وبلغ إنتاج الأسماك في عام 1993 م نحو 2185 طناً<sup>(3)</sup>.

تربية النحل هناك بعض المناحل الفردية والتي أقامها بشكل خاص أصحاب البيارات؛ بجهود فردية إلى أن تصل إلى درجة كبيرة من التقدم، وافتقر القطاع افتقاراً واضحاً إلى المناحل وإلى

(1) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 47.

(2) دان برون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 25.

(3) اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا الأمم المتحدة، التطوير المرتقب للمؤسسات الزراعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ص 9.

عسل النحل، في عام ففي عام 1989 وصل عدد الخلايا إلى 14000، وجملة إنتاج العسل بالطن 140، وعام 1990 وصل عدد الخلايا 14500، وجملة إنتاج العسل بالطن 218<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: -اقتصاد العائلة في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى:

اختزلت الانتفاضة الكثير من الكماليات في الحياة اليومية لسكان قطاع غزة، واقتصرت نفقاتهم على شراء ضروريات الحياة واكتفي بالكفاف من الخبز، كما علق أحد الصحفيين الإسرائيليين قائلاً " موقف الفلسطينيين من شراء مواد كمالية هبطت بنسبة 70 % مشترياتهم من شراء مواد التجميل والثياب والأحذية والسجاد والأثاث، وتوقفت مظاهر البذخ والإسراف والتبذير وهدر الطاقات خصوصاً وقت الأعياد، كما توقفت الزيارات الصيفية حيث كان يزور قطاع غزة حوالي 150 ألف زائر، وكانت الزيارات مبرراً لمصاريف كمالية"<sup>(2)</sup>.

قضت الانتفاضة على تلك المصاريف، ومجرد اشتعال الانتفاضة قد قاد عملياً وبدون توجيه سياسي إلى تناقص استهلاك قطاع غزة، ومنع التجول؛ أدى إلى اتخاذ موقف الدفاع الذاتي لتقليل الاستهلاك من حيث المبدأ وبالتالي الاكتفاء بالحدود الدنيا<sup>(3)</sup>.

وقد توجه سكان قرية بيت حانون لتربية الحمام والأرانب، حيث كانت مملوءة بالأرانب والحمام والدجاج، وذلك دفع الفرد من سكان القرية الاستغناء عن شراء تلك الحاجات ويربها في بيته، فكانت ظاهرة ترشيد الاستهلاك، وزيادة الاهتمام بالاقتصاد المنزلي بارزة بشكل واضح في القرية<sup>(4)</sup>.

ويمثل الاقتصاد البيتي أحد المداخل الضرورية لبناء الاقتصاد المقاوم ذاتياً، ووفر ما تحتاجه أسر كثيرة من حليب وبيض ولحوم، كما أن العمل في هذا الاقتصاد لا يحتاج لرأس مال كبير أو مهارات متقدمة أو قوة عمل كبيرة. مما زاد من ارتباط الأسر بالأرض وتقليل اعتمادها على الأسواق الخارجية، وتوفير البديل المحلي لبعض المنتجات الإسرائيلية أو سد العجز في المنتج الوطني<sup>(5)</sup>.

(1) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 49.

(2) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 91.

(3) مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 91.

(4) مؤسسة الدراسات والبحوث، الانتفاضة مبادرة شعبية، ص 253.

(5) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 91.

غير أن أهم شكل من أشكال الاقتصاد البيئي هو مزرعة الأسرة لما لها من دور في ترسيخ روح التعاون بين أفراد الأسر وتربيتهم على حب العمل والإنتاج<sup>(1)</sup>.

وعملت على تخزين وتوزيع المواد الغذائية على المدن والمخيمات المحاصرة من قبل الجيش الإسرائيلي خلال فترات العزل التي مارستها السلطات على المناطق المحتلة عامي 1988-1989م، ثم تطورت فيما بعد إلى نمط استصلاح الأراضي المحيطة بالمدن وتوزيع المعدات والأشتال بشكل تعاوني، لتعزيز الاعتماد على الذات<sup>(2)</sup>.

ولعبت ربات البيوت دوراً أساسياً في تخزين كميات أكبر من الأطعمة وما ينسجم مع الحالة التقشفية للانتفاضة، كما مارست المرأة كثيراً من المهارات المنتجة مثل النسيج في البيوت، وغزل الصوف، وصناعة الكعك والجبنه والمرى وغيرها، وعمدت بعض الأسر إلى بيع الفائض من تلك المنتجات لتغطية احتياجات المنطقة أو الحي أو القرية<sup>(3)</sup>.

وقامت بعض النساء بدور ضباط الارتباط بين مختلف المدن والقرى والمخيمات، حيث نظمن المساعدات ونسقن الأعمال، وقاموا بتخزين الطعام لسد الحاجات الطارئة، وتوفير الحطب للوقود والتدفئة، وتحويل حدائق الأزهار إلى حدائق خضار؛ لتمكين الناس من مقاومة الحصار الاقتصادي الذي فرضته سلطات الاحتلال، وتعزيز سبل مقاطعته<sup>(4)</sup>.

وقد شرعت لجان الإغاثة الزراعية بالعمل على برنامج الاقتصاد المنزلي في محاولة لمعالجة بعض تلك المواضيع، والهدف هو تقوية موقع النساء، من خلال تنظيم إنتاج جماعي على مستوى بسيط من خلال نشاطات تصنيع غذائية، وذلك لإعطاء المرأة شكلاً من أشكال السلطة وصلاحيه اتخاذ القرار الخاص بحياتهن<sup>(5)</sup>.

كانت ظاهرة العودة إلى الاقتصاد المنزلي في مجالي الزراعة والعمل اليدوي والحرفي أحد الوسائل الفعالة في أيدي الجماهير التي يمكنها أن تحقق بواسطتها الاكتفاء الذاتي، كما أن

(1) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص45.

(2) سليم تماري، المجتمع الفلسطيني، ص214.

(3) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص91.

(4) ربيعي المدهون، الانتفاضة الفلسطينية، ص42.

(5) تقارير جمعية الاغاثة الزراعية الفلسطينية لعام 1992م.

الاقتصاد المنزلي وكأحد الأسلحة الفعالة التي تجابه بها حملات القوات (الإسرائيلية) القمعية من حصار وحظر تجول وإغلاق مناطق وغيرها<sup>(1)</sup>.

كما نظمت دورة في صيانة ماكنات الخياطة الصناعية، بإشراف المؤسسة الوطنية للاستثمار والإنماء بالتعاون مع اتحاد نقابات أصحاب العمل، بتمويل من مجموعة التنمية الاقتصادية، وشارك فيها من مصانع مختلفة من كافة مناطق قطاع غزة<sup>(2)</sup>.

#### رابعاً: - التعاونيات الشعبية:

تعد تلك التعاونيات نموذجاً جديداً قام على أساس مادي، وعلى توجه إنتاجي - تشغيلي، بهدف استيعاب الأعضاء العاملين؛ ليعتمدوا في حياتهم اعتماداً تاماً على التعاونية. ولقد تكونت عشرات التعاونيات من ذلك الطراز، وهي، تعاونيات مكونة من مجموعة شابات في الحي أو ربما القرية. وعلى الرغم من أن الأسس التي تحكم طبيعة ذلك العمل غير رأسمالي، ومنها ما يتجاوز ذلك المستوى إلى العمل الزراعي وتربية الدواجن والأغنام والأبقار وتوزيع الحليب<sup>(3)</sup>.

وقد اعتمد بعض ذلك التعاونيات في التمويل، على تبرعات الأعضاء، والبعض الآخر على تبرعات أو مساهمة أهالي القرية<sup>(4)</sup>. ونجحت بعض القرى في إنشاء جمعيات تعاونية تهدف إلى تصنيع الإنتاج الزراعي، بما في ذلك التغليف والتعليب<sup>(5)</sup>.

والاقتصاد المنزلي شكل الاستخدام الأمثل للمصادر المعطلة في الأسرة الريفية لسد احتياجاتها الأساسية، بالإضافة إلى قيامه بإحياء الأراضي التي كانت مهملة؛ بسبب هجرة الأيدي العاملة إلى "إسرائيل"<sup>(6)</sup>.

ورسخت ظاهرة العمل المنزلي والزراعي روح التعاون والجماعية والتعاقد والتكافل في أوساط السكان، وعزز من مظاهر التضامات الزراعية في الريف الفلسطيني، خاصة في أيام المواسم الكبرى مثل قطف الزيتون والحصاد وغيرها. حيث تتحول القرية بكاملها لممارسة ذلك

(1) ميسر أبو علي، فلسطين الثورة أحداث 9، ص394.

(2) جريدة القدس، 15 / 8 / 1993م، ع8605، ص2.

(3) عادل سمارة، أداء المؤسسات الاقتصادية، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 1، ص 59.

(4) عادل سمارة، أداء المؤسسات الاقتصادية، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع1، ص59.

(5) عبدالجواد صالح، حول مهمات المرحلة القادمة، ص 28.

(6) سليم تماري، المجتمع الفلسطيني، ص214.

العمل الشعبي الذي يتخلله العديد من المظاهر الجماعية مثل، اختلاط السكان ببعضهم البعض، وانتشار ليالي الحصاد والسمر والأهازيج الوطنية.<sup>(1)</sup>

يتبين مما سبق بروز ظاهرة عودة المزارعين إلى أراضيهم، حيث شددت بعض الجهود على الحاجة لزراعة المنتجات الأساسية والخضر والفواكه، وتقليل الاعتماد على السلع الإسرائيلية، وتركزت الزراعة في قرى القرارة وبيت لاهيا وخانيونس، وقد شهدت فترة الانتفاضة توسعاً في زراعة المساحات الصغيرة التي كانت مخصصة كحدايق للمزارع وفي تربية الدواجن والماعز والأرانب والحمام، لتعزيز الاكتفاء الذاتي.

واحتلت تربية الخراف والماعز من تربية الحيوانات الأخرى 3، 91 % عام 1991م، وكان الاقتصاد البيتي أحد المداخل الضرورية لبناء الاقتصاد المقاوم ذاتياً، حيث وفرت كل ماتحتاج إليه من حليب وبيض ولحوم، وإن العمل في الاقتصاد لا يحتاج لرأس مال كبير، ومهارات متقدمة.

كما لعبت ربات البيوت دوراً أساسياً في الاقتصاد البيتي، من خلال تخزين الأطعمة، كما مارست العديد من المهارات المنتجة مثل، النسيج في البيوت وغزل الصوف وصناعة الكعك والجبنة والمربى وغيرها، وعملت على بيع الفائض منه. كما شجع الاخصائيون والمؤسسات على الزراعة العائلية، وقامت بتدريبهم، ونشطت حركة المشاريع التعاونية، كما حثت اللجان الزراعية على زراعة الأرض للوصول إلى الاكتفاء الذاتي والوصول إلى مستوى مقبول نسبياً والاكتفاء الذاتي، بالإضافة إلى أنها قامت بعقد دورات، ورشات عمل، مشاريع لتطوير الزراعة، وتربية الحيوانات.

---

(1) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص91.



## المبحث الثاني

### جهود القطاع التجاري في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى

(1987-1994م)

يتناول هذا المبحث مساهمة القطاع التجاري في التصدي لسياسات الاحتلال، ومحاولاته البحث عن أساليب تساعد المواطن على الحصول على احتياجاته بالأسعار المناسبة والجودة الكافية، وتم تقسيم المبحث إلى محورين الأول الجهود الشعبية في المجال التجاري، الثاني صمود وتحدي التجارة الخارجية.

#### أولاً:- الجهود الشعبية في مقاومة سياسات الاحتلال في مجال التجارة الداخلية:

راهننت سلطات العدو من خلال تقارير رجال مخابراتها على أن فئة التجار بأنها الفئة الوحيدة المستفيدة وذات الوضع المعيشي الجيد وأنها لن تتخرط في العمل الوطني ولن يكون لها دور كبير في مواجهة الاحتلال، ولكن العدو تناسى انعكاسات سياسته الاقتصادية، وآثارها على خلق المعاناة لفئة التجار لدرجة أنهم أصبحوا مهينين لدور طليعي في العمل الوطني<sup>(1)</sup>.

فقد عانى التجار بشكل يومي من ارتفاع أسعار السلع والمنتجات، ومن مدامات رجال الضريبة والاعتقالات، وإغلاق متجرهم وتهديد حياتهم، لأنه رفض التجاوب مع السلطات الإسرائيلية في دفع الضرائب المتعددة، وذلك خلق تراكم معاناة لدى قطاع التجار، مما جعل قطاع التجار يعيشون على أمل الخلاص من الاحتلال، ومع أول انطلاقة جماهيرية إلى الانتفاضة كان لقطاع التجار دور بارز في المشاركة اليومية من خلال الإضرابات التجارية<sup>(2)</sup>.

لعب التجار في قطاع غزة دوراً مهماً ومتميزاً في تصعيد وتيرة الانتفاضة<sup>(3)</sup>، وتميزت تلك الفئة عن غيرها من فئات المجتمع الفلسطيني وطبقاته بالدور الذي يثير باستمرار جدلاً من حوله؛ بسبب تعرض تلك الفئة أو بعض أفرادها أحياناً إلى فقدان الكثير مما تملك، إذ يحملها النضال الوطني من الناحية المادية، خسائر لاتتعرض لها في العادة فئات اجتماعية كثيرة، ليس لديها ما تخسره<sup>(4)</sup>.

(1) غسان المصري، الانتفاضة بين الجذور والآفاق، ص14.

(2) غسان المصري، الانتفاضة بين الجذور والآفاق، ص13.

(3) عبد الباقي شنان، التجار الفلسطينيون، بلسم، 179، ص74.

(4) رعي المدهون، الانتفاضة الفلسطينية، ص32.

وساند أهالي القطاع التجاري من خلال شراء المنتجات الوطنية بالدرجة الأولى، وفي حال عدم توفرها شراء البضائع الأجنبية غير الإسرائيلية<sup>(1)</sup>، وبمقاطعة البضائع الإسرائيلية؛ ازداد الطلب على المنتجات المحلية، والإفراط السريع لبعض المستثمرين في الصناعات الوطنية خصوصاً المنتجين للسلع الغذائية والسجائر والملابس والأحذية<sup>(2)</sup>. وناشدت الجمعية التعاونية<sup>(3)</sup> التجار بعدم إحضار الدجاج اللاحم سواء من الفروخ أو الروكي أو كبير السن " العتاقى" من إسرائيل، وذلك نظراً للضرر الذي يلحق بالمزارعين، وكذلك المستهلك لما تحمله تلك الكميات من أمراض ناقلة تؤثر على الصحة العامة ومزارع التربية في قطاع غزة<sup>(4)</sup>.

وقد شهدت أسواق الخضار في قطاع غزة انخفاضاً حاداً بالأسعار لعام 1988م بالمقارنة مع العام الذي سبقه، حيث بيع صندوق الخيار بمبلغ ثلاثة شواكل، وبلغ سعر كيلو البندورة سبعين أغورة، وكيلو البطيخ عشرين أغورة. ويرجع سبب ذلك الانخفاض إلى كثرة العرض وقلة الطلب من قبل المواطنين<sup>(5)</sup>.

كما تدنت أسعار اللحوم في أسواق قطاع غزة في المدة الأخيرة بشكل ملحوظ حيث بيع الكيلو الواحد منها للمستهلك بمبلغ ثمانية شواكل في 12/10/1988م في حين كان سعره قبل بضعة أيام من هذا التاريخ اثني عشر شيكلاً. وعاد سبب هذا الانخفاض للارتفاع الحاد في أسعار الأعلاف وزيادة العرض حيث حاول أصحاب المزارع التخلص من أكبر عدد من المواشي<sup>(6)</sup>.

ونتيجة لمقاطعة المنتج الإسرائيلي ازداد الطلب على المنتجات الوطنية، مما أدى إلى زيادة عدد الشركات، حتى إن بعض الشركات المحلية لم تستطع في الماضي من منافسة السلع الإسرائيلية، التي حظيت بدعم حكومي إلا أنها أنتجت خلال الانتفاضة بأقصى طاقتها لتغطية الطلب المحلي، الذي ارتفع أثر ارتفاع الأصوات المطالبة بمقاطعة السلع الإسرائيلية<sup>(7)</sup>.

(1) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 92.

(2) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 6.

(3) تشكلت في بيت حانون من قبل مجموعة من المزارعين، ويتمثل عملها في تحقيق التنمية المستدامة للمزارعين

من خلال تنمية المجتمعات المحلية. الجمعية التعاونية الزراعية <http://www.palestinecrops.ps/article>

(4) جريدة القدس، 1/5/1993، ع 8502، ص 1.

(5) جريدة النهار، 2/7/1988م، ع 497، ص 2.

(6) جريدة النهار، الأربعاء 12/10/1988م، ع 596، ص 2.

(7) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 43.

وقد خفض الاحتلال من سعر المنتجات الإسرائيلية والمدعومة من الحكومة الإسرائيلية، فإن تلك المنتجات يمكنها أن تكون ذات قدرة كبيرة على المنافسة، ويمكنها أن تتحمل انخفاض السعر عن معدل التكلفة للوحدة الواحدة من السلعة بما يعنيه ذلك من خسائر مؤقتة، وذلك يعني أن المستهلك العربي سيضطر لشراء منتجات إسرائيلية إما لعدم وجود بديل لها، أو لانخفاض سعرها نسبياً عن البضائع العربية المماثلة، غير أن نمو الوعي الوطني بفعل الانتفاضة أدى إلى زيادة الطلب على المنتجات المحلية، وظل الاستقلال الوطني هو نهاية مرحلة معينة نحو إصلاح ذلك الخلل في الميزان التجاري<sup>(1)</sup>.

والإقبال على المنتج الوطني جعل المصانع الفلسطينية تعمل على تحسين نوعية إنتاجها حتى تنافس المصانع الإسرائيلية المماثلة، وعملت على تنويع المنتجات المحلية من أجل أن تحل محل أقصى قدر ممكن من البضائع الإسرائيلية<sup>(2)</sup>. وقام التاجر بتخفيض سعر السلعة، لإغراء المستهلك للشراء في مثل تلك الظروف الصعبة، وركز من قبل المنتجين على الاهتمام بظروف الاقتصاد المنزلي "الاكتفاء الذاتي" وذلك عن طريق توفير سلع و مواد غذائية بديلة تشبع رغبات وتطلعات المواطنين في الظروف الراهنة أو عن طريق توفير مشاريع إنتاجية عديدة مثل غزل الصوف والنسيج والخياطة... الخ<sup>(3)</sup>.

وتمكن الصناعيون والحرفيون والمزارعون من توفير سلع بديلة عن سلع إسرائيلية مثيلة أو مشابهة، وقد عرض التجار تلك السلع للبيع الاستهلاكي، بجانب السلع الإسرائيلية الصنع؛ لأنها لا تتوفر لها بدائل محلية أي فلسطينية، ومثل ذلك لن يكون مخالفاً لنظام المقاطعة ومقاصصة المخالفين لها ولشروطها، وفقاً لتوجيهات القيادة الوطنية الموحدة وقراراتها وتأكيداً لواجب الالتزام لها<sup>(4)</sup>.

وقد أعطت المقاطعة الإسرائيلية نتائج سلبية على المشتريات الفلسطينية من "إسرائيل" وإيجابية وعلى الإنتاج المحلي، وقد اعترف الصحفيون "الإسرائيليون" بذلك عند تقييمهم للانتفاضة بقولهم "إن مقاطعة البضائع الإسرائيلية قد بدت فعالة للغاية وإن كانت تعود جزئياً إلى انخفاض مستوى النشاط الاقتصادي في أراضي الضفة وغزة<sup>(5)</sup>.

(1) عادل الزاغة، المجتمع الفلسطيني، ص 168

(2) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 51.

(3) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 71.

(4) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 55.

(5) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 42.

إن إقبال المستهلك على شراء المنتجات المحلية عوض عن تلك الخسائر، وممكن المصانع من الارتقاء والتطور، وقد أقر "دان لاوتمان" رئيس اتحاد أرباب الصناعة "الإسرائيلية" الأضرار التي لحقت بالمصانع "الإسرائيلية"، وقال في مؤتمر عقد في تل أبيب بتاريخ 23 / 6 / 1988م " إن الصناعات والمرافق الاقتصادية قد وصلت إلى أسوأ وضع عرفته منذ سنوات، إذ هبط النشاط الاقتصادي في الأشهر الأولى من عام 1988 بنسبة 4%، وإن استمرار الوضع السائد سيؤدي إلى تدهور أوضاع العديد". وكذلك مدير عام وزارة الصناعة والتجارة "الإسرائيلية" قال "بأن صادرات صناعة المنسوجات والمواد الغذائية و مواد البناء إلى الأراضي المحتلة قد انخفضت بنسبة 50%"<sup>(1)</sup>.

اختفت السلع الإسرائيلية التي لها بديل عربي من الأسواق وخصوصاً منتجات الألبان، والحلويات، والسجائر الإسرائيلية، حيث كان المواطن يسأل عن الجهة التي صنعت السلعة التي يحتاج إليها قبل دفع ثمنها، كما استغنى المواطنون عن كثير من البضائع الإسرائيلية مثل الثلاجات والمفروشات<sup>(2)</sup>.

بالإضافة لمقاطعة المنتج الإسرائيلي، قام التجار وأصحاب العقارات بالالتزام بتخفيف اجارات العقارات وعدم استغلالها للأوضاع لرفع الأسعار والتزامهم بالبرنامج الذي تقره القيادة الوطنية الموحدة<sup>(3)</sup>. كما قاطع التجار دفع الضرائب والتي منها، ضريبة الدخل، وضريبة القيمة المضافة، وضرائب الخدمات، ولقد نجحت مقاطعة البضائع نجاحاً باهراً، كما أحرزت انتصاراً في عدم دفع الضرائب، وكان لذلك القرار أبعاد الأثر في ارتباط التجار بنضال الانتفاضة<sup>(4)</sup>.

لقد سجلت الانتفاضة نصراً على قوات الاحتلال في " حرب الدكاكين وهي معركة فرضت توقيت فتح وإغلاق المحال التجارية بالرغم من وسائل القمع الفاشية التي استخدمتها قوات الجيش الإسرائيلي لكسر الإضراب التجاري. وقد سطر الشعب في تلك المعركة أروع نماذج التنظيم والانضباط والتعاون، ولقد أذهلت تلك المعركة سلطات الاحتلال ودمرت معنوياتها، وشلت إدارتها<sup>(5)</sup>، وقلص مصادر ميزانيته<sup>(6)</sup>.

(1) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 101.

(2) عادل أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 94-96.

(3) مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية، التقارير، ص 77.

(4) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 60.

(5) عبد الجواد صالح، مهمات المرحلة القادمة، ص 47.

(6) غسان المصري، الانتفاضة بين الجذور والآفاق، ص 14.

ولقد أغلقت المحال التجارية أبوابها في غزة، وحضرت قوات من الجيش إلى شارع عمر المختار، وأجبرت التجار على فتح محلاتهم، وحدث بعد ذلك تظاهرات ورشق بالحجارة، مما نحى بالتجار إلى إعادة غلق محلاتهم. وعادت الدوريات العسكرية تجبر التجار على فتح محلاتهم، ورغم ذلك أغلقت المحلات التجارية لدى زيارة رابين "وزير الدفاع" لقطاع غزة<sup>(1)</sup>.

لقد ردت سلطات الاحتلال على إغلاق المحلات بكسر أقفال المتاجر " بالعتلات- والمطارق، وتركها مفتوحة طوال الليل؛ لتبقى عرضة للنهب والسرقه وخطل المواد الغذائية بمادة الكلور والمبيدات". كما قاموا بإحراق المتاجر والأسواق؛ لكي يجبروهم على فتح محلاتهم التجارية، وعندما فشل ذلك النوع من التهديد في التأثير على التجار، وأصحاب المحلات التجارية<sup>(2)</sup>، مع إصرار أصحاب المحلات التجارية على الرغم من كسر أقفالها أو فتحها بإلحام الأوكسجين فقد اضطر رابين إلى الاعتراف بعدم تمكنه من كسر إضراب التجار، بالتالي الإعلان عن عدم التدخل في أمورهم وترك التجار يفتحون محلاتهم ويغلقونها حسب ما يحلو لهم.<sup>(3)</sup>

واستسلمت سلطات الاحتلال لإرادة الشعب<sup>(4)</sup>، فكان نجاح الإضرابات فيها مؤثراً على مدى نجاح القيادة الوطنية للانتفاضة في اجتذاب قطاع التجار في المدينة<sup>(5)</sup>. ولكن استمرار الإضرابات أدى إلى تحميل التجار عبئاً مالياً كبيراً، توقفت حركة البيع، وتراكمت الديون<sup>(6)</sup>. وقد عمد بعض التجار إلى كسر الإضراب مما عرضهم لملاحقة أعضاء اللجان الضاربة، وأحرقت محال بعضهم، وتلقى آخرون تهديدات عبر مكالمات هاتفية مجهولة<sup>(7)</sup>.

وكان التاجر يفتح ساعتين فقط خلال اليوم، ويأخذ الناس حاجاتهم في تلك الساعتين، كانت الأمور تمشي طبيعية<sup>(8)</sup>. لجأ معظم بائعي الأحذية والملابس ومستلزمات البيوت إلى نقل بضائعهم

(1) أحمد العلمي، يوميات الانتفاضة، ج1، ص73.

(2) عبد الباقي شنان، التجار الفلسطينيون، بلسم، ع 179، ص74.

(3) عادل أبو عمسة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 149،

(4) عبد الجواد صالح، مهمات المرحلة القادمة، ص47.

(5) ربيعي المدهون، الانتفاضة الفلسطينية، ص33.

(6) ربيعي المدهون، الانتفاضة الفلسطينية، ص34.

(7) ربيعي المدهون، الانتفاضة الفلسطينية، ص34.

(8) أحمد منصور، الشيخ أحمد ياسين، ص172.

بضائعهم أو جزء منها لبيعها في منازلهم وذلك لتأمين احتياجات أبناء منطقتهم والتعويض عما يخسرون نتيجة لتعطل مصالحيهم<sup>(1)</sup>.

كما قام الشبان الفلسطينيون بإجهاض تلك الأساليب والوقوف مع التجار، وأيضاً قاموا بكتابة شعارات مناوئة للاحتلال على أبواب المحلات وعلى الجدران<sup>(2)</sup>.

وقد عقد عدة مشاريع واجتماعات، لتطوير التجارة، حيث عقد مشروع التنمية التعاوني " س يدي بي " الندوة الرابعة للتسويق وذلك عبر يومين متتاليين عام 1989م، بهدف مساعدة الجمعيات التعاونية في الضفة والقطاع والعمل معهما من خلال تقديم البرامج التدريبية والمساعدات الفنية، إضافة إلى تبادل المعلومات حول ما يجري في الحقوق المشابهة في البلدان الأخرى، وإجراء الاتصالات فيما بين الجمعيات<sup>(3)</sup>.

كما عقد اجتماع في مقر الغرفة التجارية ضم مؤسسات وهيئات تابعة للجمعيات ولجنة مصدري الحمضيات ومدير عام الزراعة، ومسؤول تصدير الحمضيات في دائرة الزراعة واتحاد العمال عام 1992م، وقد دعوا إلى الحفاظ على الأسواق الغربية؛ لتصدير الحمضيات<sup>(4)</sup>. كما عقد اجتماع آخر ضم مؤسسات وفعاليات وطنية لتدارس الأوضاع عام 1992م، وتقرر أن تقوم اللجنة الاجتماعية بالغرفة بتوزيع المساعدات على المحتاجين، وتكليف اللجنة بجمع المساعدات من المؤسسات الوطنية والإنسانية والدولية، وناشد المجتمعون مجلس الأمن الدولي بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني لضمان تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة<sup>(5)</sup>.

وأرسل الحاج هاشم عطا الشوا رئيس اتحاد منتجي الحمضيات لقطاع غزة<sup>(6)</sup> برقية إلى رئيس "الإدارة الإسرائيلية" طالب بتخفيض الضريبة المفروضة على تصدير الحمضيات، حيث طلب دفع خمس عشرة دولار كضريبة للدخل، حيث كانت تتقاضى من المصدرين ثمانى دولارات

(1) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 45.

(2) عبد الباقي شنان، التجار الفلسطينيون، بلسم، ع 179، ص 74.

(3) وقائع الندوة التسويقية الرابعة التي عقدها مشروع التنمية التعاوني، جريدة النهار، 22 / 11 / 1989م، ع 988، ص 9.

(4) جريدة النهار، 19 / 1 / 1992، ع 1757، ص 11.

(5) جريدة القدس، 24 / 12 / 1992م، ع 8376، ص 3.

(6) تأسس هذا الاتحاد عام 1973م على يد لجنة تحضيرية، ضمت في عضويتها، هاشم عطا الشوا، وزهير الريس، تمثيل منتجي الحمضيات، تطوير إنتاج الحمضيات، توفير المساعدات الفنية والعلمية، للأعضاء. إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج 13، ص 53.

منها 5، 3 لضريبة الدخل والباقي لرش المبيدات على أشجار الحمضيات، وقد طلب تخفيض الضريبة والمصاريف للزراعة من ثمانية دولارات إلى ثلاثة دولارات للطن الواحد، نظراً للأوضاع السيئة التي تعانيها الحمضيات وأصحابها وكان ذلك 1992م<sup>(1)</sup>.

استطاعت الانتفاضة تحقيق عدد من الخسائر المادية الأخرى سواء بالتجارة الخارجية أو الداخلية، والدخل الضريبي الصهيوني الناتج عنها، بالإضافة إلى مجمل التكاليف الناجمة عن تخفيض ميزانيات إضافية لقوات الأمن والجيش الصهيوني لقمع الانتفاضة.<sup>(2)</sup>

### ثانياً: - الجهود الشعبية في مقاومة سياسات الاحتلال في مجال التجارة الخارجية:

عقدت عدة اجتماعات واتفاقيات من أجل التصدير من قطاع غزة إلى الخارج، حيث عقد وزراء خارجية المجموعة الأوروبية<sup>(3)</sup> المجتمعين في لوكسمبورغ يوم 27 أكتوبر 1986، اتفاقاً قرروا من خلاله فتح الأسواق الأوروبية للمنتجات الفلسطينية<sup>(4)</sup>. اقترحت إقامة ميناء في مدينة غزة؛ لتمكين سكان غزة الفلسطينيين من التصدير إلى الأسواق الأوروبية<sup>(5)</sup>.

كما وقع في وزارة الزراعة الإسرائيلية في تل أبيب على البرتوكول بين وزارة الزراعة "الإسرائيلية" ودول السوق الأوروبية والهيئة الخيرية لمساعدة أبناء القطاع،<sup>(6)</sup> واتخذ قراراً باعتبار

---

(1) ابراهيم عبد العزيز، الشوا يحتج لرئيس الادارة الاسرائيلية على قرار رفع الضريبة على تصدير الحمضيات، جريدة النهار، 5 / 1 / 1992م، ع 1743، ص2.

(2) نظام العباسي، الانتفاضة الشعبية، ص57.

(3) المجموعة الاقتصادية الأوروبية تسمى غالباً السوق الأوروبية المشتركة وهي منظمة تضم العديد من الدول الأوروبية، هدف هذه المجموعة هو إزالة الحواجز الجمركية بين أعضائها بهدف إزالة الحواجز الجمركية بين أعضائها بهدف تشجيع التبادل التجاري وإقامة سياسة مشتركة في مجالي الزراعة والنقل.

<http://www.almaoso3a.com>

(4) عادل سمارة، اقتصاد تحت الطلب، ص38.

(5) عادل سمارة، اقتصاد تحت الطلب، ص38.

(6) تم تأسيسها بمبادرة من الحاج رشاد الشوا الذي يرأس إدارتها، وذلك في حزيران 1974، لسد حاجة أهل القطاع القطاع للانفتاح على العالم العربي، بعد أن عزلوا عنه في أعقاب حرب 1967م، ومن خدمات الهيئة، تسهيل خروج وعودة أبناء القطاع عبر جسر الملك حسين توصيات السلطات الأردنية تبين هوياتهم وأسباب سفرهم وأكدت عوتهم، وقد أصدرت الهيئة عام 1984م نحو 69 ألف توصية بالسفر منها، مرور من الأردن لزيارة البلاد العربية، كما عملت على تقديم مساعدات منها مساعدات مالية. إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج13، ص112.

الأراضي المحتلة عام 1967م وحدة اقتصادية مستقلة، يمكنها التصدير مباشرة إلى دول السوق، وكان ذلك في شباط (فبراير) 1987م<sup>(1)</sup>.

إلا أن السلطات الإسرائيلية ماطلت في تنفيذ الاتفاق، ووضعت عدة شروط ؛ ونتيجة لذلك رفض مجلس السوق الأوروبية التوقيع على تجديد الاتفاقات مع إسرائيل في شهر 2/ 1988م، واضطرت السلطات "الإسرائيلية" على تنفيذ الاتفاق وألغت الشروط التي كانت قد وضعتها، وسوف يبدأ المزارعون في قطاع غزة بتصدير منتجاتهم الزراعية اعتباراً من شهر 11 / 1988م<sup>(2)</sup>. وقد تم التصدير عبر شركة أجريسكو<sup>(3)</sup>.

واجتمع الحاج هاشم عطا الشوا<sup>(4)</sup> بوفد فرنسي من السوق الأوروبية المشتركة بمرافقة عدد من تجار الخضار والفاكهة، وجرى بحث أمور التصدير، وتسويق الإنتاج للسوق الأوروبية المشتركة شهر 7 / 1988م<sup>(5)</sup>.

كما عقدت عدة اجتماعات لرفع مستوى التصدير وتحسينه، حيث عقد في قطاع غزة اجتماعاً مع ممثل السوق الأوروبية المشتركة، وتم من خلاله الاتفاق على تصدير 116 ألف طن من حمضيات القطاع إلى أوروبا الغربية على النحو التالي ثلاثة آلاف طن غريبفروت تصدر في نهاية شهر 10 / 1988م ثلاثة آلاف طن من البرتقال الشموطي تصدر في موسمها، عشرة آلاف طن من ثمار البلنسيا تصدر في شهر أيار، وقد تم الاتفاق أيضاً على إجراءات التصدير الذي سيكون من ميناء أسدود بإشراف مندوب من السوق المشتركة، وعلى نوعية الثمار المصدرة وفق شروط السوق الأوروبية<sup>(6)</sup>.

---

(1) جريدة القدس، 11 / 10 / 1988م، ع 6869، ص3.

(2) جريدة القدس، 11 / 10 / 1988م، ع 6869، ص3.

(3) عادل سمارة، اقتصاد تحت الطلب، ص38.

(4) هاشم عطا الشوا ولد عام 1919م في مدينة غزة ، وتعلم في المدرسة الهاشمية بغزة، ركز نشاطه في إنتاج

وتصدير الحمضيات، وأسس اتحاد منتجي الحمضيات في القطاع، وتوفى عام 2002م. بنك فلسطين المحدود

البنك الوطني الأول ، التقرير السنوي لعام 2002م ، ص6.

(5) جريدة النهار، 18 / 7 / 1988م، ع 513، ص11.

(6) جريدة القدس، 9 / 10 / 1988، ع 6887، ص3.



وقد عقد اتحاد منتجي ومصدري الحمضيات اجتماعاً في غزة، ضم عدداً من المزارعين والمصدرين تم من خلاله بحث موضوع تصدير أول شحنة من ثمار الغريبفروت إلى أوروبا والتي من المقرر أن تتم في بداية شهر 12 / 1988م، حيث سيتم تصدير 1200 طن<sup>(1)</sup>.

وقد توجه الحاج توفيق اليازجي إلى دول أوروبا الشرقية والغربية ومنها يوغسلافيا، حيث تعاقد مع عدد من الشركات على تصدير 28 ألف طن من حمضيات القطاع. واتفق مصدرو الحمضيات واتحاد منتجي الحمضيات في القطاع ومع شركتين أوروبيتين وهما شركة "سترونس" والتي تدفع دورين ونصف عن كل كرتونة "وشركة جوس فاندنبرغ/ وتردام" والتي تدفع 3 دولارات ونصف الدولار عن كل كرتونة على تصدير الحمضيات، ومن الشركات الفلسطينية التي استفادت من هذا الاتفاق شركة الحاج راغب مرتجي، وشركة شراب إخوان، وشركة إسماعيل علي وإخوانه ، وشركة تعبئة الحمضيات<sup>(2)</sup>.

كما أرسل اتحاد منتجي الحمضيات في غزة برقية إلى صدام حسين ناشدوه بالسماح لمزارعي القطاع بالتصدير للعراق 1988م<sup>(3)</sup>.

وقد اصطدم التصدير لأوروبا بالعديد من العقبات التي مارستها سلطات الاحتلال ضد تجار القطاع، ودخل اقتصاد قطاع غزة في وضع سيء إلى أبعد الحدود ، إضافة لإجراءات لعمليات التصدير والتجارة، فقد وجهت أزمة الخليج في الفترة 1990 - 1991م ضربة شديدة للاقتصاد أثرت على جميع القطاعات والأنشطة وأدت إلى انحدار أهم المؤشرات من المنتوجات العليا التي وصلت قبل عام 1990م<sup>(4)</sup>. ومن سياسات الاحتلال ضد صادرات القطاع ما يلي

-ماطلت في تنفيذ تلك الاتفاقيات وعملت على عرقلتها، وعملت على ربطها بالشركات الإسرائيلية عبر شركة أغريسكوا، وأغلقت الأسواق الأردنية و"الإسرائيلية" أمام الإنتاج الزراعي الفلسطيني في الضفة وغزة<sup>(5)</sup>. وأشرفوا على تعبئة الحمضيات داخل مصانع التغليف<sup>(6)</sup>.

(1) جريدة القدس، 23 / 11 / 1988، ص3.

(2) جريدة النهار، 11 تشرين ثاني 1989، ع 977، ص1.

(3) جريدة القدس، 23 / 11 / 1988، ص3.

(4) الاقتصاد الفلسطيني وآفاق التعاون الإقليمي، ص20.

(5) عادل أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 149،

(6) الأرض المحتلة، ع 74، ص235.

- تعرضت الشحنات الأولى المتجهة إلى هولندا إلى التعطل أشهراً في مراكز التخزين قبل وصوله إلى مراحل التسويق النهائي خلال العامين 1988\_1989م ، وقد أدى ذلك إلى تدهور حالة المنتجات، وتردي أسعار بيعها إلى أقل من ربع أسعار السلع "الإسرائيلية" المعروضة<sup>(1)</sup>.

-قامت بتكليف حرس الحدود وموظفين آخرين بمنع نقل فواكه غزة إلى الأسواق الإسرائيلية<sup>(2)</sup>. إن ما لا يقل عن (500) طن من الحمضيات قد أتلقت من جراء القيود الأمنية الإسرائيلية في ميناء أسدود في الفترة 1988 / 1990م، المتجه إلى أسواق الأوروبية؛ مما أسهم في حدوث تدهور لاحق في نوعية الفواكه لدى وصولها إلى أوروبا. وقد رفض طلب إعادة فتح الميناء التجاري لقطاع غزة<sup>(3)</sup>.

كما قامت السلطات "الإسرائيلية" باحتجاز 50 شاحنة تنقل صادرات الحمضيات لمدة تزيد عن أسبوع عند نقطة العبور على جسر نهر الأردن دون إبداء أية أسباب ، مما أفضى إلى تلف معظم المحصول<sup>(4)</sup>. وأيضاً قام الاحتلال بتخريب أول شحنة حمضيات مرسله إلى هولندا خلال عام 1990م، فقد قام رجال حرس الحدود في ميناء أسدود بتمزيق صناديق الكرتون، وتفريغ محتوياتها على الأرض لعدة ساعات تحت الشمس؛ بحجة استكمال إجراءات التفتيش الأمني؛ مما أدى إلى إلحاق خسائر كبيرة قدرت ب أربعين ألف دولار، وكانت "إسرائيل" قد ألحقت أضراراً كبيرة بشحنات عام 1989م من خلال أساليب تخريب متعمد، كالتلاعب بدرجة الحرارة في الحاويات المبردة على متن إحدى السفن الناقلة<sup>(5)</sup>.

-أوقفت شركة اغريسكو "الإسرائيلية" عملية شراء الخضروات في القطاع خلال ثلاثة أيام 3-7/3/1991م<sup>(6)</sup>. الأمر الذي جعل المزارع تحت رحمة قرارات تلك الشركة، فقد صدرت المنتجات الفلسطينية من الخضروات والفواكه عن طريق شركة أغريسكو "الإسرائيلية"، وليس مباشرة إلى دول غرب أوروبا؛ لذلك فقد عانى المزارع من عدم التنظيم الزمني للكميات المطلوب من

(1) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص137.

(2) عادل أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 149،

(3) الانتفاضة والتطورات الاقتصادية، صامد الاقتصادي، ص242، 243، 244.

(4) التطورات الاقتصادية الأخيرة في الأرض الفلسطينية المحتلة، تقرير عن أمانة الأنكثاد، ص27.

(5) يحقدون على يرتقال غزة، فلسطين المسلمة، ع 5، 1990، ص21.

(6) جريدة القدس، 7 / 3 / 1991م، ع 7730، ص3.

الخضروات الزراعية، وكذلك قصر مدة التصدير المسموح فيها، لأنهم يربطون المنتجات الفلسطينية بالمنتجات "الإسرائيلية" دون النظر عن الأسعار الزهيدة المفروضة على المنتج<sup>(1)</sup>.

ولكن رغم كل المعوقات فقد استمرت عمليات التصدير، وقد تقرر تصدير 13,000 طن من البرتقال و 3,000 طن من الليمون الهندي " الجريب فروت" إلى دول المجموعة الأوروبية؛ سيتمنح قطاع غزة بداية استقلال اقتصادي، وسيتم تصدير تلك الشحنات من المواني "الإسرائيلية" في الفترة من تشرين الأول (10) لعام 1988م، وحتى نيسان (ابريل) 1989م بموجب وبعقد مع مستوردين في كل من هولندا وألمانيا الغربية والدنمارك وبريطانيا<sup>(2)</sup>.

كما قام التجار بتصدير ثلاثة آلاف طن من الجرييفروت " إلى دول السوق الأوروبية المشتركة عبر ميناء أسدود 1988م بإشراف السفير " أوفر كليب" للمراقبة والإشراف على عملية التصدير. وتعتبر تلك الدفعة الأولى من أصل ستة عشر ألف طن، والتي كانت الهيئة الخيرية لقطاع غزة وقد تعاقدت عليها مع السوق الأوروبية نيابة عن مصدري القطاع<sup>(3)</sup>. بلغت الكمية الإجمالية لحمضيات قطاع غزة التي تم تصديرها إلى دول أوروبا الشرقية والدول العربية ومصانع العصير في "إسرائيل" حتى شهر 3/1988 نحو خمسين ألف طن، منها تسعة عشر ألف طن لمصانع العصير في إسرائيل<sup>(4)</sup>.

وقدر محمد زهدي النشاشيبي قيمة صادرات قطاع غزة المحتل من الخضار والفواكه والمنتجات الزراعية الأخرى إلى الخارج بما قيمته ثلاثة عشر مليون دولار عام 1988م<sup>(5)</sup>. كما وصدرت الخضروات مباشرة من قبل المصدرين من قطاع غزة إلى أسواق غرب أوروبا بأول شحنة توت أرضي في تاريخ 2 كانون الثاني / يناير 1990م قدرت بحوالي ثلاثة أطنان، وتبعتها كميات أخرى من التوت الأرضي والبندورة والباذنجان والثوم والبطاطس والفلفل الحار، وقد قامت الجمعيات التعاونية ( بيت لاهيا وقطاع غزة) بتصدير حوالي 133 طنا من التوت الأرضي وثمانين طنا من البندورة وستة أطنان من الباذنجان إلى غرب أوروبا عن طريق شركة أجريكسو "الإسرائيلية" خلال الموسم 1990 / 1989م<sup>(6)</sup>.

(1) تقرير ناهض الحسانية، الزراعة في قطاع غزة، البيادر السياسي، ع 291، ص 69.

(2) جريدة النهار، السبت 30 / 7 / 1988، ع 522، ص 1.

(3) جريدة النهار، 25 تشرين ثاني/ 1988، ع 640، ص 1.

(4) جريدة القدس، الخميس 10 / 3 / 1988م، ص 3.

(5) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 137.

(6) واقع وآفاق تطور النمط الزراعي في قطاع غزة، ص 36.

وقد أحدثت الصادرات إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية<sup>(1)</sup> تطوراً جديداً واعداءً، وذلك عندما وافقت على قبول شحنات مباشرة من الأراضي الفلسطينية المحتلة بموجب الاتفاق حدد الاتفاق الفترات التي يمكن فيها السماح لمختلف المنتجات الزراعية بدخول أسواق الجماعة الاقتصادية الأوروبية، وقد تم إرسال العديد من الشحنات في الفترة 1988-1989 والفترة 1990 - 1991م<sup>(2)</sup>. لقد تم تصدير خمسة وثلاثين طناً باندنجان، وثمانية أطنان فلفل حلو عن طريق الجمعية التعاونية إلى غرب أوروبا<sup>(3)</sup>.

وولي آرييه شيفمان (راموت) رئيس الإدارة المدنية" لمنطقة قطاع غزة أهمية كبرى بموضوع الحمضيات، وقد قام بتفقد عدد من مصانع الحمضيات للتصدير والعصير، وتناول بينه وبين الحاج راغب مرتجي صاحب مصنع الحمضيات أحوال الإنتاج والتصدير، كما التقى عدداً من عمال المصنع الذين طلبوا تصاريح مرور للعمل في أوقات منع التجول وقد وافق رئيس الإدارة المدنية على منح التصاريح اللازمة لكل من يرغب في التوجه إلى مكان عمله وخلال فترة المنع وقد وعد رئيس الإدارة المدنية بتقديم كافة المساعدات الممكنة لكل مبادر يرغب في إقامة مصنع في القطاع شريطة أن يلتزم صاحبه بتشغيل أكبر عدد من العمال من سكان القطاع.<sup>(4)</sup>

وواصل التجار عملهم فمعظم منتوج الحمضيات في قطاع غزة كان مخصصاً لدول أوروبا الشرقية، ودول عربية، لكن النسبة المتوجه لأوروبا كانت قليلة وهي تعادل نسبة ثلث صادرات الحمضيات في القطاع، وفي نهاية الفترة المذكورة 1991/1992 م توجه معظم صادرات الحمضيات إلى إسرائيل، لأجل الصناعة (صناعة العصائر).<sup>(5)</sup> كما صدرت شركة إسمايل علي وشركة 300 طن من الحمضيات إلى هولندا عن طريق البحر وسوف تقوم الشركة بشحن مثل هذه الكمية أسبوعياً إلى هولندا وكمية مماثلة إلى فرنسا.<sup>(6)</sup>

(1) خرجت الجماعة الاقتصادية الأوروبية إلى حيز الوجود بتوقيع معاهدة روما في عام 1957. وتضمنت المعاهدة شروطاً تسمح للدول الأخرى التي لديها أفكاراً مماثلة بالانضمام كأعضاء في الجماعة. موقع صيد الفوائد <http://www.saaid.net/Doat/hasn/179.htm>

(2) التطوير المرتقب للمؤسسات الزراعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ص 14.

(3) محمد الحملاوي، أخبار زراعية، أخبار غزة، ع 201، 1990، ص 58.

(4) محمد الرئيس، مدير الزراعة، عبد الرحمن مرتجي مدير المصنع، حول موسم الحمضيات لذلك العام، أخبار غزة، ع 201، 1991، ص 38.

(5) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 27.

(6) جريدة القدس، الخميس 2/3/1992م، ص 3.

أما بالنسبة لجمعية إنتاج وتسويق الخضروات في القطاع، فقد أنهت الاستعدادات لتصدير البندورة من نوع كادار 121 / 144 إلى الأسواق الأوروبية والأميركية وكان ذلك 1992م، وتبلغ الشحنة الأولى عشرة أطنان، وقد توجه رئيس الجمعية إلى كافة مزارعي القطاع المنتجين لهذا النوع من البندورة المطابق لمواصفات التصدير المتبعة التوجه إلى مقر الجمعية حتى يتسنى استيعاب منتوجهم.<sup>(1)</sup> كما تم تصدير (350 طن) من حمضيات القطاع عبر ميناء أسدود<sup>(2)</sup> إلى ميناء رجيكا في يوغسلافيا وذلك يوم 1992 / 12 / 5م<sup>(3)</sup>.

أما بالنسبة للتصدير إلى الأردن، فقد سجلت صادرات الحمضيات من غزة إلى الأردن 85000 طن عام 1987 م، أما عام 1989 إلى 35 000 طن، وتدل البيانات الأولية لعام 1990م على حدوث تحسن كبير في الصادرات إلى الأردن وعبره بما يصل إلى نحو 90،000 طن<sup>(4)</sup>.

فقد وافقت الحكومة الأردنية على استيراد منتجات كل من الثوم والبطاطا والبطيخ والحمضيات من الضفة والقطاع لمدة شهرين، في 12 / 6 / 1990م<sup>(5)</sup>. صرح مصدر مسؤول في الهيئة الخيرية لقطاع غزة أن الكمية الإجمالية التي تم تصديرها من البندورة للأسواق الأردنية والبلاد العربية بلغت 1500 طن.<sup>(6)</sup> كما بلغت كمية الجوافة والبلح التي تم تصديرها إلى الأردن من بداية الموسم حتى 13 / 11 / 1990م، 2143 طن جوافة، 110 طن بلح<sup>(7)</sup>.

يبدو أن الاقتصاد بدأ يتحسن بصورة بطيئة في عام 1992م، وذلك بفضل ازدياد الإنتاج والعمالة والتبادل التجاري، ومما عزز ذلك الانتعاش الطفرة في الاستثمارات في تشييد المناطق السكنية، وحدثت زيادة ملحوظة في الاستثمار الحكومي والصادرات<sup>(8)</sup>.

(1) جريدة القدس، 6 / 12 / 1992، ع 8358، ص 2.

(2) تقع مدينة أسدود شمال غزة على الطريق بين يافا وغزة وتبعد عن غزة 42 كم. أمانة حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج 2، ص 685.

(3) جريدة القدس، 18 / 3 / 1992، ع 8100، ص 3.

(4) التطورات الاقتصادية الأخيرة في الأرض الفلسطينية المحتلة، تقرير عن أمانة الأكتاد، ص 27.

(5) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 66.

(6) أخبار غزة، ع 223، 1992م، ص 2.

(7) محمد الحملاوي، أخبار زراعية، أخبار غزة، ع 201، 1990، ص 58.

(8) الاقتصاد الفلسطيني وأفاق التعاون الإقليمي، ص 20.

وقد قام اتحاد منتجي ومصدري الحمضيات في قطاع غزة بتجهيز مختبر فني حديث لفحص نسبة السكر في الحمضيات المعدة للتصدير للخارج، بالإضافة لتقدير نسبة الملوحة فيها؛ للاطلاع على مدى جودتها وذلك عام 1989م<sup>(1)</sup>.

كما شارك قطاع غزة في إقامة معارض، حيث أفتتح أول معرض تجاري فلسطيني في لندن في مقر الغرفة التجارية العربية البريطانية، بتاريخ 9 / 2 / 1993م وامتد حتى الخامس عشر من شباط؛ وذلك لترويج منتجات الضفة الغربية وقطاع غزة، وتصديرها بسهولة أكثر إلى بريطانيا والمجموعة الأوروبية مثل الخضر والفاكهة والملبوسات والأحذية والمصنوعات اليدوية والسجائر و آلات زراعية<sup>(2)</sup>.

لكن ذلك الانتعاش لم يدم طويلاً إذ حصلت انتكاسة جديدة في عام 1993م، عندما سجلت معظم فئات الإنفاق تغييرات سلبية؛ بسبب إغلاق الحدود الخارجية " خصوصاً مع "إسرائيل"<sup>(3)</sup>.

يلاحظ تناقص كمية التصدير إلى الأردن عاماً بعد آخر، وعلى الرغم من مناشدة اتحاد منتجي الحمضيات المتكررة للدول العربية بزيادة وارداتها من حمضيات القطاع، حتى تخفف من العبء عن المنتجين وتساعدهم على تصريف إنتاجهم، ولكن زادت الصادرات إلى الأردن عام 1990م.

أما بالنسبة للتصدير من القطاع إلى الضفة الغربية، فقد انخفضت المبادرات التجارية بين الاحتلال الصهيوني من جهة والضفة الغربية وقطاع غزة من جهة أخرى بنسبة 20% خلال الفترة 1987-1989م<sup>(4)</sup> فقد منعت سلطات الاحتلال خضروات وفواكه القطاع من الدخول إلى الضفة الغربية، حيث احتجزت على حاجز ايرز عشرين شاحنة محملة بالخضار والفواكه، رغم حصولها على تصاريح من دائرة الزراعة؛ مما أدى إلى إتلاف محاصيل المواطنين، واستيراد حاجتهم من البضائع الإسرائيلية، ويذكر أن القطاع كان يصدر يومياً 150 طناً للضفة الغربية<sup>(5)</sup>.

فقد تم تسويق خلال شهر أكتوبر 1990م 4929 طن خضار إلى الضفة الغربية وهي موزعة كالاتي بطاطس 410 طن، بندورة 2330 طن، خيار 1220 طن، فلفل 109 طن، ملوخية

(1) جريدة النهار، 23 / 4 / 1989، ع 790، ص 2،

(2) جريدة القدس، 10 / 2 / 1993م، ع 8424، ص 1.

(3) الاقتصاد الفلسطيني وآفاق التعاون الإقليمي، ص 20.

(4) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 25.

(5) البيادر السياسي، ع 395، 1990م، ص 19.

73 طن، باذنان 310 طن، كوسا 272 طن، متنوعات 205 طن. أما بالنسبة للفواكه تم تسويق 2360 طن جوافة، 258 طن بلح إلى الضفة الغربية وذلك من بداية الموسم حتى 13 / 11 / 1990م<sup>(1)</sup>.

كما نظم الفلسطينيون معرضاً للصناعات الفلسطينية في دبي في أيار مايو 1990م.<sup>(2)</sup> وآخر للصناعات الوطنية الثاني في القطاع بحضور كبار رجالات قطاع غزة والضفة الغربية، في جمعية الشبان المسيحية عام 1992م<sup>(3)</sup>.

في مجال الخضروات كانت نسبة الاستخدام المحلي والتسويق المحلي كبيره، لذلك كانت الكميات المخصصة للتسويق الخارجي (تصدير) قليلة جداً، حيث ارتفعت نسبة التسويق الداخلي للخضروات من 45% من إجمالي المنتج الزراعي في غزة عام 1980 م إلى 57% سنة 1991 / 1992م وكانت نسبة 22% من إجمالي المنتج الزراعي في الخضروات في قطاع غزة تصدر إلى الضفة الغربية حتى نهاية الفترة المذكورة، والنسبة الباقية كانت للتصدير الخارجي، خصوصاً للدول العربية<sup>(4)</sup>.

قررت سلطات الاحتلال تخفيض قيمة الرسوم على أصحاب سيارات الشحن من القطاع في جسري النبي ودامية بحيث أصبحت اعتباراً من مطلع أيار القادم ثلاثين شيكلاً بدلاً من 130 شيكلاً بالنسبة للشاحنات المحملة بالصادرات الزراعية. في حين أصبحت الرسوم بالنسبة للشاحنات المحملة بالصادرات الصناعية 130 شيكل بدلاً من 388 شيكلاً<sup>(5)</sup>.

وانخفضت صادرات الحمضيات عام 1980 / 79م من 158500 طناً إلى 98750 طناً لموسم 1987 / 1988م . وأفاد ضابط ركن الزراعة الإسرائيلي في قطاع غزة إن موسم تصدير الحمضيات عام 1988م انتهى، وأن الكمية الإجمالية التي تم تصديرها إلى الدول العربية والدول الأوروبية والأسواق المحلية خلال العام بلغت نحو مائة ألف طن، بينما بلغت في عام 1987م 162 ألف طن<sup>(6)</sup>.

(1) محمد الحملاوي، أخبار زراعية، أخبار غزة، ع 201، 1990، ص 58.

(2) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 87.

(3) جريدة القدس، 16 / 9 / 1992م، ع 8277، ص 3.

(4) دان برون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 28.

(5) أخبار غزة، ع 223، 1992م، ص 2.

(6) جريدة النهار، 6 / 7 / 1988، ع 501، ص 2.

ارتفع العجز في الميزان التجاري الصناعي مع إسرائيل من 5، 236 مليون دولار عام 1987م، إلى 28، 241 مليون دولار عام 1993م<sup>(1)</sup>، أما بالنسبة للمصادر الصناعية ارتفعت من 53، 3 مليون دولار عام 1970 إلى 43، 46 مليون دولار عام 1987م، ثم انخفضت إلى 19، 44 مليون دولار عام 1993م، كما أن قيمة الواردات الصناعية من إسرائيل كانت 95، 34 مليون عام 1971م وأصبحت 94، 332 مليون دولار عام 1987م، ثم انخفضت حتى بلغت في عام 1993م، 47، 285 مليون دولار<sup>(2)</sup>.

يلاحظ تراجع الاستيراد من إسرائيل في السنوات الأخيرة للانتفاضة، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على اعتماد أهالي غزة على المنتج المحلي، ومقاطعة المنتج الإسرائيلي، كما أن الصادرات بالرغم من المعوقات التي واجهتها إلا أنها استمرت.

كما يتبين مما سبق انخراط التجار منذ الأيام الأولى في الانتفاضة، عن طريق المساهمة في الإضرابات، ومرورا بتشكيل لجانهم الخاصة، بالإضافة لمقاطعة التجار للبضائع "الإسرائيلية" التي لها بديل محلي، واختفت تلك السلع الإسرائيلية التي لها بديل محلي، وخصوصاً منتجات الألبان والحلويات والسجائر الإسرائيلية، كما استغن المواطن الغزي عن العديد من الصناعات "الإسرائيلية" مثل الثلجات والتلفاز والمفروشات، لذلك اشتمت جمعية الصناعيين "الإسرائيليين" لدى الحكومة من المقاطعة الفلسطينية التي أدت إلى خسارة مقدارها 100 مليون دولار في عوائد الصناعات الغذائية.

وبالرغم من المعوقات التي فرضتها سلطات الاحتلال على التجارة الخارجية، والتي منها جعل التجارة الخارجية مرتبطة بالاحتلال عبر شركة اغريسكو "الإسرائيلية"، فقد سعى التجار بالإضافة للعديد من المؤسسات والهيئات لتطوير التجارة والتصدير دون وساطة الشركات "الإسرائيلية"، وكانت أول إرسالية تصدر بشكل مباشر من غزة إلى ألمانيا وهولندا وبريطانيا والدنمارك في نهاية شهر 11/ 1988م، إلا أنها عادت لتتحكم في إرساليات التصدير. كما أقامت معارض للصناعات الوطنية ومنها معرض الصناعات الوطنية في لندن، كما تم إنشاء شركات ومؤسسات في الخارج، لضمان تسويق الإنتاج الزراعي والفلسطيني في الأسواق العربية والدولية.

(1) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص27.

(2) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص26.



## المبحث الثالث

### الجهود الشعبية للقطاع الصناعي والعمال في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (1987م - 1994م)

تناول المبحث الثالث الحديث عن كل من الصناعة والعمال، وذكر المحور الأول واقع الصناعة وتطرق للحديث عن الجهود الشعبية في مقاومة سياسة الاحتلال، أيضاً المؤسسات الصناعية ودورها في الانتفاضة، أما بالنسبة للمحور الثاني فقد تم الحديث من خلاله على الجهود الشعبية للعمال وأثرها على الاحتلال.

#### أولاً: - الصناعة في قطاع غزة:

##### 1- واقع الصناعة:

الصناعة في قطاع غزة بسيطة ومتناثرة وتجمعية وتكميلية لصناعات كبيرة في "إسرائيل" أو بالخارج، كما أن المصانع تتراحم السكان في مساكنهم وشوارعهم.<sup>(1)</sup> وقد كانت تأخذ شكل الحرف أو الصناعات البدائية واليدوية وحتى الصناعات الشعبية كالفخار والخيزران وصناعة الصابون، ولكن في السنوات الأخيرة أدخلت الصناعات المتقدمة مثل صناعة النسيج، البلاستيك النايلون، والملابس والمنظفات وبعض الصناعات الخشبية<sup>(2)</sup>.

وقد عمل أهالي القطاع على تطوير الصناعات كصناعة التجميع مثل، المعدات الكهربائية المنزلية، وصناعة الأدوية، وصناعة الثلجات، كما عملت على تصنيع بعض أجزاء من السلعة في مصنع، ويتم تكملة إنتاجها في مصانع أخرى، أو تطوير صناعة تعليب المواد الغذائية والألبان والأعلاف والبلاستيك، وفي حالة توفر المواد الخام عن طريق الحصول عليها من "إسرائيل" أو استيرادها من الخارج، فتم إنشاء صناعات أكثر تطوراً وأكثر تخصصاً مثل صناعة الأسمدة وحديد التسليح، والتركيز على الصناعات الزراعية والمعدنية، وتطوير الصناعات البلاستيكية والخشبية<sup>(3)</sup>.

واتصفت آلات المؤسسات الصناعية في قطاع غزة ببساطة التركيب، إلا في الحالات التي تستلزم فيها متطلبات جودة الإنتاج، واستخدمت آلات أكثر تطوراً مثل، صناعة الغزل والنسيج والصناعات الورقية، وجميع المنشآت الصناعية الصغيرة التي توظف أقل من ثمانية عمال اعتمدت

(1) جميل حرارة، استراتيجية التصنيع، أخبار غزة، ع 220، ص 19.

(2) جميل حرارة، رسالة الاستثمار، أخبار غزة، ع 219، 1992م، ص 12

(3) جميل حرارة، استراتيجية التصنيع، أخبار غزة، ع 220، ص 18.

في إنتاج منتوجاتها على الآلات اليدوية بنسبة 25%، وعلى الآلات الميكانيكية بنسبة 42%، وعلى آلات نصف الأوتوماتيكية بنسبة 25%، بنسبة 8% فقط المنشآت الصناعية الكبيرة الحجم<sup>(1)</sup>.

فالصناعات الوطنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة تنحصر في الصناعات الخفيفة أو الزاحفة، فهناك الصناعات الغذائية والكيمياوية والسياحية بالإضافة إلى مشاغل الخياطة وصناعة المشروبات الغازية، وبعض الصناعات الزراعية كصناديق البلاستيكية، وقد لاقت تلك الصناعات رواجاً منقطع النظير، وقد ارتفعت مبيعات المصانع المحلية على اختلاف أنواعها بما نسبته 200 % خلال عام الانتفاضة<sup>(2)</sup>. وسيتم الحديث عن الصناعات الغذائية، وصناعة التبريد، وصناعة التملح والتجفيف، الصناعات التحويلية، وهي:

الصناعات الغذائية: أهتم بتطوير الصناعات المتوسطة للأغذية" مثل تعليب البندورة - زيت الزيتون - عصير العنب - الألبان"، بحيث استطاع المزارع الفلسطيني أن يصمد أمام تضيق أبواب تصدير المحاصيل، أو تدني أسعارها<sup>(3)</sup>. واحتلت مدينة غزة المرتبة الأولى في غزة في صناعة الأغذية والمشروبات<sup>(4)</sup>.

صناعة التبريد: ارتبطت صناعة التبريد بانتشار وازدهار الثلج، واستخدامه في حفظ الأسماك لفترة محدودة، وكانت تحفظ الأسماك لأيام معينة لحين تصريفها، أو كان يحفظ لفترة طويلة تمتد لأشهر أو لنحو عام من الزمن ودون أن تتعرض للتلف، ويمكن أن يتم ذلك باستخدام ثلاجات خاصة بحفظ الأسماك من خلال تجميده<sup>(5)</sup>.

صناعة التملح والتجفيف: تعد من أقدم الوسائل المستخدمة في تصنيع الأسماك نظراً لبساطتها وانخفاض تكلفتها وعدم حاجتها إلى معدات أو أجهزة رأسمالية، أما صناعة التجفيف يتم من خلال تقطيع الأسماك إلى شرائح رقيقة وتعريضها للشمس لتجفيفها من خلال البحر للتخلص من نسبة كبيرة من المياه التي تحتويها حتى لا تتعرض للتلف<sup>(6)</sup>.

(1) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي ص124.

(2) الانتفاضة والتغيير، ص15.

(3) سليم تمارى، المجتمع الفلسطيني، ص215.

(4) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص 138

(5) معين رجب وآخرون، الامكانيات الاقتصادية الكامنة للثروة السمكية، ص113.

(6) معين رجب، الامكانيات الاقتصادية، ص 112 - 113.

الصناعات التحويلية: شملت صناعة المشروبات وتشميع وتغليف الحمضيات والأسكيما والألبان وكذلك الزيوت والبسكويت والساكر، ووجد في قطاع غزة مصنعان لإنتاج المشروبات الغازية، أما صناعة الورق والطباعة فوجد 9 منشآت<sup>(1)</sup>.

واحتلت مدينة خان يونس في صناعة الجلود والمنتجات الجلدية وصناعة البلاستيك والمطاط المرتبة الأولى. أما منطقة جباليا فاحتلت المرتبة الأولى في صناعة المعادن الأساسية<sup>(2)</sup>. اعتمد سكان قطاع غزة على المنظفات الكيماوية المحلية بنسبة 93%، كذلك اعتمدوا على الأدوات المنزلية بنسبة 77%<sup>(3)</sup>.

فقد ولت الإحصائيات على ارتفاع نسبة المؤسسات الصناعية التي توظف أقل من ثمانية عمال حيث بلغت في الفترة ( 1978 - 1987 ) في المتوسط ما نسبته 5، 88 %، أما خلال الانتفاضة فقد قدرت نسبة المؤسسة التي تشغل أقل من ثمانية عمال في عام 1991م ( 89% )<sup>(4)</sup>. إن نسبة 14 % منشآت صناعية صغيرة، من حيث رأسمالها المستثمر وطاقاتها الإنتاجية واستيعابها للأيدي العاملة<sup>(5)</sup>.

أما المؤسسات التي توظف ثمانية عمال فأكثر اعتمدت في إنتاج منتوجاتها الأساسية على آلات اليدوية بنسبة 12% ، وعلى آلات الميكانيكية بنسبة 33%، وعلى آلات نصف الأوتوماتيكية بنسبة 38% ، وعلى آلات الأوتوماتيكية بنسبة 17%<sup>(6)</sup>. في حين أن 33، 33% كانت من الفئة المتوسطة التي لا تزيد طاقة استيعابها للأيدي العاملة تتراوح ما بين 4 - 10 عمال، أما الفئة الصناعية ذات الحجم الكبير والتي بلغت نسبتها 66، 26% والتي تعتبر من المنشآت التي يفوق رأسمالها المستثمر (50000) دينار فما فوق، واستيعابها للأيدي العاملة يزيد عن 10 عمال<sup>(7)</sup>.

وقد اعتمدت الصناعة المتنوعة بما نسبته 42 % على الآلات اليدوية، يليها الصناعات المعدنية بنسبة 38% من مجموع آلات المستخدمة في العملية الإنتاجية، فان تلك الصناعة

(1) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي ص 19 - 20.

(2) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص 138.

(3) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 99.

(4) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي في فلسطين، ص 18.

(5) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 62.

(6) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي ص 124.

(7) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 62.

اعتمدت اعتمادا كبيرا على الأيدي العاملة، صناعة الملابس اعتمدت بما نسبته 65 % على آلات الميكانيكية، يليها الصناعات الجلدية بنسبة 58%، يليها الصناعات المعدنية بنسبة 51%. الصناعات البلاستيكية والمطاطية اعتمدت بما نسبته 37 % على آلات نصف أوتوماتيكية، يليها الصناعات الغذائية وصناعة الزجاج ومواد البناء بنسبة 31 % لكل منهما، الصناعات الورقية والطباعة والنشر اعتمدت بما نسبته 34 % على آلات الأتوماتيكية، يليها صناعة الغزل والنسيج ولكل منهما 31 % ، وذلك يدل على تقدم الصناعات بعض الشيء (1).

احتلت الصناعات المعدنية الأساسية والكهربائية المرتبة الأولى في الصناعات ونسبتها 3، 26%، أما الصناعات المتنوعة فقد كانت نسبتها ومساهمتها 7، 23%، والملابس والمنسوجات والمنتجات الجلدية كانت نسبة مساهمتها 9، 19%، أما الصناعات المعدنية غير الفلزية فقد كانت نسبة مساهمتها 5، 17 %، أما الصناعات الغذائية والمشروبات والدخان فقد كانت نسبة مساهمتها 7، 16 %، وصناعة الملابس كانت نسبتها 4، 13%، وأخيرا صناعة الخشب فقد كانت نسبة مساهمتها 9، 12 % (2).

بلغ عدد المؤسسات الصناعية 1710 مؤسسة عام 1991م ، ثم ارتفع العدد إلى 1906 مؤسسة عام 1992م. وفي عام 1993م فقد بلغ عدد المؤسسات الصناعية 1909 مؤسسة (3).

أما حجم الاستثمار في القطاع الصناعي فقد ارتفع من 2، 5 مليون دينار عام 1986 إلى 81، 140 مليون دينار 1987 م، ثم انخفض إلى 69، 112 مليون دينار عام 1989م، وقد بلغ في عام 1993م (245، 108) مليون دينار (4).

أما الناتج الصناعي فقد انخفض من 7، 47 مليون عام 1987م إلى 37 مليون دولار عام 1988 م، ثم ارتفع حتى بلغ 4، 64 مليون دولار عام 1990م، في عام 1992 ارتفع الناتج الصناعي الصافي ليلبغ 559، 74 مليون دولار (5).

انخفاض الناتج الصناعي في بداية الانتفاضة يعود لعدة أسباب والتي منها كانت الانتفاضة في بدايتها غير منظمة عفوية، بالإضافة إلى زيادة حجم الإضرابات والمظاهرات، حيث كان كل

(1) أسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي ص124.

(2) أسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص116.

(3) أسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص2.

(4) أسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص20.

(5) أسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص5. اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص109

فصيل يعمل بشكل منفرد، الأمر الذي أثر على عمل المصانع، كما أن منع التجول ظهر بشكل كبير في السنتين الأولى والثانية للانتفاضة، ولكن عام 1990م زاد الانتاج الصناعي عن عام 1987م بـ 27 مليون دولار، وذلك بسبب تدارك الفصائل لكثرة الإضرابات وتأثيرها على الناس، مما جعلهم يقللون منها، حتى أن الفصائل أعفت تلك المصانع من المشاركة في الإضرابات، تشجيعاً منها للمنتج الوطني.

وهناك إثباتات قوية على أن الصناعيين الفلسطينيين وخاصة أولئك الذين يعملون في صناعة الأغذية والمشروبات الخفيفة وصنع الحلويات والصيدلية، ومواد التنظيف والبضائع الأخرى التي تقع ضمن نطاق المقاطعة، وقد استفادوا بقوة خلال الانتفاضة<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة لعدد العمال فقد انخفض عدد العمال في قطاع الصناعة عام 1990م إلى 6,990 عامل، وفي عام 1991م ارتفع العدد ليصل إلى 4,8 ألف عامل، أما في عام 1993م فقد بلغ عدد العاملين في القطاع الصناعي 225,11 عامل بنسبة 3,13%، إلا أنه لم يصل إلى ما كان عليه قبل اندلاع الانتفاضة<sup>(2)</sup>.

## 2 الجهود الشعبية في مقاومة سياسات الاحتلال في المجال الصناعي:

بالرغم من الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي مر بها قطاع غزة خلال الانتفاضة، حاولت الصناعات الغذائية أن تستمر في البناء، وبقيت محتفظة بعددها كما هو 116 وحدة، ومن أجل النهوض بذلك الفرع من الصناعات، وضعت خطة للقضاء على كافة المعوقات المادية والبشرية التي يواجهها ذلك الفرع والذي تمثل في جميع مراحل تأسيس تلك المصانع، والتي تبدأ من مرحلة التفكير في المشروع إلى إعداد دراسات تخص تلك المشاريع، وحتى إيجاد الجهات التي تستطيع توفير رأس المال وتوفير الطاقة البشرية المؤهلة والمدربة للقيام على تلك المشاريع، كي تستطيع أن تخوض غمار المنافسة<sup>(3)</sup>.

عمل الغزيون على تطوير المنتجات المحلية من أجل الاستغناء عن البضائع الأجنبية والإسرائيلية المستوردة، كما ساهمت جميع شرائح المجتمع بتطوير الصناعات المحلية البديلة عن الصناعة الإسرائيلية، ومن ضمن تلك الشرائح ربات البيوت التي عملت على حفظ كميات إضافية من الأطعمة بعد تحضيرها في المنزل، كما عملت على إقامة مشاريع إنتاجية مثل غزل الصوف

(1) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص73.

(2) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص22.

(3) نسيم أبو جامع، رؤية حول واقع الصناعة، ص3.

والنسيج وقام أرباب الأسر بممارسة بعض الحرف التي تكفي مساحة البيت عندهم<sup>(1)</sup>، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي<sup>(2)</sup>.

كما طالب أهالي غزة بمقاطعة الأنماط الاستهلاكية غير الصحية والتي تستنفذ جزءاً كبيراً من الدخل العائلي الفردي، مثل الإقبال على المشروبات الغازية الملونة والحلويات السكرية عند الأطفال، والتي بالإمكان الاستعاضة عنها بالعصير المغذي والفواكه الطازجة، كذلك تطوير سياسات الاستثمار، بحيث تشجع الصناعات القادرة على استيعاب الأيدي العاملة المسرحة عن الاقتصاد الإسرائيلي<sup>(3)</sup>.

لقد كان عماد الأسرة في المخيم الصناعات الحرفية البسيطة واليد العاملة، وهناك نسبة كبيرة من مصانع الخياطة موجودة داخل المخيمات، واعتمدت على حياكة الخامات الإسرائيلية، وعمل كافة أفراد الأسرة فيها، ولكن ذلك لا يتناقض مع التنمية الاقتصادية الوطنية العامة؛ لأنه إنتاج استهلاكي وضروري لحاجة السكان في الظروف الحالية، ولاسيما أننا قاطعنا منتجات الاحتلال، كما أن تلك المصانع إذا ما توفرت لها الخدمات وتسويق الإنتاج؛ تعد قوة محلية تستوعب عدداً من العاطلين عن العمل، وإن كان مدى استيعابها لا يشكل نسبة ملموسة بالنسبة لمجموع الأيدي العاملة<sup>(4)</sup>.

فقد أثرت الانتفاضة على الصناعة بشكل كبير في تحسين كفاءة الأداء الإنتاجية، وقد تحسنت مواصفات المنتجات والتزموا بأسعار معقولة<sup>(5)</sup>. وبالتالي انتهت المنافسة غير المتكافئة مع المنتجات الإسرائيلية، وعادت سوق الضفة والقطاع مساحة خالصة للصناعة والمنتجات الوطنية الزراعية وغير الزراعية، وقد توسعت السوق الاستهلاكية للمنتجات الفلسطينية التي عبرت أراضي 1948 لتنافس المنتجات الإسرائيلية<sup>(6)</sup>.

لقد برز مستلزمات لاستطيع أسرة لوحدها القيام بتوفيرها ووجود إمكانيات عامة، يفترض استغلالها، ونشأ تعاون بين الأسر المختلفة في الحي أو المنطقة، في حين تعززت فيه أوامر

(1) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص44.

(2) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص35.

(3) سليم تماري، المجتمع الفلسطيني، ص215.

(4) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص9.

(5) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص78.

(6) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص77.

التضامن الاجتماعي في ظل الانتفاضة، فقد تطورت وانتشرت الأشكال التعاونية على مستوى الحي أو المنطقة<sup>(1)</sup>.

وقد فتح مركز الاستثمار وتوظيف رؤوس الأموال من بداية أكتوبر عام 1991، وعمل به مجموعة من المتخصصين قدموا الخدمات والتسهيلات كافة لكل مهتم بالصناعة، بهدف رفع مستوى الصناعة، وحل مشكلة البطالة وإيجاد مصادر تشغيل لهم في قطاع غزة<sup>(2)</sup>. ولقد أولت إدارة الاستثمار وتوظيف الأموال بقطاع غزة أهمية كبيرة للاستثمار الخارجي وعملت على تشجيع رؤوس الأموال المغتربة للعودة بعد هجرة طويلة، بهدف جمع شمل العائلات<sup>(3)</sup>.

وعمل مركز الاستثمار على تشغيل أكبر عدد من العمال، وأحياناً تقوم إدارة الاستثمار بطرح مجموعة من الأفكار والمشاريع المختارة والتي تحتاجها المنطقة، ولصاحب المشروع حرية الاختيار، وولى الاهتمام على المشاريع التي تحقق ربحية معقولة لصاحبها، وتحقق عمالة لعدد أكبر من العمال، وركزت على المشاريع القادرة على التسويق الخارجي وخصوصاً في قطاع الصناعات، فشجعت الصناعات للتصدير؛ لأن السوق المحلي ضيق ولا يرغب في منافسة المشاريع الخارجية للمشاريع الاستثمارية المحلية<sup>(4)</sup>.

بلغ عدد المشاريع الاستثمارية للمغتربين من سكان قطاع القطاع (استثمار خارجي) واحد وعشرون مشروعاً علماً بأنه وجد عدد كبير من المشاريع في اللجان وغيرها غير مكتمل. ووصل عدد فرص العمل في تلك المشاريع إلى 500 عامل، علماً بأن تكلفة فرصة العمل الواحدة في المشاريع تراوح ما بين 12 ألف دولار إلى 16 ألف دولار، وذلك ساعد في حل مشكلة البطالة المتفشية وسط القوى العاملة بقطاع غزة، الذي عاني من مشكلة بطالة حادة.

ومن المشاريع المصادق عليها مصنع بلاط وشايش، مصنع تعبئة خضار، مصنع صناديق سيارات، مصنع باطون سابق التجهيز، مصنع سمونة وزيوت، مصنع أثاث منزلي، مصنع حديد، مصنع حلويات وسكاكر، مصنع مواسير بلاستيك، مصنع حجارة خفيفة للأسقف، مصنع سخانات كهربائية، مصنع أسكيما... الخ<sup>(5)</sup>.

(1) حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 45.

(2) جميل حرارة، رسالة الاستثمار، أخبار غزة، ع 219، ص 14.

(3) جميل حرارة، حوار استثمائي بين مواطن ومسئول، أخبار غزة، ع 230، 1992، ص 9.

(4) جميل حرارة، حوار استثمائي بين مواطن ومسئول، أخبار غزة، ع 230، 1992، ص 10.

(5) جميل حرارة، حوار استثمائي بين مواطن ومسئول، أخبار غزة، ع 230، 1992، ص 11.

لقد اشترطت إدارة الاستثمارات أن يكون الحد الأدنى لأي مشروع صناعي مصادقاً عليه لا يقل عن 20,000 دولار، وقد منحت تسهيلات لإدخال العملات من الخارج للمستثمرين بعد الحصول على إذن إدخال العملات يحصل عليه المهتم من مكتب إدارة الاستثمار أما بالنسبة لمن يرغب في إنشاء صناعة يزيد رأسمالها عن 100,000 دولار فيعطى امتيازات وتسهيلات أخرى، بالنسبة للمتقدمين يستطيع أي مغترب أن يدخل مالا يقل عن 100,000 دولار أيضاً من أجل مشروع استثماري بقطاع غزة فيحقق له في حالة المصادقة على مشروعه أن يحصل هو وعائلته على بطاقة هوية "لم شمل العائلة" (1).

أما من حيث العمالة الصناعية والخبرة الفنية متوفرة، وقدرة قوى الإنتاج تنافس في بعض الصناعات دول متقدمة جداً من حيث التكنولوجيا، وقد أكسبت القوى العاملة في قطاع غزة خبرة متطورة جداً وكفاءة عالية في التكيف مع الآلة، ونقل التكنولوجيا وخصوصاً العاملين في إسرائيل ومن قدموا من الخارج وأخذوا قسطاً من التعليم والخبرة (2).

أهم وظائف إدارة الاستثمار بحث المشروعات الاقتصادية التي يكون من شأنها تنمية الإنتاج، تقديم مشاريع أكثر إنتاجاً وأيسر تنفيذاً، الإشراف والتوجيه للمشروعات والبرامج الاقتصادية، المساعدة في إيجاد أسواق محلية وعربية ودولية من أجل تسويق الفائض، إعطاء بعض التسهيلات الضريبية (3).

لقد شرع في بناء مدينة صناعية في بيت حانون، وانتهت مخططات المدينة الصناعية في دير البلح، والمدينة الصناعية بغزة، الشيخ عجلين، ووجد دراسات لإقامة مدن صناعية أخرى في مدينة غزة، وسعت جمعيات بناء المدن الصناعية واتحاد الصناعيين، ونقابة المهندسين وغيرها؛ من أجل بناء المدن الصناعية (4).

توفرت صناعات عديدة من الصناعات الفلسطينية في قطاع غزة والضفة قابلة للتصدير وطاقت إنتاجية قابلة للتشغيل والإنتاج، وطالب أصحاب المصانع بفتح الأسواق العربية أمام منتجاتهم تصديرها إلى الأسواق، وخصوصاً صناعة الملابس والأحذية والكتب المدرسية

(1) جميل حرارة، رسالة الاستثمار، أخبار غزة، ع219، ص13

(2) جميل حرارة، استراتيجية التصنيع، أخبار غزة، ع220، 1992م، ص16.

(3) جميل حرارة، استراتيجية التصنيع، أخبار غزة، ع220، ص17.

(4) جميل حرارة، استراتيجية التصنيع، أخبار غزة، ع220، ص20.



والصناعات التقليدية والسياحية والصناعات المعدنية، فضلا عن صناعات استخراج الحجارة والملح وهي في إحدى الحالات صناعة المحارث والمعدات الزراعية الميكانيكية<sup>(1)</sup>.

وقد عملت المنشآت الصناعية الوطنية على دراسة احتياجات المستهلكين، وأذواقهم وعاداتهم الاستهلاكية؛ لتحديد الأصناف المفضلة لديهم بالنسبة لكل سوق، والمزايا التي رغبوا في توفيرها في السلع والعمل على تحقيقها قدر ما أمكن، وبأقل التكاليف، وإدخال التحسينات على السلعة المحلية، حيث إن إدخال التحسينات على السلع سيشتجع المستهلك الفلسطيني شرائها، كما قام التاجر بدراسة السوق، والمؤشرات الاقتصادية التي لها علاقة بالطلب، ومن وضع السعر الذي يتجاوب مع توقعات المستهلك<sup>(2)</sup>. ومن المشاريع الاستثمارية مصنع أسكمو العروسة ومصنع البطش لصناعة صناديق السيارات والتي سيتم الحديث عنها وهي:

### 1- أسكمو العروسة :

أسسه عبد الكريم المصري وغازي مشتهى في غزة (1969) وعملت فيه تسعة عشر سنة ماكنة مستوردة من الدنمرك<sup>(3)</sup>. وقع المصنع في منطقة المنشية في حي الدرج، يعد من أكبر وأول شركة عربية في قطاع غزة لصناعة الأسكمو والبوظة والثلجات، وأنتج المصنع أنواع متعددة منها الأسكمو والبوظة بجميع أنواعها وأشكالها منها، الليمون والحليب والسندوش والمحقن ورأس العيد. وقد عانى من ضعف التيار الكهربائي، والصرف الصحي في المنطقة حيث مياه الأمطار تغمر المنطقة في فصل الشتاء، ومشكلة التقليد للمنتجات وعدم توفر المنافسة، مشكلة تسجيل العلامات التجارية<sup>(4)</sup>.

كما عانى من نسبة التلوث في تلك المنطقة عالية؛ بسبب وجود مصانع مواد البناء والبلاط، ولكن إدارة المصنع تغلبت على تلك المشكلة، وقامت بإغلاق منافذ المصنع بزجاج القير جلاس<sup>(5)</sup>.

ويعد من المشاريع الاستثمارية الناجحة التي تطورت نفسها بنفسها، فثبتت الصناعة بنفسها، وطبقت شعارها الثبات في الصناعة، والجودة في الإنتاج، وبدأت تطور منتجاتها، بحيث كانت

(1) عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة، ص 87.

(2) اقتصاد العائلة الفلسطينية، ص 71.

(3) إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، ج 13، ص 62.

(4) غازي مشتهى، أسكمو العروسة الرائدة في صناعة الأسكمو والبوظة والثلجات، أخبار غزة، ع 223، مايو 1992م، ص 14.

(5) غازي مشتهى، أسكمو العروسة الرائدة في صناعة الأسكمو والبوظة والثلجات، أخبار غزة، ع 223، ص

تلبية ذوق المستهلك دخلت في مشروع تطوير خط السوبر لوكس وأضافت مختبراً بتكاليف إجمالية 450 ألف دولار أمريكي<sup>(1)</sup>.

كما ساهم في حل مشكلة البطالة في قطاع غزة فعدد العاملين حالياً حوالي خمس وسبعين عاملاً، فصناعة الأسكمو صناعة مرتبطة ومنكاملة مع صناعات أخرى مثل صناعة الكرتون والبسكويت والورق وحتى صناعة التلجات وإصلاحها الأمر الذي ساعد في تطوير الصناعات الأخرى المكملة. ومصنع أسكمو العروسة تدرك أن ذلك الإنتاج يغطي حوالي ثلاثة أرباع السوق المحلي وذلك حسب الدراسة الاقتصادية للمشروع.

وامتاز مصنع العروسة بتنظيم الإنتاج، ويتبع المصنع مختبر، لفحص المنتج مباشرة أولاً بأول، وللمصنع علامة تجارية مسجلة ومميزة تعطي الثقة بالمنتج وعدم الخوف من إنتاج مجهول الهوية والنسب، وللمصنع وحدة صيانة، وغرفة غيار، وتلك من عوامل نجاح المشروع، فالمصنع لا يتوقف عن العمل بسبب عطل في ماكينة<sup>(2)</sup>.

## 2- مصنع البطش لصناعة صناديق السيارات وتوابعها:

أنشأ في مدينة غزة شارع صلاح الدين، وهو أول مصنع يفكر في تشكيل جسم السيارة وصناديقها، وقام المصنع بتشكيل المعادن وصناعة السيارات والقطارات الكبيرة، وبناء جسم السيارة كاملاً وتوابعها، وكذلك صيانة السيارات.<sup>(3)</sup> وقام برأس مال (مائتان وخمسون ألف دولار أمريكي) وكان من الشروط ادخال 100 ألف دولار، ومن أهم المنتجات صناعة صناديق السيارات والحاويات وتصنيع الحديد بما يتطلب السوق، وقد كان الهدف منها تشغيل الأيدي العاملة بالقطاع لتحسين الاقتصاد بغزة.<sup>(4)</sup>

---

(1) غازي مشتهى، أسكيمو العروسة الرائدة في صناعة الأسكيمو والبطشة والمنتجات، أخبار غزة، ع 223، مايو 1992، ص 16.

(2) غازي مشتهى، أسكيمو العروسة الرائدة في صناعة الأسكيمو والبطشة والمنتجات، أخبار غزة، ع 223، مايو 1992م، ص 17.

(3) جميل حرارة، حوار استثمائي بين مواطن ومسئول، أخبار غزة، ع 230، 1992، ص 11.

(4) علي البطش، مصنع البطش لصناعة صناديق السيارات من الشارح الاستثمارية الجديدة للمغربيين، أخبار غزة، ع 230، 1992، ص 7-8.

كما اهتمت الغرفة التجارية بالصناعة الوطنية، حيث قامت بالتنسيق مع الدكتور ناهض النخال اختصاصي التحاليل الطبية بتخصيص لقاء مع أصحاب المصانع، وإلقاء محاضرة إرشادية بعنوان " أهمية الرقابة الصحية للصناعات الغذائية"<sup>(1)</sup>.

نتيجة لمقاطعة الغزيين المنتجات الإسرائيلية، نظمت عدة دورات لتدريب المرأة على القيام بصناعات بيتية، لتحقيق أعلى درجة من الاكتفاء الذاتي، فعملت ربات البيوت على حفظ كميات إضافية من الأطعمة بعد تحضيرها في المنزل مع محاولة الاستغناء عن البضائع الأجنبية والإسرائيلية المستوردة.

كما اتضح بروز عدة صناعات خلال الانتفاضة ومنها الصناعات المعدنية الأساسية والكهربائية، واحتلت المرتبة الأولى في الصناعات ونسبتها 3، 26% . وعملت المنشآت الصناعية الوطنية على دراسة احتياجات المستهلكين وأذواقهم ، لتحديد الأصناف المفضلة لديهم، وبالنسبة لكل السوق والمزايا التي يرغبون في توفيرها في السلع عملت على تحقيقها قدر ما أمكن وبأقل التكاليف، وإدخال التحسينات على السلع المحلية.

واعتمدت معظم الصناعة الغزوية على آلات بسيطة التركيب وكانت بنسبة 25%، أما الصناعة التي اعتمدت على آلات الميكانيكية بنسبة 42%، وعلى آلات نصف أوتوماتيكية بنسبة 25%، فإنه وعلى الرغم ما شهده المجال الصناعي من تطور لايعتبر في مجمله قوة صناعية كافية .

## ثانياً:- العمال:

### 1- واقع العمال:

توجه سكان القطاع للعمل في "إسرائيل" عن طريق مكاتب العمل، في منطقة الشمال " إيرز وجباليا المعسكر وجباليا البلد والشجاعية والرمال"<sup>(2)</sup>، ومنطقة الجنوب " المعسكرات ودير البلح"<sup>(3)</sup> وخانيونس ويني سهيلا<sup>(4)</sup> ورفح"<sup>(5)</sup>.

(1) محاضرة في غزة عن الرقابة الصحية للصناعات الوطنية، جريدة النهار، 30 / 7 / 1992م، ع 1943، ص11.

(2) حي الرمال، يقع إلى الغرب من المدينة القديمة. أمانة حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، 680.

(3) تقع على ساحل البحر المتوسط، على بعد 10 كم شمال مدينة خانيونس، وعلى بعد 61 كم جنوب مدينة غزة. أمانة حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص 697.

(4) تقع في الطرف الجنوبي لقطاع غزة، وتبعد 2كم إلى الشرق من خانيونس، و1كم إلى الشرق من طريق رفح - غزة. أمانة حجر، موسوعة القرى والمدن الفلسطينية، ج2، ص 710.

(5) أضواء على خطوات حصول العمال على التصاريح المؤقتة أو الدائمة، أخبار غزة، ع 218، ص 26.

ولقد بلغ عدد عمال "إسرائيل" من القطاع 4. 95 ألف، وكان عدد أبناء القطاع فوق سن 14 الذين في سوق العمل 5. 141 ألف، فمثلا في الزراعة والصيد 7. 20 ألف، في الصناعة 7. 15 ألف، في البناء 3. 27 ألف، في التجارة 9. 14 ألف، المواصلات والاتصالات 5. 5 آلاف، في الخدمات العامة 0. 9 آلاف، باقي الفروع، 9. 6 آلاف<sup>(1)</sup>، وقد عمل أكثرهم في قطاع البناء والخدمات العامة والمصانع والزراعة<sup>(2)</sup>.

وقد عمل في الاقتصاد المحلي من القطاع حوالي 8، 60 ألف عامل<sup>(3)</sup> وبلغ حتى نهاية ديسمبر 1990م، 27000 منظم من أصل 45000 عامل يعملون في "إسرائيل" في الوقت الذي كان في نهاية شهر أكتوبر 1990 م قرابة 10000 عامل<sup>(4)</sup>. إن ما يقارب من 46% من مجموع العمال في قطاع غزة يعملون في "إسرائيل"<sup>(5)</sup>.

ومن الملاحظ تراجع عدد العاملين الغزيين في إسرائيل خلال سنوات الانتفاضة، كذلك فإن نصف هؤلاء العمال يعملون في قطاع البناء والتشييد، ويدل على نشاط هذا القطاع في "إسرائيل"، بالإضافة لجعل العامل الفلسطيني يعمل في الأعمال الشاقة.

أما بالنسبة لمتوسط ساعات العمل ما بين ثلاثين إلى اثنتين وأربعين ساعة في الأسبوع، أما أيام العمل في الشهر ما بين وثلاثة عشر إلى ثمانية عشر يوماً، حسب إحصائية 1988م<sup>(6)</sup>. ومتوسط دخل قطاع غزة من العمالة داخل أراضي 1948م حوالي 920 ألف دولار يوميا لعام 1990م كما إن متوسط دخل العمالة داخل قطاع غزة يقدر بحوالي 470 ألف دولار<sup>(7)</sup>. وشكل دخل هؤلاء العمال نسبة تصل إلى 55% من مجموع دخل القطاع، وحوالي 97% من العاملين في "إسرائيل" من عمال القطاع ليس لديهم بديل، أو اقتصاد زراعي مثلا مما يجعل ظروفهم الاقتصادية تتردى باستمرار<sup>(8)</sup>.

## 2- جهود العمال في الانتفاضة الأولى:

(1) الإحصاء الإسرائيلي لعام 1991، ص 720.

(2) عادل أو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 158.

(3) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص 73.

(4) سعيد المدلل، اجراءات تشغيل عمال القطاع في إسرائيل، أخبار غزة، ع 209، 1991، ص 16.

(5) غسان شهابي، الطبقة العاملة، صامد الاقتصادي، ص 79.

(6) الإحصاء الإسرائيلي، 1994م، ص 808 - 816.

(7) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص 73.

(8) غسان شهابي، الطبقة العاملة، صامد الاقتصادي، ص 79.

لعب العمال دوراً متميزاً وبارزاً خلال الانتفاضة، وقد شارك فيها معظم أبناء الطبقة العاملة الفلسطينية في الأراضي المحتلة بحماس وشجاعة، وقد استطاع العمال ونقاباتهم أن يشكّلوا جسماً رئيساً وفاعلاً ومؤثراً في الانتفاضة، فقد شاركوا في الإضرابات العامة والجزئية، والامتناع عن العمل، والمشاركة في التنظيمات الشعبية؛ واللجان الشعبية المتنوعة واللجان الضاربة<sup>(1)</sup>.

ولقد اعتقد الشعب الفلسطيني أن بإمكانه زعزعة الاقتصاد الإسرائيلي من خلال الامتناع عن العمل، وقد قاطع العمال العمل بشكل كامل تقريباً في بداية الانتفاضة، فلم يتوجه العمال إلى أماكن عملهم في "إسرائيل" لمد شهر أو أكثر<sup>(2)</sup>.

وكانت الإضرابات تتم في بعض المناسبات الوطنية التي تحدد عادة في نداءات الانتفاضة، وبدأت بتوجيه العمال لخلق بدائل وأماكن عمل محلية، سواء في المؤسسات الوطنية الفلسطينية أو الأرض الزراعية<sup>(3)</sup>، وصل الالتزام بنداءات المقاطعة 95% في قطاع غزة في أيام الإضراب الشامل<sup>(4)</sup>. وقد تراجع عدد العمال الفلسطينيين في "إسرائيل" بنسبة 30% خلال العامين 1987-1988، إن مقاطعة العمل داخل إسرائيل الحق خسائر اقتصادية فادحة بالاقتصاد الإسرائيلي<sup>(5)</sup>.

أثرت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية على الصناعة في "إسرائيل"، فقد أدت مقاطعة العمال الفلسطينيين للعمل في المؤسسات الصناعية إلى تراجع في مستوى الإنتاج، وكان ذلك ليس فقط بسبب الإضرابات العامة، ولكن أيضاً بسبب حظر التجول المتكرر. وقد أشار رئيس خدمات العمالة الإسرائيلي إلى أن الانتفاضة صدمة للاقتصاد الإسرائيلي؛ بسبب التغيب عن العمل من قبل العمال الفلسطينيين وخاصة في صناعة البناء وخلال حصاد الحمضيات وذلك في مارس 1988م<sup>(6)</sup>.

ونجم عن غياب ثلثي هؤلاء العمال في بداية الانتفاضة مصاعب كبيرة للشركات والمصانع الإسرائيلية ومزارع الحمضيات، ومزارع الموالح، كما تكبدت أطنان من الخضروات دون أن من يقوم بعمليات التغليف، وواجهت مصانع النسيج نقصاً حاداً في العمالة<sup>(7)</sup>.

(1) عبد الباقي شنان، تأثير الانتفاضة على المجتمع، بلسم، ع178، ص67.

(2) سليمان عبد الكريم، الانتفاضة مبادرة شعبية، ص252.

(3) نظام العباسي، الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، ص49/.

(4) ربحي قطامش، الطبقة العاملة الفلسطينية، ص282.

(5) الانتفاضة مبادرة شعبية، ص181.

(6) Jamal Nassar and Roger Haecock, intifada, p148.

(7) عادل أو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص158-162.

كما أن موسم الحمضيات لعام 1988 مقارب على الانهيار، وإن ذلك الموسم كان أردأ موسم عرفته "إسرائيل". وقد أعلن "هيليل كوريب" مدير مصنع "بري - أور" أحد أكبر مصانع تعبئة الفاكهة - في "إسرائيل" أن ثمانية فقط من العمال الغزيين في المصنع قد حضروا إلى العمل، وأنه يستخدم أطفال المدارس ويجوب البلاد بحثاً عن عمال<sup>(1)</sup>. وجاء في تصريح لنائب وزير المالية الإسرائيلي يوسي بيلن، أن المرافق الإسرائيلية قد خسرت منذ بدء الانتفاضة أكثر من 300 مليون دولار<sup>(2)</sup>.

فإضراب جماعي لعمال أبناء القطاع والضفة كفيل بشلل العمل تماماً في ذلك القطاع، أما الإضراب الجزئي فكفيل بالتشويش على عمل هذا القطاع، وقد ترتب على مشاركة عمال هذا القطاع في الانتفاضة الشعبية الفلسطينية خسائر ملموسة للاقتصاد الإسرائيلي. فمعظم شركات البناء تأخرت في انجاز المشاريع التي كانت تقوم بها واضطرت إلى تحديد مواعيد الانجاز بنسب تتراوح بين 10 - 15 بالمائة، ونظراً للتمركز العالي لعمال أبناء القطاع المحتلة في هذا القطاع، فإن دورهم في التأثير على الاقتصاد الإسرائيلي واضح وملمس<sup>(3)</sup>.

أطلقت "إسرائيل" مجموعة من التهديدات باستقدام عمال أجنبية بدلاً من العمال العرب، وجاء أول تهديد على لسان وزير العمل والرفاه الاجتماعي الإسرائيلي موشيه كتساف الذي أوصى في السابع عشر من شهر كانون أول عام 1987 أي بعد عشرة أيام من اندلاع الانتفاضة باستبدال عمال الضفة والقطاع واستخدام عمال من جنوب لبنان<sup>(4)</sup>.

وقد حاولت سلطة الاحتلال في بداية الانتفاضة إرغام العمال على العودة إلى أعمالهم وعدم التغيب عن العمل في أيام الإضراب الشامل، ولذلك لجأت إلى أسلوب يقضي بتعطيل العمال في الأيام التالية ليوم الإضراب الشامل، كنوع من الضغط، وعرضت بعض الشركات على العمال الذين يتغيبون أيام الإضراب الشامل توفير أماكن مبيت لهم في الأيام التي تسبق الإضرابات، ورفض العمال ذلك العرض، وتدخلت أجهزة الاحتلال للضغط عليهم في مخيماتهم وقراهم عن طريق الاستدعاء والتهديد بالفصل عن العمل وتفتيش البيوت واعتقال نشطاء العمال<sup>(5)</sup>.

(1) نظام العباسي، الانتفاضة الشعبية، ص 55.

(2) غسان شهابي، الطبقة العاملة، صامد الاقتصادي، ص 78، 79.

(3) محمد عودة، الانتفاضة الشعبية، ص 146.

(4) الانتفاضة والتغيير، ص 10.

(5) عادل أو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص 158 - 162.

وكانت "إسرائيل" تفكر جدياً بالاستغناء عن العمالة العربية خلال الانتفاضة، ويرجع ذلك إلى الخسائر الاقتصادية الفادحة التي تكبدها "الإسرائيلي"؛ بسبب مقاطعة الأيدي العاملة العربية للعمل في "إسرائيل" لفترات طويلة، مما ترك أثراً سلبية أربكت قطاعاته الاقتصادية المترابطة مع بعضها البعض<sup>(1)</sup>، كما أدى بالعمال الفلسطينيين إلى التحايل على دعوات الإضراب من خلال البقاء ليلاً في "إسرائيل"، وعلى الرغم من أن ذلك غير قانوني بموجب أوامر عسكرية تعمل على تقييد دخول الفلسطينيين إلى "إسرائيل" فقط بساعات النهار، والسلطات "الإسرائيلية" غضت الطرف عن تلك الممارسة؛ لأنها فيه وسيلة لتقويض نفوذ القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة التي كانت تدعو العمال إلى عدم الذهاب لأماكن عملهم في "إسرائيل" أيام الإضراب<sup>(2)</sup>.

كما تدخلت اللجان الشعبية وهددت العمال الذين ينامون في "إسرائيل"، وبدأت تخف ظاهرة النوم، حيث أن الكثيرين من العمال أخذوا يعملون ساعات إضافية بدل يوم الإضراب لسد احتياجاتهم. وانخفض عدد العمال في "إسرائيل" من خلال طرد العمال من أماكن عملهم، وكان ذلك بالتحديد في أيام منع التجول الطويلة على القرية حيث استمر اثنتا عشر يوماً وطرد أربعين عاملاً من أماكن عملهم<sup>(3)</sup>.

ولقد برز دور الطبقة العاملة بشكل خاص في مهن الحداة، فقد حرسوا المحلات التجارية، وأعادوا إصلاح أبواب المحلات التجارية التي كسرهما جنود الاحتلال، وأغلقوها بأقفال جديدة، مما عزز التلاحم الجماهيري؛ لثقة أصحاب تلك المحال بأن أموالهم وممتلكاتهم تحت حراسة الشعب<sup>(4)</sup>.

كما سعى العمال لنجدة المصابين والجرحى، وفي مستشفى بغزة كشف النقاب عن استشهاد أربعة مواطنين وإصابة تسعة آخرين بجروح مختلفة، وهرع الناس للمستشفى للتبرع بالدم<sup>(5)</sup>.

وذكر عامل من خان يونس أعادته سلطات الاحتلال إلى القطاع، وكان يعمل في تل أبيب، "يعتقدون بأن تجويعنا سيوقفنا .. إنهم مخطئون لأن الجوع سيزيد لهيبها . ويستطرد قائلاً . إذا شددت أكثر مما يحتمل فإنه سينقطع حتماً، وإن الإسرائيليين حمقى إذا اعتقدوا بأننا لن نساعد بعضنا البعض"<sup>(6)</sup>.

(1) الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، سلسلة الدراسات 10، ص 49-50.

(2) Jamal Nassar and Roger Haecock, intifada, P149.

(3) سليمان عبد الكريم، الانتفاضة مبادرة شعبية، ص 252.

(4) نظام العباسي، الانتفاضة الفلسطينية، ص 23.

(5) السيرة الذاتية لشهداء الانتفاضة، ص 69.

(6) نظام العباسي، الانتفاضة الشعبية، ص 50.

فقد قامت دائرة الاستخدام ببذل المساعي لدى جهات الاختصاص في الإدارة المدنية في القطاع على تسهيل خروج عمال القطاع لأماكن عملهم بالتدريج اعتباراً من يوم الأربعاء الموافق 16 / 2 / 1991، وقد تم تجهيز طاقم من موظفيها، لاستقبال المشتغلين في القرية الصناعية في إيرز، بعد إحضار كتاب من قسم المدفوعات يفيد التزامه بدفع مستحقات هؤلاء المراد تشغيلهم، وكل عامل يعمل عن طريق مكتب العمل، وقد كان عدد العمال حتى شهر أكتوبر 1990 م قرابة 10000 عامل، في نهاية ديسمبر 1990 م أصبح عددهم 27000 عامل من أصل 45000 عامل، ولكن لا بد من الحصول على تصريح العمل الأخضر، وبطاقة خروج حمراء صغيرة<sup>(1)</sup>.

اجتمع رئيس الإدارة المدنية بالقطاع مع رئيس الغرفة التجارية الفلسطينية لقطاع غزة محمد القدوة وعدد من أعضاء مجلس إدارة الغرفة. وقد تم بحث زيادة عدد التصاريح لعمال القطاع داخل الأراضي المحتلة عام 1948 م<sup>(2)</sup>.

### 3 جهود نقابة العمال في دعم الانتفاضة:

قامت نقابة العمال بجمع العديد من التبرعات " مواد غذائية - حلوى حليب"، وكان عدد تلك المغلفات 110 وزعت على أسر الأيتام والشهداء في القطاع، كما زارت بعض أسر العمال المنكوبين والمصابين والمتضررين، كما توجه الوفد إلى المستشفى الأهلي، ووزع الورود والحلوى على المرضى، كما توجهوا إلى المناطق الجنوبية حيث أسر بعض أعضاء مجالس الإدارة المعتقلين، وقام الوفد والعمال بتقديم الورود للمرضى والعاملين في مستشفى الشفا والنصر والعيون<sup>(3)</sup>.

كما عقدت نقابة العمال في غزة اجتماعاً بتاريخ 22 / 6 / 1993 م، وبحثت في مشاكل العمل على أثر ازديادها في ظل الظروف الحالية، وقررت الآتي النظر في جميع قضايا العمال وبحثها باهتمام وزيادة العمال سواء أكانوا أعضاء في الجمعية العمومية أم لا، والاهتمام بمشاكلهم والمحافظة على مصادر رزقهم اليومي وبحث مشاكلهم الصحية والعمل على تأمينهم صحياً في أماكن عملهم، وبحث موضوع إصابات العمل وباشر أعضاء من اللجنة التنفيذية زيادة العديد من الورش والمصانع وأماكن العمل للاطلاع على الأوضاع والمشاكل عن كثب<sup>(4)</sup>.

(1) سعيد المدلل، اجراءات تشغيل عمال القطاع في إسرائيل، أخبار غزة، ع 209، 1991، ص 16.

(2) جريدة القدس، 23 / 6 / 1993 م، ع 8552، ص 2.

(3) زيارات اتحاد نقابات العمالية الفلسطينية بقطاع غزة، البيادر السياسي، ع 491، ص 40.

(4) جريدة النهار، 4/4/1989، ع 771، ص 11.



يتبين مما سبق مصارعة العمال للعدو على كافة الجبهات في الانتفاضة، وقد برز دورهم بشكل واضح في الاضرابات والتي تصل أحيانا لمدة شهر أو أكثر، والتزم العمال بالإضراب على الرغم من معرفتهم عواقب ذلك، بالإضافة لدور نقابة العمال في مساعدة الأهالي، وجمع وتوزيع التبرعات على أسر الأيتام والشهداء والمعتقلين، كما قررت النظر في جميع قضايا العمال؛ مما عزز التلاحم الجماهيري.

وقد أثر إضراب العمال على الاقتصاد "الإسرائيلي"، وأدى إلى تراجع مستوى الإنتاج ، وأكثر الصناعات تضرراً صناعة النسيج التي انخفضت مبيعاتها بنسبة 30- 50 %، وخسارة الصناعة "الإسرائيلية" كانت تعادل ما بين 400 - 500 مليون دولار سنوياً، فإضراب جماعي للعمال كفيل بشلّ العمل تماماً في "إسرائيل".

## الفصل الرابع

اهتمام الفصائل الفلسطينية بالمقاومة الشعبية للانتفاضة الأولى  
في قطاع غزة (1987-1994م)

المبحث الأول: اهتمام بيانات الحركات الإسلامية بالمقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى (1987-1994م).

المبحث الثاني: اهتمام بيانات القيادة الوطنية الموحدة بالمقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى (1987-1994م).

المبحث الثالث: اهتمام الشعارات والأغاني الوطنية بالمقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى (1987-1994م)

## المبحث الأول

### اهتمام بيانات الحركات الإسلامية بالمقاومة الشعبية

يتناول هذا المبحث مساهمة بيانات قيادة الانتفاضة في توجيه الناس، حيث احتوت البيانات على مواقف سياسية واجتماعية واقتصادية، وتم تقسيم المبحث إلى محورين، المحور الأول تعريف بالبيانات وجهات إصدارها ودورها، والمحور الثاني الدور النضالي للجماهير في بيانات الحركات الإسلامية.

#### أولاً- تعريف بالبيانات وجهات إصدارها ودورها:

اكتسبت البيانات أهمية بالغة؛ لفهم ما يدور من فعاليات وتطورات خلال الانتفاضة، وقد لفتت انتباه عدداً من الباحثين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفي هذا السياق نجد أن صالح عبد الجواد اعتبرها مصدراً لفهم طبيعة الأحداث وأفق استمرارها، وأهدافها، وأساليب النضال<sup>(1)</sup>، وأكد أحمد الديك على أن هذه البيانات كانت ذات طابع توجيهي مباشر<sup>(2)</sup>، أما الكتاب "الإسرائيليون" فقد ركزوا على أنها عاملٌ من عوامل التحريض<sup>(3)</sup>، وحركت الناس على إلقاء الشباب للحجارة، والطرق المغلقة، والإطارات المشتعلة، وإغلاق المحلات التجارية<sup>(4)</sup>.

فرضت البيانات شكل الحياة في غزة، وحددت ماهو مسموح وماهو ممنوع، وحددت للجماهير متى وكيف يقومون بالأحداث؟<sup>(5)</sup>، وكانت تصدر بشكل دائم وشبه دوري "شهري أو أسبوعي"، وفي السنة الأولى للانتفاضة تم توزيع 31 بياناً ل. ق. و. م و33 منشوراً لحركة حماس، وذلك يدل على نسبة 2-3 منشور لكل فصيل في الشهر الواحد<sup>(6)</sup>.

وتتزامن تلك البيانات مع ذكرى معينة في التاريخ الفلسطيني، أو مع ذكرى وفاة قائد، أو حدث سياسي كبير ومهم، فلقد كان لتلك المناشير تأثير كبير على المجتمع، حيث كانت محركاً

(1) صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر، الدراسات الفلسطينية، ع144، ص 156.

(2) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 239.

(3) آريه شلو، الانتفاضة أسباب مميزات وأبعاد، ص 91.

(4) شؤول مشعل، ورنفون أهروني، ليس على الحجارة لوحدها- الانتفاضة وسلاح المناشير، ص 9.

(5) شؤول مشعل، ورنفون أهروني، ليس على الحجارة لوحدها- الانتفاضة وسلاح المناشير، ص 9.

(6) شؤول مشعل، ورنفون أهروني، ليس على الحجارة لوحدها- الانتفاضة وسلاح المناشير، ص 36.

أساسياً للأحداث اليومية، وأداة إعلامية سياسية في يد المنظمات، وكانت توزع على كافة المناطق في نفس الوقت، مما دل على وجود ترتيب تنظيمي داخل تلك المنظمات<sup>(1)</sup>.

وقد استجاب الناس لتلك المناشير بدون أي ضغط عسكري أو سياسي، ولا يخافون عقوبات جيش الاحتلال، فكان السلاح الأقوى خلال الانتفاضة، حيث إنها استطاعت أن توضح لماذا قامت الانتفاضة، ولماذا يقاتل الفلسطينيون؟ وكيف يفكرون؟ وماذا يريدون<sup>(2)</sup>؟

اهتمت المناشير بتوجيه أحداث الانتفاضة اليومية، والحديث عن بعض الظواهر الاجتماعية والسياسية اليومية المحلية للأراضي المحتلة عام 1967م<sup>(3)</sup>، وسجلت البيانات المتتالية التوجيهات التي تعني مختلف الفئات الاجتماعية، وتلمي عليها المهام مثل، الشباب والأولاد والعمال والتجار وسائقي سيارات الأجرة والحافلات، ودعاهم إلى تصعيد الانتفاضة، وحدد سلسلة من الأهداف المنشورة<sup>(4)</sup>.

واحتوت بيانات الفصائل على مواقف سياسية، ونداءات للجماهير، وتنفيذ فعاليات الجمهور، وسيتم الحديث عن بيانات الفصائل وهي، بيانات حركة حماس وبيانات حركة الجهاد الإسلامي، وبيانات القيادة الوطنية الموحدة، كما سيتم الحديث عن الجهة المضادة لها، وهي بيانات الاحتلال الصهيوني التي يوزعها بهدف إثارة الشكوك والفرقة بين المواطنين وهزيمتهم، كما وزعت بيانات لهزيمة الأهالي نفسياً.

بدأ البيان بآية قرآنية، واستشهد بالعديد من الآيات بين سطور البيان، مثل قوله تعالى: "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"<sup>(5)</sup>، وانقسم بيان الحركة إلى خطاب خارجي توضح توضح فيه مواقف الحركة تجاه العالم العربي والإسلامي تحت بند " على الصعيد الخارجي"، وآخر على الصعيد الداخلي " وهو ما يقتصر على ما تريد الحركة تصديره من مواقف للداخل الفلسطيني،

(1) شؤون مشعل، ورفوفون أهروني، ليس على الحجارة لوحدها- الانتفاضة وسلاح المناشير، ص 35.

(2) شؤون مشعل، ورفوفون أهروني، ليس على الحجارة لوحدها- الانتفاضة وسلاح المناشير، ص 9.

(3) موشيه شيمش، منظمة التحرير، ص 203.

(4) لوتيسيا بوكاي، عنف السلام في غزة، ترجمة حليم طوسون، ص 39.

(5) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، حماس- فلسطين، بيان 82، 4 / 2 / 1992م

وحمل البيان عبارات لاستنهاض الهمم، " ياشعب البطولة والفداء"، " ياشعب العزة والإباء"، كما ختمت البيان " بالله أكبر والنصر لشعبنا المجاهد" (1)، ولقد كان لذلك الأسلوب أثراً كبيراً في تحريك الجماهير (2).

وذكر دافيد حاخام أن أول ظهور إعلامي لحركة حماس (3)، عندما وزعت أول منشور ضد انتشار المخدرات في القطاع، بتاريخ 14 / 12 / 1987م (4). ولكن أول بيان لحركة حماس تحدث عن معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال، كما توعدت الحركة من خلال بيانها الاحتلال وذكرت " أن العنف لا يولد إلا العنف وأن القتل لا يورث إلا القتل" (5).

يتبين مما سبق أن بيانات حركة حماس طبعت بالطابع الديني، حيث يبدأ البيان بآية قرآنية، كما قدمت البيانات توصيف ورؤية الحركة ومواقفها للأحداث السياسية الميدانية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانقسمت بيانات الحركة إلى خطاب خارجي توضح فيه مواقف الحركة تجاه العالم العربي والإسلامي، وآخر داخلي، توضح أيام الإضرابات والمظاهرات.

أما بالنسبة لبيانات حركة الجهاد الإسلامي (6) فقد بدأت بالبسملة ويلبها آية قرآنية مثل قوله تعالى: " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى" (7)، كما اهتمت بوضع عنوان للبيان مثل: "اليهود يغلقون المسجد الأقصى .. أين أنتم يا علماء وقادة الأمة" (8)، "يوم القدس القدس ... يوم النفير والشهادة" (9). وقد حملت البيانات عبارات لاستنهاض الهمم وهي: "يا جماهير

---

(1) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس\_فلسطين - بيان 94، 4/ كانون ثاني يناير/ 1993م.

(2) شؤون مشعل، ورفوف أهروني، ليس على الحجارة لوحدها - الانتفاضة وسلاح المناشير، ص36.

(3) هي الأحرف الأولى المركبة من " حركة المقاومة الإسلامية حماس " الذراع النضالية لحركة الاخوان المسلمين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي حركة سنوية تصاعدت قوتها منذ نهاية السبعينات وخصوصاً قطاع غزة. صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر، ع 4، ص163.

(4) دافيد حاخام، ولتمتلى الأرض حماس، ص18.

(5) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 1، وزع 14 / 12 / 1987م.

(6) نشأت حركة الجهاد الإسلامي في أواخر السبعينات، وقادته مجموعة من الشباب الفلسطيني أثناء وجودهم للدراسة الجامعية في مصر، وكان على رأسهم مؤسس حركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي. يوسف عمر، الانتفاضة الفلسطينية، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، ص178.

(7) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 20 / أبريل / نيسان 1989م.

(8) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، 9 ابريل/ نيسان 1989م.

(9) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 3 مايو/ ايار، 1989م.

فلسطين السليبية من النهر إلى البحر، ياشعب فلسطين العظيم، أيها القابض على الجمرتين، جمره الدين وجمره الوطن"<sup>(1)</sup>.

كما ختمت بشعارات تقدم بها التحية " لشهدائنا البواسل ولمعتقلينا وأسراونا في معتقلات وسجون العدو... عاشت فلسطين حرة عربية إسلامية من النهر إلى البحر.. والله أكبر والعزة للإسلام"<sup>(2)</sup>.

وأظهرت نداءات ق. و. م<sup>(3)</sup> صورة تفصيلية للوضع الدائر<sup>(4)</sup>، فانقسمت نداءات " ق. و. م " م " عامة إلى ثلاثة أجزاء أساسية هي، المقدمة: شملت عبارات حماسية ثورية وتحريضية مثل، "يا جماهير شعبنا يا من انطلقتم من انتفاضتكم الشجاعة، يا من تتصدون بصدوركم العارية لآلة الحرب الصهيونية"<sup>(5)</sup>.

كما شملت البيانات على مجمل التوجيهات العامة لسير الفعل الشعبي ومنجزاته، واحتوت على توجيه التحيات، وتوجيه الانتقادات، والمطالبة والمناشدة بتعزيز موقف ما، وثمنت صموده في وجه أشكال القمع الإرهابية من قتل متعمد وجرح وإبعاد وحصار وتجويع وهدم منازل وحظر تجول، وقد ثمنت إضراب المحامين، وصمود الطلبة<sup>(6)</sup>.

وقد تضمنت أيضاً شبه برنامج يومي للفعاليات الشعبية وتلخصه كلمة اعتبار يوم كذا وكذا.. وقد اعتمدت البيانات على النص السياسي المكثف والموجز، الذي يزخر بالأفكار والرؤى، وبدأ عادة بالبسملة<sup>(7)</sup>، إلا أن القوى الماركسية لا تعتمد على تلك البسملة كفاتحة لبياناتها، وكانت محل خلاف بين تلك القوى<sup>(8)</sup> ويليهما عبارة " نداء - نداء - نداء " ثم عبارة سياسية أخرى هي " لا صوت

(1) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 18 مارس / آذار 1989م.

(2) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 29 مايو (أيار) 1989م.

(3) ق. و. م هي اختصار للقيادة الوطنية الموحدة، وقد انبثقت بعد شهر من اندلاع الانتفاضة وهي تتكون من القوى العلمانية الرئيسية الأربع داخل منظمة التحرير الفلسطينية، وهي: حركة التحرير الوطني فتح، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (ج. ش)، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (ج. د)، الحزب الشيوعي الفلسطيني (ج. ش).

(ف). صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر الأولية، الدراسات الفلسطينية، ع4، ص154.

(4) صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر، الدراسات الفلسطينية، ع144، ص155.

(5) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 37، 29 / 3 / 1989م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(7) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 34، 11 / 2 / 1989م.

(8) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 238.

يعلو فوق صوت الانتفاضة" ويليهما " لاصوت يعلو فوق صوت شعب فلسطين/ شعب منظمة التحرير الفلسطينية" ثم يليها رقم النداء، واسمه، وقد أدخلت تعديلات مختلفة على تلك العبارات، وكانت تؤكد دوماً على دور منظمة التحرير الفلسطينية وارتباط المواطنين والانتفاضة بها<sup>(1)</sup>.

وتصدر بيانات القوى المحلية عبارات حماسية وثورية مثل، " يا جماهير الانتفاضة الجبارة، يا حاملي شعلة الدولة الفلسطينية المستقلة"<sup>(2)</sup>. واختتمت ق. و. م بياناتها بسلسلة من الشعارات التي ترفع الروح المعنوية للجماهير، وتبعث لديهم الأمل بالنصر والتحرير، مثل " عاش صمود الشعب الفلسطيني"<sup>(3)</sup>، و " وإننا حتماً لمنتصرون"<sup>(4)</sup>.

عمل الاحتلال بطرق شتى للتشويش على تلك البيانات، وضرب مصداقيتها في الوعي الشعبي الجماهيري، فتارة لجأ إلى تزوير بعض النداءات باسم القوى المشاركة في الانتفاضة، أو بأسماء قوى مختلفة من أجل إثارة الشكوك والخلافات في مجتمع الانتفاضة، ولجأ تارة أخرى إلى مخاطبة الجماهير ببياناته الخاصة<sup>(5)</sup>.

وزعت أجهزة الاحتلال الإسرائيلية خلال الانتفاضة، بيانات مزورة منتحلة اسم وتوقيع " ق. و. م" وأطرافها الأربعة، وكذلك توقعات حركة حماس والجهاد الإسلامي، كما اختلقت أسماء تنظيمات وهمية، لقد كانت تلك البيانات جزءاً من الحرب الشاملة ضد الانتفاضة، وقد هدفت إلى إثارة المشكلات والفتن بين مختلف التنظيمات الفلسطينية وفي أوساط الشعب الفلسطيني وإلى تشويش وإرباك البرامج النضالية اليومية؛ إضافة إلى جو من التوتر الاجتماعي بين مختلف الطبقات والطوائف الاجتماعية<sup>(6)</sup>.

وغالباً تكون تلك البيانات المزورة موجهة إلى شخصيات وكوادر فلسطينية وطنية، فإن تلك الرسائل تهدف إلى التأثير في تلك الشخصيات الوطنية، وثنيتها عن الاستمرار في نشاطاتها

---

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 3، كانون الثاني/ 1988م

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 27، 9/ 10/ 1988م.

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 67، 30/ 1/ 1991م.

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 46، 25/ 9/ 1989م.

(5) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 141..

(6) صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر، الدراسات الفلسطينية، ع144، ص171.

السياسية أو الإعلامية، وغالباً ما تكون تلك الرسائل نسخة واحدة، الأمر الذي من الاستحالة بمكان توثيقها على الرغم من أن تلك الرسائل قد تم توزيعها<sup>(1)</sup>.

كما وزع جيش الاحتلال بيانات على أهالي القرى والمدن، وكانت مروسة بخاتم الجيش الإسرائيلي وموقعة باسم قائد المنطقة، وتميزت تلك البيانات، التي وزع منها أعداد قليلة بانتهاجها مبدأ العصا والجزرة في مخاطبة السكان، وهي تشبه شبيهاً كبيراً بيانات سلطات الانتداب التي وزعت على الفلاحين الفلسطينيين خلال ثورة 1936م، وكانت ضمن حرب نفسية ضد المواطنين<sup>(2)</sup>.

عمدت السلطات الإسرائيلية في مناسبة واحدة على الأقل خلال صيف عام 1988م إلى توزيع قصاصات من الورق مكتوبة بخط كبير تستخف بالانتفاضة، وتشكك في فاعليتها ونتائجها من خلال استخدام أمثال عامية فلسطينية، تدور موضوعاتها حول الفشل والإحباط وعدم الجدوى من مقارعة الأقوى من أمثال: "ودونا على البحر ورجعونا عطشانين"، "وناس بيكلوا جاج وناس بيوقعوا في السياج"، "وتيتي تيتي مثل مارحتي جيتي"، وقد وزعت تلك القصاصات بطائرات الهليكوبتر بدلاً من الأسلوب المستخدم الذي يتمثل في توزيع الإسرائيليين أو العملاء<sup>(3)</sup>.

**ثانياً- الدور النضالي للجماهير في بيانات الحركات الإسلامية (حماس- الجهاد الإسلامي):**  
يتضمن المحور حديثاً عن أهم ما جاء في بيانات الحركات الإسلامية، وسيتم الحديث عن المواضيع التالية وهي التضامن الاجتماعي، والمواجهة السلبية، وتصعيد المواجهة ضد جنود الاحتلال، والتعليم، وأخيراً دعم الاقتصاد الوطني.

### **1- الدعوة للتضامن الاجتماعي:**

ركزت البيانات على قضية التضامن الاجتماعي تركيزاً شديداً، ودعت إلى زيارة الجرحى وذوي الشهداء والمعتقلين وتوزيع لحوم الأضاحي والهدايا<sup>(4)</sup>، والوقوف إلى جانبهم ومواساتهم، فالشعب المتكاتف المتراحم لا يهزم<sup>(5)</sup>، كما دعت للتضامن مع أصحاب البيوت المهدامة والمغلقة<sup>(6)</sup>،

(1) صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر، الدراسات الفلسطينية، ع144، ص 166.

(2) صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر، الدراسات الفلسطينية، ع144، ص 173.

(3) صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر، الدراسات الفلسطينية، ع144، ص 173.

(4) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 44، 15 تموز 1989م.

(5) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 94، 4/ كانون الثاني (يناير) / 1993م.



والمغلقة<sup>(1)</sup>، كما طالبت أصحاب العقارات بإعفاء المستأجرين، وإعطاء المستأجرين القادرين الحقوق لأصحابها<sup>(2)</sup>.

ودعت إلى مواصلة الاعتصامات الحاشدة في مقرات الصليب الأحمر الدولي وغيرها من الهيئات الدولية<sup>(3)</sup>، من أجل إطلاق سراح جميع المعتقلين من غير تفريق<sup>(4)</sup>، وناشدت بناء المؤسسات الاجتماعية الكفيلة برعاية أسر المعتقلين والجرحى والشهداء والمحتاجين، والعمل على توفير حاجات الشعب ومتطلباته<sup>(5)</sup>.

كما أشارت على الأطباء والصيدلة بتخفيض أسعار الكشفيات والدواء، كما دعت كافة ملتزمي أسواق الجملة تخفيض نسبة الرسوم إلى 5% فقط، لأن هذا يخفف العبء على المستهلك<sup>(6)</sup>.

أكدت حركة حماس على الوحدة الوطنية ونبذ الخصام، وقامت حماس وفتح بإصدار وثيقة مشتركة بتاريخ 21 / 9 / 1990م؛ بهدف تنظيم العلاقة الجهادية، ودعت كافة الفصائل إلى التفاهم والتعاون<sup>(7)</sup>، حيث إن أهمية الوحدة والتكاتف مهمة لمواجهة مخططات الأعداء الرامية إلى شق الصف الفلسطيني<sup>(8)</sup>، ولفنت حركة حماس انتباه الشعب لمحاولات الاحتلال لشق الصفوف، ولتوفير جو مناسب لبث روح النقد لفعاليات الانتفاضة الجهادية، والتركيز على بعض السلبيات والتجاوزات، وإهمال الإيجابيات الكبيرة، تمهيدا لوقف الانتفاضة المباركة<sup>(9)</sup>.

أما بالنسبة لحركة الجهاد الإسلامي فدعت بياناتها إلى التمسك بالثوابت<sup>(10)</sup>. ونبذ الخلافات وتجاوزها وأكدت على " مزيد من الوحدة، وروح العطاء، والتوجه نحو تحقيق خياراته الصراعية ضد العدو، وأن حسم الصراع لا يحسم إلا بمزيد من الوحدة والعطاء، وأي بندقية ورساصة وسكين

---

(1) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 33، 12 كانون ثاني يناير / 1989م.

(2) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، رقم 10، 12 آذار 1988م.

(3) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 94، 4 كانون الثاني (يناير) / 1993م.

(4) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان رقم 110، 3 نيسان (ابريل) 1994م.

(5) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 1993م.

(6) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 17 نيسان (ابريل) 1989م.

(7) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 64، 26 / 9 / 1990م.

(8) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، رقم 85، 7 ابريل (نيسان) 1992م.

(9) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 1993م.

(10) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 18 مارس / آذار 1989.

يشرح خارج هذا السياق التاريخي؛ هي حرب على الشعب وخيانة للشهداء<sup>(1)</sup>. ولقد طالبت عدم الاستجابة للاستفزازات التي تقوم بها جهات مشبوهة؛ لشق الصفوف، ودعت جميع الفئات المختلفة إلى حل المشاكل، بالحوار الهادف البناء<sup>(2)</sup>.

كما دعت حركة الجهاد إلى التكافل والتعاضد وذلك من خلال مساعدة المحتاجين<sup>(3)</sup>، وزيارة أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمبعدين وغيرهم<sup>(4)</sup>، وطالبت رفضت المساومات الذليلة، التي تحاول تجاوز عذابات السجناء والمعتقلين؛ لتحويلهم إلى ورقة ابتزاز مهين في لعبة المفاوضات مع الاحتلال، وطالبت بإعلان وحدة الجراح بين السجناء، وعدم السماح للاحتلال أن يساومهم على حريتهم بتأييد اتفاقات العار والمهانة<sup>(5)</sup>.

## 2- الدعوة للمواجهة السلبية (الإضراب - المقاطعة الاقتصادية - العملاء):

يُعد الإضراب من أبرز مظاهر الانتفاضة، ومن أهم وسائلها، وغالباً ما تعلن عنه البيانات، وإن كانت إضرابات الحداد على الشهداء تحدث غالباً كرد فعل عفوي من الجماهير في منطقة الشهيد أو المناطق المجاورة أيضاً، وفي حالات الاستشهاد الجماعي - كمجزرة الأقصى وعيون قارة - ويعم الإضراب كل الأراضي المحتلة.

دعت حركة حماس للإضراب حيث ذكرت: " ليكن يوم غد يوم إضراب شامل، يعم كافة المجتمع، وليلتزم الناس جميعهم بيوتهم، وليعلو من كل بيت صوت القرآن الكريم، ولترفع رايات الحرب السوداء، ولتتوقف حركة العمال والمواصلات، وسنعتبر كل وسيلة نقل تتحرك على الطرق للعدو، وسنتعامل معها على هذا الأساس من الساعة الثانية عشرة ليلاً وحتى الساعة نفسها من الليلة القادمة وكل من يخالف ذلك سيعرض حياته ومركبته للخطر، وقد أعذر من أنذر ولتبقى المحال التجارية مغلقة ولتغلق المدارس أبوابها كدليل على رفض الاحتلال"<sup>(6)</sup>.

(1) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، القدس المحتلة، 2/ مايو /1992م.

(2) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، 3/ 4/1994م.

(3) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس 29 مايو (أيار) 1989م، نداء 10

(4) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 3 مايو (أيار) 1989م (9).

(5) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، 3/ 4/1994م.

(6) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 38، صدر في كانون ثاني 1988م.

وقد ناشدت المواطنين للإضراب في الأيام التالية وهي ذكرى الانتفاضة وذلك يوم 9 / 11 من كل عام<sup>(1)</sup>، وفي الذكرى الشهرية الأولى لصدور قرار الإبعاد الجائر في 17 / 1<sup>(2)</sup>، وفي ذكرى مجزرة المسجد الإبراهيمي<sup>(3)</sup> (4)، وبمناسبة الذكرى السنوية لمذبحة قيبا من كل عام<sup>(5)</sup> (6).

واحتجاجاً على سياسة التوسع الاستيطاني 20 / 2 / 1992م<sup>(7)</sup>، وإحياء لذكرى شهداء ثورة البراق من كل عام<sup>(8)</sup>، واحتجاجاً على توابع اتفاق الذل والعار يوم 13 / 1<sup>(9)</sup>، واحتجاجاً على انعقاد مؤتمر الاستسلام<sup>(10)</sup>، كما دعت التجار للإضراب الجزئي، وحييت الذين التزموا بقرار فتح المحلات التجارية إلى الساعة الثانية<sup>(11)</sup>.

أما بالنسبة لعدد أيام الإضراب التي نادت لها حركة حماس من خلال بياناتها، ففي السنة الأولى للانتفاضة بلغت 29 إضراباً، أما السنة الثانية فبلغت 58 يوماً<sup>(12)</sup>.

- 
- (1) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 80، الثلاثاء 29 / تشرين أول (أكتوبر) 1991م.
- (2) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 94، 4 / كانون الثاني (يناير) / 1993م.
- (3) في صباح يوم الجمعة الموافق 25 / 2 / 1994م وأثناء صلاة الفجر، تسلل المستوطن الإرهابي باروخ غولد شتاين مرتديا الزي العسكري، وأطلق الرصاص على المصلين الركع السجود، وبلغ عدد الشهداء ستين شهيدا داخل المسجد، ووقع أكثر من خمسين جريحا. نواف الزرو، موسوعة الهولوكست، ص 171.
- (4) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان رقم 110، 3 نيسان (أبريل) 1994م.
- (5) حدثت يوم 14 / 10 / 1953، حيث تحركت قوة يهودية قوامها 600 جندي نحو قرية قبية (غرب رام الله) وطوقتها وعزلتها عن سائر القرى العربية، كما قصفتها بقصف مدفعي، ونجم عنها تدمير 56 منزلا ومسجد القرية وخزان المياه، واستشهد 67 من سكانها. نواف الزرو، موسوعة الهولوكست، ص 145 - 146.
- (6) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 64، 26 / 9 / 1990م.
- (7) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، بيان 84، 4 مارس آذار، 1992م.
- (8) **ثورة البراق 1929**: هي عبارة أحداث وصدامات وقعت بين الفلسطينيين والصهاينة والانتداب البريطاني، ومن أسبابها طمع اليهود في الحائط الغربي للمسجد الأقصى، ورغبتهم في تفجير صراع ديني، وقد بلغ مجموع القتلى من اليهود 133 نسمة، أما العرب فقتلهم 116 نسمة، كما قامت القوات البريطانية بإعدام 25 عربيا ويهودي واحد. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ص 879.
- (9) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 5 تشرين أول (أكتوبر) 1993م.
- (10) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 80، 29 / تشرين أول (أكتوبر) 1991م.
- (11) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، رقم 85، 7 أبريل (نيسان) 1992م.
- (12) بيانات حركة المقاومة الإسلامية حماس خلال عامي 1988 - 1989.

أما بالنسبة للجهاد الإسلامي أحياء الجهاد الإسلامي المناسبات الإسلامية، ودعا للإضراب فيها مثل ذكرى بدر في 22 أبريل / نيسان 1989م<sup>(1)</sup>، وذكى معركة حطين يوم الثلاثاء 4 / 7 / 1989م<sup>(2)</sup> (3). وفي ذكرى الأربعين لشهداء نحالين وكان في 21 / 5 / 1989م<sup>(4)</sup>، وترفع فيه رايات رايات الله أكبر في كل مكان، وتزار فيه عوائل الشهداء في كل المدن والقرى والمخيمات<sup>(5)</sup>.

كما دعت للإضراب الشامل، في اليوم السادس من كل شهر؛ لاعتبارها التاريخ الحقيقي لانطلاقة الانتفاضة الإسلامية.. وذكى شهداء معركة الشجاعة وغزة، كما وأضربت تضامنا مع معتقلي حزب الله في السجون الصهيونية، وتضامن مع زعيم المقاومة الإسلامية في الجنوب الشيخ عبد الكريم عبيد في سجون العدو بتاريخ 14 / 5 / 1990م<sup>(6)</sup>.

وناشدت حركة الجهاد الإسلامي من خلال بياناتها كافة الفصائل والقوى السياسية للتخفيف عن كاهل الجماهير، وعدم إرهابها بالإضرابات التنافسية المتكررة، ولتقتصر ظاهرة الإضرابات على الحدود المعقولة لها، وحسب اتفاق تضعه القوى العاملة على الساحة، فيما يؤخذ بالحسبان مصلحة الشعب، وظروف القهر، والحصار، والتزدي الاقتصادي التي يفرضها الاحتلال الصهيوني<sup>(7)</sup>.

وقد دعت حركة حماس من خلال بياناتها بمقاطعة جميع المشروبات الغازية الصهيونية مثل: " كريستال، تمبو، العصير، شوييس" <sup>(8)</sup>، بالإضافة للمنتوجات الزراعية كالفواكه والخضروات والخضروات وخصت البطيخ (الإسرائيلي) الذي أخذ بالتدفق على أسواقنا المحلية في تلك الأيام وبأسعار باهظة في الوقت الذي يمنع أهلنا من تسويق منتوجاتهم تضيقاً عليهم في أرزاقهم ومع تخويل السواعد الرامية بمتابعة ذلك<sup>(9)</sup>.

(1) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 20 أبريل / نيسان 1989م، (4).

(2) معركة حطين: معركة حاسمة بين العرب والصليبيين جرت عام 1187م وتلقى فيها الصليبيون هزيمة كاسحة فتحت أمام العرب أبواب فلسطين ومهدت الطريق لانتهيار حكم الصليبيين في المشرق العربي. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، ص 549

(3) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 23 حزيران (يونيو) 1989م.

(4) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 12 مايو (أيار) 1989م.

(5) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 29 مايو (أيار) 1989م، نداء 10

(6) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 3 مايو 1990م.

(7) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، 3 / 4 / 1994م.

(8) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان 14، 15 (أبريل) نيسان / 1988.

(9) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 38، 20 آذار (مارس) / 1989م.

وستتابع حركة المقاومة حماس معاقبة التجار الذين يقومون باستيراد "الإسرائيلية".<sup>(1)</sup> كما دعت المستورد والمستهلك ليمتنع عن شراء أي نوع من أنواع الإنتاج اليهودي الحاقداً، فكل قرش يدفع لهم هو رصاصة تترد إلى أعناقنا وقنبلة غاز تخنق أطفالنا ونساءنا وإن الله سائل كلاً " عن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه".<sup>(2)</sup> واعتبار كل مروج لها متعاوناً مع العدو<sup>(3)</sup>. في الوقت الذي دعت فيه إلى دعم الإنتاج المحلي وتشجيعه<sup>(4)</sup>.

كما حاربت حركة حماس من خلال بياناتها ظاهرة المفسدين التي برزت خلال الانتفاضة، ومن هؤلاء الذين يحرقون محلات المواطنين أو يسرقونها أو يصادرون بعض محتوياتها، وأكدت أن السلطة وراء جل تلك الأعمال، ومعاقبة السارقين<sup>(5)</sup>. حيث ذكرت: " لقد ظهرت بعض حوادث السطو والسرقه والتهديد لسلب الأموال باسم العمل المسلح، واستغل أولئك اللصوص فرصة تخلي شرطتنا عن الخدمة في ظل الاحتلال، فقد حذرت كل من يفكر في ممارسة ذلك الدور الخسيس بأنها ستتعامل معه بكل شدة وحزم، وستعمل على حماية الشعب من تسلط أولئك الأذال الذين يعملون على طعن الشعب من الخلف، فاليد التي تمتد للسرقه، أو التهديد بالسلب لا بد من تطبيق شرع الله عليها فالويل لأعداء شعبنا وشرع الله هو الحكم".<sup>(6)</sup>

كما حذرت من ظاهرة رجم السيارات العربية، وكل من يرمج السيارات العربية بالحجارة وستعامله المقاومة الإسلامية على أنه عميل لليهود، فذلك الدور التخريبي لا يقوم به إلا العملاء الخونة، كما نبهت السائقين إلى ضرورة الالتزام بقوانين السير، فلا يصح أن يستغل غياب الشرطة لتعطيل حركة المرور، أو أن يقف السائق في موقف لا يصح أن يقف فيه فيعطل الذين خلفه أو أمامه، فالآداب الإسلامية تقضي بإتباع الحق والتزام الذوق<sup>(7)</sup>، وطالبت تشديد الحراسات الليلية ورصد اللصوص والوقوف لهم بالمرصاد<sup>(8)</sup>.

(1) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان 14، 15 (ابريل) نيسان / 1988.

(2) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 10، 12 أذار 1988م.

(3) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 33، 12 كانون ثاني يناير / 1989م.

(4) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 44، 15 تموز 1989م.

(5) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 36، 30 كانون ثاني يناير / 1989م.

(6) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 11، 20 مارس 1988م.

(7) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 11، 20 مارس 1988م.

(8) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 25 شباط / فبراير 1989م.

كما دعت بيانات حركة حماس إلى تطهير البيت الفلسطيني من العملاء المأجورين، حيث ورط الاحتلال عملائه بجرائم كبرى ضد أبناء شعبهم<sup>(1)</sup>، دعت جميع القوى والفصائل الفلسطينية إلى تطبيق القواعد الشرعية والقانون في عقاب العملاء الذين يعتبرون عين العدو التي ينظر بها، وطالبت إتباع أسلوب التدرج في العقاب. وأكدت حماس على مسؤولية كل القوى في المحافظة على الآداب العامة، وحذرت من استغلال المنتزهات والملاهي لإشاعة روح اللامبالاة في أوساط الشعب<sup>(2)</sup>.

ويتبين مما سبق تحديد أيام الإضراب من خلال بيانات الفصائل الإسلامية، كما استخدمت في بياناتها أسلوب تحزير من لم يلتزم بأيام الإضراب، ومن لم يقاطع المنتج الإسرائيلي، وخصت التجار، ومن يخالف النظام العام، واستخدمت الوازع الديني في التحذير من التعامل مع الاحتلال، كما سعت لتطبيق الشرع الإسلامي في معاقبة العملاء، ومن يرتكب جريمة كالسرقة.

### 3- الدعوة للمواجهة الإيجابية ( التصدي للاحتلال):

حثت الجماهير على الجهاد ودعتهم إلى المواجهة مع الاحتلال حيث ذكرت: " ليكن نصب أعينكم وأنتم تواجهونهم أنكم تطلبون إحدى الحسنين الشهادة أو الانتصار وعليكم دهرهم" لن تذهب دماء شهدائنا هدرًا ولكن ستتحول كل قطرة دم إلى زجاجة حارقة وقنبلة موقوتة وعبوة ناسفة تمزق أحشاء اليهود وتعيد لهم صوابهم"<sup>(3)</sup>.

كما عولت على الشعب استمراره في التصدي للاحتلال والاشتباك مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين، وجعل المعركة مفتوحة مع الاحتلال ومتصاعدة باستخدام الحجر والسكين إلى البندقية وأسر الجنود<sup>(4)</sup>، ورجمهم بالقنابل الحارقة، ورفع الرايات، وكتابة الشعارات الوطنية المنندة بالاحتلال، والتكبير فوق أسطح المنازل<sup>(5)</sup>؛ بهدف رفض مخططات الاستسلام واستمرار الانتفاضة<sup>(6)</sup>.

(1) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين بيان رقم 3، 3 / 3 / 1992م.

(2) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 1993م.

(3) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس صدر في الأسبوع الأخير من شهر كانون الثاني (ديسمبر) 1987م.

(4) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، وزع في 17 / 1 / 1993م.

(5) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان رقم 110، 3 نيسان (ابريل) 1994م.

(6) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، بيان 82، 4 / 2 / 1992م.

كما وجهت الأهالي لمكافحة القنابل الغازية التي تلقى من قبل جنود الاحتلال على المواطنين، وإبطال مفعولها من خلال سكب عليها سائل الكلور، إذا انتشر الغاز تبيل قطعة قماش بسائل ال خل وتوضع على الأنف<sup>(1)</sup>.

واشتعلت المظاهرات احتجاجاً على سياسات العدو القمعية من الاعتقال الجماعي والمجازر<sup>(2)</sup>، واعتبرت أن إبعاد مئات من أبناء شعبنا عن وطنهم الغالي، ليس خرقاً للمواثيق الدولية والقيم والأعراف الإنسانية فحسب، بل هو تحد للامة العربية والإسلامية، واحتقاراً لكرامتها وسخرية بزعمائها<sup>(3)</sup>.

خرجت المظاهرات لإحياء المناسبات المؤلمة، ورفضاً لجرائم الاحتلال السابقة والحالية، والتي منها ما يلي ذكرى وعد بلفور بتاريخ 11 /2 خلال أعوام الانتفاضة، واستشهاد المجاهد عز الدين القسام يوم 11 /20<sup>(4)</sup>، وقرار التقسيم 181، في 11 /29 من كل عام من أعوام الانتفاضة<sup>(5)</sup> <sup>(6)</sup>، والتوسع الاستيطاني ومصادرة الأراضي من قبل السلطات اليهودية ذلك يوم 15 /15 /1992 م<sup>(7)</sup>، مناسبة ذكرى مجزرة الشجاعية في غزة 6 /10 على مدى أعوام الانتفاضة<sup>(8)</sup>، ذكرى مجزرة الأقصى يوم 8 /10، وذكرى مذبحه كفر قاسم من كل عام من أعوام

---

(1) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 12، 28 اذار 1988م.

(2) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 5 /10 /1988م.

(3) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، وزع في 17 /1 /1993م.

(4) عز الدين القسام: وجاهد ضد الانتداب البريطاني والاستعمار الصهيوني بفلسطين، من مواليد سورية انتقل إلى حيفا عقب ثورة 1925 في سوريا. وأخذ بعدها يتجول في قرى شمالي فلسطين. وقد جند القسام نحو 200، ونظم نحو 800 من الأنصار، واستشهد عام 1935م. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 4، ص 101.

(5) تعود فكرة تقسيم فلسطين إلى الرغبة الصهيونية في إقامة دولة صهيونية على رقعة أرض فلسطين يكون لليهود للصهاينة فيها الأكثرية، وقد وافقت الجمعية العامة، تحت الضغط الأمريكي على اقتراح التقسيم في 29 تشرين الثاني - نوفمبر 1987م. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ص 776

(6) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 80، 29 /تشرين أول (أكتوبر) 1991م.

(7) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، بيان 82، 4 /2 /1992م

(8) بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 64، 26 /9 /1990م.

الانتفاضة، اعتبار يوم الجمعة 17 / 4 ذكرى يوم السجين<sup>(1)</sup>، وذكرى عدوان عام 1967 من كل عام من أعوام الانتفاضة<sup>(2)</sup>.

كما وأحييت المناسبات الإسلامية فخرجت المظاهرات في ذكرى غزوة بدر الكبرى، واعتبار يوم 20 رمضان يوم تصعيد مميز بمناسبة فتح مكة ومعركة الكرامة وذلك في كل عام من أعوام الانتفاضة<sup>(3)</sup> (4).

كما خرجت المظاهرات رافضة اتفاقيات السلام والتي منها، اتفاق غزة وأريحا عام 1993م<sup>(5)</sup>، واتفاق أوسلو، وطالبة قيادة عرفات بالانسحاب نهائيا من المفاوضات عام 1994م<sup>(6)</sup>، 1994م<sup>(6)</sup>، وركزت حماس والجهاد الإسلامي على وصف الانتفاضة بأنها إسلامية<sup>(7)</sup>.

أما بالنسبة لحركة الجهاد الإسلامي، فقد اعتبرت حركة الجهاد الإسلامي أنها الأسبق إلى تفجير الانتفاضة من خلال المواجهة المسلحة بين أعضاء خلية الجهاد، وقوات الاحتلال في حي الشجاعية بغزة يوم 6 / 10 / 1986م<sup>(8)</sup>، ودعت إلى السير على نهج الشهادة<sup>(10)</sup>.

(1) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، رقم 85، 7 أبريل (نيسان) 1992م.

(2) حرب 1967: حرب شنتها إسرائيل على الدول العربية في 5 حزيران - يونيو 1967 وتمكنت عبرها من تحقيق تحقيق انتصار عسكري واستراتيجي، ومن احتلال المزيد من الأراضي العربية ومن ضمنها جميع أراضي فلسطين. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، ص208

(3) معركة الكرامة: معركة مهمة جرت صباح 21 آذار - مارس سنة 1968 بين قوات الثورة الفلسطينية ووحدات من الجيش الأردني من جهة والقوات الإسرائيلية الغازية من جهة أخرى في بلدة الكرامة، وبالرغم من القوات والآليات الضخمة التي دفعتها إسرائيل إلى أرض المعركة، فقد أصيبت بهزيمة واضحة وخسائر جسيمة. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ص105

(4) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، بيان 84، 4 مارس آذار، 1992م.

(5) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 5 تشرين أول (أكتوبر) 1993م.

(6) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان رقم 110، 3 نيسان (أبريل) 1994م.

(7) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 166-167.

(8) وقع اشتباك مسلح بين أفراد خلية فدائية من الجهاد الإسلامي وجنود الاحتلال في حي الشجاعية، وأسفر الاشتباك عن مقتل ضابط الأمن في قطاع غزة، فكتور أرجوان، واستشهد أفراد المجموعة المكونة من، محمد الجمل، سامي الشيخ خليل، فايز قريقع، أحمد حلس. السيرة الذاتية لشهداء الانتفاضة، ص 62-65.

(9) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 166-167.

(10) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 20 أبريل / نيسان 1989م، (4).



ودعت بيانات الجهاد الإسلامي إلى اشعال المظاهرات في ذكرى الأحداث التالية موقعة القسطل (1)، ومذبحة دير ياسين 1989م (2)، ومجزرة تل الزعتر، وحرق المسجد الأقصى (3) عام 1990م (4)، في الذكرى السنوية لإعلان الدولة الصهيونية، ومجزرة الأحد الأسود وتكريما لشهداء مجزرة عيون قارة عام 1992م (5)، وذكرى قيام سلطات العدو بضم القدس في 28 / 6 / 1967م (6)، احتجاجاً على قرار الإبعاد عام 1990م (7)، ومناسبة استشهد الشيخ مصباح السوري (8) / أول السوري (8) / أول شهيد في الانتفاضة (9).

وقد دعت حركة الجهاد الإسلامي إلى العمل المسلح وتصعيد الانتفاضة، كما وخصصت طبقة العمال في دعوتها، لمواصلة عمليات الطعن بالسكاكين ضد اليهود السوفيت لإرباك العدو، وبث الرعب في صفوفه (10). كما انطلقت المسيرات الحاشدة والمواجهات في أيام العيد بعد صلاة العيد، تعبيراً عن التضامن مع الشهداء والجرحى، ورداً على سياسات المذابح (11).

ناشدة حركة الجهاد الإسلامي الجماهير بضرورة العمل على نبذ الصراع والخلاف السياسي بين صفوف الشعب، وأكدت على أن الصراع الداخلي لا يخدم إلا مخابرات العدو،

---

(1) معركة القسطل عام 1948م: معركة جرت في قرية القسطل الواقعة غربي القدس، وتعد من أكبر المعارك ضد القوات الصهيونية في العام 1948م، وشكلت القوة الصهيونية خمسة آلاف رجل من الهاغاناة والأرغون وشتينر والبالماخ مزودين بأسلحة حديثة استقدمت. وقد تمكن الصهاينة من احتلال القرية و كانت أول قرية يحتلها. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ص 781

(2) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، ابريل/ نيسان ، 1989م. (5)

(3) أقدم الارهابي مايكل روهان على احراق المسجد الأقصى بتاريخ 21 / آب / 1969م، واندلعت النيران بالقرب من النافذة العلوية وبين الأروقة وبالقرب من المحراب والمنبر. نواف الزرو، موسوعة الهولوكست، ص 531.

(4) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الأرض المحتلة، 1 / 8 / 1990م.

(5) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، القدس المحتلة، 2 / مايو / 1992م.

(6) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 23 حزيران (يونيو) 1989م.

(7) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ، بيت المقدس، 3 مايو 1990م.

(8) مصباح حسن السوري، من مواليد مخيم المغازي عام 1957م، حيث نشأ في ظل القمع والقهر الصهيوني، واعتقل في سن السابعة عشرة وحكم عليه مدة ثلاثين عاما قضاها في سجون الاحتلال عام 1971م، وأفرج عنه عام 1985، وأعتقل عام 1986 في أثناء محاولته مهاجمة دورية عسكرية بوساطة قنبلة يدوية، وهرب من السجن 1987م، واستشهد عام 1 تشرين أول / 1987م. السيرة الذاتية لشهداء الانتفاضة، ص 61.

(9) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الأرض المحتلة، 1 / 8 / 1990م.

(10) بيان حركة الجهاد الإسلامي، بيت المقدس، 3 / 7 / 1990م

(11) بيان حركة الجهاد الإسلامي، بيت المقدس، 3 / 7 / 1990م

وأجهزته، وفعالياته، وطالبت جماهير الشعب بمطاردت وملاحقة جميع مثيري الفتن والمشاكل في صفوف القوى، والتعامل معهم على أنهم خدماً للعدو ومخابراته<sup>(1)</sup>.

ربطت بيانات الحركات الإسلامية دعوتها للمواجهة بآيات قرآنية، والتي كان لها أثر كبير في تحريض الجماهير لمواجهة الاحتلال، ولم تكن تلك المظاهرات إلا رداً على سياسة الاحتلال القمعية، كما اهتمت حركة حماس بتوعية الأهالي في كيفية التعامل مع القنابل الغازية التي يلقيها جنود الاحتلال على المواطنين.

#### 4- الدعوة لحماية المسيرة التعليمية

اهتمت بيانات حماس بقضية التعليم، وحذرت من سياسة التجهيل، حيث دأب العدو الغاصب إلى إغلاق مؤسسات العلم لنشر الجهل. وذكرت " لنتسلح بالعلم، ولنؤمن بالعودة إلى مواقع دراستنا جامعاتنا ومدارسنا، مدرسين وطلبة، وإلا فليتوجه المربون والأبناء إلى المساجد للتعليم ولتعد البرامج التعليمية لقادة المستقبل"<sup>(2)</sup>.

ولقد دعت للمحافظة على المسيرة العلمية والتربوية، وطالبت تعويض الطلاب في البيت والمسجد في كل مكان عن كل مافات، ومحاربة سياسة التجهيل، والسعي بالسبل الممكنة لفتح الجامعات والمعاهد العلمية<sup>(3)</sup>. مما أجبر ذلك سلطات الاحتلال على فتح المدارس مرة أخرى خوفاً من ثمرات تعليم الطلبة في المساجد<sup>(4)</sup>.

وناشدت حركة حماس كافة الطلاب والمدرسين التوجه إلى المدارس، والانتظام في الدراسة حرصاً على سلامة عملية التعليم، وذلك لا يتعارض مع الإضراب الشامل، الذي دعت إليه حركة المقاومة الإسلامية حماس، والذي شمل العمال ووسائل المواصلات العامة والمحلات التجارية<sup>(5)</sup>. ودعت الآباء والأمهات والمربين والمتقنين إلى العمل على استثمار أوقات الطلبة بالقدر الممكن، ودراسة مناهجهم حسب الظروف المتيسرة والتركيز على المراحل الدنيا<sup>(6)</sup>.

(1) بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الأرض المحتلة، 1/ 8 /1990م.

(2) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 10، 12 آذار 1988م.

(3) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 25 شباط/ فبراير 1989م.

(4) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم 22، حزيران، 1988م.

(5) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 45، 21 تموز 1989م.

(6) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 30، 5 /10 /1988م.

كما ناشدت المدرسين والطلبة أن تكون العلاقة التي تربط المعلم بطلابه، علاقة ود ومحبة وثقة واحترام متبادل، كما طالبت مدراء المدارس مراعاة بضرورة الحالة النفسية والمادية والظروف الأمنية التي يمر بها الطلاب، وطالبتهم بالصبر والحكمة وحسن المعاملة، بالإضافة إلى تحمل الأعباء المادية عن الطلاب الفقراء<sup>(1)</sup>.

أكدت حركة حماس على أن امتحانات الطلاب في المدارس يجب أن تتم بهدوء حتى ينهي الطلاب عامهم الدراسي، وكل محاولة عبث في تلك الامتحانات ستقاوم بكل قوة، كما دعت الآباء للمشاركة في حماية الامتحانات<sup>(2)</sup>. وفي بيان آخر شكرت الآباء والأبناء على الالتزام بالتعليم والامتحانات، وأكدت على استمراريتها حتى يتفرغ الطلاب من أداء واجبهم المقدس في الانتفاضة<sup>(3)</sup>. كما أكدت مطلبها في إفشال محاولات العملاء والجهلة لوقفها أو تعطيل الامتحانات، كما دعت طلبة التوجيهي إلى المثابرة على الدراسة، والالتزام بالمتطلبات التربوية والتعليمية للحفاظ على أهمية وقيمة شهادة الثانوية العامة<sup>(4)</sup>.

#### 5- دعم الاقتصاد الوطني:

عالجت البيانات السلوك الاقتصادي في الأرض المحتلة في ظل الانتفاضة المباركة وفي ظل ممارسات القمع الصهيوني التي استهدفت في هذا المجال تحطيم البنية الاقتصادية الفلسطينية وتضييق الخناق على أهلنا، والاعتماد على الاقتصاد الوطني، بتشجيع الزراعة المحلية وإحياء الأرض، وتبني الصناعات المحلية البسيطة، كما شنت بيانات الحركة حرباً على التجار المستغلين والمحتكرين، ونددت بسياسة الضرائب المتضاعفة التي تتبعها سلطات العدو الصهيوني.

ناشدت الشعب الإقبال على الأرض وإحيائها وعمارتها واستغلالها زراعياً وحيوانياً، والتمسك بكل شبر من الأرض وعدم بيعها تحت أي ظرف لغير المسلمين<sup>(5)</sup>، واستغلال الأراضي الزراعية في الحقول والبساتين المنزلية لزراعة البقوليات والضروريات<sup>(6)</sup>.

(1) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 45، 21 تموز 1989م.

(2) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 18، صدر في شهر أيار (مايو) 1988م.

(3) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 21، 27 / 5 / 1988م.

(4) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 87، 3 حزيران (يونيو) 1992م.

(5) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 12، 28 آذار 1988م.

(6) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 30 كانون ثاني يناير / 1989م.

ونادت التجار إلى عدم استغلال الشعب برفع الأسعار الاكتفاء بالريح القليل تخفيفاً على الشعب الفلسطيني.<sup>(1)</sup> وإخفاء السلع، وهؤلاء الذين يستغلون الشعب قلة معروفة، وحذرتهم بأن تلك المواقف ستجر عليهم أوحم العواقب.<sup>(2)</sup> وطالبت أصحاب المصانع والشركات وكل المنتجين بالمزيد من العمل والإنتاج لتقوم الصناعة الغزية في وجه إنتاج العدو الغاضب<sup>(3)</sup>. وطالبت أصحاب المصانع المحلية بضرورة رفع جودة الإنتاج وتحسينه وتخفيف الأسعار وعدم الاستغلال<sup>(4)</sup>.

وتواصلت التوجيهات المهمة للبيانات، بمطالبة أصحاب المصانع والشركات في الداخل باستيعاب المزيد من العمال الفلسطيني ومطالبتهم بخفض الأسعار، وكذلك محاولة بناء ما يسمى بالاقتصاد المنزلي من خلال التشجيع على الزراعة وتربية الدواجن.

يتبين مما سبق اتسام بيانات الانتفاضة بطابعها التوجيهي، وقد خاطبت البيانات جميع فئات الشعب، كما أنها شملت مناحي الحياة كافة، وقد احتوت بيانات حركة حماس على مواقف سياسية، حيث طالبت بالانسحاب الفوري من مسيرة المفاوضات، كما دعت لتنفيذ فعاليات كالإضرابات والمواجهات، وخاطبت الناس من أجل تكثيف الروابط الاجتماعية، من خلال زيارات لأهالي الشهداء والأسرى والجرحى، كما دعت لبناء مؤسسات ترعى أبناء الشهداء والأسرى والأيتام، وقد طالبت الأطباء بتخفيض كسفياتهم، وناشدت التجار لتخفيض أسعار منتجاتهم.

كما يلاحظ من خلال البيانات حرص حركة حماس على الحفاظ على الآداب العامة من خلال معاقبة العملاء واللصوص، والمطالبة بالالتزام بقوانين السير ومعاقبة التجار الذين يستغلون الناس.

كما حرصت الحركة على تعليم الطلبة، فلما أغلق الاحتلال المدارس، طالبت بضرورة مواجهة سياسة التجهيل الصهيوني عبر الدعوة للتعليم داخل المساجد والبيوت، واستثنت العملية التعليمية من الإضراب.

كما طالبت بمقاطعة المنتج الإسرائيلي، وشجعت المنتج الوطني، وطالبت أصحاب المصانع المحلية بضرورة رفع جودة الإنتاج وتحسينه وتخفيف الأسعار وعدم الاستغلال، وزيادة الإنتاج،

---

(1) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 44، 15 تموز 1989م.

(2) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، فلسطين، بيان 4، كانون الثاني 1988م.

(3) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 10، 12 آذار 1988م.

(4) بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 44، 15 تموز 1989م.

ودعت التجار إلى استيعاب أكبر عدد من العمال، وإعادة النظر في رواتب العاملين مراعاة لانخفاض سعر الدينار، وطالبت الابتعاد عن الكماليات.

أما بالنسبة لبيانات الجهاد الإسلامي، فقد اقتصرت دعواتها على التكافل الاجتماعي، ومحاربة العملاء والدعوة للإضرابات، ثم نادى للتخفيف من تلك الإضرابات، لأن كثرتها أرهق الناس، كما دعت لتصعيد المواجهات، ونبذ الصراع والخلاف السياسي بين صفوف الشعب.

## المبحث الثاني

### اهتمام بيانات القيادة الوطنية الموحدة بالمقاومة الشعبية

تناول هذا المبحث مساهمة بيانات ق. و. م خلال الانتفاضة، وقد احتوى على عدة محاور وهي المحور الأول الدعوة للمواجهة والتصدي للاحتلال، المحور الثاني الدعوة للمواجهة السلبية، المحور الثالث الدعوة لحماية الخدمات الاجتماعية، المحور الرابع الدعوة دعم الاقتصاد الوطني.

#### أولاً: - الدعوة للمواجهة الإيجابية (المواجهات):

أشارت ق و م من خلال بياناتها إلى تصعيد المواجهات اليومية ضد جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين وتخريب ممتلكات العدو<sup>(1)</sup>، ودعت لرفع الأعلام وصور الشهداء<sup>(2)</sup>، والرايات السوداء على أسطح المنازل، وأعمدة الكهرباء والهاتف،<sup>(3)</sup> وإغلاق كافة الشوارع الفرعية والرئيسية في القرى والمخيمات والمدن، ومنع تنقل الجنود عبر تلك الشوارع، وإغلاق طرق المستوطنات، وتحريم مرور المستوطنين<sup>(4)</sup>.

وأحياناً كانت تخرج المظاهرات والمسيرات بعد صلاة الغائب على أرواح الشهداء، وتحذوا منع التجول<sup>(5)</sup>، وانطلقت أيام الجمع من المساجد والآحاد من الكنائس<sup>(6)</sup>، وشارك فيها الرجال والنساء والشيوخ والشباب والأطفال في كل المواقع السكنية، وناقشت ممارسة أشكال الكفاح، وتصعيد الكفاح والمقاومة، باستخدام المولوتوف، والسكاكين، والبلطات، والحجارة الكبيرة التي تلقى من أسطح المباني<sup>(7)</sup>، وحرقت مؤسسات الاحتلال<sup>(8)</sup>.

وقد خرجت المسيرات والإعتصامات، رفضاً لإجراءات الاحتلال ضد الجماهير في قطاع غزة ومنها فرض منع التجول<sup>(9)</sup>، الانتهاكات التي تتعرض لها مقدساتنا<sup>(10)</sup>، ضم القدس<sup>(11)</sup>،

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27 / 9 / 1988م.

(2) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 38، 14 / 4 / 1989

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 54، 26 / 3 / 1990م.

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، نداء رقم 3، كانون الثاني / 1988م

(5) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 38، 14 / 4 / 1989

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(7) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 37، 29 / 3 / 1989م.

(8) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(9) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 40، 22 / 5 / 1989م.

(10) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 50، 25 / 12 / 1989م.

(11) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 41، 12 / 6 / 1989م.

إغلاق الجامعة<sup>(1)</sup>، سياسة القمع بحق الأسرى والمعتقلين في أنصار 3 وكافة المعتقلات<sup>(2)</sup> (3)، سياسة هدم المنازل<sup>(4)</sup>، مصادرات الاحتلال لسيارات المواطنين<sup>(5)</sup>.

كما حددت القيادة الوطنية الموحدة - من خلال بياناتها- أيام المظاهرات، في ذكرى الشهداء<sup>(6)</sup>، واحتجاجاً على المجازر اليومية التي ارتكبت بحق شعبنا<sup>(7)</sup> مثل يوم الكرامة وذلك يوم 21 / 3 / من كل عام<sup>(8)</sup>، وذكري يوم الأرض وذلك يوم 30 / 3 / من كل عام<sup>(9)</sup> (10)، وإحياءً لذكرى شهداء مذبحه دير ياسين عام 1990م، واستشهاد القادة الثلاثة كمال عدوان<sup>(11)</sup>، وكمال ناصر، وأبو يوسف النجار في بيروت، عملية الفردان عام 1990م، واستشهاد قائد الجهاد المقدس عبد القادر الحسيني في معركة القسطل 4 / 8 وكان ذلك خلال الأعوام 1988، 1989، 1990م<sup>(12)</sup>.

- 
- (1) م . ت . ف ، ق . و . م ، دولة فلسطين ، رقم 58 ، 13 / حزيران / 1990م.
- (2) مع اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987م، افتتح معتقل أنصار 3، ونظرا للظروف الحياتية الصعبة في ذلك المعتقل، خاض الأسرى نضالات طويلة سقط فيها شهيدان، ولكن تمكن بعدها الأسرى من انتزاع بعد حقوقهم. إبراهيم أبو الهيجا، المنسيون غياهب الاعتقال الصهيوني، ص69.
- (3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32 ، 9 / 1 / 1989م.
- (4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 35 ، 26 / 1989م.
- (5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 49 ، 4 / 12 / 1989م.
- (6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 55 ، 26 / 5 / 1990م.
- (7) م . ت . ف ، ق . و . م ، دولة فلسطين ، رقم 58 ، 13 / حزيران / 1990م.
- (8) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 36 ، 16 / 3 / 1989م.
- (9) **يوم الأرض**: أقدمت السلطات الإسرائيلية يوم 29 / 2 / 1976م على مصادرة نحو 21 ألف دونم من أراضي القرى في الجليل الأوسط ؛ لتخصيصها لإقامة المزيد من المستوطنات الصهيونية. وفي يوم الثلاثين من آذار ضربت مدن وقرى الجليل والمثلث العربية. وبلغت حصيلة أحداث يوم الأرض ستة من الشهداء العرب بالإضافة إلى حوالي 49 جريحاً ونحو 300 معتقل وجرح من الإسرائيليين 20 شرطياً . عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، ص 474.
- (10) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 37 ، 29 / 3 / 1989م.
- (11) كمال عدوان: مناضل وقيادي فلسطيني، ولد في قرية بريرة قضاء غزة. عاش في قطاع غزة، شكل أولى الخلايا لمقاومة الاحتلال الصهيوني عام 1956م ، تفرغ للنضال تفرغاً كاملاً عام 1968م حيث كان مسؤولاً عن الاعلام في حركة فتح. استشهد في العاشر من نيسان - ابريل 1973 في منزله على اثر الهجوم الاسرائيلي على بيروت عملية فردان. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ص 140 .
- (12) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 54 ، 26 / 3 / 1990م.

وانتقاماً لشهداء مجزرة نحالين 13 / 5 خلال أعوام الانتفاضة، وتخليد لشهداء الطبقة العاملة الفلسطينية، وذكرى تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني، وذلك يوم 10 / 2 / 1989م<sup>(1)</sup>، واعتبرت ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم 11 / 12 / 1989 يوم نضالي<sup>(2)</sup> <sup>(3)</sup>، وفي ذكرى انطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 1 / 1 / 1989<sup>(4)</sup>.

وقد بلغ عدد أيام المظاهرات التي دعت إليها من خلال بياناتها في عام 1988م إلى تسعه وسبعين يوماً، وفي عام 1989م إلى 133 يوم، وقد تراجع عدد أيام الإضراب خلال السنوات الأخيرة للانتفاضة فقد وصلت 1993م إلى ثلاثة عشر يوماً<sup>(5)</sup>.

### ثانياً: - الدعوة للمواجهة السلبية (الإضرابات - العصيان المدني - محاربة العملاء):

أكدت البيانات على أهمية الالتزام بأيام الإضراب الشامل والجزئي والذي دعت له ق. و. م، وطالبت اللجان الضاربة بمتابعة تنفيذ ذلك، وذكرت ال. ق. و. م بأن ساعات الإضراب الجزئي تتراوح ما بين الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثانية عشرة ظهراً<sup>(6)</sup>.

واستجاب أهالي القطاع بكافة أطيافه لإضراب القيادة الموحدة، ولكن تم استثناء الصيدليات وعيادات الأطباء<sup>(7)</sup>، وكانت تغلق مداخل القرى والمناطق السكنية بالحوجز الحجرية<sup>(8)</sup>.

وأضرب أهالي القطاع لإحياء المناسبات الوطنية مثل الذكرى الشهرية للانتفاضة<sup>(9)</sup>، وتخليداً لذكرى مجزرة قبية<sup>(10)</sup>، ومعركة ميثلون<sup>(11)</sup>، وعد بلفور المشؤوم<sup>(12)</sup>، وتخليداً لذكرى

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 33، 20 / 1 / 1989م.

(2) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: منظمة فدائية فلسطينية انبثقت عن حركة القوميين العرب، وأمينها العام هو الدكتور جورج حبش، أعلن عن تشكيلها في تشرين الثاني - نوفمبر عام 1967م، وجبهة تحرير فلسطين التي كان يقودها الضابط في الجيش السوري أحمد جبريل، وقد تبنت الجبهة الشعبية الاشتراكية العلمية، اشتهرت الجبهة بعملياتها التي بدأتها بخطف طائرة " إلعال " الإسرائيلية من مطار روما في 15 / 7 / 1968. كما كان لها نشاطات في قطاع غزة. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، ص40.

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 49، 4 / 12 / 1989.

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 31، 6 / 12 / 1989م.

(5) نداءات منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة خلال عام 1988 - 1989 - 1993م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 28، 30 / 10 / 1988م.

(7) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، نداء رقم 4، 1 / 1988م.

(8) نداء القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة دولة فلسطين، رقم 55، غير مؤرخ.

(9) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27 / 9 / 1988م.

(10) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 27، 9 / 10 / 1988م.

(11) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 31، 22 / 12 / 1988م.

(12) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 28، 30 / 10 / 1988م.



استشهاد القائد الشيخ عز الدين القسام<sup>(1)</sup>، وذكرى إحراق الأقصى<sup>(2)</sup>، ومذبحة دير ياسين<sup>(3)</sup>، لكافة لكافة شهداء الشعب الفلسطيني، بمناسبة ذكرى نكبة فلسطين وتشريد الشعب الفلسطيني<sup>(4)</sup>، ورفضاً لمؤامرة شامير التي تحاول حكومة العدو عرضها على الشعب الفلسطيني، بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لهزيمة الأنظمة العربية وجيوشها<sup>(5)</sup>.

كما وأضرب أهالي القطاع رفضاً لممارسات الاحتلال ضد المواطنين، وتخليداً لذكرى سقوط أول كوكبة من شهداء الانتفاضة<sup>(6)</sup>، وفي ذكرى استشهاد العمال في عيون قارة، والشهداء الذين سقطوا على أرض الوطن، وبمناسبة يوم الطفل الفلسطيني، حيث ترفع الأعلام السوداء على كل بيت فلسطيني كما تطفأ الأنوار الساعة التاسعة مساءً لمدة خمس عشرة دقيقة تطلق خلالها الصفارات الاحتجاجية، واحتجاجاً على ضم القدس عاصمة دولة فلسطين<sup>(7)</sup>، ثم أكدت القيادة الموحدة على موقفها السابق بعدم الإضراب في حالة استشهاد أي مناضل، وإن الرد على ذلك هو بالتصعيد والعنف، كما وأكدت على أهمية الامتناع عن الاستجابة لاستدعاءات الحاكم العسكري، وتلك لا ترمي إلى شق الصفوف<sup>(8)</sup>.

كما دعت البيانات للإضراب احتجاجاً على الظروف الصعبة التي عاشها المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال، وخاصة في معتقل النقب الصحراوي الذي مورس فيه أبشع أنواع الإجراءات القمعية<sup>(9)</sup>، واعتبار يوم الأربعاء 16 / 8 / 1989 إضراباً شاملاً بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة أنصار - 3 وتضامناً مع الأسرى والمعتقلين ودعت لإغلاق معتقلات الإبادة<sup>(10)</sup>، تضامناً مع المعتقلين والمهددين بالإبعاد في سجون الاحتلال الجديدة وتحت شعار ليغلق معتقل النقب والحرية لسجناء الحرية<sup>(11)</sup>، واحتجاجاً على سياسة هدم المنازل الفلسطينية<sup>(12)</sup>، وتضامناً مع

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 48، 10 / 11 / 1989م.

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 43، 15 / 8 / 1989م.

(3) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 37، 29 / 3 / 1989م.

(4) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 39، 27 / 4 / 1989م.

(5) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 40، 22 / 5 / 1989م.

(6) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 39، 27 / 4 / 1989م.

(7) م . ت . ف ، ق . و . م ، دولة فلسطين ، رقم 58، 13 / حزيران / 1990م.

(8) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 38، 14 / 4 / 1989م.

(9) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 42، 4 / 7 / 1989م.

(10) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 43، 15 / 8 / 1989م.

(11) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 39، 27 / 4 / 1989م.

(12) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

المواقع المحاصرة ورفض الانصياع لأوامر سلطات الاحتلال<sup>(1)</sup>، واحتجاجاً على استمرار السلطات بإغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية<sup>(2)</sup>، وعلى سياسة التجهيل ومواصلة إغلاق المؤسسات التعليمية<sup>(3)</sup>.

وقد بلغ عدد أيام الإضراب التي دعت إليها من خلال بياناتها في عام 1988م إلى ستين يوماً، وفي عام 1989م إلى ثمانية وخمسين يوماً، وقد تراجع عدد أيام الإضراب خلال السنوات الأخيرة للانتفاضة فقد وصلت 1993م إلى 26 يوم<sup>(4)</sup>.

كما أضرب أهالي القطاع احتجاجاً على مصادرة سيارات المواطنين من قبل جيش الاحتلال واستخدامها في المdahمات والاعتقالات، وتخليداً لذكرى شهداء الانتفاضة، وفيه تتوجه الجماهير بعد صلاة العصر لزيارة قبور شهداء الانتفاضة ووضع أكاليل الزهور والأعلام<sup>(5)</sup>، واحتجاجاً على إجراءات العدو وسياساته ضد مقدساتنا وممارساته المتكررة لدخول الحرم القدسي وبناء الهيكل المزعوم في ساحة الأقصى<sup>(6)</sup>، وتضامناً مع الطبقة العاملة في قطاع غزة<sup>(7)</sup>، ولرفض البطاقات الممغنطة<sup>(8)</sup>، واحتجاجاً على هجمات قطعان المستوطنين على جماهير الشعب الفلسطيني<sup>(9)</sup>، رفض الشعب الفلسطيني لفكرة الانتخابات في ظل الاحتلال، ولا يمكن قبول الانتخابات في ظل البنادق ووجود الاحتلال على أرض فلسطين<sup>(10)</sup>.

أما بالنسبة لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية فقد طالبت بيانات ق. و. م بمقاطعة المنتجات الإسرائيلية الصناعية والغذائية المختلفة<sup>(11)</sup>، والمنتجات الزراعية والثروة الحيوانية والألبان ومواد

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27 / 9 / 1988م.

(3) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 40، 22 / 5 / 1989م.

(4) نداءات منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة خلال عام 1988 - 1989 - 1993م.

(5) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 40، 22 / 5 / 1989م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 48، 10 / 11 / 1989م.

(7) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 41، 12 / 6 / 1989م.

(8) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 43، 15 / 8 / 1989م.

(9) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 41، 12 / 6 / 1989م.

(10) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 42، 4 / 7 / 1989م.

(11) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 31، 6 / 12 / 1988م. نداء منظمة التحرير

الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

التنظيف والمفروشات والدخان<sup>(1)</sup>، ودعت الفرق الضاربة إلى منع تسويقها<sup>(2)</sup>، وعدم الإقدام على شراء أية سلع ومنتجات إسرائيلية لها بديل محلي، وأعدت قائمة تفصيلية، ووزعتها على التجار من أجل الالتزام بها<sup>(3)</sup>. كما طالبت الانتباه إلى محاولات إعادة تسويق البضائع الإسرائيلية، من خلال تزوير أسمائها، وأكدت أن القوات الضاربة ستكون بالمرصاد لمروجي البضائع<sup>(4)</sup>.

كما أكدت على ضرورة تعزيز وتطوير الإنتاج البيتي سواء كان غذائياً " تربية دجاج - أرانب وزراعة حدائق المنازل بالخضروات، أو إنتاجياً (خياطة، نسيج)<sup>(5)</sup>، بالإضافة إلى تشجيعها للصناعات الوطنية والبديلة<sup>(6)</sup>، واستطاعت الانتفاضة تأمين الحماية الشعبية للعديد من المنتجات المحلية في الأسواق الفلسطينية في الوقت الذي عجزت فيه العديد من المنتجات المحلية من احتلال مكانتها في الأسواق من حيث قدرتها على تلبية حاجات السكان الاستهلاكية<sup>(7)</sup>، واستجاب أهالي القطاع لنداء ق. و. م، وافتخرت بنماذج العصيان المدني التي تجسدها الجماهير في قطاع غزة<sup>(8)</sup>.

وقد ثمنت البيانات النضال ضد المؤسسات الإسرائيلية؛ لإجبارها على الرحيل، في مقدمة ذلك البنوك، والوكالات، ومكاتب العمل<sup>(9)</sup>، وناشدت بمقاطعة كافة الاتصالات السياسية مع أعضاء أعضاء رسميين في الحكومة الإسرائيلية<sup>(10)</sup>، كما دعت العاملين كافة في أجهزة الإدارة المدنية ودوائر السير والترخيص والجمارك والشرطة وكافة اللجان البلدية والقروية المعينة<sup>(11)</sup>، وموظفي مكاتب الهويات للاستقالة الفورية<sup>(12)</sup>، باستثناء جهاز الصحة والتعليم<sup>(13)</sup>، والامتناع التام عن دفع

---

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(2) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 39، 27 / 4 / 1989م.

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة دولة فلسطين، رقم 50، 25 / 12 / 1989م

(5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 11، 31 /

3 / 1988م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 42، 4 / 7 / 1989م.

(7) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، نداء 94.

(8) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 48، 10 / 11 / 1989م.

(9) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 31، 6 / 12 / 1988م.

(10) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 45، 5 / 9 / 1989م

(11) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 34، 11 / 2 / 1989م.

(12) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 35، 26 / 2 / 1989م

(13) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 45، 5 / 9 / 1989م.

الغرامات التي تفرضها المحاكم الصهيونية ضد أبناء الشعب، وتلك الغرامات شكلت مصدراً أساسياً لتمويل خزينة العدو<sup>(1)</sup>.

كما ثمنت البيانات الخطوات الإيجابية للشرفاء الذين استجابوا للنداءات، واستقالوا من أعمالهم ووظائفهم في أجهزة الإدارة المدنية، وحذرت كل من يحاول التراجع عن الاستقالة أو حتى العمل في مكان المستقلين<sup>(2)</sup>.

دعت ق. و. م المحاسبين إلى إغلاق مكاتبهم وعدم التعامل مطلقاً مع كشوفات الضريبة<sup>(3)</sup>، الضريبة<sup>(3)</sup>، وطالبوا القوى الضاربة بالعمل على مصادرة وإحراق كشوفات الضريبة، وإغلاق مكاتب مكاتب المحاسبين الذين قاموا بأعمال تخليص الضرائب وتقديم الكشوفات لسلطات الضريبة<sup>(4)</sup>، إضافة إلى مطالبة أصحاب المؤسسات الوطنية الصناعية - دون استثناء - بعدم تقديم كشوفات ضريبية، وعدم إجرائها داخل أو خارجها المناطق المحتلة<sup>(5)</sup>، وأكدت ال. ق. و. م على مواصلة عدم دفع الضرائب لخرينة الاحتلال، وطالبت المجموعات الضاربة بتصعيد مواجهة رجال الضريبة، وسحب وحرق سجلات الضرائب<sup>(6)</sup>.

وطالبت أصحاب السيارات، الخاصة ومنها العامة إلى مقاومة تسليم سياراتهم إلى قوات الاحتلال التي تستخدمها أجهزة العدو لاقتحام المناطق المنفضة<sup>(7)</sup>، كما دعت ق. و. م الجماهير إلى عدم التعاطي أو التجاوب مع خطط سلطات الاحتلال لنهب الأموال وإنعاش الإدارة المدنية عبر ما يسمى بمشروع تجديد بطاقات الهوية الشخصية<sup>(8)</sup>.

أما بالنسبة للعملاء فقد حذرت الشعب الفلسطيني من العملاء والطابور الخامس، ومروجي الشائعات المغرضة بين الحين والآخر، وناشدت ق. و. م الجماهير عدم القيام بتصفية أي عميل

---

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 35، 26 / 1989م.

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 33، 20 / 1 / 1989م.

(3) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 38، 14 / 4 / 1989م.

(4) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 37، 29 / 3 / 1989م.

(5) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 38، 14 / 4 / 1989م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 34، 11 / 2 / 1989م.

(7) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(8) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 34، 11 / 2 / 1989م.

دون قرار مركزي من القيادة العليا، أو تصفية من لا يتوفر حول إدانته إجماع وطني، وقبل أن يتم تحذيره مسبقاً وإعطائه الفرصة للتوبة<sup>(1)</sup>.

وحذرت ق. و. م من محاولات بعض العملاء والمدسوسين إشاعة البلبلية، والفرقة في صفوف أبناء شعبنا، من خلال إقدامهم على الاعتداء على أرواح وممتلكات المواطنين الشرفاء، ودعت القوات الضاربة إلى تلقينهم الدرس المناسب، وحذرت القيادة من البيانات المدسوسة وبث الشائعات، وطالبت بالالتزام التام ببياناتها ودعواتها، وحذرت من حضور الاجتماعات والحفلات المشبوهة التي دعت لها إدارة الاحتلال وأدوات الاحتلال، وأكدت أن حضور تلك الاجتماعات والاحتفالات يشكل طعنا لجماهير الانتفاضة، وخروج على الإجماع الوطني<sup>(2)</sup>.

أكدت ق. و. م على أهمية مواصلة ملاحقة عملاء الاحتلال وأعدائه؛ لردعهم عن خيانة شعبهم<sup>(3)</sup>، ومواصلة عملية تنظيف الجبهة الداخلية من دنس العملاء<sup>(4)</sup>، وتعزيز النضال ضد أتباع الاحتلال وعملائه، ودعمهم في ترك طريق الخيانة لشعبهم ووطنهم<sup>(5)</sup>، وطالبت بتشكيل محاكم شعبية لمقاضاة اللصوص والعملاء والسامسة، ممن يعتدون على حرمان الشعب ويقومون بعمليات السطو<sup>(6)</sup>، وقد ثمنت دور المجموعات الضاربة في التصدي للعملاء والخونة واللصوص، الذين قاموا بعمليات الابتزاز من تجار قطاع غزة<sup>(7)</sup>.

طالبت القيادة الموحدة جماهير الشعب الفلسطيني بتوخي اليقظة والحذر من قيام أجهزة المخابرات الإسرائيلية وأعدائها الخونة بترويج وتوزيع البيانات المدسوسة والمشبوهة تحت أسماء القيادة الوطنية الموحدة<sup>(8)</sup>، وتتناقلها وسائل الإعلام الإسرائيلية، كالبيان الأخير، الذي يتهم المناضلين الفلسطينيين بالتلاعب بالأموال، أو إصاق التهم بهم، وكتابة شعارات لا تخدم إلا العدو الصهيوني وأعدائه من العملاء، الذين شكلوا جيشاً لهم للاعتداء على الشرفاء<sup>(9)</sup>، وتوخي الحذر

(1)3 نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 43، 15 / 8 / 1989م.

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 33، 20 / 1 / 1989م.

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 43، 25 / 7 / 1989م.

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27 / 9 / 1988م.

(5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 31، 6 / 12 / 1988م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(7) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 33، 20 / 1 / 1989م.

(8) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 39، 6 / 12 / 1988م.

(9) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 43، 15 / 8 / 1989م.

من كمائن رجال أجهزة الاستخبارات الصهيونية، من خلال محاولاتهم لإسقاط وتجنيب بعض الشبان<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: - الدعوة لحماية الخدمات الاجتماعية:

إن قرار سلطات الاحتلال بإغلاق المدارس والجامعات والمعاهد، وحرمان عشرات الآلاف من الطلبة من حقهم في التعليم، أدى إلى دعوة ق. و. م مجلس التعليم العالي وإدارات الجامعات والمعاهد ونقابات المعلمين ولجانهم وأهالي الطلبة ومجالسهم لتحمل مسؤولياتهم في تنسيق أوسع حملة إعلامية تفضح سياسة الاحتلال، ودعت لإعداد برامج عمل وخطط تربوية شاملة لنشر التعليم الشعبي<sup>(2)</sup>، من خلال تقديم أوراق عمل بيتية لطلاب المدارس والجامعات من قبل المؤسسات التعليمية ودعت الأكاديميين ورجال الفكر للمبادرة إلى وضع الدراسات النظرية والتطبيقية في مختلف مجالات الحياة الانتقافية<sup>(3)</sup>.

كما طالبت ق و م الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والمدارس بضرورة استثمار وقتهم والعمل على إعداد الدراسات والأبحاث الخاصة بتطوير المناهج التعليمية وبذل الجهد من أجل تحقيق ذلك، وتشجيع التعليم الشعبي والمشاركة فيه، وتشكيل هيئات وطنية تربوية في كل مدينة وقرية ومخيم من أجل تنفيذه، وتقويت الفرصة على سلطات الاحتلال وسياستها الهادفة إلى تجهيل الطلاب، من خلال الإغلاق الجماعي للمدارس والجامعات والمعاهد<sup>(4)</sup>، وأشارت على المؤسسات تحديد طرق التقويم والترفيه، لمن يدرسون في صفوف التعليم الشعبي وشعارها " العلم للمقاومة"<sup>(5)</sup>، وقد طالبت بالحديث عن الانتقافة، والقيام بنشاطات ثقافية ووطنية مختلفة وإعداد دورات الإسعاف الأولى<sup>(6)</sup>.

وناشدت ق و م الأهالي بإطفاء كافة الأنوار في المنازل، وخروج الشباب إلى الحارات للتعبير عن رفضهم لسياسة التعتيم والتجهيل، وذلك في الساعة الثامنة مساءً ولفترة خمس عشرة دقيقة<sup>(7)</sup>، كما وجهت ق. و. م الطلاب كافة إلى التركيز على الدراسة، والتميز بين هذا الجزء من

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتقافة، رقم 34، 11 / 2 / 1989م.

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 27، 9 / 10 / 1988م

(3) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 38، 14 / 4 / 1989م.

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 33، 20 / 1 / 1989م.

(5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتقافة، رقم 26، 27 / 9 / 1988م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، نداء رقم 64، 1 / 12 / 1990م.

(7) نداء القيادة الوطنية الموحدة للانتقافة دولة فلسطين، رقم 55، غير مورخ.

نضالهم ومهامهم الأخرى التي قد يقومون بها بعد ساعات الدراسة، وخارج ساحات مدارسهم، وذلك لتقوية الفرصة والمبررات على العدو؛ لإغلاق المدارس، وتنفيذ سياسة تجهيل أبناء الشعب، والالتزام بالإضراب عن الدراسة فقط في أيام الإضراب الشامل، التي يدعو إليها رسمياً، وعدم التجاوب مع الدعوات العفوية للإضراب التي يخلقها العدو<sup>(1)</sup>.

ونادت ق. و. م بوضع خطط لكسر قرار سلطات الاحتلال بغلق المواقع التعليمية على أن يكون بثلاث ساعات من الصباح حتى الحادية عشر<sup>(2)</sup>، وإطلاق سراح الطلبة المعتقلين لتمكينهم من تقديم الامتحانات<sup>(3)</sup>.

وناشدت الطلبة بالبقاء في أرض الوطن، ودعت اليونسكو والهيئات العربية الدولية للعمل على تطوير التعليم الشعبي<sup>(4)</sup>، ودعت ق و م إلى وضع لائحة تنظيم للإجراءات المتبعة داخل ساحات المدارس، وتنفيذ تعليمات تلك الأنظمة كمنع دخول الغرباء لساحات المدارس، وعدم استخدام اللثام فيها ومنع كتابة الشعارات أو التظاهر فيها، واحترام المعلمين، والحث على الاجتهاد والتحصيل العلمي، كما دعت أولياء أمور الطلبة لإشراكهم في تحمل المسؤولية، وأكدت ق و م في تلك المناسبة بأنها لن تسمح باعتماد نتائج امتحانات التوجيهي مستقبلا في حالة تفشي وباء الغش<sup>(5)</sup>.

ناشدت ق. و. م الأطباء العاملين والأخصائيين كافة بضرورة استقبال الجرحى والمرضى من أبناء الشعب في تلك الظروف، التي تكثر فيها حالات الإصابة طوال فترة النهار، وطالبت بتحديد كسفياتهم بمبلغ اثني عشر شيكلاً على الأكثر<sup>(6)</sup>، وتكثيف جهود الأطباء والمحامين في أرض دولة فلسطين؛ لكشف وإعلان جرائم سلطات الاحتلال في المستشفيات والمعقلات، وتعارضها مع المواثيق والأعراف الدولية<sup>(7)</sup>.

(1) منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 45، 5 / 9 / 1989م.

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 10، 10 / 3 /

1988م

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 22.

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 24.

(5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، نداء 62، 1 / 10 / 1990م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 27، 9 / 10 / 1988م

(7) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 31، 6 / 12 / 1988م.

خاطبت الأطباء والخدمات الصحية ودعتهم للالتحاق باللجان والأطر الصحية، كما دعت الأطباء والصيادلة والممرضين وفني المختبر كافة للمشاركة الواسعة في حملات المعونة الطبية للمخيمات والمناطق المحاصرة والمتضررة، حيث انتشرت الأمراض جراء الحصار والتجويع، واستخدام الغازات السامة والخانقة، كما دعتهم للمساهمة في حملات واسعة للتبرع بالأدوية<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة للتضامن الاجتماعي فقد أكدت ق و م على أهمية تعزيز الوحدة الداخلية التي حطمت كل أشكال الإرهاب والقمع، ودعت الجماهير إلى محاربة كل مظاهر النعرات الطائفية أو العمالية التي حاول الاحتلال وعملاؤه إثارتها<sup>(2)</sup>، وشكلت لجان تحكيم ومصالحة وطنية لفض الخلافات والإشكالات على أساس وطني سليم، ودعت للارتقاء بالعلاقات الوطنية، وحرص الصفوف في مواجهة مخططات إدارات القمع الصهيونية<sup>(3)</sup>.

وناشدت المعتقلين في السجون والمعتقلات لترسيخ روح العمل الوطني الوحدوي الديمقراطي فيما بينهم، ودعت إلى التضامن مع المعتقلين، بإقامة التظاهرات والاعتصامات في مقرات الصليب الأحمر<sup>(4)</sup>. وقدمت عرائض للمطالبة بتحسين ظروف اعتقال المناضلات الفلسطينيات<sup>(5)</sup>، وطالبت وطالبت بتنظيم زيارات لأسر المعتقلين والشهداء والجرحى والمبعدين وأصحاب البيوت المهذومة والمفصولين عن العمل<sup>(6)</sup>.

كما دعت ق و م اللجان الاجتماعية النسوية إلى متابعة أسر الشهداء والمعتقلين والاطمئنان على أوضاعهم، كما ودعتهم إلى وضع مقترحات بخصوص أنظمة طارئة تحدد المعاملات الاجتماعية كالزواج، وتحديد سقف المهور؛ ليجرى النقاش عليها واعتمادها من قبل جميع الهيئات المسؤولة؛ لتصبح قانوناً وطنياً شعبياً، وطالبت ق و م المعنيين في الأمر بالالتزام بمبدأ إرجاع العائلات<sup>(7)</sup>.

---

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 3، كانون الثاني/ 1988م

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27/ 9/ 1988م.

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 49، 4/ 12/ 1989

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة دولة فلسطين، رقم 50، 25/ 12/ 1989م. 1989م.

(5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 43، 25/ 7/ 1989م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27/ 9/ 1988م.

(7) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 62، 1/ 10/ 1990م



دعت ق و م إلى التضامن والتكافل الأسري مع المواقع المحاصرة، وتزويد كل المواقع بالمواد التموينية والطبية<sup>(1)</sup>، وأن يأخذ المقتدرون من أبناء الشعب دوراً بارزاً في هذا المجال<sup>(2)</sup>، وتشكيل صناديق التضامن والتكافل الأسري في كل قرية ومخيم<sup>(3)</sup>. وأكدت ق. و. م على أهمية توفير كل أشكال الدعم والمساندة للمناضلين والمطاردين، وتوفير احتياجاتهم وإيوائهم ومساعدتهم في مواصلة نضالهم البطولي ضد الاحتلال<sup>(4)</sup>.

وطالبت المحامين بتنسيق جهودهم في القضايا المتعلقة بالمعتقلين، وتشكيل لجان قانونية للدفاع عنهم، وكذلك عقد مؤتمرات صحفية تفضح الظروف الاعتقالية<sup>(5)</sup>.

وعملت على تعزيز وتطوير التعاونيات الإنتاجية في كل أرجاء الوطن، وناشدت ق. و. م الهيئات والمؤسسات المعنية كافة بتوفير سبل الدعم والإسناد لتلك المؤسسات، وكذلك تعزيز الاقتصاد البيئي<sup>(6)</sup>، وركزت على أهمية الروح الوطنية الوجدية، وحل كل خلاف قد ينشأ في أي موقع من منطلق وحدة الصف، وتغليب التناقض مع العدو والتصدي له على أي اعتبار آخر<sup>(7)</sup>، ودعت إلى ضرورة العمل على تكريس وحدة الأطر النقابية العمالية في اتحاد موحد، وترسيخ اللجان العمالية الموحدة في المواقع والمرافق الاقتصادية<sup>(8)</sup>.

طالبت بإلغاء المظاهر الاحتفالية في أيام العيد والاقتصار على الشعائر الدينية، وتكريس خطبة العيد على المخاطر التي تتعرض لها المقدسات<sup>(9)</sup>، وتضامنت مع المسيحية في ذكرى ميلاد ميلاد السيد المسيح بتاريخ 12 / 24، وهنأتهم وطالبتهم بالاحتفال بتأدية الشعائر الدينية<sup>(10)</sup>.

كما دعت القيادة الوطنية الموحدة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك الجماهير إلى ضرورة العمل على مزيد من التكافل الأسري والاجتماعي<sup>(11)</sup>، كما طالبت الطلبة في قطاع غزة للاعتصام

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27 / 9 / 1988م.

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 49، 4 / 12 / 1989

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 35، 26 / 1989م.

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 48، 10 / 11 / 1989م.

(5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 27، 9 / 10 / 1988م

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 35، 26 / 1989م.

(7) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 37، 29 / 3 / 1989م.

(8) القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 40، 22 / 5 / 1989م.

(9) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 22

(10) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 39، 6 / 12 / 1988م.

(11) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 38، 14 / 4 / 1989م.

في مدارسهم للتضامن مع زملائهم الطلبة في الضفة الغربية، احتجاجاً على استمرار سياسة التجهيل، وإغلاق المدارس والمؤسسات الأكاديمية<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً:- الدعوة لدعم الاقتصاد الوطني:

طالبت بتكثيف الاهتمام بالزراعة الوطنية، ومد يد العون والعمل الجماعي للفلاحين، وتمكينهم من استثمار أراضيهم لتعميق المقاطعة للمنتجات الصهيونية<sup>(2)</sup>، وطالبت المزارعين الفلسطينيين بعدم تصدير منتجاتهم عبر شركة غريكو الإسرائيلية، وطالبتهم بتشكيل مؤسسات التصدير والتسويق الوطنية ودعم القائمة منها، وذلك لدعم المزارع الفلسطيني، ولإفشال محاولات العدو بتصدير منتجاتها<sup>(3)</sup>.

كما ناشدت الجماهير بالتوجه لقطع ثمار الزيتون وعصره، وتشجيع نظام المعونة، والعمل التعاوني، كما دعت المزارعين لبيع منتجاتهم محلياً، وبأسعار معقولة<sup>(4)</sup>.

ونادت بتشكيل تعاونيات؛ لتسويق المحاصيل الزراعية، ودعم الفلاح الفلسطيني، للصدوم في وجه الضغوطات والتي تمارسها سلطات الاحتلال ضد الشعب<sup>(5)</sup>، وطالبت بتوسيع الاستثمار الزراعي، واستصلاح الأراضي، والإشراف على التخزين والتموين، بحيث لا تفاجئها فترات الحصار والإضرابات الطويلة، واستصلاح الأراضي في مواجهة التخريب المتعمد على أيدي سلطات الاحتلال للإنتاج الزراعي، واقتلاع الأشجار<sup>(6)</sup>.

طالبت ق. و. م - من خلال نداءاتها- التجار بمقاطعة المنتج الإسرائيلي الذي وجد له بديل محلي<sup>(7)</sup>، وعدم تسويقها، كما حملت الفرق الضاربة مسؤوليتها للتصدي لمروجي تلك البضائع خصوصاً الزراعية<sup>(8)</sup>، وطالبت لجان التجار بعدم رفع الأسعار، وتخفيض أسعار المنتجات الوطنية مع وضع تسعيرة محددة للمواطنين، ودعوة أصحاب العمل للتقيد بدفع الأجور، والمرتببات

(1) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 39، 27 / 4 / 1989م.

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 31، 6 / 12 / 1988م.

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 23.

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27 / 9 / 1988م.

(5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 29، 20 / 11 / 1988م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(7) نداء القيادة الوطنية الموحدة م. ت. ف دولة فلسطين، رقم 46، 25 / 9 / 1989م.

اء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 27، 9 / 10 / 1988م

(8) م. ت. ف، ق. و. م، دولة فلسطين، رقم 58، 13 / حزيران / 1990م.

كاملة دون انقاص، واحتساب أيام الإضراب الشامل، وأشارت على تجار الزيت ببيع منتوجاتهم محليا وبأسعار معقولة واستهلاكه محليا إن لم يستطع تصديره<sup>(1)</sup>.

وطالبت التجار بالالتزام بالتوقيت الوطني لفتح المحلات التجارية من الثامنة صباحا وحتى الثانية عشرة ظهراً<sup>(2)</sup>، باستثناء أيام الأعياد، ففي عيد الفطر دعت أصحاب المحلات التجارية لفتح محلاتهم التجارية حتى الساعة السادسة مساء بتوقيت فلسطين<sup>(3)</sup>، وفي عيد الأضحى فتحت المحلات التجارية أبوابها حتى الساعة السابعة مساء؛ لتمكين المواطنين من شراء حاجياتهم حيث يمكن للتجار فتح محلاتهم حتى العاشرة ليلاً<sup>(4)</sup>، كما دعت التجار وأصحاب المحلات إلى عدم الاستجابة لقوات الاحتلال بإغلاق المحلات التجارية قبل الموعد المحدد من قبل القيادة الوطنية الموحدة، وطالبت القوات الضاربة بالوقوف إلى جانب التجار، وحددت فتح المحال التجارية أبوابها حتى الساعة الخامسة مساء يوم 6 / 1 / 1990م؛ إكراماً لعيد الميلاد<sup>(5)</sup>.

وطالبت أصحاب العقارات؛ بتخفيض إيجارات تلك العقارات، أشادت بأصحاب العقارات الذين التزموا بقرار ق. و.م، بتخفيض إيجارات تلك العقارات بنسبة 25%، ودعت الذين لم يستجيبوا لهذا القرار بتنفيذه فوراً، كما وطالبت المستأجرين الذين يمتنعون من تسديد إيجارات منازلهم بتسديدها فوراً<sup>(6)</sup>، وحذرت التجار الذين يتلاعبون بالأسعار<sup>(7)</sup>، وأعلنت ق. و.م أن بإمكان المخابز أن تفتح طوال ساعات النهار بما في ذلك أيام الإضراب الشامل، والالتزام فقط ببيع الخبز ومنتجات البسكويت<sup>(8)</sup>.

ودعت إلى تشكيل جمعيات تعاونية لتصنيع بدائل البضائع الإسرائيلية، كمشاغل الخياطة وتعليب الفواكه والخضار وغيرها<sup>(9)</sup>. وعولت على أصحاب رؤوس الأموال الوطنية المقتدرين والميسورين كافة المساهمة في التبرع بالسلع والمنتجات والأموال لتموين المخيمات والمناطق

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27 / 9 / 1988م.

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 31، 6 / 12 / 1988م.

(3) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 39، 27 / 4 / 1989م.

(4) م . ت . ف ، ق . و . م ، دولة فلسطين ، رقم 58، 13 / حزيران / 1990م.

(5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة دولة فلسطين، رقم 50، 25 / 12 / 1989م.

(6) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 39، 27 / 4 / 1989م.

(7) نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 41، 12 / 6 / 1989م.

(8) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 54، 26 / 3 / 1990م.

(9) نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 38، 14 / 4 / 1989م.

المحاصرة<sup>(1)</sup>. وناشدة الصيارفة عدم التلاعب بأسعار العملة؛ لما يلحقه ذلك من ضرر بأبناء الشعب<sup>(2)</sup>.

كما وحيث ق. و م استجابة تجار القطاع وتحديدهم لسلطات الاحتلال، وعدم دفعهم الضرائب التي تصب في خدمة وجود الاحتلال، وتحديدهم لأوامر الإغلاق، وماكنة اللحام، والجنود المدججين بالسلاح، ومشاركتهم بالإضراب التجاري<sup>(3)</sup>. وحيثهم على توسيع مقاطعتهم للبضائع الإسرائيلية، وحذرت الوكلاء والسماسة من محاولاتهم إغراق الأسواق المحلية بالمنتجات الزراعية الإسرائيلية، وطالبت التجار بعدم التلاعب بأسعار السلع، وإنشاء لجان مراقبة الأسعار؛ لوضع حد لهذا التلاعب الذي يخدم الاحتلال، واعتبار يوم الثلاثاء 28 / 3 / 1989 يوماً لملاحقة مروجي البضائع الإسرائيلية<sup>(4)</sup>.

دعت ق. و م المصانع والشركات والمعامل إلى زيادة إنتاجها، وتحسين نوعيته، وتحديد الأسعار، وزيادة استثماراتهم في المشاريع الإنتاجية الوطنية، وعملت على تسويقه، وحددت دوام المناطق الصناعية (الحرف والورش) من الساعة السابعة صباحاً وحتى الثانية من بعد الظهر<sup>(5)</sup>.

وناشدة أصحاب المصانع والمؤسسات الوطنية إلى عدم خصم أيام الإضراب الشامل من أجور العاملين<sup>(6)</sup>، وطالبت زيادة أجور العمال والموظفين بنسبة تتلاءم مع انخفاض الدينار ومع موجة الغلاء الجديدة، بحيث لا تقل تلك الزيادة عن 40%<sup>(7)</sup>، وتوسيع صفوفهم لتشغيل واستيعاب واستيعاب المزيد من العمال، والكف عن ملاحقة النشاط منهم، وعدم فصلهم من العمل، وإن تمادي البعض في ذلك سيضعهم في مواجهة مع جماهير الانتفاضة<sup>(8)</sup>. وثمنت ق. و م استجابة

---

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 3، كانون الثاني / 1988م

(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 33، 20 / 1 / 1989م.

(3) نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 3، كانون الثاني / 1988م

(4) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 36، 16 / 3 / 1989م.

(5) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 54، 26 / 3 / 1990م.

(6) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

(7) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 33، 20 / 1 / 1989م.

(8) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.

استجابة العديد من أصحاب المصانع والمؤسسات الوطنية إلى مطلب زيادة أجور العمال والموظفين<sup>(1)</sup>.

دعت ق. و. م العمال من خلال البيانات التوقف عن العمل داخل أراضي 1948 تأكيداً للعدو بأن مخططه الازدلاحي والعنصري لن يمر<sup>(2)</sup>، كما طالبت باستمرار الاعتصامات العمالية أمام مقرات البعثات والمؤسسات الدولية في القطاع<sup>(3)</sup>، وناشدت الشركات والمصانع والمؤسسات بممارسة التضامن مع قطاع العمال، من خلال تقديم المساعدات للعاطلين منهم عن العمل، وقامت الشركات والمصانع الوطنية بتحسين ظروف حياتهم ورفع مستوى أجورهم<sup>(4)</sup>.

يلاحظ مما سبق اتسام بيانات ق. و. م بالشمول حيث شملت جوانب الحياة كافة وهي، الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، والتي تمثلت بالمواعجات والإضرابات والعصيان المدني، كما دعت للتضامن والتكافل الاجتماعي، كما دعت للارتقاء بالعلاقات الوطنية، ورص الصفوف، واهتمت بقضية الأسرى من خلال زيارة أسر المعتقلين.

احتوت بيانات ق. و. م على توجيهات، وقد تضمنت شبه برنامج يومي للفعاليات الشعبية، وقد طالبت بتصعيد المواجهات اليومية ضد جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، وتخريب ممتلكات العدو، باستخدام السكاكين والبلطات والحجارة والمولوتوف، وخرجت تلك المظاهرات رداً على سياسة الاحتلال والتي منها، قتل الأبرياء، الاعتقالات، هدم البيوت، مصادرة الأراضي، أيضاً في المناسبات الإسلامية والوطنية. كما دعت بيانات ق. و. م للإضراب الشامل والجزئي، كما حذرت من خطر العملاء.

كما دعت بمقاطعة المنتجات الإسرائيلية الصناعية والغذائية والمنتجات الزراعية والثروة الحيوانية والألبان ومواد التنظيف والمفروشات، وعملت على تعزيز وتطوير التعاونيات الإنتاجية، وهدفت من ذلك إلى تطوير الإنتاج البيتي.

---

(1) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 34، 11 / 2 / 1989م؛ نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 36، 16 / 3 / 1989م.  
(2) نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 42، 4 / 7 / 1989م.  
(3) نداء القيادة الوطنية الموحدة م. ت. ف دولة فلسطين، رقم 46، 25 / 9 / 1989م.  
(4) نداء القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة دولة فلسطين، رقم 55، غير مورخ.

بالإضافة إلى تشجيعها على العلم، وخاصة التعليم الشعبي، ونادت بوضع خطط لكسر قرار سلطات الاحتلال بإغلاق المواقع التعليمية. كما ناشدت الطلبة بالبقاء في أرض الوطن، من أجل العمل على خدمة وطنهم.

وعملت على أهمية تعزيز الوحدة الداخلية وحرص الصفوف في مواجهة مخططات القمع الصهيونية، كما ناشدت المعتقلين في السجون والمعتقلات لترسيخ روح العمل الوطني الوجدوي الديمقراطي فيما بينهم والتضامن مع المعتقلين، إلى جانب مطالبتهم بتنظيم زيارات لأسر المعتقلين والشهداء والجرحى والمبعدة وأصحاب البيوت المهدامة والمفصولين من العمل.

كما دعت لتكثيف الاهتمام بالاقتصاد الوطني، خاصة الزراعة الوطنية، وطالبت بمد العون والعمل الجماعي للفلاحين، والعمل على تمكينهم من استثمار أراضيهم لتعميق المقاطعة للمنتجات الصهيونية، وطالبت المزارعين الفلسطينيين بعدم تصدير منتجاتهم عبر شركة غريكو الإسرائيلية، وطالبت بتشكيل تعاونيات لتسويق المحاصيل الزراعية، ودعم الفلاح الفلسطيني، للصدوم في وجه الضغوطات التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد الشعب، كما نادى التجار بمقاطعة المنتج الإسرائيلي التي لها بديل محلي، كما طالبت التجار بالالتزام بالإضراب، وتخفيض أسعار العقارات، كما طالبت التجار عدم التلاعب بأسعار السلع، وحذرت الوكلاء والسماسرة من محاولاتهم إغلاق الأسواق المحلية بالمنتجات الزراعية الإسرائيلية

كما دعت أصحاب المصانع والشركات والمعامل إلى زيادة إنتاجها، وحددت دوام المناطق الصناعية من الساعة السابعة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر. وتشكيل جمعيات تعاونية لتصنيع بدائل عن البضائع الإسرائيلية كمشاغل الخياطة وتعليب الفواكه والخضار.

اتفقت بيانات حركة حماس والجهد الإسلامي والقيادة الوطنية الموحدة في الحديث عن التكافل الاجتماعي ومحاربة العملاء والدعوة للإضرابات، وتصعيد المواجهات.

اتفقت حماس و الق.و. م بالدعوة للتكافل الاجتماعي وخاطبت الناس من أجل تكثيف الروابط الاجتماعية، من خلال زيارات لأهالي الشهداء والأسرى والجرحى، كما دعت لبناء مؤسسات ترعى أبناء الشهداء والأسرى والأيتام، وقد طالبت الأطباء بتخفيض كسفياتهم، وناشدت التجار لتخفيض أسعار منتجاتهم. بمقاطعة المنتج الإسرائيلي، وشجعت المنتج الوطني، وطالبت أصحاب المصانع المحلية بضرورة رفع جودة الإنتاج وتحسينه وتخفيف الأسعار، وعدم الاستغلال، وزيادة الإنتاج، ودعت التجار إلى استيعاب أكبر عدد من العمال، وإعادة النظر في رواتب العاملين مراعاة لانخفاض سعر الدينار، وطالبت الابتعاد عن الكماليات.

كما حرصت حركة حماس وق . و . م على تعليم الطلبة، فلما أغلق الاحتلال المدارس، طالبت بمواجهة سياسة التجهيل الصهيوني عبر الدعوة للتعليم داخل المساجد والبيوت، واستثنت العملية التعليمية من الإضراب.

اتفقت حركة حماس مع حركة الجهاد الإسلامي بالدعوة للانسحاب الفوري من مسيرة المفاوضات، كما حرصت حماس على الحفاظ على الآداب العامة، والمطالبة بالالتزام بقوانين السير. ودعت حركة الجهاد الإسلامي إلى نبذ الصراع والخلاف السياسي، وتخفيف الاضرابات في نهاية الانتفاضة.

## المبحث الثالث

### اهتمام الشعارات والأغاني الوطنية بالمقاومة الشعبية

يتناول هذا المبحث مساهمة الشعارات والأغاني الإسلامية والوطنية خلال فترة الانتفاضة، وتناول المحور الأول الحديث عن الشعارات الوطنية، حيث شكلت أهم وأسرع وسائل التعبير والتوجيه السياسي للانتفاضة، أما المحور الثاني فتضمن الفن الإسلامي والأغاني الوطنية بالإضافة للمسرح.

#### أولاً- الشعارات (الكتابة على الجدران):

تعد إحدى أهم وأسرع وسائل التعبير والتوجيه السياسي للانتفاضة، إذ كانت ظاهرة كتابة الشعارات على الجدران في المناطق المحتلة سابقة للانتفاضة، وكانت ظاهرة شاملة غير موسمية، عامة لجميع الأحياء ومدن وقرى ومخيمات غزة (1).

لقد مثل الشعار السياسي المكتوب على الجدران دوراً فائق الأهمية في انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال، فكان أداة للإعلام والتعبئة، ومدخلاً إلى مواجهة دائمة مع القوات "الإسرائيلية"، فهي وسيلة رئيسة للتعبير الشعبي، وأعطت فرصة نادرة لالتقاط التعبيرات الصادقة لردات الفعل السريعة على الأحداث، فما إن يستشهد مناضل أو يمر حدث إلا ويكون الرد ماثلاً في الصباح التالي على الجدران، وكانت بمثابة سد لثغرات النداءات والبيانات التي تصدرها المنظمات الفلسطينية، والتي كانت تصدر منذ بداية الانتفاضة بمعدل نداء واحد كل أسبوعين، وبينما يحتاج النداء إلى أيام من التنسيق المسبق، والمشاورات بين القوى السياسية، بالإضافة إلى الصعوبات المتعلقة بالإعداد الفني للبيان وطباعته، وضمان توزيعه في أوضاع بالغة السرية والتعقيد (2).

واستطاعت الشعارات الوصول إلى المارة في الشوارع وفي الأحياء، فعاشت مع المواطنين على جدران بيوتهم وأسوارهم، وقد تمكّن الأطفال والمراهقون والشبان من ممارسة الكتابة والرسم على الجدران، بطريقة سرية وفردية، كما ترك ذلك النوع من الإعلام هامشاً واسعاً لإطلاق المبادرات الفردية، والطاقة التي لاتحتاج إلا إلى توجيه من المراكز القيادية والكوادر المتقدمة (3)، وكتبت الشعارات في أوقات ما بعد المغرب أو ما قبل الفجر أو بعد الفجر، وكانت تكتب أحياناً في

(1) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 241.

(2) صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر الأولية، الدراسات الفلسطينية، ع 4، ص 164.

(3) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 242.



فترة منع التجول، وقد اشتملت الشعارات على البيانات حيث كان تكتب التعليمات التي تملئها القيادة<sup>(1)</sup>.

استخدمت أدوات الرش السريعة وهي، الأدوات نفسها التي استخدمت في رش السيارات، وإعادة طلائها في محلات تصليح السيارات، وتلك الأداة تتيح حرية كبيرة لمستخدمها، كما تعطيه غطاءً أمنياً وسرعة في الإنجاز، وكذلك السهولة في إخفائها، والتخلص منها فيما بعد، حيث وفرت مثل تلك الأدوات للملثمين، كانوا يقومون بكتابة الشعارات أثناء المظاهرات والاحتفالات أو في الليل، ونادراً ما استخدمت الفرشاة<sup>(2)</sup>.

بدأت شعارات الحركة الإسلامية الكتابة على الجدران مع انفجار الانتفاضة، وكانت البداية لها بالشعارات التاريخية إضافة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وقد أكثر الاقتباس من الأناشيد والأشعار الإسلامية المبنوثة في عشرات أشرطة الكاسيت ودواوين الشعر، سواء منها الصادرة من طلبة فلسطين في الكويت، والأردن، واليمن، وأيضاً محاكاة شعارات م. ت. ف، إضافة إلى الشعارات التي دعت إلى الاستمرار والتصعيد في الانتفاضة<sup>(3)</sup>، وقد كانت شعارات حماس قصيرة مركزة خاطبت عواطف الناس، من خلال استخدام السجع، الأكثر نجاحاً، وكتبت بشكل يجعل من السهل على الجمهور ترديد شعاراتها وذكرها<sup>(4)</sup>.

تميزت كتابات حماس بجمال الخط، ووحدة الشعار، ودلالة الشعار، وقوة الشعار<sup>(5)</sup>، بالإضافة إلى شمولها لجوانب متعددة في حياة الشعب الفلسطيني<sup>(6)</sup>، وكانت الدائرة الإعلامية توزع الشعارات من خلال جهاز الأحداث على كل أبناء العاملين في هذا المجال فتلقى الشعار ذاته موجوداً في كل مكان<sup>(7)</sup>، ومن بعض تلك الشعارات: "بالعزيمة والإرادة تستمر الانتفاضة"، "أرضنا إسلامية هذه هي الهوية فلسطين من البحر إلى النهر"، "لا لمؤامرة الانتخابات لا للصلح والمفاوضات"<sup>(8)</sup>.

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع أشرف البعلوجي، بتاريخ 9 / 7 / 2014م.

(2) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 106

(3) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 93.

(4) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 242.

(5) مقابلة مع اسماعيل هنية، من خلال مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

(6) أحمد أبو عامر، الانتفاضة والصحافة، ص 127.

(7) مقابلة مع اسماعيل هنية، من خلال مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

(8) أحمد أبو عامر، الانتفاضة والصحافة، ص 127-128.

وقعت حماس شعاراتها باسمها الكامل- حركة المقاومة الإسلامية-، ثم أضيف إليه الاسم المختصر - حماس - ، ثم اكتفى بالاسم المختصر في المراحل التالية، وصار نادراً التوقيع بالاسم الكامل. وصف نشطاء حماس أنفسهم في الشعارات باسم " السواعد الرامية- س ر " وهذا التوقيع مقتبس من الآية الكريمة " وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى " كما لوحظ توقيعات ذات طابع إسلامي تاريخي مثل " المهاجرون، والأنصار، والكتيبة الخضراء لواء حطين، كتائب عز الدين القسام"، وكتبت شعارات تذكر بالإخوان المسلمين وجهادهم في فلسطين مثل، " كتائب الشهيد عبد الله عزام وكتائب الشهيد حسن البنا"<sup>(1)</sup>.

أما فيما يتعلق بحركة الجهاد الإسلامي فإنها على الرغم من تركيزها على المعاني الإسلامية في شعاراتها، فإن تلك الشعارات كانت ويحكم حجمها التنظيمي أقل كثيراً من حجم شعارات حماس، كما أنها لم تحمل التنوع نفسه في الموضوعات التي تتطرق إليها، وركزت في الأساس على أهمية الجهاد والحث عليه، وبدت شعاراتها مبادرات فردية ومحلية، ولم تكن تخضع لتوجيه مركزي من قياداتها، التي تعرضت لضربات قوية من قبل أجهزة القمع الإسرائيلية<sup>(2)</sup>، ومن بعض تلك الشعارات ما يلي :

"اظهر اظهر يا جبان ... الجهاد بطل الميدان"، "بقدر ما نكون مع الله يكون الله معنا"، "القرآن لنا قوة ودستور وعندئذ سيكون التاريخ بين أيدينا"، "الجهاد هو الحل للقضية"، "من حركة الجهاد الإسلامي إلى جنرالات السلام اتركوا مواقعكم وأفسحوا المجال للمجاهدين"، "حركة الجهاد الإسلامي تنفي أي علاقة لها بمنظمة التحرير ولا ولن تكون غطاءاً للتجاوز والتصالح مع العدو الكافر"، "الجهاد الإسلامي + حماس = أبناء الإسلام"<sup>(3)</sup> . تراوحت توقيعات حركة الجهاد بين حركة الجهاد الإسلامي، وسرايا الجهاد، والجهاد الإسلامي بيت المقدس<sup>(4)</sup>.

أما بالنسبة لشعارات القيادة الوطنية الموحدة كانت تعبيراً عن مزيج من أيديولوجيات عدة فصائل، وإن كان في كثير من الأحيان يخط كل فصيل شعاراته بصورة منفردة، إلا أن طابعها يبقى في إطاره الوطني، وإن أظهر بعضها صراحة الخلافات التي تعصف بين تلك الفصائل، وحتى بين قيادة حركة فتح في الداخل وقيادتها في الخارج، من تلك الشعارات: " التحية كل التحية للقوات الضاربة"، "عاشت (م. ت. ف) والانتفاضة شعلة النضال"، "عهداً للشهداء سواصل الطريق

(1) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 107

(2) صالح عبد الجواد، فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية، الدراسات الفلسطينية، ع7، ص10.

(3) أبو عامر ، الانتفاضة والصحافة، ص 127.

(4) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 107

حتى النصر"، "لا للاجتماع ببيكر واللقاء معه والذي يهدف إلى شق الداخل عن الخارج وتجاهل منظمة التحرير"<sup>(1)</sup>. "التحية كل التحية للقوات الضاربة"، "عاشت (م . ت . ف) والانتفاضة شعلة النضال"، "عهداً للشهداء سنواصل الطريق حتى النصر"، "نعم لوحدة منظمة التحرير"<sup>(2)</sup>.

وغالباً ما استخدمت القوى الوطنية الموحدة ألوان العلم الفلسطيني "الأحمر، الأبيض، الأسود، والأخضر" في كتاباتها ورسوماتها، كما أدخلت بعض التنظيمات الشعر والبلاغة في شعاراتها السياسية، واستخدمت صور الرموز الفلسطينية وصور قيادات الثورة الفلسطينية<sup>(3)</sup>.

وقعت حركة فتح تحت أكثر من اسم "كتائب الشهيد أبو جهاد، والجيش الشعبي، والقوات الضاربة الخاصة"، أما الجبهة الشعبية فقد وقعت باسمها الكامل، وبالمختصر "جش" والنسر الأحمر، أما الجبهة الديمقراطية، فقد وقعت باسمها الكامل والمختصر "ج د" ثم وقعت باسم "ق ع ق" قوات عمر القاسم الذي توفي في السجن، في حين وقع الحزب الشيوعي الفلسطيني باسمه الكامل والمختصر "حشف"، والقيادة الوطنية الموحدة وكما هو معلوم فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي، ومع ذلك وقعت ب "ق و م"<sup>(4)</sup>.

وتناولت تلك الشعارات وغطت في طرحها مختلف القضايا والهموم للشارع الفلسطيني، بدءاً من إبداء المواقف تجاه المشاريع السياسية ومروراً ببرامج العمل النضالية، وانتهاء بحل الخلافات وتعزيز أواصر الوحدة الوطنية على المستوى الوطني المحلي أو الأحياء، أما الاختلاف الذي يميزها عن التجارب السابقة فيتمثل في ظروف الكتابة الصعبة والصراع العنيف بين القوى الوطنية وأجهزة الاحتلال التي تحاول القضاء على تلك الظاهرة، خاصة عندما تكون في ميدان رئيس كثيف الإضاءة، إذ تبرز هنا خطورة الكتابة على الجدران وقد تكلف صاحبها حياته<sup>(5)</sup>.

## 1- الدعوة للمواجهة السلبية (التحذير من خطر العملاء-الإضراب-المقاطعة الاقتصادية):

أثر موضوع الشعار في اختيار المكان المناسب والموقع الملائم، فكتبت الشعارات التي تتحدث عن العملاء في أماكن حقيرة، كالحمامات العامة وحاوليات النفايات، وكذلك على أرضية الشوارع ليُدوسها المارة، من ذلك الشعارات:

(1) أحمد أبو عامر ، الانتفاضة والصحافة، ص 126.

(2) أحمد أبو عامر، الانتفاضة والصحافة، ص 127.

(3) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 243.

(4) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 107

(5) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 241.

ظهرت عدة شعارات حذرت من العملاء وهي: " هنا مقر العملاء العميل فلان، هنا تباع المخابرات الإسرائيلية" (1)، كما حذرت الشعارات العملاء حيث قالت " قسماً بدم الثوار أن نقضي على العملاء" (2)، " نعم لثورة المساجد والخزي والعار للعملاء" (3)، وقد اقتبست بعض الشعارات التي تحدثت عن العملاء من الأحاديث وآيات قرآنية مثل " أيها العملاء إياكم والجلوس على الطرقات"، والفئات التي تكثر من الاقتباس من هذين المصدرين هي حماس والجهاد الإسلامي، وتليها حركة فتح (4).

أما بالنسبة للشعارات التي تتحدث عن الإضراب فقد تكون إما إخبارية أو تهديدية أو توضيحية، والتي منها: " الويل لمن يخترق إضرابات حماس"، " الالتزام بإضراب حماس واجب ديني ووطني ولن نرحم بعد اليوم أحداً" (5)، أيضاً " الويل لكل من لا يلتزم بإضراب الجهاد الإسلامي" (6)، كما حذر - التجار غير الملتزمين - " اليوم وغدا إضراب إلتزموا، التزموا وإلا سنضرب بيد من حديد/ لجان المقاومة الشعبية" (7). ولكنها سمحت لسيارات البيجو فقط بالسير يوم الإضراب لمساعدة الطلاب وكل من يخالف يعاقب (8).

كما تناولت الحديث عن الأوضاع الاقتصادية "نعم لا لالام الجوع، وألف لا لألام الركوع" (9). الركوع (9). "فلسطين دولة إسلامية من النهر إلى البحر/ حماس" (10). كما طالبت مقاطعة البضائع "الإسرائيلية" خطوة نحو تدعيم الاقتصاد الوطني الفلسطيني، "ترجو من الأخوة العمال عدم النوم في الداخل" أي إسرائيل "والليقظة الدائمة" (11).

---

(1) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص104

(2) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 200-240.

(3) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 166

(4) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص114-115.

(5) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص174

(6) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص174

(7) محمد سليمان، إعلام الانتفاضة، ص89.

(8) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 177.

(9) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 243.

(10) محمد سليمان، إعلام الانتفاضة، ص87

(11) محمد سليمان، إعلام الانتفاضة، ص93..

يتضح مما سبق أن الشعارات جاءت إما تحذيرية، حيث حذرت من التعاون مع الاحتلال، وحذرت من عدم الالتزام بأيام الإضراب، كما كانت إخبارية، حيث أخبرت بمواعيد الإضراب، كما كانت توضيحية.

## 2- الدعوة للتمسك بالقيم الإسلامية :

عملت الحركات الإسلامية على " أسلمة" بعض الشعارات وإعطائها الصبغة الإسلامية فمثلا "لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة"، " لاصوت يعلو فوق صوت الله أكبر أو " الإسلام "، " على اعتبار أن الانتفاضة عمل وهي بحاجة إلى فكر، وأيضا على اعتبار أن أوامر الله ثم ورسوله هي التي ينبغي أن تعلو فوق كل المبادئ والأصوات، اهتداء بالآية الكريمة" يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ....."<sup>(1)</sup>، أيضا ذكرت قوله تعالى " لعن الذين كفروا من بني إسرائيل"، و "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا" ومن الأحاديث "الجهاد ماض إلى يوم القيامة"، "واعلم أن النصر مع الصبر"، "الجنة تحت ظلال السيوف".<sup>(2)</sup>

انفردت حماس بشكل عام في استخدام الآيات القرآنية لتدعيم موقفها، أو للتحريض على المقاومة، ووظفت المناسبات الدينية من أجل تكريس توجهاتها للجمهور، وغالباً ما استخدمت أسماء المعارك الإسلامية الشهيرة، ومقولات الصحابة<sup>(3)</sup>، مثل: "خير خير يا يهود جيش محمد سوف يعود"، "قتل اليهود عبادة نتقرب بها إلى الله"، "بالمصحف والسكين سنحرر كامل تراب فلسطين"، "الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا"، "أقصانا لا هيكلهم"، "القدس في العيون نفنى ولا تهون"، "لييك إسلام البطولة كلنا نفدي الحمى"<sup>(4)</sup>، "فلسطين إسلامية... لا شرقية ولا غربية"<sup>(5)</sup>.

كما اقتبست من الحكم والأمثال شعارات شفوية بحد ذاتها فمثلا: " من راقب الناس مات شنقا" وهو محورّ عن الحكمة " من راقب الناس مات هما".<sup>(6)</sup>

(1) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص93.

(2) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص114

(3) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 243.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع أشرف البعلوجي، بتاريخ 9 / 7 / 2014م.

(5) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص94.

(6) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص116.

### 3- التعبئة والتحريض:

استثمرت حماس والجهاد الإسلامي الحافز الديني في التعبئة والتحريض، كما يلاحظ في كل شعاراتها، فقد ركزت على وصف الانتفاضة والصراع مع الاحتلال بأنه جهاد<sup>(1)</sup>، كقولهم: "شهادونا في الجنة وقتلاكم في النار"<sup>(2)</sup>، " لن نركع مادام القرآن في قلوبنا يسطع"، "قسماً بالله الجبار لتعودي يادار"<sup>(3)</sup>، "جند حماس للأقصى حراس"، "حماس تاج الانتفاضة المباركة ظهرت لتبقى ولتجاهد ولتنتصر على أعداء الله"، "شباب المساجد صامدون رغم الجراح"، "ستبقى حماس خنجراً في قلب "إسرائيل" وشوكة في حلق المتأمرين"<sup>(4)</sup>، "قاوم قاوم كل يهودي قادم"، "سنعمل المستحل لإزالة إسرائيل"<sup>(5)</sup>.

استنبطت الشعارات من الشعر لتعبئة وتحريض المواطنين على الجهاد والصبر والثبات، وقد كانت حماس هي الأكثر كتابة للشعارات الشعرية مثل: "فلسطيني فلسطيني فلسطيني... ولكن في طريق الله والإيمان والدين"، شعر يوسف العظم. أيضاً شعر مروان حديد: "لن تعيشوا فوق أرضي... لن تطيروا في سمائي"<sup>(6)</sup>.

والشعارات كثيراً ما تحدثت عن سبب الصراع، وهو الاحتلال اليهودي وجوداً وفكراً وممارسة، وقد ركزت على تحدي إجراءات الاحتلال وجرائمه ومجازره، ودعت الشعارات إلى الرد بعنف وقوة على مجازر الاحتلال، مثل "المجازر التي لاتفينا تزيدنا قوة"، "حملات الاعتقال لن تجني إلا الفشل"، "قسماً لن تذهب مجزرة عيون قارة أدرج الرياح"، "السجن زهرة ويجب على كل ثوري أن يشمها"، "كنا ومازلنا للتحدي والصمود"، "نعم للاستشهاد ولا للاستعباد حماس"<sup>(7)</sup>.

### 4- الدعوة للمواجهة الإيجابية (المواجهات والدعوة للتصدي للاحتلال):

حثت الشعارات على المقاومة والتمسك بكل فلسطين وعدم التنازل، ودعت إلى استمرار الانتفاضة ومجدت الشهداء والمعتقلين<sup>(8)</sup>، ومن تلك الشعارات ما يلي:

- (1) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 188.
- (2) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 188.
- (3) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 188.
- (4) أحمد أبو عامر، الانتفاضة والصحافة، ص 127-128.
- (5) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 186.
- (6) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 117.
- (7) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 185-186.
- (8) مخيم الثورة، ص 9.

48 + ضفة وقطاع = أرض لا تباع، نعم للحجر لا للمؤتمر الدولي، أرضنا إسلامية هذه هي الهوية، لن نركع مادام فينا طفل يرضع، إلى الوزير السفاح رابين الأطول نفساً هو المنتصر<sup>(1)</sup>، عاشت حركة فتح التي أنجبت مجموعة الفهد الأسود، مقتبس عن شعار للجبهة الشعبية عاش شعبنا العظيم الذي أنجب الجش، في بعض المناطق لوحظ شعار حماس فصيل إسلامي مقاتل<sup>(2)</sup>.

ومن الشعارات الأخرى التي حرضت على المواجهة مايلي: "دم الشهداء لن يذهب هدراً"، "على درب الشهداء نسير"<sup>(3)</sup>، " تحية لكل جريح وأسير"، "وجعلنا من القيد وساماً ومن الكيس وشاحاً ومن الزنازين عريناً"، "لن نتنينا سياط الجلاد ولاعتمة الزنازين عن مواصلة الانتفاضة"، "الحركة الإسلامية خنجر في صدر الصهيونية"<sup>(4)</sup>، "سنبقى في كفاحنا وستستمر الانتفاضة"، "سنجعل من غزة مقبرة للغزاة"، " في يوم الأرض نتمسك بكل شبر أرض"<sup>(5)</sup>، "يوم الأرض يوم غضب شعبي"، "تحية للعمال في الأول من أيار"، "قلنشل الأرض تحت أقدام الصهاينة"<sup>(6)</sup>.

وأطلقت بعض الكتابات علي أحد المجاهدين "الرقيب" زكريا الشورجي<sup>(7)</sup>، على جدار حديقة محمد الشرفا، وغطته بقع قاتمة، قال سكان الحي عنها، إنها بقايا دماء، كتبت بالدهان الأحمر " هنا مكان استشهاد أسد المقاومة أبو يحيى- زكريا الشورجي في اشتباك مسلح- دمك الطاهر أيها الرقيب"، وقعت بتوقيع "كتائب عز الدين القسام" الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس<sup>(8)</sup>.

(1) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص242-243.

(2) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 120

(3) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 243.

(4) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص143.

(5) محمد سليمان، إعلام الانتفاضة ص93..

(6) محمد سليمان، إعلام الانتفاضة، ص105.

(7) ولد بتاريخ 28 / 4 / 1960م في حي الشجاعية في مدينة غزة والتحق بصفوف الجهاد الإسلامي ثم إنتقل إلى حركة المقاومة الإسلامية حماس، وخطط ونفذ عدة عمليات في حي الشجاعية وناحل عوز وغوش قطيف وجباليا والشاطئ والشيخ عجلين، واستشهد بتاريخ 20 / 4 / 1993م، بعد أن حاصرت القوات الصهيونية وخاض معها قتالا ضاربا استمر عدة ساعات. ياسين الأغا، شهداء في أكناف بيت المقدس، ص174.

(8) ربي الحصري، كيف دمر الإسرائيليون حي التفاح في غزة، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 14، 1993، ص138.

وقد استفادت من أقوال السلف وشعارات سابقة للانتفاضة مثل: "لاصوت يعلو فوق صوت الانتفاضة" محورّ عن شعار "لاصوت يعلو فوق صوت المعركة"، الذي كان شعار العرب في الستينات، "علموا أولادكم الجهاد كما تعلمونهم السورة من القرآن"، مقتبس من قول أحد السلف "كنا نعلم أبناءنا مغازي رسول صلى الله عليه وسلم كما نعلمهم السور من القرآن"<sup>(1)</sup>.

أيضاً من الشعارات الأخرى "الجهاد من الكلمة إلى الرصاص"، "بقدر ما نكون مع الله يكون الله معنا"، "القرآن لنا قوة ودستور وعندئذ سيكون التاريخ بين أيدينا"، "الجهاد هو الحل للقضية"، "من حركة الجهاد الإسلامي إلى جنرالات السلام اتركوا مواقعكم وأفسحوا المجال للمجاهدين"، "حركة الجهاد الإسلامي تنفي أي علاقة لها بمنظمة التحرير ولا لن تكون غطاءاً للتجاوز والتصالح مع العدو الكافر"، "الجهاد الإسلامي + حماس = أبناء الإسلام"<sup>(2)</sup>.

كما تحدثت الكثير من الشعارات عن أسلحة الانتفاضة، ووسائل المقاومة ومنها الحجر والمقلع والمطاطة "النباطة" والملتوف واطارات السيارات والسكاكين مثل "تحية لكل من رمى حجراً أو أشعل عجبلاً" فتح"، "نعم لثورة السكاكين"<sup>(3)</sup>.

كما اصطبغت شعارات الحركات الإسلامية بالصبغة الإسلامية، من خلال استخدام آيات قرآنية وأحاديث نبوية، ومقولات للصحابة، لتدعيم موقفها، فقد كان لها أثر كبير في تحريض الجماهير على مقاومة الاحتلال، كما ذكّرتهم بيوم الأرض والأحداث التاريخية والوطنية التي لها دور في إشعال الانتفاضة .

## 5- الأعياد والمناسبات الإسلامية والوطنية:

اهتمت شعارات حماس كثيراً بالأعياد والمناسبات الدينية وما يتعلق بالتاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً، وذلك نابع من التأكيد على إسلامية القضية وعقدية الصراع، فتحدثت عن فتح خيبر لترسيخ العمق التاريخي لهذا الصراع، وأكثرت من الحديث عن الانتصارات الإسلامية كفتح مكة وغزوة بدر؛ لرفع المعنويات، والتشويق إلى النصر، ولم تنس أيضاً الانتصارات الإسلامية على أرض فلسطين مثل عين جالوت وحطين كأسلوب تحريضي وأيضاً للربط بين الإسلام والنصر، كما اهتمت ببيانات وشعارات حماس بالمناسبات المتعلقة بالحركة الإسلامية، وإقامة الاحتفالات<sup>(4)</sup>.

(1) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 119

(2) أبو عامر، الانتفاضة والصحافة، ص 127.

(3) طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 171.

(4) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 182.



بينما اهتمت الفصائل الأخرى في القيادة الموحدة في الحديث عن السنة الثالثة للانتفاضة بعيد ميلاد المسيح عليه السلام، ولم تحتفل حماس بعكس الفصائل الأخرى بالأعياد الوافدة من الغرب مثل عيد الأم، عيد المرأة، يوم الطفل وعيد العمال، وقد اهتمت جميع الفصائل بالمناسبات المتعلقة (بالقضية الفلسطينية) مثل ذكرى التقسيم، ووعد بلفور، ونكباتي 48 و 67 ، ويوم الأرض، ومجازر دير ياسين، وقببا، وكفر قاسم ثم مجزرة الأقصى، وعيون قارة، ولم تنس الشعارات انطلاقات فتح، والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، وحركة حماس، ويوم الاستقلال، ومناسبة بدء الانتفاضة في 8 / 12، والتاسع من كل شهر<sup>(1)</sup>.

ومن تلك الشعارات مايلي حول يوم الأرض "الأرض أرضنا فارحلوا من هنا" " هذه الأرض لنا، فالمزيد من التضحيات يأهلنا"<sup>(2)</sup>، "الأرض أرضنا فارحلوا من هنا"، هذه الأرض لنا فالمزيد عن التضحيات يأهلنا"<sup>(3)</sup>. "وعد بلفور يؤكد أن ملة الكفر واحدة"، "وعد بلفور هو الوعد المشؤوم والخنجر المسموم الذي طعن المسلمين من الخلف"<sup>(4)</sup>.

#### 6- شعارات التعليم:

التعليم من ألسن القضايا بالانتفاضة لأنه يتعلق بالقطاع الأكبر من الفلسطينيين وهم الطلبة، والأبرز من حيث المشاركة في فعاليات الانتفاضة، وقد أثار موضوع الربط بين التعليم والإضراب جدلاً كبيراً في الأوساط الوطنية والإسلامية والطلاب والمدرسين الفلسطينيين عموماً، حيث أعلنت حماس أن الإضراب لا يشمل التعليم في حين أعلنت القيادة الموحدة ضرورة تعطيل الطلاب في أيام الإضراب<sup>(5)</sup>.

أحس الفلسطينيون فداحة الخسارة التي لحقت بهم من جراء قيام الاحتلال بعمليات الإغلاق المتكررة والطويلة للمدارس، فدعت الشعارات إلى إنجاز العملية التعليمية، وهددت كل من عمل على تخريب الدوام المدرسي، ودعت إلى تقويت الفرصة على الاحتلال بعدم رشق الحجارة من داخل المدارس؛ كي لا يتخذ العدو ذلك ذريعة لإغلاقها، وقد أكدت حماس على الفصل بين الإضراب والدوام المدرسي، ودعت إلى استمرار التعليم أيام الإضراب، كما ذكرت حماس والجهاد أن الإضراب الشامل لا يشمل التعليم والسيارات الخاصة التي تنقل الطلبة والمدرسين، وأكدت أن

(1) طارق محمد، ابراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 182.

(2) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 143.

(3) أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، ص 243.

(4) طارق محمد، ابراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 182.

(5) طارق محمد، ابراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 177.

المحافظة على استمرارية التعليم واجب ديني.<sup>(1)</sup> ومن تلك الشعارات ما يلي "الويل لمن يعطل الدراسة"<sup>(2)</sup>، "لنحي دور التعليم الشعبي في منع تجهيل أطفالنا"، "قفل المدارس والجامعات سياسة للتجهيل علينا محاربتها"<sup>(3)</sup>.

وكانت عملية إزالة الشعارات إحدى المهمات الرئيسية لدوريات الاحتلال، وعملت على إجبار السكان على مسح الشعارات، واتخذت سلطات الاحتلال عدة إجراءات على من يكتب الشعار، أو ضد الأهالي بسبب الشعارات، ومنها ما يلي

1- إطلاق الرصاص على أي ملثم أو أي شخص شوهد من قبل الجيش، وهو يكتب شعارات على الجدران، وذلك كما حدث مع الشهداء عبد اللطيف السقا، وأحمد عايش النجار من خان يونس، حيث أطلق الجيش عليهم النار خلال قيامهم بكتابة الشعارات<sup>(4)</sup>.

2- شنت حملة اعتقالات ضد مواطنين قالت إنهم كانوا ملثمين ويكتبان شعارات على جدران المنازل<sup>(5)</sup>، وعاقب القرار الصهيوني كل من ثبت إدانته بكتابة الشعارات بالسجن لمدة خمس سنوات<sup>(6)</sup>، وقد كان يتم تصور الملثمين من أجل إدانتهم من خلال سيارات عربية فيها مستعربون، فطلبت الحركة منهم كشف وجوههم؛ لأن القوات الخاصة إذا قبضت عليهم بوجههم أفضل من أن تقبض عليهم وهم ملثمون؛ فلا تجد عليه أي دليل ويعتمد كاتب الشعارات على قوة تحمله أثناء التحقيق، حتى لو تم القبض عليه وهو يكتب شعارات<sup>(7)</sup>.

3- يجيز القانون لأية دورية في الضفة والقطاع إيقاف النائمين، وإصدار أوامر للسكان بإزالة الشعارات المكتوبة على جدران منازلهم، وقد أصبح الأمر اعتيادياً بالنسبة للسكان بأن يطرق الجنود أبواب البيوت، وإصدار الأوامر إليهم بالقيام بإزالة الشعارات عن جدران منازلهم في ساعات الصباح أو في ساعة متأخرة من الليل<sup>(8)</sup>.

(1) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 177.

(2) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 171- 186

(3) محمد سليمان، إعلام الانتفاضة، ص 93

(4) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 108.

(5) البيادر السياسي، ع 483، 1992، ص 38.

(6) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 108.

(7) مقابلة أجرتها الباحثة مع أشرف البعلوجي، 9 / 7 / 2014م.

(8) طارق محمد، إبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 107

4- فرضت السلطات الاحتلالية ضرائب على كل من يثبت أنه كتب شعاراً على الجدران، وقد تراوحت ما بين ( 300 - 1500 ) شيكل، وفرضت التخريم الفوري لكل وكل من يرفض الانصياع أيضاً لأوامر الجيش في إزالة ومسح الشعارات عن البيوت<sup>(1)</sup>. كما أصدرت أمراً عسكرياً جديداً يخول القوات العسكرية التخريم الفوري ب(350) شيقلًا لكل من لا يبادر إلى مسح الشعارات على جدران منزله، الأمر الذي أدى إلى إزالة جزء كبير من الشعارات<sup>(2)</sup>.

5- طلاء الجدران بمادة لزجة وسوداء كما حدث في مدينة غزة، حيث قامت القوات الإسرائيلية باستخدام مزيج من القطران والنفط ذي رائحة كريهة، وذلك لتشويه الجدران وعد الكتابة عليها، فقد طليت واجهات المحلات والبيوت في شارع عمر المختار بغزة بالقار الأسود<sup>(3)</sup>.

الاضراب الشامل لا يشمل التعليم والسيارات الخاصة التي تنقل الطلبة والمدرسين، الحركة الإسلامية تدعو للصيام يوم عرفة، أقسمت حماس على تحرير كامل فلسطين، بالمفلاع والبندقية نحارب أكبر دورية، لتلغى مظاهر الاحتفال في أيام العيد، مزيداً من التلاحم والتزاحم في أيام العيد، نعم للحجر لا للمؤتمر، نعم للجهاد والإعداد- لا للسلام ولا للاستسلام. 107<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: - الفن الإسلامي والوطني:

بدأ الفن الإسلامي في قطاع غزة مع بدايات الدعوة الإسلامية في بدايات بسيطة<sup>(5)</sup>، حيث أسس الشيخ أحمد ياسين فرقة إسلامية تابعة للمجمع الإسلامي في السبعينات<sup>(6)</sup>، وتحدث الفن الإسلامي عن المشاكل الاجتماعية، وكانت ذات طابع فكاهي، وكانت تظفي الفرح والسور على نفوس الحاضرين، وكانت حريصة على تقديم حلول للعديد من مشاكل المجتمع<sup>(7)</sup>.

ارتبطت الأنشودة في فلسطين في انتشارها وتطورها ومبرراتها كظاهرة خاصة بثورة الكاسيت، حيث أسهمت تلك الثورة في ربط الفلسطيني المسلم في العالم الخارجي، وساعدت الأشرطة الأولى والتي بدأ الجيل الأول بتداولها في أواسط السبعينات على تنمية الحس الديني، وإغناء نوازع النفس

(1) طارق محمد، ابراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 108.

(2) صالح عبد الجواد، مدخل إلى دراسة المصادر، الدراسات الفلسطينية، ع 4، ص 164.

(3) طارق محمد، ابراهيم محمد، شعارات الانتفاضة، ص 108.

(4) محمد سليمان، إعلام الانتفاضة، ص 107.

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع رمضان الصيفي، بتاريخ 1/ 9/ 2014م.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع نبيل الخطيب، 31/ 8/ 2014م.

(7) مقابلة أجرتها الباحثة مع رمضان الصيفي، بتاريخ 1/ 9/ 2014م.

الإنسانية التواقة للتعبير عن الذات، وكانت الأشرطة جزءاً مميزاً للمسلم الملتزم في الفهم الحركي الديني، حيث لا يخلو البيت من أشرطة النشيد المعروفة في تلك الفترة<sup>(1)</sup>.

وكانت تلك الأناشيد تكتب وتلحن وتقدم في الاحتفالات الإسلامية، وقد أضحى المسجد مركزاً لتلك الأناشيد، ولم تخرج عن الشكل العام الذي ارتبطت به تجارب النشيد الأولى من ناحية، وتوزيع أناشيد الشريط والمقدمة الخطابية لكل أنشودة مع القرآن والأحاديث النبوية وأحياناً القصائد الشعرية التي تمت إلى الموضوع بصلة<sup>(2)</sup>.

في بداية الثمانيات ونهاية السبعينات كان الإقبال على الفن الإسلامي ضعيف، حيث كان الناس غافلة في المذات، لكن بدأ المسرح الإسلامي يشق طريقه حتى انتقل إلى الضفة الغربية، وصلت احتفالات المجمع الإسلامي والجمعية الإسلامية للعديد من قرى ومدن ومخيمات الضفة الغربية، وبعد ذلك أصبحت الناس كلها في شوق لتقييم الحفلات الإسلامية<sup>(3)</sup>.

كما غيرت الانتفاضة شكل الحياة وأفرزت لونها وأدبها، وأفرزت شكلاً إسلامياً للمقاومة، تمثل في حركة المقاومة الإسلامية حماس؛ والتي أسهمت بصورة كبيرة على تدعيم وبناء رؤية أكثر وضوحاً لظاهرة الإنشاد<sup>(4)</sup>، وأفرزت جيلاً جديداً من الفن الإسلامي ثم بدأت تتطور، فكان الفن الإسلامي وسيلة لشحن الهمم ولتوجيه الحركة الإسلامية؛ بسبب انتشار العلمانية والبعد عن الدين، فكان الفن الإسلامي جزء من الدعوة، ومن أشهر الفرق الإسلامية، فرقة الجمعية الإسلامية وفرقة الحدود<sup>(5)</sup>، وفرقة الجامعة الإسلامية، وكما أستعين بفرق من جهات ثانية، لإشعال المهرجانات والاحتفالات، ومن تلك المسرحيات مسرحية أسياذ وعبيد في المجمع الإسلامي<sup>(6)</sup>.

وأحييت تلك الفرق حفلات تأبين الشهداء خلال الانتفاضة، حيث استعارت النمط الاستعراضى مدمجة في ذلك العمل المسرحي الدرامي والإطار الضاحك مع الأناشيد أو الوصلات

(1) إبراهيم الحارس، لحن الانتفاضة، فلسطين المسلمة، ع2، 54.

(2) إبراهيم الحارس، لحن الانتفاضة، فلسطين المسلمة، ع2، 54.

(3) مقابلة مع أجزتها الباحثة مع إسماعيل هنية، من خلال مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

(4) إبراهيم الحارس، لحن الانتفاضة، فلسطين المسلمة، ع2، 54.

(5) مقابلة أجزتها الباحثة مع نبيل الخطيب، 31 / 8 / 2014م.

(6) مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، 26 / 8 / 2002، من خلال مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني.

التي تقدم بين فترة وأخرى<sup>(1)</sup>، وقد هدفت تلك الفرق إلى إبراز الطابع الوطني الإسلامي<sup>(2)</sup>، وأعطت طابعاً ونمطاً فلسطينياً خاصاً مقاوماً وثورياً في الكثير من ملامحه<sup>(3)</sup>.

كما بنيت مكبرات الصوت من داخل المساجد الأناشيد الثورية، وذلك لشحن الهمم في نفوس المواطنين وتحريضهم على الجهاد<sup>(4)</sup>، مما ساعد على تأثيرها في الشارع الفلسطيني، وكان لها دورٌ دورٌ فعالٌ في تعبئة الجماهير وتوعيتها عبر برامج ونشاطات وطنية<sup>(5)</sup>.

وكانت الاحتفالات تقام في الجامعات، وفي مقرات المؤسسات الوطنية والمعاهد والمدارس، والمساجد، وفي الشوارع<sup>(6)</sup>، ولا بد لكل حفلة أن يكون فيها كلمة، ويأتي أحد الأخوة الدعاة يلقي كلمة كلمة ثم بعد ذلك النشيد والمسرحيات التي كانت هادفة وبسيطة وتؤدي غرض المسرح بالوقت نفسه ولها هدف تربوي وإسلامي<sup>(7)</sup>، كانت تبدأ النشيد مقاطعها بصوت فردي أو جماعي مصاحباً بالدف بالدف أو بالكورال الجماعي، كما أن المضامين العامة للقصائد تكون متشابهة من ناحية استلهاً تجربة السجن والتغني بالإسلام<sup>(8)</sup>.

وقد أشير إلى أهمية الشريط في تغذية الواقع الفلسطيني والتعبير عن أفراده ومناسباته، وذكرت صحيفة هارتس "الإسرائيلية": "إن أشرطة الكاسيت الوطنية التي توزع في غزة وتضم معظم المكونات الأخلاقية الوطنية الفلسطينية في المناطق من تمجيد للمقاتلين الذين يحملون السلاح، واحترام الفلاحين المتمسكين بأرضهم، والسعي إلى الحرية والاستقلال والتوق إلى الوطن والنزعة إلى الأرض"<sup>(9)</sup>.

ووضع الاحتلال عقوبات صارمة على من يعثر بحوزته شريط يغني للانتفاضة، بل إن المخابرات الصهيونية استعانت بالشريط في تحديد هوية المنتفض، وكانت مهمة رجل المخابرات

---

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع نبيل الخطيب، 31 / 8 / 2014م ؛ مقابلة أجرتها الباحثة مع رمضان الصيفي، تاريخ 1 / 9 / 2014م.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع رمضان الصيفي، بتاريخ 1 / 9 / 2014م.

(3) إبراهيم الحارس، لحن الانتفاضة، فلسطين المسلمة، ع2، ص54.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع رمضان الصيفي، بتاريخ 1 / 9 / 2014م.

(5) غسان المصري، الانتفاضة بين الجذور والآفاق، ص27.

(6) غسان المصري، الانتفاضة بين الجذور والآفاق، ص27.

(7) مقابلة مع إسماعيل هنية، من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.

(8) إبراهيم الحارس، لحن الانتفاضة، فلسطين المسلمة، ع2، ص53.

(9) إبراهيم الحارس، لحن الانتفاضة، فلسطين المسلمة، ع2، ص54.

حينما يداهم بيتاً من البيوت أن يعمل فحصاً لجهاز التسجيل لمعرفة ما يحوي الجهاز من أناشيد وطنية أو دينية، وتبدو أهمية الكاسيت في المنظور الوطني الفلسطيني في قدرته على التعبئة والانتشار في المصنع والبيت والمزرعة<sup>(1)</sup>، ومن أشهر أناشيدها يا أمي الحنونة، كل عام وأنتو بخير، يا أهل الضفة الغربية، ونشيدة 12/8، ونشيدة الانتفاضة مستمرة، وكومانداو طالع يا أحرار وغيرها<sup>(2)</sup>. وهي:

نشيدة 12 /8 أشعلناها بإيدنا وهي، " 12 /8 أشعلناها بإيدنا، والعالم كله عم يتفرج علينا، يافلسطين لأجلك على الجمر مشينا، والنصر قرب يا إما واتعدينا، يا ثورة قومي يا ثورة قومي، يا حجارة قومي يا حجارة قومي، في غزة قومي في نابلس قومي، في القدس قومي في الأقصى قومي، قومي قومي، على الغاصب قومي"<sup>(3)</sup>. أيضاً نشيدة الانتفاضة مستمرة " الانتفاضة مستمرة، حتى تعود الأرض حرة، بالقرآن وبالمفلاع ، هاجم هاجم في القطاع، أطفال خلف الحدود وحجارتهم كالرعود خبير خبير يا يهود، جيش محمد سوف يعود، أشعلناها بالقرآن، أشعلناها في كل مكان"<sup>(4)</sup>.

نشيدة كومانداو طالع يا أحرار " كومانداو طالع يا أحرار، شايف في الوطن كل الناس، اختطاف وذبح جنود، من رفح حتى الناقورة"<sup>(5)</sup>. أيضاً نشيدة انتفاضة شعبية" انتفاضة شعبية، شنوها على الصهيونية، يا أطفال الحجارة، في وجه المدفعية، حي ارجالك يا فلسطين، عملية استشهادية، سيروا على درب الثوار، حتى نعيش بحرية، بالمدفعية والنار، بحجارة وبندقية، يا يماما أعطيني أعطيني، بندقية وسكيناً"<sup>(6)</sup>.

نشيدة طفل في الشارع والحارة " طفل في الشارع في والحارة، بطل قد عاد يحمل حجارة، شيخ يتضرع من جوع، امرأة تتحدى الغارة، وشهيد وشهيد وشهيد، من غزة هاشم انطلقت انطلقت، نار وملاحم التهب، من حارتنا من ديرتنا، من غضب الدار الغاصب، سنشق طريق الثوار، وسنعلي علم الأحرار، سنغني لحن الأبطال، وتغني معنا الأجيال"<sup>(7)</sup>.

(1) إبراهيم الحارس، لحن الانتفاضة، فلسطين المسلمة، ع2، 54.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع نبيل الخطيب، 31 /8 /2014م.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع رمضان الصيفي، بتاريخ 1 /9 /2014م..

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع نبيل الخطيب، 31 /8 /2014م.

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع نبيل الخطيب، 31 /8 /2014م.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع رمضان الصيفي، بتاريخ 1 /9 /2014م.

(7) مقابلة أجرتها الباحثة مع نبيل الخطيب، 31 /8 /2014م.

يتبن مما سبق أن النشيد الإسلامي كان يحاكي الأحداث، وقد أعادت هذه الأناشيد اشتعال الانتفاضة إلى الصحو الإسلامية والعقيدة، فقد تحدثت تلك الأناشيد عن أسلحة الناس والمقاومين خلال الانتفاضة وهي الحجر، المقلاع، السكين، المدفعية، النار، البندقية، والكلاشنكوف، كما تحدثوا عن أساليب المقاومة إطلاق نار، خطف جنود، وعمليات استشهادية، كما خاطبوا الناس بالسير على درب الثوار، وأقسموا بعودة فلسطين والنصر، وتحدثوا عن صمود الطفل والشيخ والمرأة، كما تحدثت الأناشيد عن موقف العالم المتفرج مما يجري من أحداث في فلسطين، وعلى الرغم من ذلك سيبقى الشعب الفلسطيني صامداً وسيحرر أرض فلسطين.

تحدثت المسارح عن إطلاق النار والعمل الفدائي، والحياة الاجتماعية<sup>(1)</sup>. ومن أشهر المسرحيات مسرحية تتحدث عن مأساة الشعب الفلسطيني، حيث يظهر رجل وعليه علامات البؤس، ويمر على حكام العرب فينظرون إليه نظرة استهزاء، وفي الوقت نفسه يتقدم رجل أجنبي، ويمر على حكام العرب، وبمجرد أن يقترب منهم، يقف أحدهم ويلقي التحية وينظرون إليه نظرة إعجاب، وهو غير مهتم بهم ساخراً منهم، فينظر الفلسطيني ويتألم ويدعو الله، فيخرج خنجراً ويريد أن يطعن الأجنبي، فيسرع الحكام ويضعون الخنجر في بطن الفلسطيني ثم تبدأ آهات حزينة.

ومسرحية أخرى تتحدث عن عملية خطف نخشون فاكسمان، وقد عرضت تلك المسرحية على التلفزيون الإسرائيلي وعلق عليها الإسرائيليون<sup>(2)</sup>.

وتناولت الفرق مسرحية المعتقل، حيث تم اعتقال راشقي الحجارة وتعذيبهم، وحكموا عليهم بالسجن، كما تحدثت المسرحيات عن المشاكل والقضايا الاجتماعية فتحدثت عن شهادة الزور<sup>(3)</sup>.

أما بالنسبة للأغاني الوطنية فقد بدأت مع بداية منظمة التحرير الفلسطينية،<sup>(4)</sup> فكانت ملازمة للعمل الوطني للسلاح، وكان لها دور بارز ومميز لشحن الهمم.<sup>(5)</sup> واستخدمت لإحياء المناسبات الوطنية وتأيين الشهداء، وعالجت المشاكل الاجتماعية والقهر والجوع<sup>(6)</sup>. كما استخدمت

---

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع رمضان الصيفي، بتاريخ 1/ 9/ 2014م.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع رمضان الصيفي، بتاريخ 1/ 9/ 2014م.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع نبيل الخطيب، 31/ 8/ 2014م.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد دحلان، 13/ 11/ 2014م.

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد أحمد أبو سمرة 17/ 11/ 2014م

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد أحمد أبو سمرة 17/ 11/ 2014م.

الأغاني الوطنية في حفلات الأفراح، والغاية من الأغاني الوطنية الحديث عن القضية الفلسطينية وتراثها وحضارتها<sup>(1)</sup>.

وتحدثت الأغاني الوطنية عن التراث الفلسطيني، والسلاح والمقاومة الفلسطينية<sup>(2)</sup>، والسجين والشهداء، واعتمد في كتابة تلك الأغاني على الشعراء الغزيين، واهتم أهالي قطاع غزة بذلك النوع من الأغاني الوطنية، وكان لها صدى في نفوس الشباب<sup>(3)</sup>.

في بداية الانتفاضة لم يكن هناك أي فرق، وإنما اقتصر العمل على الأعمال الفردية ومن أبرز المغنيين الوطنيين في تلك الفترة نعيم حمدان، وعوني الخروبي، وكانت أعمالهم بجهود ذاتية، ومن أوائل الفرق التي أنشئت فرقة قلعة الظافر عام 1991م، وباكورة أعمالها موال حروف الوطن.... الله ياحروف الوطن<sup>(4)</sup>، ومن الفرق الأخرى فرقة الأقصى، وتحدثت أناشيدها عن الوطن والوطن والسلاح والمقاومة الفلسطينية، وكانت الفرق تلاحق من قبل قوات الاحتلال<sup>(5)</sup>، واقتصر عمل الحفلات في أوقات ما بين العصر والمغرب؛ خشية من مضايقات الاحتلال<sup>(6)</sup>.

نماذج للأغاني الوطنية " الفاء فلسطين الحبيبة، واللام لما توحدوا، والسين سؤال السجين، والطاء طللت بدر"<sup>(7)</sup>. أيضاً نشيدة "دق الحجر" دق الحجر بكف الزين، وانتو يانشامى من وين، احنا من قدس الثورة، بنعلي الراية الحرة، احنا من غزة هاشم، اندوس اجر احنا ونقاوم، مابنخضع ولا بنساوم، والصاع نرده صاعين"<sup>(8)</sup>.

يلاحظ مما سبق أن الشعارات من إحدى أهم وأسرع وسائل التعبير والتوجيه السياسي للانتفاضة، وكانت ظاهرة كتابة الشعارات الرئيسية على الجدران في الأراضي المحتلة عام 1967م سابقة الانتفاضة، وكانت أداة الإعلام والتعبئة، وكانت بمثابة سد لثغرات النداءات والبيانات، وقد شملت تلك الشعارات مناحي الحياة كافة، واستطاعت تلك الشعارات الوصول إلى المارة في الشوارع

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع ضياء أ بوقريع، 13 / 11 / 2014م.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد دحلان، 13 / 11 / 2014م.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد أحمد أبو سمرة 17 / 11 / 2014م.

(4) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد أحمد أبو سمرة 17 / 11 / 2014م.

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد دحلان، 13 / 11 / 2014م.

(6) مقابلة أجرتها الباحثة مع ضياء أ بوقريع، 13 / 11 / 2014م.

(7) مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد دحلان، 13 / 11 / 2014م.

(8) مقابلة أجرتها الباحثة مع ضياء أ بوقريع، 13 / 11 / 2014م.



والأحياء، واستمدت الشعارات من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأسماء المعارك الإسلامية، ومقولات الصحابة، مثل خير خير يا يهود جيش محمد بدأ يعود.

وقد ركزت شعارات الحركات الإسلامية على المعاني الإسلامية في شعاراتها، وتناولت شعارات التنظيمات كافة الحديث عن العملاء، حيث حذرتهم مثل " الويل كل الويل للعملاء" كما نادى للإضراب وحذرت كل من لم يلتزم بالإضراب مثل " الويل لكل من لا يلتزم بالإضراب" كما دعت للتمسك بالقيم الإسلامية، حيث عملت الحركات الإسلامية على أسلمة بعض الشعارات، وإعطائها الصبغة الإسلامية فمثلا " لاصوت يعلو فوق صوت الانتفاضة، لاصوت يعلو فوق صوت الله أكبر" كما استثمرت الحركات الإسلامية الحافز الديني في التعبئة والتعريض مثل، قسماً بالله الجبار لتعودي يادار ."

كما دعت الشعارات لتصعيد المواجهات مع جيوش الاحتلال مثل " نعم للحجر لا للمؤتمر الدولي". أيضاً اهتمت شعارات الانتفاضة بالمناسبات الإسلامية والوطنية، وخصصت تلك المناسبات للفعاليات كالأضراب والمواجهات والنشاطات الاجتماعية مثل، في ذكرى يوم الأرض " الأرض أرضنا فأرحلوا من هنا".

كما دعت إلى إنجاح العملية التعليمية، وهددت كل من يعمل على تخريب الدوام المدرسي ومن تلك الشعارات، " الويل الويل لمن يعطل الدراسة". وقد حارب الاحتلال كل من يكتب الشعارات من خلال إطلاق الرصاص عليه أو الاعتقال، كما أجبرت الناس على مسح تلك الشعارات.

أما بالنسبة للأغاني الإسلامية والوطنية يتبين أن الأناشيد الإسلامية اصطبغت بصبغتها الإسلامية، كما أنها اهتمت بالجانب الاجتماعي إلى جانب النواحي السياسية، وعملت على شحذ الهمم، ورفع من معنوياته، ودعت الناس للثورة، وذكرتهم بأمجاد خير، ودعتهم للتسلح بالحجر والسكين والمقلاع، كما دعت لخطف الجنود.

## الخاتمة

تم بعون الله وفضله الانتهاء من هذا البحث، وقد توصلت الباحثة من خلاله إلى العديد من النتائج، وأهمها:

- لم تكن حادثة الشاحنة بمفردها وراء اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، وإن كانت هي شرارة انطلاقها، بل بفعل أسباب تشكلت وتراكمت منذ الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة عام 1967م
- استخدمت سلطات الاحتلال كل أساليب القمع، وكافة أنواع الانتهاكات التي يعاقب عليها القانون الدولي ضد أهالي قطاع غزة للقضاء على الانتفاضة.
- ابتكرت سلطات الاحتلال أدوات جديدة لكل أسلوب من أساليب المقاومة التي استخدمها الفلسطينيون في مقاومتهم الشعبية.
- تعددت أشكال المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى، وشملت المظاهرات والإضرابات، والعصيان المدني، عمليات الطعن، ومشاركة جميع قطاعات المجتمع.
- على الرغم من قلة الإمكانيات في قطاع غزة، إلا أنهم ابتكروا أدوات ووسائل جديدة في المقاومة، فقد بدأت بالحجر والسكين، ثم استخدمت الزجاجات الحارقة والقنابل، كما استخدم سلاح العوائق والشديدة.
- عمل الاحتلال على إغلاق المدارس والجامعة الوحيدة في قطاع غزة (الجامعة الإسلامية)، بهدف القضاء على الانتفاضة، ولكن الاحتلال فشل في ذلك من خلال توجه أهالي القطاع إلى التعليم الشعبي، كما تشكلت لجان المؤازرة التي حاربت حالات الغش.
- لعب القطاع الصحي الخاص داخل قطاع غزة، دوراً ملحوظاً في تقديم الخدمات للمواطنين بلا انقطاع، كما ساهم بتنظيم أيام عمل تطوعي طبية مجانية للأهالي، كما بادر إلى تنظيم العديد من الأنشطة في مجال التوعية الصحية، وعقد أيام توعية للأهالي.
- ساهمت الانتفاضة في تكثيف الروابط الاجتماعي بين أهالي قطاع غزة، الأمر الذي جعل الانتفاضة تصمد لمدة سبع سنوات.
- بذلت الجمعيات والمساجد جل جهدها من أجل تقديم خدمات اجتماعية وثقافية وصحية للمواطنين، حيث اهتمت بإنشاء صندوق للزكاة والصدقات، لمساعدة الأسر المحتاجة، كما برزت لجان الإصلاح، التي عملت على حل النزاعات بين الناس، وتحقيق التكافل الاجتماعي.

- يعد المسجد أحد أهم بؤر التفاعل والنشاط الاجتماعي والثقافي والسياسي، وقد كانت مرحلة المسجد أولى مراحل العمل الوطني التي سبقت اندلاع الانتفاضة، وكان المسجد نقطة لانطلاق المظاهرات في الشوارع خلال فترة الانتفاضة.
- عملت سلطات الاحتلال على تدمير الاقتصاد الفلسطيني والعديد من المؤسسات الفلسطينية الأخرى، وذلك من خلال فرض حظر التجول بشكل مستمر، تجريف الأراضي الزراعية، وعرقلة تسويق المحاصيل الزراعية، بالإضافة لمنع انشاء مصانع، وفرض الضرائب.
- على الرغم من سياسة الاحتلال التدميرية للاقتصاد الغزي، إلا أنه مر بمراحل تطور متميزة ، من خلال عودة أهالي القطاع إلى أراضيهم، والعمل على زيادة مساحتها، وتطوير إنتاجها.
- لقد خاض كل من التجار والعمال صراعا مع العدو على كافة الجبهات في الانتفاضة، فقاموا بإضراباتهم الطويلة، الأمر الذي ألحق خسائر فادحة على الاقتصاد "الإسرائيلي"، مما جعل الاحتلال يفكر في الاستغناء عن العمال العرب.
- شكلت البيانات حلقة وصل بين قيادة التنظيمات والشعب الفلسطيني بكافة شرائحه، ومن خلالها تم إيصال الرسائل والتعليمات والتوجيهات.

#### أهم التوصيات:

- دعوة الباحثين إلى التعمق بشكل أكبر في تلك الحقبة المهمة من تاريخ الشعب الفلسطيني، والقيام بالبحث في الفترة التي تليها.
- إعداد مزيد من الدراسات العلمية عن المقاومة الشعبية في فلسطين، وتأثيرها على الاحتلال الصهيوني.
- ضرورة قيام المكتبات الفلسطينية بشكل عام ومكتبات قطاع غزة على وجه الخصوص بتوثيق وأرشفة المصادر والوثائق لتلك الفترة وفي مقدمتها بيانات التنظيمات، والمجلات كمجلة البيادر السياسي.
- أن تهتم مراكز الأبحاث الفلسطينية وخاصة أحداث الانتفاضة، وامكانية الاستفادة من تلك التجربة في الواقع الفلسطيني من خلال مقاطعة "المنتج الإسرائيلي"، وتعزيز المنتج الوطني، التكاتف الاجتماعي ومساعدة المجاهدين، الإصرار على المقاومة بالرغم من قلة الامكانيات.

## الملاحق

### ملحق رقم (1)

جدول يحدد عدد أيام منع التجول على مناطق ومخيمات قطاع غزة حتى سنة 1993م<sup>(1)</sup>.

1988م-يوم	1989-يوم	1990-يوم	1991-يوم	1992-يوم	1993-يوم
الشاط-149	رفح-109	جباليا-66	جباليا-43	رفح-55	جباليا-19
جباليا-134	الشاطئ-86	رفح-46	خانيونس-42	خانيونس-36	رفح-17
البريج-117	جباليا-85	الشاطئ-56	الشاطئ-38	النصيرات-31	الشاطئ-10
النصيرات-107	النصيرات-84	النصيرات-53	النصيرات-34	الشاطئ-28	خانيونس-9
خانيونس-85	البريج-80	خانيونس-47		جباليا-24	البريج-7

<sup>(1)</sup> جيسكا بوش، شرون دوفيك، تامي باس، انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق، موقع بيتسلم، 1992\_1993، ص

ملحق رقم (2)

جدول يحدد عدد أيام منع التجول على المدن والقرى في قطاع غزة حتى سنة 1993م<sup>(1)</sup>.

1993م - يوم	1992م - يوم	1991م - يوم	1990م - يوم	1989م - يوم	1988م - يوم
خانيونس-13	خانيونس-47	خانيونس-43	رفح-59	بيت حانون- 43	جباليا-25
بيت لاهيا- 10	بيت لاهيا- 21	بيت لاهيا- 37	خانيونس-32	رفح-37	دير البلح- 23
جباليا-9	ديرالبلح-18	دير البلح- 30	غزة-31	جباليا-34	خانيونس-23
رفح-8		مدينة غزة-30	بيت حانون- 28	خانيونس-33	بيتحانون-22
دير البلح-6			ديرالبلح-19	عيسان-29	رفح-30

(1) جيسكا بوش، شرون دوفيك، تامي باس، انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق، موقع بيتسلم، ص 81.

ملحق رقم (3)

عدد المظاهرات في الفترة ما بين 12/1987 حتى 12 يونيو 1989<sup>(1)</sup>.

الشهر	مظاهرات
ديسمبر 1987م	311
يناير 1988	385
فبراير	474
مارس	404
أبريل	808
مايو	228
يونيو	226
يوليو	391
أغسطس	215
سبتمبر	785
أكتوبر	436
نوفمبر	326
ديسمبر	409
يناير 1989	482
فبراير	481
مارس	261
أبريل	1010
مايو	699
حتى 12 يونيو	274
إجمالي	8405

(1) أرييه شلو، الانتفاضة الأسباب المميزات والأبعاد، ص 209

ملحق رقم (4)

عدد الإصابات في اليهود في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى من خلال البيادر السياسي

العام	زجاجات حارقة	سكين وألة حادة	قنابل	عيار ناري	انقلاب سيارة	حرائق	حجارة	اجمالي
1988	6	7	7	-	-	-	24	44
1989		10	4	2	1		46	57
1990	3	2	3				72	80
1991		2		1	5		14	22
1992	5	29	3	8	2	32	84	137
1993		11	2	8				22
اجمالي	14	61	17	19	8	32	269	362

ملحق رقم (5)

عدد المصابين اليهود في قطاع غزة خلال فترة الانتفاضة من جيش الدفاع والمدنيين<sup>(1)</sup>.

التاريخ	جيش الدفاع	المدنيين اليهود	إجمالي
ديسمبر 1987	23	3	26
يناير 1988	12	2	14
فبراير	23	3	26
مارس	12	3	15
أبريل	22	2	24
مايو	28	-	28
يونيو	16	-	16
يوليو	24	6	30
أغسطس	30	8	38
سبتمبر	19	3	22
أكتوبر	26	1	27
نوفمبر	13	2	15
ديسمبر	29	7	36
مارس	21	2	23
أبريل	23	1	24
مايو	37	2	39
حتى يونيو	53	2	55
إجمالي	452	52	

(1) أربييه شلو، الانتفاضة الأسباب والمميزات والأبعاد، ص 211.



ملحق رقم (6)

عدد قتلى اليهود في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى من خلال البيادر السياسي

العام	سكين وألة حادة	نفق	عيار ناري	انقلاب سيارة حادث	حجارة	قتابل	اجمالي
1988	-	-	-	-	-		-
1989	3		3			1	5
1990		1					1
1991			1				1
1992	5		4	1			11
1993	11		5		1		11
اجمالي	19	1	13		1	1	29

ملحق رقم (7)

عدد المقتولين من الصهاينة في قطاع غزة خلال الانتفاضة<sup>(1)</sup>

التاريخ	(المدنيون)	(جيش الدفاع)	اجمالي 8
1988/4/6	1	1	2
1988/8/12	1	1	2
198/10/30	4	1	5
1988/12/13	1	1	2
1989/5/1	1	1	2
1989/6/18	1	1	2
اجمالي	9	6	15

ملحق رقم (8)

حجم الزجاجات الحارقة خلال عام وثمانية أشهر من الانتفاضة في قطاع غزة

ديسمبر 1987م	يناير 1988	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر
47	13	43	26	36	25	27	46	32	32
اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	يناير 1989	فبراير	مارس	ابريل	مايو	حتى يونيو	اجمالي
16	9	8	18	14	20	17	15	10	454

<sup>(1)</sup>أرييه شلو، الانتفاضة الأسباب المميزات والأبعاد، ص21.

ملحق رقم (9)

إحصائية بعدد الطلاب وعدد المدارس ما بين عامي 1987 - 1993م.

1993 - 1992م		1992 - 1991		1990 - 1989م		1989 - 1988م		1988 - 1987م		المرحلة
الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	
56082	60	53362	58	47815	59	46640	49	45036	49	ابتدائي
18264	31	16780	30	15237	27	14400	26	14089	26	إعدادي
30148	35	28007	36	25516	35	18140	26	17455	26	ثانوي
95	1	67	1	39	1	70	1	59	1	زراعة
200	3	860	3	1582	3	850	2	830	2	دور معلمين
150	3	124	2	60	1	-	1	-	1	عبري
200	-	139	-	149	-	500	1	448	1	تجارة
(4)75139	133	(3)99339	130	(2)90398	126	(1)80600	106	77917	106	المجموع

(1) إحصائية مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، احصاء مقارن، بتاريخ 13 / 6 / 1988م.

(2) احصاء مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، قسم الاحصاء السكرتارية الفنية، احصاء مقارن (مدارس - صفوف - طلاب) بتاريخ 29 / 7 / 1990م.

(3) إحصائية مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، قسم الاحصاء والسكرتارية (1991 - 1992م).

(4) إحصائية مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، قسم الاحصاء والسكرتارية (1992 - 1993م)

ملحق رقم (10)  
تتوزع على النحو التالي

المنطقة	مختلط	الذكور		مدارس الاناث		مجموع المدارس
		ابتدائي	اعدادي	ابتدائي	اعدادي	
رفح	4	8	5	7	3	27 مدرسة
خانيونس		1	2	7	2	17 مدرسة
بني سهيلا	2	-	1	-	1	4 مدارس
خزاعة	2	-	-	-	-	مدرستان
عبسان	2	-	-	-	-	مدرستان
معن	2	-	-	-	-	مدرستان
القرارة	1	-	-	-	-	مدرسة
دير البلح	4	2	1		1	8 مدارس
المغازي	2	2	1		1	6 مدارس
النصيرات	2	4	2	2	2	12 مدرسة
البريج	2	3	1	1	1	8 مدارس
غزة	15	11	6		5	37 مدرسة
جباليا		7	3	5	3	18 مدرسة
بيت حانون	3		1		1	5 مدارس <sup>(1)</sup>

(1) رشاد المدني، قراءة احصائية حول التعليم في قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ع84، ص116.

## ملحق رقم (11) لجان الموازنة

١٩٩١/٦/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

### بيان صادر عن لجنة موازنة مسيرة التربية والتعليم بقطاع غزة

- الحمد لله من توكل عليه كفاء ، والصلاة والسلام على من اصطفاه ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على هداه وبعد:-
- فالى جميع الأهل في قطاعنا الحبيب ، الي شبابنا ، طلابنا، الذين حملوا رسالة الثقافة والعلم والمعرفة ، الي كل العقلاء والحكماء من هذا الشعب المرابط المابر .
- في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا وقد ادلهمت الخطوب وعشيتنا الشدائد تكاد أن تأتسى على الأخضر واليابس ، بدأ جرسنا شديدا على ضرورة أن ننفذ صفا واحدا متزامنا لنحيا مسيرة التعليم من التدهور لايماننا أن العلم هو السلاح الأقوى بعد الإيمان ، وهي الأكثر ضرورة والحاجا ولهذا كله فاننا نهيب بالجميع ونحن نتمثل قول العليم الحبير "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، انما يتذكر أولو الألباب." أن نجنب مسيرة التعليم كل تعثر وتدهور، وأولى الخطوات على هذا الدرب الطويل هي:
- ١- الحفاظ على أداء الامتحانات بشكل جيد بعيدا عن الغش باعتباره سلوكا محرما ومرفوضا .
  - ٢- ان لجنة موازنة مسيرة التعليم وهي تناشد كل الفعاليات أن تقف معها للمساعدة في انجاح امتحانات الثانوية العامة ، ونحنبها كل انزلاق .
  - ٣- ان لجنة موازنة مسيرة التربية والتعليم لتناشد جميع مجالس أولياء الأمور أن يلجوا بسداد اللجنة للحضور الي مراكز الامتحان كي يساعدوا في المحافظة على النظام ومنع الغش الخارجي بكل صوره وأساليبه المقوتة .
  - ٤- تطالب لجنة موازنة مسيرة التربية والتعليم كل الذين سمحوا لأنفسهم في الماضي تسهيل عمليات الغش يشتي الأساليب مثل التصوير وتوزيع الاجابات المصورة تطالبهم بالانقلاع عن هذا السلوك المشين ونطالب الطلاب بعدم التعامل مع هذه الظاهرة التي لا تليق بتربية أبنائنا الشرفاء .
  - ٥- ان لجنة موازنة مسيرة التربية والتعليم وهي تثق بالأخوة رؤساء اللجان والعاملين معهم تود أن تذكر الجميع أن المسئولية تقع على عاتق الجميع منا ، وأن العمل كفريق عمل واحد متعاون أمر ضروري وحيوي لانجاح الامتحان ونرجو أن يطلبوا المساعدة من لجان أولياء الامور ان اقتضت الضرورة ذلك .
  - ٦- تود لجنة الموازنة أن توضح للجميع ما يلي :
    - أ- اعتبار أي فرد أو مجموعة تحاول العبث والغيث في امتحانات الثانوية العامة خارجا عن اجمالي الشعب ويجب التعامل معه على هذا الأساس .
    - ب- ان التعامل مع أي ظاهرة للتثلثم داخل قاعات الامتحان هو سلوك مشوه ومرفوض ولايمثل أي جهة ، مهما كان الزيف الذي يدعيه .
    - ج- لقد زودنا الأخوة أولياء الأمور ومن يعاونهم بطاقات خاصة صادرة عن مديرية التربية والتعليم وممهوره بخاتم المديرية .
    - د- نرجو اللجنة من الأخوة أولياء الأمور ومن يعاونهم التواجد في لجان الامتحانات المخصصة لهم كل في منطقته وحسب ما يطلب منه ، والتقيد بالتوقيت الرسمي لعمل الامتحانات وفق الامكانات المتاحة .
- الأخوة المواطنين**
- انها لتجربة صعبة ولابد من خوضها بكل اصرار ، ونحن عاقدون العزم للنجاح فيها ، معتمدين على الله وعلى طاقات وقدرات كل المخلصين من أبناء هذا الشعب ، فسيروا الي الأمام والله يوفقكم ولن يترككم أعمالكم ، واعلموا أن يد الله مع الجماعة ، ومن شد شذفي النار ، علما أن جميع اجراءاتنا هذه وجهودنا المتواصلة في هذا الشأن تابعة من حرصنا الأكيد على مصلحة أبنائنا وضمان مستقبل كريم عزيز لهم ضارعين الي المولى سبحانه أن يوفقهم ويأخذ بأيديهم الي النجاح والتوفيق .

لجنة موازنة أولياء أمور الطلاب  
بقطاع غزة

ملحق رقم (12)

إحصائية بنتائج التوجيهي في القسم العلمي والأدبي ما بين عام 1986 حتى 1993م

القسم الأدبي			القسم العلمي			العام
النسبة %	ناجح	حاضر	النسبة %	ناجح	حاضر	
65، 85%	3008	4568	63، 62%	1586	2493	86/ 1987
77، 51%	3185	4109	79، 49%	2164	2726	87/ 1988
65، 63%	2996	4565	65، 90%	1891	2868	88/ 1989
66، 96%	2926	4370	62، 51%	2079	3326	89/ 1990
55، 07%	3270	5938	72%	3551	4931	90/ 1991
69، 90%	3398	4863	59، 28%	3625	6115	91/ 1992
80، 73% <sup>(1)</sup>	3223	4366	63، 12%	3750	5941	92/ 1993

(1) إحصاءات مديرية التعليم

ملحق رقم (13)

عدد خريجين وخريجات الجامعة الإسلامية خلال سنوات إغلاقها<sup>(1)</sup>

المجموع	عدد الخريجات	عدد الخريجين	الفصل
253	128	125	الثاني 1989/88
87	33	54	الأول 1990 /89
116	65	51	الثاني 1990 /89
112	57	55	الأول 1991 /90
65	19	46	الثاني 1991 /90

<sup>(1)</sup>(1) زكريا السنوار، رأفت مطير، تاريخ الجامعة الإسلامية، ص31.

## ملحق رقم (14)

بسم الله الرحمن الرحيم

سند إقرار وتنازل

تبرع بقطعة أرض إلى مسجد المجمع الإسلامي بخان يونس

الطرف الأول:

١- مصطفى عليان خليل الأسطل من سكان خان يونس المحطة هوية رقم ٩/٧٥٥٩٣١٤ ،

٢- أمينة عليان خليل الأسطل من سكان خان يونس المحطة هوية رقم: ٩/٧٥٥٩١٤١

الطرف الثاني:

مسجد المجمع الإسلامي بخان يونس

حيث أن الطرف الأول يملك على سبيل الشيوخ حصصاً من أرض القطعة رقم ٥٠ من القسيمة رقم ٢١ من أراضي خان يونس - المحطة والتي ألت له عن طريق الميراث الشرعي عن والدتهما المرحومة فاطمة عبد القادر الأسطل والتي ألت إليها عن طريق الميراث الشرعي عن أخيها خليل عبد القادر ابراهيم الأسطل، فاننا نحن أفراد الطرف الأول نقر ونعترف بأننا بصحتنا وعافيتنا وبكامل إرادتنا وعن رغبة واختيار وبدون أي إجبار أو إكراه من أحد فاننا قد تنازلنا وتبرعنا بكل ما نستحقه من نصيبنا وما سيؤول اليها من أرض القطعة رقم ٥٠ من القسيمة رقم ٢١ إلى إدارة المجمع الإسلامي وملحقاته - فرع خان يونس وإدارة المجمع الإسلامي فرع خان يونس حرية التصرف الكامل فيه من حيث إكمال الأبنية التابعة للمسجد دون أدنى عرقلة من أي طرف كان، ونقر بان قطعة الأرض المذكورة أعلاه خالية من الحقوق العينية أيأ كان نوعها كالرهن والإختصاص والإمتياز والإنتفاع والهبية والإرتفاق ظاهراً وباطنه وأن توقيعنا على هذا السند هو بمثابة تأكيد منا على هذا السند وإلتنا نتعهد أمام مسجل الأراضي بغزة أو أي جهة رسمية أخرى للتفرغ والتنازل عن جميع حصصنا الإثرية في القطعة رقم ٥٠ من القسيمة رقم ٢١ لصالح الطرف الثاني وهو المجمع الإسلامي بخان يونس ونشهد الله تعالى على ذلك والله تعالى خير الشاهدين. تحريراً في: ١٤ / ٦ / ١٩٩٥م

الطرف الأول: ١- مصطفى عليان خليل الأسطل ٢- أمينة عليان خليل الأسطل الطرف الثاني

شاهد ومعرف

شاهد ومعرف

شاهد ومعرف



**ملحق رقم (15)**  
**إنتاج المحاصيل الزراعية والحيوانية بآلاف**

1993	1992	1991	1990	1989	1988	1987	المحصول
5,089	6,019	3,691	4,816	3,656	1,880	3,695	حقول
180,357	160,077	135,695	91,860	109,539	84,177	67,507	خضار وبطاطا
3,063	4,067	5,491	3,431	1,617	414	280	بطيخ وشمام
43,750	42,350	34,505	64,172	39,301	42,213	42,302	حمضيات
27,981	28,542	22,572	20,019	14,976	17,437	15,244	فواكه
4,088	3,667	2,167	1,865	1,595	1,379	1,171	مختلفات
393,671	377,21	204,121	186,163	170,864	209,605	186,288	إجمال الانتاج
129,343	132,298	105,443	82,273	72,845	62,051	56,089	حيوانات
70,317	73,992	45,046	36,530	33,514	26,810	25,089	لحوم
25,215	19,589	18,535	15,225	13,384	10,573	12,660	حليب
7,191	4,685	7,331	1,947	2,360	2,563	1,458	سمك
23,866	31,900	32,880	25,802	21,924	18,270	14,259	بيض
2,755	2,133	1,652	2,767	1,663	3,835	2,632	مختلفات
<sup>(3)</sup> 144,511	136,318	<sup>(2)</sup> 119,162	109,616	98,849	<sup>(1)</sup> 68,665	64,667	المدخولات القادمة من الزراعة

(1) الاحصاء الاسرائيلي 1991، ص 739.

(2) الاحصاء الاسرائيلي، 1992، ص 763.

(3) الاحصاء الاسرائيلي 1994، ص 817

**ملحق رقم (16)**  
**صادرات القطاع من الحمضيات**

1992 / 1991م		1980 / 1979م		1970 / 1969م		
النسبة %	بالاف الأطنان	النسبة %	بالاف الأطنان	النسبة %	بالاف الأطنان	دولة التصدير
4	4 .6	2	2 .7	-	-	الضفة الغربية
31	36 .8	63	107 ،5	39	55 ،2	الدول العربية
48	57 .8	7	11 .9	1	1 .2	اسرائيل
6	6 .6	2	4 .0	53	73 .9	دول أوروبا
11	13 .6	6	11 .1	7	9 .7	محلي - واللصناعة
(1)100	119 .4	100	172 .9	100	140 .1	اجمالي

(1) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 28.

ملحق رقم (17)  
صادرات قطاع غزة من الخضروات

1992 / 1991م		1980 / 1979م		1970 / 1969م		
النسبة %	بالآلاف الأطنان	النسبة %	بالآلاف الأطنان	النسبة %	بالآلاف الأطنان	دولة التصدير
39	83.0	32	20.4	-	-	الضفة الغربية
1	2.6	-	-	-	-	الدول العربية
3	5.8	22	14.0	-	-	اسرائيل
-	0.2	1	0.4	-	-	دول أوروبا
57	119.8	45	29.8	100	17.0	محلي وللصناعة
(1)100	211.5	100	64.6	100	17.0	اجمالي

(1) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص 28.

ملحق رقم (18)

صادرات قطاع غزة من الفواكه ماعدا الحمضيات

1992 / 1991م		1980 / 1979م		1970 / 1969م		
النسبة %	بالاف الأطنان	النسبة %	بالاف الأطنان	النسبة %	بالاف الأطنان	دولة التصدير
9	3.7	18	3.3	-	-	الضفة الغربية
8	1.6	14	2.6	-	-	الدول العربية
1	1.0	10	1.9	-	-	اسرائيل
-	-	-	-	-	-	دول أوروبا
72	14,3	58	10.6	100	13.0	محلي وللصناعة
(1)100	19.7	100	18.4	100	13.0	اجمالي

(1) دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، ص30.

**ملحق رقم (19)**  
**جدول يوضح كميات تصدير الحمضيات**

النسبة المئوية	المجموع	بنسبة	شموطي	جريب فروت	ليمون	السنة	الجهة المستوردة
507	9853	6121	1088	937	1707	/86 1987م	شرق اوروبا
809	8832	1211	4436	581	2604	/87 1988م	
42 ، 2	72292	41166	21496	2440	8190	/86 1987م	الدول العربية
51 ، 7	51073	31218	14090	60	5705	/87 1988م	
4503	77730	60215	5040	8895	3480	/86 1987م	اسرائيل
3403	33801	17264	7160	8089	1288	/87 1988م	
608	11687	3271	6719	653	1035	1987 /86 1988 /87	الضفة الغربية
501	5045	1041	3564	148	292		
100	171553	110873	34343	12925	13412	1987 /86 /87	المجموع
(1)100	198751	50734	29250	8878	9889	1988م	

(1) عمران أبو صبيح، حمضيات قطاع غزة، صامد الاقتصادي، ص103.

ملحق رقم (20)

توزيع المؤسسات الصناعية في قطاع غزة حسب موقعها الجغرافي ( نسبة مئوية)

المناطق الجغرافية للصناعات	غزة	خانيونس	رفح	جباليا	المغازي	دير البلح	البريج	النصيرات	بيت لاهيا	بيت حانون
الأغذية والمشروبات والدخان	7، 54%	6، 17%	1، 3%	4، 4%	1، 3%	4، 4%	3، 6%	0، 5%	6، 0%	6، 0%
النسيج	9، 51%	9، 8%	-	2، 23%	-	-	-	4، 5%	9، 8%	8، 1%
الملابس	0، 46%	3، 12%	4، 3%	0، 11%	6، 2%	9، 1%	6، 5%	7، 9%	6، 7%	7، 0%
الجلود والمنتجات الجلدية	0، 23%	5، 38%	5، 11%	-	7، 7%	8، 3%	7، 7%	8، 3%	8، 3%	-
الخشب والمنتجات الخشبية	3، 44%	4، 12%	3، 7%	6، 15%	2، 2%	2، 3%	4، 5%	6، 8%	1، 3%	6، 0%
الورق والطباعة	8، 77%	-	-	1، 11%	-	1، 11%	-	-	-	-
البلاستيك والمطاط	4، 17%	4، 30%	3، 4%	7، 21%	3، 4%	7، 8%	3، 4%	3، 4%	-	3، 4%
الصناعات الكيماوية	50%	3، 14%	4، 21%	7، 10%	-	-	6، 3%	-	-	-
الزجاج ومواد البناء	6، 41%	2، 16%	3، 9%	3، 10%	7، 2%	9، 7%	8، 3%	8، 3%	1، 3%	4، 1%
صناعة المعادن الاساسية	3، 14%	6، 28%	-	9، 42%	-	-	-	-	3، 14%	-
الصناعات المعدنية	3، 40%	5، 14%	12%	1، 9%	2، 1%	1، 6%	2، 2%	0، 12%	7، 1%	7، 0%
الصناعات الميكانيكية ووسائل الاتصال	75%	2، 4%	2، 4%	2، 4%	-	-	3، 8%	2، 4%	-	-
صناعات متنوعة أخرى	3، 63%	7، 26%	3، 3%	3، 3%	-	-	3، 3%	-	-	(1)-

(1) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي ص138.

ملحق رقم (21)

تطور الانتاج الصناعي الصافي ومساهمته في الناتج المحلي الاجمالي " مليون دولار "

العالم	الانتاج الصناعي	نسبة المساهمة
1987م	47,7	13,7%
1988م	37	11%
1989م	41,3	11,6%
1990م	64,4	12%
1993م	73,9	12%
1994م	91,3	12%(1)

ملحق رقم (22)

السنة	اجمالي العاملين من قطاع غزة في اسرائيل بالالف	زراعة %	صناعة %	بناء %	أخرى %
1985	41,7	21,6	19	42,3	17,1
1987	46	21	18,7	41,9	18,4
1988	45,4	22,3	14,3	47,9	15,5
1990	43,1	16,3	9,0	61,6	13,1
1992	43,1	14,9	4,3	57,4	4,5(2)

(1) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي في فلسطين، ص6.

(2) اسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي، ص71.

٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (٨٠)  
العلم الرابع للإنتفاضة

هكذا بلاغ للناس ولينذروا به

## استمرار الانتفاضة ... ورفض مؤتمر بيع فلسطين ... هذا هو قرارنا

الحمد لله ناصر المؤمنين ومذل المستكبرين وهادم المعتاذلين ، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ...

### شعبنا الفلسطيني البطل - أمتنا العربية والإسلامية:

ما زالت خطوات الناصر من بعض التبادلات الفلسطينية الرسمية والعربية والدولية بزعامة أمريكا والعدو الصهيوني تسير حينها نحو عقد مؤتمر السلام المزعوم في مدريد في الثلاثين من هذا الشهر ، وفي نفس الوقت ما زالت النظرية الصهيونية مستمرة وبصاعد وعجرفة ، وما زال أعداد العدو وظلمه لأبناء شعبنا ومجاهديه يزداد كلما اقتربت الخبلى من «مؤتمر الذل والاستسلام» .

### شعبنا الوفي:

إن مواجهة العدو الصهيوني وخطرسه وظلمه واغتصابه فلسطينا وأقصانا وحقوق شعبنا لا تكون بالسير في ركبة الأعداء والخضوع لهم ولا بانحناء التبعات لأبناء القردة والخنازير قطة الأنبياء "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأتسم الأعداء إن كنتم مؤمنين" . إن اعتقال المئات من أبناء شعبنا المجاهد والرافضين لتفادير التسوية والسير فيه وإصدار العدو الأحكام المؤبدة والجائرة على أبطالنا وعلى رأسهم شيخ الانتفاضة المجاهد أحمد ياسين وقيام منغية العدو الصهيوني وطيرانه وزوارقه بقصف مخيمات وقرى الجنوب اللبناني يدلل أكيد على طبيعة العدو ولإنسانيته واستناده بكل قيم السلام والحق والعدل ، وأصراره على استمرار سياسته العدوانية ضد شعبنا وأمتنا .

### شعبنا الفلسطيني الصامد - يا كل جماهير أمتنا العربية والإسلامية:

إننا في حركة حماس نؤكد على ما ورد في الوثيقة التاريخية التي وقعتها حركتنا مع تسعة من الفصائل الفلسطينية يوم ١٠/٤/٩٤ والتي أكدت فيها تلك الفصائل رفضها للمشاركة في مؤتمر السلام المزعوم لما فيه من تقريظ بحق شعبنا ، كما حذرت المشاكزين في الوفد الفلسطيني المزعوم .

وإننا نستنجد بتدبير ونداع الرسميين في منظمة التحرير وبعض الدول العربية لشعوبهم ... فأين القدس ؟ وأين تقرير المصير ؟ وأين الدولة الفلسطينية المستقلة ؟ وأين حق العودة ؟ وأين الوفد المستقل ؟ وأين وأين ...؟ أين تلك الأسس والثوابت التي لدعوها في الدورة العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني ؟ إن الماجر عن اختيار أعضاء وفده لهم أعجز عن أخذ حقه !!

لذا فإننا نحتذر كل المحاورين والمساومين على فلسطيننا وأقصانا وعلى رأسهم وفود الشروط الصهيونية بأن المصادقة على مصادرة فلسطين وبيت المقدس لن تمر بدون عتاب .. ومسير السادات بات معروفا والأمة لا تنام والتاريخ لا يرحم وشعبنا وأمتنا فيهم آلاف الإسلامبولي .

### شعبنا الفلسطيني المجاهد - يا كل الأحرار في أمتنا العربية والإسلامية:

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نعلن رفضنا القاطع لهذا المؤتمر المزعوم «مؤتمر بيع فلسطين والقدس» ونسيروه ذلا وخضوعا لشروط العدو وترتيباته نؤكد على ما يلي:

- (١) أرض فلسطين بقديسها وأقصاها ومن بحرنا إلى نهرها أرض وقف إسلامي لا تملك أي جهة كانت دولة أو دولا ، منظمة أو منظمات زعيما أو كل الزعماء النازل عن ذوة واحدة من ترابها المجبول بدماء الشهداء الأبرار .
- (٢) الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين واسترداد المقدسات ولا سبيل لتحرير فلسطين بغير الجهاد والإعداد وحشد طاقات الأمة الإسلامية وتعبئتها التعبئة الجهادية لخوض معركة التحرير .
- (٣) قضية فلسطين هي قضية إسلامية وليست قضية الفلسطينيين وحدهم ، فلسطين هي ملك الأجيال المسلمة إلى يوم القيامة .
- (٤) إن أي تنازلات تصدر عن أي جهة كانت تفرض بأي جزء من فلسطين وأي معاهدة توقع تحظى حقا لأعدائنا في فلسطين تعتبر باطلة ولا تلزم أحدا من أبناء فلسطين أو أحدا من المسلمين .
- (٥) إن فلسطين فصها الفاروق (رضي الله عنه) وحررها صلاح الدين وحافظ عليها السلطان عبد الحميد ، ولم يخجل عليها شعبنا المجاهد بالشهداء والدماء ، وإننا الآن لدعويون رجالا ونساء شبيبا وشبابا ، صانرا وكبارا للحفاظ على حقوقنا والنفاع عن فلسطيننا وأقصانا بأرواحنا وأموالنا .



## شعبنا الفلسطيني المسلم - أمنا العربية والإسلامية:

إننا لا نعمل منظمة التحرير وشخصيات الوفد المشارك بالمؤتمر والأنظمة العربية مسئولية التفريط بقضيتنا الماددة والمقدسة ، ندعو إلى ما يلي:

### أولاً: على الصعيد الخارجي:

- (١) ندعو جماهير الأمة العربية والإسلامية إلى رفض مؤتمر بيع القدس وفلسطين والتصير عن ذلك بكل وسيلة ممكنة والعمل على إفشاله .
- (٢) ندعو الحركة الإسلامية العالمية وكافة الحركات الإسلامية وجميع القوى الشعبية والوطنية إلى ممارسة دورها الطبيعي في رفضها لهذا المؤتمر واتخاذ السبل والوسائل الممكنة لمعارضته وإفشال نتائجه ، وتضمن قرارات وتوصيات المؤتمر الدولي لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني الذي عقد في طهران بتاريخ ١٠/١١/١٩٩١م ، ولدعو كافة القوى إلى التمسك على متابعة تنفيذ تلك القرارات والتوصيات .
- (٣) ندعو علماء الأمة إلى الصبر وتوعية شعوب أمنا وقيادتها ودعوتها إلى العمل الجهادي الجاد وقبول كلمة الحق والسعي لإنشال مؤتمر تصفيي .

- (٤) ندعو حثيئة المساجد في العالم العربي والإسلامي أن يفتنحوا هذه المؤامرة عبر خطيبهم وأن يكشفوا أبعادها ومخاطرها .
- (٥) ناشد وسائل الإعلام العربية والإسلامية أن تنزعم بالموسوعية وتقوم بواجباتها في توعية الأمة بمخاطر الاعتراف والتفريط وتبليغ العلاقات مع العدو الصهيوني وأن تكف عن الضليل الإعلامي الذي يوحى به إليها دعاة التفريط والاستسلام .

### ثانياً: على الصعيد الداخلي:

- (١) لحين المجاهد البطل (راتب عبد الله زيدان) ابن فلسطين البار وبطل عملية الثورة التي أودت بحياة اثنين من الجنود الصهاينة وجرحت أحد عشر جندياً آخرين ، وتحية لشهيد بيت لحم البار غامر في حياته وتدعوا أبناء شعبنا ومجاهدنا إلى توجيه ضرباتهم المؤلمة وتكثيف مقاومتهم لتقوات الاحتلال بكل الوسائل المتاحة .
- (٢) ندعو شعبنا الفلسطيني المجاهد إلى رفض المؤامرة واستنكارها وتفضح المستسلمين المهادنين .
- (٣) يؤكد على أهمية الوحدة ورفض الصنوف في هذا الوقت بالذات تفويها للفرصة على المتريصين والمراهنين على تفويت وحدتنا الوطنية
- (٤) ندعو خطباء المساجد في كل فلسطين إلى تكريس خطيبهم طوال هذه الفترة لفضح مؤتمر تصفيي للتضحية وبيع فلسطين .
- (٥) تحذر كل المتأمرين والمفرطين بعتوق شعبهم مقابل سراب خادع وسلام مزعوم ، من الوقوف في وجه شعبهم والبذل من جهادهم وإبناواتهم وعلى رأسها انتفاضته المملعة .

### الثالث: الفعاليات:

- (١) اعتبار يومى ١٠/٢١/٢٠٠٠ أيام اضراب شامل احتجاجاً على انتقاد مؤتمر الاستسلام .
- (٢) ترفع الرايات السود على أسطح المنازل والأعمدة وفي كل مكان احتجاجاً على التفريط والاستسلام وذلك طوال الأسبوع الأول والثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) .
- (٣) إحتفال يوم ١١/٢ يوم تصفيي في ذكرى وعد بلفور المشؤوم .
- (٤) إحتفال يوم ١١/٩ يوم اضراب شامل في ذكرى دخول الانتفاضة شهرها الـ (٤٨) .
- (٥) تكب الشمارات وتلقى الملصقات طوال هذه الفترة ضد مؤتمر الاستسلام والتفريط .
- (٦) ترفع التكبيرات عبر مكبرات الصوت وفي المساجد إعلاناً إسلامية هذه الأرض المباركة وتلقى الكلمات الرافضة للمؤتمر في كل مكان خلال شهر تشرين الثاني .
- (٧) إحتفال يوم ١١/٢٠ يوم تصفيي في ذكرى استشهاد المجاهد عز الدين القسام عام ١٩٣٥م .
- (٨) إحتفال يوم ١١/٢٩ يوم تصفيي مميز في مواجهة العدو تمييزاً عن رفض شعبنا الحاسم لقرار التظيم (١٨١) .

### شعبنا الفلسطيني الصابر - أمنا العربية والإسلامية:

إن سرركم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ستبقى وفي مخلصه لربها ، صادقة مع شعبها ، وستبقى شعلة الجهاد والاستشهاد ، ماضية في دربها الذي ارتضته لنفسها وعازمة على تصعيد الانتفاضة الباسلة . سكة الأرض تحت أقدام اليهود حتى تحرير فلسطين من المستعمرين .

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر أو الشهادة

والله أكبر والله أجدد

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)  
فلسطين

الثلاثاء ٢١ ربيع الثاني ١٤١٢ هـ  
الموافق ٢٩/٢٩ تشرين أول (أكتوبر) / ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)  
يا أهلنا الصامدين الصابرين على أرض الرباط، ها أنتم تمضون في مسيرتكم المباركة، وها هو للمرة الثانية يهل علينا شهر العزة والإيمان.. شهر القرآن والفرقان، شهر الانتصارات الذي ستمسّر فيه انتفاضكم بإذن الله مظفرة مرفوعة الرايات، فيا أهلنا ويا أحبنا في ربوع هذا الوطن إن حركة الجهاد الإسلامي حركتكم إذ تتقدم لكم جميعاً بأحر التهاني بحلول شهر رمضان المعظم ليسعدنا أن تتوجه إليكم بما يلي:

أولاً - شهر رمضان والانتفاضة:

ليكن يا جماهير الانتفاضة المباركة هذا الشهر الكريم شهراً يتواصل فيه الغذاء الملحمي والعطاء البطولي الرائع الذي سطرتموه طيلة شهور الانتفاضة، شهراً نستلهم فيه كل معاني المدد الإلهي والزخم الثوري بإخلاص الإيمان وصنق الجهاد، شهراً نستفيد فيه من معاني الصبر والتعالي على الجراح والآلام، شهراً نسعى فيه إلى مزيد من التلاحم والتكامل. واعلموا أن طاعتنا لله وانتصارنا لحرمة دينه هي شرط انتصارنا الأساسي على عدونا، فلنحافظ على حرمة هذا الشهر ونجعل من قدسيته سبيلاً يضع به الله المهابة منا في قلوب عدونا. ويا كل إخواننا وأخواننا أبطال الحجارة في كل المواقع، لقد جعل الله هذا الشهر شهراً للتوبة والمغفرة، فاستغثوا الفرصة وتوجوا بطولاتكم ووقفاتكم المشرفة على ثغور الوطن بطمأنينة الطاعة والولاء لله، كي تلقوه راضين مرضيين وطوبى لمن تنتخبه الرصاصة فيلتي ربه صانماً.

ثانياً - دير ياسين والقسطل:

يوافق شهر رمضان من هذا العام حدثين هامين في تاريخ شعبنا هما ذكرى موقعة القسطل في السابع من أبريل، نيسان 1948، وذكرى منجحة دير ياسين في العاشرة من نفس العام، يا جماهيرنا الصامدة، يا حاملتي مشاعل الجهاد المقدس على أرض الرباط، إذا كانت ذكرى منجحة دير ياسين تؤكد على تاريخية الإجراء الصهيوني واستمراريته بحق شعبنا الأعزل فإن ذكرى موقعة القسطل يجب أن نتكرنا بتاريخية جاهدنا المقدس ضد هذا العدو المجرم وأن تؤكد على ضرورة مواصلته مهما بلغت التضحيات، لقد فقد شعبنا في معركة القسطل هذه رائداً من رواد الجهاد الإسلامي للمقدس في فلسطين، ذلك هو الشهيد البطل عبد القادر الحسيني، الذي يحاول البعض اليوم وللأسف الشديد، التنكر لدمه والتخلي عن تراثه وسيرته. إلى هؤلاء وغيرهم ممن يطرحون بدلاً عن خيار الشهادة هذا نهدي كلمات الشهيد البطل إلى إخوانه المجاهدين يوم أن عاد من دمشق بعد مقابلة مندوبي العرب فاقداً للأمل في أي عون أو دعم جاد منهم: «ليستقم نمي على رأس عبد الرحمن عزام وطه هاشم وإسماعيل صفوت الذين يريدون تسليمنا لأعدائنا يذبحونا ذبح التعاج». مضى عبد القادر إلى خيار البندقية والشهادة ليسكن قلوب الملايين، خالداً حياً إلى يوم القيامة.

ثالثاً - يوم المبعدين:

يوافق شهر رمضان من هذا العام أيضاً ذكرى إبعاد مجموعة من الفوج الأول من مبعدي الانتفاضة البواسل في 11 أبريل / نيسان 1988، بعد أن كان قد صدر بحكمهم قرار الإبعاد في نهاية عام 1987. ففي مثل هذا اليوم أقدم العدو على ترحيل هذه المجموعة من أبناء شعبنا المجاهدين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة. أحد أهم الرموز القيادية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. وقد ظن العدو أنه بإبعاده للشيخ عبد العزيز وإخوانه ومن تلاه من مجاهدي شعبنا الميامين يستطيع قهر إرادة شعبنا وإيقاف الانتفاضة ولكن هيهات هيهات، فيها هي الانتفاضة بعد مرور عام على إبعادهم، وعام ونصف على اشتعالها تقف شامخة وقد عدت أصلب عوداً وأعمق جذوراً لتقول للعالم كله إن شعبنا بأكمله قد قرر ولا رجوع أن يبق باب الحرية والخالص بقبضاته المخضبة بدماء الشهداء والتي كانت ولا زالت هو وقود الانتفاضة.

رابعاً - النفير:

إن حركة الجهاد الإسلامي يتلاحمها مع كافة قوى الجماهير المجاهدة وبطلانها الجهادية المستنيرة في كل ساحات المواجهة على امتداد الوطن لتضرع إلى الله في هذا الشهر المبارك أن يحط عنها وزر ما ضعفت عنه همتها وما وهنت عنه قوتها وما لم يسعه مألنا وعنادنا. كما وتدعو الله أن يعيننا وجماهيرنا على التقرب إليه بما يلي:

- 1- إعلان يومي الجمعة 1989/4/7 ذكرى موقعة القسطل، والاثنين 1989/4/10 ذكرى منجحة دير ياسين يومي تحدي ومواجهة، تكوّن فيه الطلائع الجهادية المستنيرة والقوات الضاربة ضرباتها الموجعة لقوات الاحتلال.
- 2- إعلان يوم الثلاثاء 1989/4/11 الذي ندعو إلى اعتباره في تاريخنا يوماً للمبعدين يوماً للإضراب الشامل ذلك تضامناً مع المبعدين واحتجاجاً على سياسة الإبعاد التي يمارسها العدو الصهيوني ضد شعبنا.

عاشت انتفاضة شعبنا الباسلة.

عاشت طلائعنا الجهادية المستنيرة في كل أنحاء الوطن وتحية لشهدائنا الأبرار.

تحية لجرحانا ومعقلينا ومبدينا ومطاردنا الأحرار

تحية لكل جماهيرنا صانعة المعجزة والمستحيل.

والى الأمام يا مسيرة شعبنا وإن نصير لحليفنا بإذن الله.

والله أكبر والعزة للإسلام

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس 28 شعبان 1409هـ

4 أبريل / نيسان 1989م



النداء (٤٧)  
"نداء بيت ساحور"  
بسم الله الرحمن الرحيم  
نداء - نداء - نداء

لا صوت يعلو فوق صوت شعب فلسطين - شعب منظمة التحرير الفلسطينية  
نداء - نداء - نداء  
صادر عن منظمة التحرير الفلسطينية / القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة .

يا جماهير شعبنا العظيم :  
يا جماهير الانتفاضة الباسلة . يا من سطرتم بصمودكم وابداعكم الثوري ماثرة تاريخية عظيمة في سجل كفاح شعبنا الثوري وشعوب العالم اجمع .

ان انتفاضتكم المجيدة ، تشق طريقها اجليين الحرية والاستقلال الوطني ، مصممة على تجاوز كل المصاعب التي يولدها تزايد القمع الصهيوني الفاشي والتعنت الاسرائيلي - الامريكى الهادف الى تمرير مشروع شامير ومخطط كامب ديفيد سيء الذكر ، ويستند شعبنا في تصميمه هذا الى عدالة اهدافه الى واقع صموده البطولي خلال اشهر الانتفاضة الطويلة وتجلى هذا التصميم في البسالة التي ابدىتموها في اسبوع الغضب الذي دعت اليه قيادتكم الوطنية الموحدة في ندائها الاستثنائي ، متحدتين عنف سلطات الاحتلال الفاشية ، وجرأتها المكثفة ، وسطرت جماهير شعبنا جماهير ملحمة صمود وتصدي في بيت ساحور الشامخة ، ونابلس وجنين البطالين ورفح الصمود وكان المظهر الوحيد لكل مدن وقرى ومخيمات دولتنا الفلسطينية هو التمسك الحازم بالشعارات والاهداف الثابتة لشعبنا ..  
في الوقت الذي تمتسكون سلاح الانتفاضة ، بيد فانكم تمدون اليد الأخرى للسلام العادل والشامل كعادتكم منذ نشوء محتكم ، بينما عدوكم الاسرائيلي الصهيوني يخشى هذا السلام ، لأنه غارق في الظلم ويتوق دوما الى الحرب والعدوان . وبهما يداوي طبيعته التوسعية والاستعمارية ، ان التعنت الاسرائيلي ماهو الا تأكيد جديد على اغلاق العنق أمام التفاوض مع الشعب الفلسطيني عبر ممثله الشرعي والوحيد م.ت.ف. ، وان الطريق المسدود التي وصلت اليه خطة الراهابي شامير ، يفعل رفض شعبنا لها ، تفتح افاقا وفرصا امام مبادرة السلام الفلسطينية ، والتي توفر للجميع ضمانات أمنية وسلاما شاملا ومتوازنا يتم التوصل اليه عبر المؤتمر الدولي الفعال . فإنا نؤكد ان أي تحرك سياسي عربي ، فردي أو جماعي ، يجب أن يستمد من مقررات قمة الدار البيضاء ، التي أقرت بالإجماع مبادرة السلام الفلسطينية ، وحولتها مبادرة عربية . وفي هذا الإطار فإن الدول العربية جموعها مطالبة بمساندة الانتفاضة وهجوم السلام الفلسطيني بل العربي ، ونطالب الحكومات العربية بوقف الملاحقة ، بالاعتقال للمناضلين الفلسطينيين ، وبإطلاق سراح المعتقلين منهم .

يا جماهير الانتفاضة المجيدة !  
ان القيادة الوطنية الموحدة تدعوكم الى الحذر - وكل الحذر مما تبثه وسائل الاعلام الاسرائيلية وقولها بأنه قد جرت تسمية وفد فلسطيني للتفاوض ، وحول لقاءات فلسطينية رسمية مع بقايا رموز روابط القرى ، مؤكدين لكم : ان هذا ماهو الامحولة خبيثة من سلطات الاحتلال النازية لإثارة البلبله في صفوفكم ، والتأثير على قناعتكم ومواقفكم الوطنية الراسخة ، منظمة التحرير الفلسطينية ممثلكم الشرعي والوحيد وهي وحدها المخولة بتسمية وفدها للتفاوض وهي تبتد رموز الروابط العميلة .  
ان ق.و.م تؤكد امام جماهير شعبنا دقة المراحل السياسية الراهنة ، ومحاولات الاعداء تمرير العديد من المواقف لشق الصف ، فانها وثقة من قدرة شعبنا على تفويت الفرصة عليهم ، وعلى التماسك والوحدة اكثر من أي وقت مضى دفاعا عن تضحيات وألام أبناء شعبنا .

يا أبناء شعبنا الثائر ..  
مارالت السلطات الضريبية تواصل حملات التكتيل والفرصنة المنظمة ، متجاوزة أحكام القانون الدولي ، والقيم والأعراف الإنسانية ، لكنكم مازلتم رغم ذلك ، ترسخون قناعتكم بالعصيان ومواصلة بركانكم المتأجج .. فتحية الى كل الممتنعين عن دفع الضريبة الى سارقي قوت أبنائنا . وتحية الى كل المواقع الصامدة امام عنف حملات الضريبة النكراء ، تحية الى بيت ساحور في عصيانها الاسطوري .

ان ق.و.م في الوقت الذي تشيد فيه بالتصعيد البطولي الذي أبدته جماهيرنا الباسلة احتجاجاً على سياسات الاحتلال الفاشية واجراءاته القمعية النموية ، فانها تطالبها بتعميق وتوطيد مقاطعة دفع الضرائب لمصاصي دماء شعبنا ، وهي اذ تحيي قنائل الدول الأوروبية على الاهتمام والتجارب الذي أبدوه بشأن قضية الحماية اللازمة للمواطنين الفلسطينيين في مواجهة الغطرسة الاسرائيلية ...

يا جماهيرنا الثائرة في قطاع غزة وانتم تواصلون حركم الضروس ضد البطاقات الممغنطة رغم ما تتحملونه من عناء وجوع من جراء ذلك ، اننا نؤكد انكم لن تكونوا وحكم في الميدان ، وحنماً ستجدون الى جانبكم جميع أبناء شعبكم لتفتسم جميعاً لقمة العيش المتاحة لنا ، واننا ماضون في معركتكم العامة رغم الإشاعات والمحاولات التي تهدف الي وقفها ..

ق.و.م تدعو الغرف التجارية العربية لاخذ دورها ، واسناد جماهير التجار في المناطق المحتلة ، وبشكل خاص بيت ساحور في مواجهتها لحملة الضرائب ، وتدعو العواصم العربية للتضامن مع المدن الفلسطينية بالتأخي مع هذه المدن .  
مواصلة تشكيل لجان التجار الموقعية والمنطقية وتفعيل دورها وتنظيم الاشكال الاحتجاجية المختلفة ...

دعوة الغرف التجارية للتصدي لرجال الضريبة ودوائرها وانزال أقصى الضربات بها .  
لقد اشار النداء السابق الى شبهات حول المحامي موسى علقم ، وبعد ان دقت ق.و.م بذلك وبعد ان تخلى عن اللجنة التي شكلها بموازة لجنة المحامين العرب ، وقام بحلها فإنه قد ازال الشبهات عنه ...

ان ق.و.م تدعو كافة جماهير شعبنا للانترام بالبرنامج الكفاحي التالي :

أرشيف الهيئة العامة للإستعلامات

- ١٠٩ -



١. تكون أيام ١٥، ١٦، ١٧/١٠/٨٩ أيام تصعيدية عامة تخرج فيها المظاهرات في مختلف المناطق تضامناً مع المعتقلين ومع المناطق المحاصرة، ودعوة للعالم من أجل الاحتجاج على تصعيد القمع الصهيوني .
٢. ١٠/١٩ يوم للتضامن الكفاحي مع عمال قطاع غزة البطل، تنظم فيه الاعتصامات والمسيرات وحملات الاحتجاج تضامناً مع قطاعنا الصامد .
٣. ١٠/٢٠ يوم احتجاجي على حملات القمع الضريبية في مختلف المناطق، وتضامناً مع المتضررين، وذلك بامتناع تجارنا البواسل عن البيع لمدة ربع ساعة من العاشرة حتى العاشرة والرابع والوقوف امام محلاتهم لهذه الفترة .
٤. ١٠/٢١ يوم اضراب شامل احتجاجاً على مشروع شامير، وللتأكيد على التمسك ببرنامج السلام الفلسطيني .
٥. ٢٣، ٢٤، ٢٥/١٠ أيام تصعيد كفاحي لمواجهة سلطات الضريبة اللصوصية .
٦. ١٠/٢٨ في ذكرى مذبحه كفر قاسم نتوقف دقيقتين حداداً من الساعة العاشرة ويكون الوقوف شاملاً في جميع الأماكن والمواصلات .
٧. ١٠/٢٩ يوم اضراب شامل احتجاجاً على تزايد القمع الممنهج من قبل سلطات الاحتلال الفاشية .
٨. ١١/٢ يوم غضب ورفض جماهيري واسع للتأمير الامبريالي على قضية شعبنا بمناسبة وعد بلفور سيء الصيت .
٩. ٤، ٥، ٦، ١١/٥ أيام تضامن مع أسر الشهداء والمعتقلين والمتضررين من اعضاء شعبنا البواسل .
١٠. ٦، ٨/١١ أيام متابعة لمقاطعة المنتوجات الاسرائيلية في جميع المناطق .
١١. ١١/٩ أيام شامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الرابع والعشرون .

ملاحظة : تستثنى مدينة نابلس من أيام الأضراب الشامل الواردة في هذا النداء

القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة  
م.ت.ف.  
دولة فلسطين  
١٩٨٩/١٠/١٥

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

1- القرآن الكريم.

الوثائق غير المنشورة:

2- إحصائية مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، إحصاء مقارن، بتاريخ 13 / 6 / 1988م.

3- إحصاء مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، قسم الاحصاء السكرتارية الفنية، احصاء مقارن (مدارس - صفوف - طلاب) بتاريخ 29 / 7 / 1990م.

4- احصائية مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، قسم الاحصاء والسكرتارية (1991-1992م).

5- احصائية مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، قسم الاحصاء والسكرتارية (1992-1993م)

6- تقارير جمعية أصدقاء المريض الخيرية.

7- التقرير السنوي لبرنامج غزة للصحة النفسية، 1992م.

8- تقرير عن أهداف ونشاطات جمعية الاتحاد النسائي الفلسطيني بغزة.

9- تقرير لجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية لعام 1992م، القدس.

10- وثائق مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، مسابقة المدرسة الناشطة، بتاريخ 19/12/1991م.

11- وثائق مديرية التربية والتعليم لقطاع غزة، التفتيش الاداري والمالي، 24 / 8 / 1992م.

12- أرشيف وزارة الأسرى بغزة.

الوثائق المنشورة:

13- الإحصاءات الصحية في الضفة الغربية وقطاه غزة، سلسلة تقارير الوضع الراهن رقم (4) دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، رام الله، 1995م.

14- تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة للاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين 1988-1998م.

- 15- تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، عام 1992، وثائق رسمية الدورة السابعة والأربعون، الملحق 13، الأمم المتحدة، نيويورك، 1992م.
- 16- برشور المجمع الإسلامي قطاع غزة، 2013م.
- 17- نشرة صادرة عن لجنة الإعلام في جمعية أصدقاء المريض، غزة، 2005م.
- 18- بيان صادر عن لجنة مؤازرة أولياء أمور الطلاب بقطاع غزة.
- 19- محمد الجدي، محاضرة دراسية بين الماضي والحاضر.
- 20- يحيى عبد ربه، الدافعية للتعلم والانتفاضة، وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني.
- 21- التعليم في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، اعداد قسم الدراسات والأبحاث العربية والخدمات - الصحفية مكتب غزة للدراسات والأبحاث العربية والخدمات الصحفية، وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر، القدس، 1990م.
- 22- احصاءات التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، سلسلة تقارير الوضع الراهن رقم 5، رام الله ، 1995م.
- 23- الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، التطوير المرتقب للمؤسسات الزراعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، برنامج العمل المقترح لإعادة تشكيل المؤسسات الفلسطينية الزراعية العامة، منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ، الأمم المتحدة ، نيويورك، 1990م.
- 24- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا)، دراسة وتقييم مؤسسات الاقراض الزراعي في الأراضي الفلسطينية، الأمم المتحدة، نيويورك، 1995م.
- 25- الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، سلسلة الدراسات 10.
- 26- دراسة حول واقع حقوق العمال في قطاع غزة، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، سلسلة الدراسات 30، غزة، ط1، 1999م.
- 27- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا منظمة الأغذية والزراعة الامم المتحدة، واقع وآفاق تطور النمط الزراعي في قطاع غزة، الأمم المتحدة، نيويورك، 1996م.

- 28- صوت العاملين الجامعة الإسلامية، نشرة غير دورية، تصدر عن لجنة العاملين بالجامعة الإسلامية، غزة، 1991م.
- 29- معهد الأزهر فلسطين الديني غزة، يصدر عن دائرة العلاقات العامة بمعهد الأزهر بغزة، 1994م.
- 30- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الاقتصاد الفلسطيني وآفاق التعاون الإقليمي، الأمم المتحدة.
- 31- تقرير عن أمانة الأكتاد، التطورات الاقتصادية الاخيرة في الأرض الفلسطينية المحتلة.
- 32- دليل الجامعة الإسلامية، غزة، 1995م.
- 33- الدليل العام لجامعة الأزهر بغزة، غزة، 1993م.
- 34- إصدار دائرة العلاقات العامة بالجامعة الإسلامية، مسيرة متقدمة وانجازات موثقة، غزة، 1993م.
- 35- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس صدر في الأسبوع الأخير من شهر كانون الثاني (ديسمبر) 1987م.
- 36- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، فلسطين، كانون الثاني 1988م.
- 37- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، فلسطين، بيان4، كانون الثاني 1988م.
- 38- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 38، صدر في كانون ثاني 1988م.
- 39- بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، رقم10، 12 آذار 1988م.
- 40- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 11، 20 مارس 1988م.
- 41- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 12، 28 اذار 1988م.
- 42- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 14، نيسان 1988م.
- 43- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان 14، 15 (ابريل) نيسان / 1988.
- 44- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 18، صدر في نهاية الأسبوع الأول من شهر أيار (مايو) 1988م.
- 45- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 21، 27 /5 /1988م.

- 46- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم 22، حزيران، 1988م.
- 47- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 30، 5/ 10 /1988م.
- 48- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 33، 12 كانون ثاني يناير/1989م.
- 49- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم 36، 30 كانون ثاني يناير/1989م.
- 50- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 25 شباط/ فبراير 1989م.
- 51- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 38، 20 آذار (مارس)/1989م.
- 52- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 44، 15 تموز 1989م.
- 53- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 45، 21 تموز 1989م.
- 54- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 17 نيسان (ابريل) 1989م.
- 55- بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 64، 26 /9 /1990م.
- 56- بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، رقم 80، الثلاثاء 21 ربيع الثاني 1412هـ، 29/ تشرين أول (اكتوبر) 1991م.
- 57- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، بيان 82، 4 /2 /1992م.
- 58- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 83، 3 /1 /1992م.
- 59- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، بيان 84، 4 مارس آذار، 1992م.
- 60- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس - فلسطين، رقم 85، 7 ابريل (نيسان) 1992م.
- 61- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم 87، 3 حزيران (يونيو) 1992م.
- 62- بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين، بيان 94، 4/ كانون الثاني (يناير) / 1993م.
- 63- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، وزع في 17 /1 /1993م.
- 64- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 1993م.
- 65- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان رقم 110، 3 نيسان (ابريل) 1994م.
- 66- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 5 تشرين أول (اكتوبر) 1993م.



- 67- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 1993م.
- 68- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان رقم 110، 3 نيسان (أبريل) 1994م.
- 69- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، 5 تشرين أول (أكتوبر) 1993م.
- 70- بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، بيان رقم 110، 3 نيسان (أبريل) 1994م.
- 71- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 18 مارس / آذار 1989م.
- 72- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 11 شعبان 1409هـ ، 18 مارس / آذار 1989(2).
- 73- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، 9 أبريل / نيسان 1989م.
- 74- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 15 رمضان، 1409هـ، 20 أبريل / نيسان 1989م، (4).
- 75- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، أبريل / نيسان ، 1989م. (5)
- 76- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 3 مايو (أيار) 1989م (9).
- 77- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 12 مايو (أيار) 1989م.
- 78- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس 29 مايو (أيار) 1989م، نداء 10
- 79- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بيت المقدس، 23 حزيران (يونيو) 1989م.
- 80- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ، بيت المقدس، 3 مايو 1990م.
- 81- بيان حركة الجهاد الإسلامي، بيت المقدس، 3 / 7 / 1990م
- 82- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الأرض المحتلة، 1 / 8 / 1990م.
- 83- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، القدس المحتلة، 2 / مايو / 1992م.
- 84- بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، 3 / 4 / 1994م.
- 85- نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 3، كانون الثاني / 1988م.
- 86- نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 4، 1 / 1988م.

- 87- نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 10، 10 / 3 / 1988م
- 88- نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 11، 31 / 3 / 1988م.
- 89- نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 12، 13 / 3 / 1988م
- 90- نداء منظمة التحرير الفلسطينية، القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في المناطق المحتلة، نداء رقم 14، 20 / 4 / 1988م.
- 91- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 22.
- 92- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 24.
- 93- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 26، 27 / 9 / 1988م.
- 94- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 27، 9 / 10 / 1988م
- 95- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 28، 30 / 10 / 1988م.
- 96- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 29، 6 / 12 / 1988م.
- 97- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 31، 6 / 12 / 1988م.
- 98- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 32، 9 / 1 / 1989م.
- 99- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 33، 20 / 1 / 1989م.
- 100- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 34، 11 / 2 / 1989م.
- 101- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 35، 26 / 1989م
- 102- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 36، 16 / 3 / 1989م.

- 103- نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 37، 29/3/1989م.
- 104- نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 38، 14/4/1989م.
- 105- نداء القيادة الوطنية الموحدة في الأرض المحتلة منظمة التحرير الفلسطينية، رقم 39، 27/4/1989م.
- 106- نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 40، 22/5/1989م.
- 107- نداء القيادة الوطنية الموحدة منظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطين، رقم 41، 12/6/1989م.
- 108- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 42، 4/7/1989م.
- 109- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 43، 15/8/1989م.
- 110- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، رقم 45، 5/9/1989م.
- 111- نداء القيادة الوطنية الموحدة م. ت. ف دولة فلسطين، رقم 46، 25/9/1989م.
- 112- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 48، 10/11/1989م.
- 113- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة دولة فلسطين، رقم 49، 4/12/1989م.
- 114- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة دولة فلسطين، رقم 50، 25/12/1989م.
- 115- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، رقم 54، 26/3/1990م.
- 116- نداء القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة دولة فلسطين، رقم 55، غير مؤرخ.
- 117- م. ت. ف. ق. و. م. ، دولة فلسطين ، رقم 58، 13/حزيران/1990م.

- 118- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، نداء 62، 1/10/1990م.
- 119- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، نداء رقم 64، 1/12/1990م.
- 120- نداء منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة، نداء 94.

#### المقابلات الشفهية:

- 121- أحمد ياسين من خلال مركز التأريخ الشفوي، 26/8/2002م.
- 122- أحمد الكرد من خلال مركز التأريخ الشفوي والتوثيق.
- 123- أحمد أبو حلبية 5/9/2013م.
- 124- أحمد إبراهيم الفليت 29/10/2014م.
- 125- أحمد محمد بحر، 2013م.
- 126- أشرف حسن البعلوجي 9/7/2014م.
- 127- اسماعيل أبو شنب، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.
- 128- إسماعيل هنية، من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.
- 129- إياد الدجني، تاريخ 17/6/2014م.
- 130- تيسير محيسن 19/8/2013م.
- 131- تيسير البرديني 31/8/2014م
- 132- خديجة الصوري 8/9/2013م.
- 133- حسام فرحات من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.
- 134- رمضان الصيفي، بتاريخ 1/9/2014م.
- 135- زياد سليم سلمي 10/11/2014م.
- 136- زوجة الشهيد خالد أبو طاقية، بتاريخ 13/11/2014م.
- 137- سعيد صيام، من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني.
- 138- ضياء أ بوقريع، 13/11/2014م.
- 139- عبد العزيز أبو القرايا، 2/2013م.
- 140- فؤاد محمد العمرين 16/12/2014م.

- 141- محمود الزهار 28/12/2014م.
- 142- محمد الجدي 8/11/2014م.
- 143- محمد عبد الفتاح دخان 20/9/2014م.
- 144- محمد عبد الكريم أبو عطايا، بتاريخ 17/6/2014..
- 145- محمد أبو عايش ، بتاريخ 24/6/2014م.
- 146- مؤمن فرحات. من خلال مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني
- 147- مصطفى علي رمضان بتاريخ 24/12/2014م.
- 148- مصطفى أبو القمصان 13/8/2013م.
- 149- محمد أحمد أبو سمرة 17/11/2014م
- 150- محمد دحلان، 13/11/2014م.
- 151- د. نهاد محمد الشيخ خليل 5/7/2014م.
- 152- نهاد جنديّة 3/11/2014م.
- 153- نهى السقا 12/1/2015م.
- 154- نبيل عيسى الخطيب، 31/8/2014م.
- 155- وائل محمد أبو شعبان 3/9/2013م.
- 156- وداد أبو طموس 12/3/2015م.

#### الوثائق باللغة العبرية:

- 157- نعمه يشوفي، انتهاكات حقوق الإنسان على المناطق، تقرير بيت سيلم.
- 158- نيف جوردون، تقرير سنوي صادر عن منظمة رال أطباء لحقوق الإنسان، نقل القطاع الصحي لايدي فلسطينية 1993م.
- 159- جيسكا بوش، شرون دوفيك، تامي باس، انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق، موقع بيتسلم.
- 160- تامي بيش، ودفنا جولان، شيرلي عرج، جيسكا يون، منع التجول على قطاع غزة، تقرير بيت سيلم، 1993، القدس.

- 161- مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة 1989م.
- 162- الاحصاء الاسرائيلي السنوي لعام 1991م، المكتب المركزي للاحصاء، القدس، 1991م.
- 163- الاحصاء الاسرائيلي السنوي لعام 1994م، المكتب المركزي للاحصاء، القدس، 1994م.

#### التقارير باللغة الانجليزية:

- 164- Palestinian Agricultural Relief committees, 1991 .
- 165- The Palestinian Agricultural Relief committees, 1993 Annual Report, TUBO Design

#### الموسوعات العلمية:

- 166- آمنة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003م.
- 167- بيان الحوت، شفيق الحوت، قبل الانتفاضة، الموسوعة الفلسطينية، مج6، القسم الثاني الدراسات الخاصة، بيروت، ط 1، 1990م.
- 168- جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2000م.
- 169- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- 170- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (المتوفى 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء 15.
- 171- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج1، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م.
- 172- مصطفى مراد الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، ج11، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1965، ج1.
- الدراسات العلمية:
- 173- أحمد أبو عامر، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية ( 1987 - 1993م) رسالة ماجستير، غزة، 2013م.

- 174- أحمد الواوي، دور الجمعيات الأهلية الفلسطينية في تحقيق معدلات الفقر في قطاع غزة (دراسة حالة جمعية الصلاح الإسلامية) رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م.
- 175- بشير أبو القرايا، النموذج الانتفاضي الفلسطيني، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، 2006-2007م.
- 176- رجب البابا، جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية، 1987-1994م، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.
- 177- رائدة علوان، دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويرها في قطاع غزة ، 2009 ماجستير.
- 178- عدنان أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987م-1993م، رسالة ماجستير، غزة، 2004م.
- 179- نهاد الشيخ خليل، حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة 1967-1987م، رسالة دكتوراة، 2009-2010م. جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية- القاهرة.

#### الكتب والمراجع العربية:

- 180- إبراهيم أبو الهيجا، المنسيون في غياهب الاعتقال الصهيوني، مركز الاعلام العربي، مصر، ط1، 2004م.
- 181- إبراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، غزة في الوقت الحاضر، ج 13.
- 182- ابراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ ، الانتفاضة - والكفاح الفلسطيني، ج 16.
- 183- ابراهيم أبو جابر وآخرون، الانتفاضة تغير معدلات الصراع في المنطقة، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط1، 2002م.
- 184- ابراهيم عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة البراق حتى الانتفاضة، ط1، 1990م.
- 185- أحمد الريماوي، المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين-السعودية، ط1، 2005م.

- 186- أحمد الديك، سوسيولوجيا الانتفاضة، ط2، 1999م.
- 187- أحمد الديك، مجتمع الانتفاضة، طبع على مطابع امبريمتو دار الآداب- بيروت، ط1، 1993م.
- 188- أحمد العلمي، يوميات الانتفاضة، منشورات وزارة الاعلام الفلسطينية، مطبعة المعارف، القدس، 1995م.
- 189- احمد منصور، شاهد على عصر الانتفاضة، سلسلة وثائقية لأهم البرامج الحوارية تصدرها قناة الجزيرة الفضائية، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم، مصر، 2004م.
- 190- أسامة نوفل، واقع القطاع الصناعي في فلسطين، ورشة عمل حول القطاع الصناعي في فلسطين، ادارة الدراسات والتخطيط بوزارة الصناعة، غزة، 1997م
- 191- بدون مؤلف، شموخ الانتفاضة فلسطين الثورة أحداث 13، اصدار الاعلام الموحد منظمة التحرير الفلسطينية، منشورات مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع، نيقوسيا، قبرص، ط1، 1989م.
- 192- بدون مؤلف، الاقتصاد الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية، 2006.
- 193- بدون مؤلف، الانتفاضة والتغيير، دراسة في آثار الانتفاضة على الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية في المجتمع الفلسطيني داخل الأراضي الفلسطينية، سلسلة دراسات دائرة شؤون الوطن المحتل. شركة المطبعة الاقتصادية، عمان، 1990م.
- 194- بدون مؤلف، فلسطين الثورة أحداث 12، عام اطلالة الفتح المبين، اصدار الاعلام الموحد منظمة التحرير الفلسطيني، منشورات مؤسسة بيسان للصحافة والنشر، نيقوسيا، ط1 ، 1989م.
- 195- بدون مؤلف، فلسطين الثورة أحداث17، اصدار الاعلام الموحد منظمة التحرير الفلسطيني، منشورات مؤسسة بيسان للصحافة والنشر، نيقوسيا، ط1، 1989م.
- 196- بدون مؤلف، مخيم الثورة مخيم جباليا بعد عام من الانتفاضة، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح مكتب القائد العام لشؤون الأرض المحتلة.



- 197- بدون مؤلف، حملة التوعية المجتمعية" نداء للوالدين، نحو أسرة أفضل، وزارة الشؤون الاجتماعية الادارة العامة للأسرة والطفولة، بدعم من اليونسيف ومساهمة وكالة التنمية العالمية السويدية، 1998م.
- 198- بشير البرغوثي، قمع شعب شهادات ميدانية مشفوعة بالقسم، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط1، 1990.
- 199- جهاد جهاد، الانتفاضة المباركة ومستقبلها، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1988م.
- 200- جهاد البطش، الاستيطان الصهيوني في قطاع غزة، مكتبة اليازجي، غزة، ط1، 2003م.
- 201- جمعة أحمد قاجة، غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، تقديم سليم الخص، شركة بيسان - بيروت/ لبنان، دار الطارق للدراسات والثقافة والنشر - دمشق/ سورية، ط1، 2003م.
- 202- حازم الشنار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ظل الانتفاضة، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس، ط1، 1989
- 203- حاتم أبو زائدة، رؤية بحثية كتائب الشهيد عز الدين القسام 1982-2000م، مركز أبحاث المستقبل، ج1.
- 204- خليل القوقا وآخرون، ملف الانتفاضة، اعده راجي نصر الله، تقديم أحمد القطان، دار الاعتصام.
- 205- رائد العامودي، مذكرات محمد شراطة المخطط لأكثر عمليات الخطف إثارة، ط1، 2011م.
- 206- رحي قطامش، الطبقة العاملة الفلسطينية في مواجهة الكولونيالية، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ط2، 1991م.
- 207- رياض الزعنون، صفحات منسية في تاريخ الصحة الفلسطينية، دار المكتبات وزارة الصحة، غزة، ط1، 2011م.
- 208- رعي المدهون، الانتفاضة الفلسطينية الهيكل التنظيمي وأساليب العمل، دار الأسوار، عكا، ط2، 1989م.

- 209- زكريا السنوار، رأفت مطير، تاريخ الجامعة الإسلامية بغزة خلال ثلاثين عاما 1987-  
2008م دراسة وثائقية، غزة، 2009م.
- 210- زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية في الضفة وقطاع غزة، دار الأسوار، عكا، 1989.
- 211- سليمان عبد الكريم، وآخرون، الانتفاضة مبادرة شعبية دراسة الأدوار والقوى الاجتماعية،  
ط1، 1990م.
- 212- سليم تماري، التخلف وآفاق التنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة، المجتمع الفلسطيني في  
الضفة الغربية وقطاع غزة، دار الأسوار، عكا، 1990م.
- 213- سمير خليل، الانتفاضة في عامها الأول، دار المكتبات الوثائق الوطنية، الأردن، 1989م.
- 214- طارق محمد، وإبراهيم محمد، شعارات الانتفاضة دراسة وتوثيق، منشورات فلسطين  
المسلمة، لندن، ط1، 1994م.
- 215- عادل أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل  
وأثناء الانتفاضة، جامعة النجاح نابلس، ط1، 1989م.
- 216- عادل سمارة، اقتصاد تحت الطلب دراسة في محوطة اقتصادي الضفة والقطاع عبر  
التبادل مع المجموعة الأوروبية، مركز الزهراء للدراسات والأبحاث، القدس، ط1، 1989م.
- 217- عادل الزاغة وآخرون، المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، تحرير  
ليزاتراكي، دار الأسوار، عكا، 1990م.
- 218- عبد الجواد صالح، الجذور معالم التنظيمات الجماهيرية في التجربة الكفاحية للشعب  
الفلسطيني في الأرض المحتلة منذ عام 1967 وحتى الانتفاضة، مركز القدس للدراسات  
الانمائية، لندن، 1990م.
- 219- عبد الجواد صالح، مهمات المرحلة القادمة أساليب الدعم الجماهيري للانتفاضة، مركز  
القدس للدراسات الإنمائية، لندن، 1990م.
- 220- عبد المجيد إبراهيم، النموذج الانتقاضي السمات والآفاق، مراجعة وتقديم محجوب عمر،  
دار البيادر - القاهرة، ط1، 1990م.

- 221- عبد الفتاح دخان، الإخوان المسلمون وقضية فلسطين في القرن العشرين، الندوة الفكرية والسياسية، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق منتدى الفكر الديمقراطي الفلسطيني، غزة، ط1، ط1، 2000م.
- 222- عبدالله الحوراني، قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، دار الكرمل، عمان، ط1، 1987م.
- 223- عبد الله الحوراني، الجمعيات الخيرية في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، دار الكرمل، عمان، ط1، 1988م.
- 224- عبد الناصر سرور وآخرون، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، خانيونس، ط2، 2012م.
- 225- عدنان حسين، الانتفاضة وتقرير المصير، دار النفائس، بيروت، ط1، 1992م.
- 226- عدنان أبو عامر، دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة، باحث للدراسات، بيروت، 2007م.
- 227- عدنان أبو عامر، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة 1987-1993م انتهاكات صهيونية، وثائق، شهداء، جرحى، معتقلون، مبعدون، المركز العربي للبحوث والدراسات، غزة، 2005م.
- 228- عدنان نعيم، تعال معي إلى غزة، المؤتمر للنشر، الرياض، ط1، 1999م.
- 229- عصام الزعيم، اقتصاد الانتفاضة الوطنية العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق- سوريا، 1991م.
- 230- علي حبايب، واقع التعليم الفلسطيني في المرحلة الأساسية 1987-1991م، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية، نابلس.
- 231- عمر عبد الرازق ، عودة الزغموري، الاقتصاد الزراعي الفلسطيني 1967-1990م، مركز العمل التنموي / معاً، ط1، 1992م.
- 232- غانم حبيب الله، رشاد المدني، فلسطين والانتفاضة ، شركة قينوس للطباعة والنشر، الناصرة، ط1، 1990م.
- 233- غسان المصري، الانتفاضة بين الجذور والآفاق، منظمة التحرير الفلسطينية، الإعلام الموحد.

- 234- غسان حمدان، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1989م.
- 235- فتحي يكن، القضية الفلسطينية من منظور إسلامي، مؤسسة الرسالة.
- 236- فيصل قرطبي، الانتفاضة تكتب سفر التاريخ فلسطين الثورة لأحداث (15)، اصدار الأعلام الموحد منظمة التحرير الفلسطينية، منشورات مؤسسة بيسان، ط1، أيلول 1989م.
- 237- فؤاد علي العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة من عام 1886م- 1996م، تقديم احسان الاغا، الجامعة الإسلامية غزة، 1996م.
- 238- فضل النقيب، الاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1997م.
- 239- ماجد كيالي، الانتفاضة الفلسطينية الأولى في الأراضي الفلسطينية.
- 240- المتوكل طه، ابراهيم جوهر، بعد ألف يوم من الثقافة والانتفاضة، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ط1.
- 241- محجوب عمر، أشرف راضي، يوميات الانتفاضة 2، دار الفتى العربي، القاهرة، ط1، 1988م.
- 242- محمد الجدي، فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عاما الماضية، ج1، ط1، 2008م.
- 243- محمد عودة، الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الأبعاد الاقتصادية الاجتماعية، دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1989م.
- 244- محمد سليمان، إعلام الانتفاضة تكاملية الأداء فاعلية النتائج، ط1، النهضة برس، نيقوسيا، 1991م.
- 245- مركز الأبحاث، السيرة الذاتية لشهداء الانتفاضة، ج1، رابطة الجامعيين- حزيران، 1990م.
- 246- مصطفى صيام، الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987 للمشاركة الشعبية وخطوة نحو الدولة، التقارير، مركز الإعلام والمعلومات، غزة، 2004م.
- 247- معين رجب وآخرون، الامكانيات الاقتصادية الكامنة للثروة السمكية غي قطاع غزة دراسة ميدانية، غزة، 1994م .

- 248- ميسون الوحيدي- نهلة قورة، أطفال الانتفاضة دراسة توثيقية، منشورات وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر، القدس، ط1، 1989م.
- 249- ميسر أبو علي، فلسطين الثورة أحداث 9، اصدار الأعلام الموحد منظمة التحرير الفلسطينية، منشورات مؤسسة بيسان، ط1.
- 250- مؤسسة الدراسات والبحوث، اقتصاد العائلة الفلسطينية في قطاع غزة في ظل الانتفاضة، مؤسسة غزة للدراسات والأبحاث العربية والخدمات الصحفية، 1991م.
- 251- نسيم أبو جامع، رؤية حول واقع الصناعة مع التطبيق على الصناعات الغذائية في قطاع غزة، مركز الدراسات العمالية، 1993م.
- 252- نظام العباسي، الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الارث التاريخي والواقع المتجدد، مطبعة النصر التجارية، نابلس، 1997م.
- 253- نواف الزرو، موسوعة الهولوكست الفلسطيني المفتوح، اختلاق (إسرائيل) وسياسات التطهير العرقي 1798- 2010م، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 2011م.
- 254- ياسر الزعاترة، الوعد الحق، الانتفاضة وعودة الروح الإسلامية إلى النضال الفلسطيني، شركة الزاد المحدودة- أسبانيا، ط1، 1994م.
- 255- ياسين الأغا، شهداء في أكناف الانتفاضة.
- 256- يوسف عمر، الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، مكتبة الطالب الجامعي، جامعة الأقصى، فلسطين، ط2، 2012م.

#### المراجع العبرية:

- 257- أرييه شلو، الانتفاضة الأسباب المميزات والأبعاد، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة تل أبيب، تل أبيب، 1990م.
- 258- أوري أفري، موجز تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، جوش شلوم، إسرائيل، 2010.
- 259- أفرايم ليفي، الفلسطينيون وطرق ادارة حياتهم تحت الاحتلال، جامعة تل أبيب، تل أبيب، 2009م.
- 260- بنحاس عنبري، الخيار الفلسطيني، مؤسسة الكرمل، القدس، 1989م.

- 261- دنيال بارتال، يتسحاك شتل، تأثير الاحتلال على المجتمع الإسرائيلي، اصدارات جامعة تل أبيب، ومركز سلام، القدس، 2013م.
- 262- دافيد حاخام، لتمتلى الأرض حماس، الشيخ أحمد ياسين وحره ضد إسرائيل، اصدارات كندا جامعة حيفا، 2006م.
- 263- دان يرون، هليري بوط، تطور الزراعة في قطاع غزة، معهد الدراسات الاقتصادية، الجامعة العبرية، القدس، 1994م.
- 264- رثيف شيف وايهود يعاري، انتفاضة، شوكن، القدس وتل أبيب، 1990م.
- 265- رثفون جيل، الحرب السابعة، تأثير الانتفاضة على المجتمع الإسرائيلي، اصدار الكيبوتس الموحد، تل أبيب، 1990.
- 266- شؤول مشعل، ورثفون أهروني، ليس على الحجارة لوحدها- الانتفاضة وسلاح المناشير، الكيبوتس الموحد، 1989م.
- 267- مثير عميت، المقاومة الشعبية الفلسطينية والعنف الموجه، مركز المعلومات عن الارهاب، اسرائيل، 2005م.
- 268- موشيه شيمش، منظمة التحرير والطريق إلى أوسلو، الجامعة العبرية، القدس، 1995م.
- 269- يوسي أوخيون، 20 سنة للانتفاضة الأولى، جامعة تل أبيب، تل أبيب، 2007م.
- المراجع باللغة الانجليزية:**

270- Jamal Nassar and Roger Haecock, Intifada.

271- Anita vitullo, Intifada: the palestinian uprising against Israeli occupation , by Byzacharylockman , joelbeinin, 1989 .

272- The 1st Palestinian Intifada 1987-1993, by Brooman, Harlow: Longman press, 1989.

### **المراجع الأجنبية المترجمة:**

- 273- آرييه شاليف، الانتفاضة أسباب.. خصائص.. انعكاسات، ترجمة عليان الهندي، اصدار جمعية الدراسات العربية القدس، 1993م.

274- لوتيسيا بوكاي، عنف السلام في غزة ترجمة حليم طوسون، دار العالم الثالث- القاهرة، ط1، 2000م.

#### الدوريات :

- 275- أخبار غزة، ع 201، 1990م.
- 276- \_\_\_\_\_، ع 209، 1990م.
- 277- \_\_\_\_\_، ع 218، 1991م.
- 278- \_\_\_\_\_، ع 219، 1992م.
- 279- \_\_\_\_\_، ع 220، 1992م.
- 280- \_\_\_\_\_، ع 223، 1992م.
- 281- \_\_\_\_\_، ع 230، 1992م.
- 282- الأرض المحتلة، ع 74، ص 235.
- 283- الأسبوع \_\_\_\_\_، ع 39، 1990م.
- 284- \_\_\_\_\_، ع 70، 1991م.
- 285- بلسم \_\_\_\_\_، ع 177، 1990م.
- 286- \_\_\_\_\_، ع 178، 1990م.
- 287- \_\_\_\_\_، ع 180، 1990م.
- 288- \_\_\_\_\_، ع 186، 1991م.
- 289- \_\_\_\_\_، ع 179، 1990م.
- 290- \_\_\_\_\_، ع 199، 1992م.
- 291- \_\_\_\_\_، ع 200، 1992م.
- 292- \_\_\_\_\_، ع 202، 1992م.
- 293- \_\_\_\_\_، ع 203، 1992م.
- 294- \_\_\_\_\_، ع 207، 1992م.

- 295 \_\_\_\_\_ ، ع214 ، 1993 .
- 296 \_\_\_\_\_ ، ع217 ، 1993 .
- 297 \_\_\_\_\_ ، ع 213 ، 1993 م .
- 298 \_\_\_\_\_ ، ع231 ، 1993 م .
- 299 \_\_\_\_\_ ، ع 300 ، آذار / إبريل 1992 م .
- 300 \_\_\_\_\_ ، ع 344 ، 1994 م .
- 301 البيادر السياسي، ع 267 .
- 302 \_\_\_\_\_ ، ع 145 ، 1985 م .
- 303 \_\_\_\_\_ ، ع 290 ، 1988 م .
- 304 \_\_\_\_\_ ، ع 291 ، 1988 م .
- 305 \_\_\_\_\_ ، ع 293 ، 1988 م .
- 306 \_\_\_\_\_ ، ع 299 ، 1988 م .
- 307 \_\_\_\_\_ ، ع 300 ، 1988 م .
- 308 \_\_\_\_\_ ، ع 301 ، 1988 م .
- 309 \_\_\_\_\_ ، ع 309 ، 1988 .
- 310 \_\_\_\_\_ ، ع 313 ، 1988 م .
- 311 \_\_\_\_\_ ، ع 316 ، 1989 م .
- 312 \_\_\_\_\_ ، ع 339 ، 1989 م .
- 313 \_\_\_\_\_ ، ع 341 ، 1989 م .
- 314 \_\_\_\_\_ ، ع 353 ، 1989 م .
- 315 \_\_\_\_\_ ، ع 358 ، 1989 م .
- 316 \_\_\_\_\_ ، ع 360 ، 1989 م .
- 317 \_\_\_\_\_ ، ع 362 ، 1989 م .



.م1989 ، 364 ع ، _____	-318
.م1989 ، 365 ع ، _____	-319
.م1989 ، 366ع ، _____	-320
.م1989 ، 375 ع ، _____	-321
.م1989 ، 379ع ، _____	-322
.م1990 ، 385 ع ، _____	-323
.م1990 ، 395 ع ، _____	-324
.1990 ، 409ع ، _____	-325
.م1990 ، 421 ع ، _____	-326
.م1990 ، 424 ع ، _____	-327
. م1990 ، 426 ، _____	-328
. م1990 ، 427 ع ، _____	-329
. م1990 ، 430 ع ، _____	-330
.م1990 ، 431ع ، _____	-331
.م1991 ، 448 ع ، _____	-332
.م1991 ، 466 ع ، _____	-333
.م1991 ، 476 ع ، _____	-334
.م1991 ، 474 ع ، _____	-335
.م1992 ، 480 ع ، _____	-336
.م1992 ، 483 ع ، _____	-337
.م1992 ، 486 ع ، _____	-338
.م1992 ، 487 ، _____	-339
.م1992 ، 489 ع ، _____	-340

- 341 \_\_\_\_\_ ، ع 491 ، 1992م .
- 342 \_\_\_\_\_ ، ع 493 ، 1992م .
- 343 \_\_\_\_\_ ، ع 496 ، 1992م .
- 344 \_\_\_\_\_ ، ع 497 ، 1992م .
- 345 \_\_\_\_\_ ، ع 498 ، 1992م .
- 346 \_\_\_\_\_ ، ع 533 ، 1992م .
- 347 \_\_\_\_\_ ، ع 537 ، 1993م .
- 348 \_\_\_\_\_ ، ع 538 ، 1993م .
- 349 \_\_\_\_\_ ، ع 540 ، 1993م .
- 350 \_\_\_\_\_ ، ع 542 ، 1993م .
- 351 الجامعة الإسلامية، مج 19 .
- 352 الدراسات الفلسطينية، ع 7، 1991م .
- 353 \_\_\_\_\_ ، ع 14 ، 1993 .
- 354 شؤون فلسطينية، ع 3 ، 1971م .
- 355 شؤون عربية، ع 56 ، 1988م .
- 356 شؤون عربية، ع 59 .
- 357 صامد الاقتصادي، ع 84 ، 1991م .
- 358 \_\_\_\_\_ ، ع 80 ، 1990م .
- 359 \_\_\_\_\_ ، ع 74 ، 1988م .
- 360 فلسطين المسلمة، ع 1، 1988م .
- 361 \_\_\_\_\_ ، ع 2، 1989م .
- 362 \_\_\_\_\_ ع 4، 1990م .
- 363 \_\_\_\_\_ ، ع 5 ، 1990م .

- 364 \_\_\_\_\_ ، ع2، 1991م.
- 365 \_\_\_\_\_ ، ع1، 1993م.
- 366 \_\_\_\_\_ ، ع8، 1993م.
- 367 المجتمع، ع 854، 1988م.

المجلات باللغة الانجليزية:

368- Maria Stephan, people power in the holy land, Israeli Palestinian conflict, Journal of Public and International Affairs, the Trustees of Princeton university, Volume 14, 2003

الصحف:

- 369 جريدة النهار، السبت 30 / 7 / 1988، ع 522.
- 370 \_\_\_\_\_ ، ع 596، 12 / 10 / 1988م.
- 371 \_\_\_\_\_ ، ع 497، 2 / 7 / 1988م.
- 372 \_\_\_\_\_ ، ع 500، 5 / 7 / 1988م.
- 373 \_\_\_\_\_ ، ع 501، 6 / 7 / 1988م.
- 374 \_\_\_\_\_ ، ع 513، 18 / 7 / 1988م.
- 375 \_\_\_\_\_ ، 1 / 9 / 1988م.
- 376 \_\_\_\_\_ ، ع 640، 25 تشرين ثاني / 1988م .
- 377 \_\_\_\_\_ ، ع 769، 2 / 4 / 1989م.
- 378 \_\_\_\_\_ ، ع 771، 4 / 4 / 1989م.
- 379 \_\_\_\_\_ ، ع 988، 22 / 11 / 1989م.
- 380 \_\_\_\_\_ ، ع 790، 23 / 4 / 1989م.
- 381 \_\_\_\_\_ ، ع 991، 25 / 11 / 1989م.
- 382 \_\_\_\_\_ ، ع 977، 11 تشرين ثاني 1989م.
- 383 \_\_\_\_\_ ، ع 1580، 24 / 7 / 1991م.

- 384 \_\_\_\_\_ ، ع 1743 ، 5 / 1 / 1992م.
- 385 \_\_\_\_\_ ، ع 1751 ، 13 / 1 / 1992م.
- 386 \_\_\_\_\_ ، ع 1794 ، 11 / 1 / 1992م.
- 387 \_\_\_\_\_ ، ع 1757 ، 19 / 1 / 1992م.
- 388 \_\_\_\_\_ ، ع 1763 ، 24 / 1 / 1992م.
- 389 \_\_\_\_\_ ، ع 1864 ، 9 / 5 / 1992م.
- 390 \_\_\_\_\_ ، ع 1885 ، 30 / 5 / 1992م.
- 391 \_\_\_\_\_ ، ع 1904 ، 21 / 6 / 1992م.
- 392 \_\_\_\_\_ ، ع 1919 ، 6 / 7 / 1992م.
- 393 \_\_\_\_\_ ، ع 1943 ، 30 / 7 / 1992م.
- 394 جريدة القدس ، 10 / 3 / 1988م.
- 395 \_\_\_\_\_ ، ع 6862 ، 4 / 10 / 1988م.
- 396 \_\_\_\_\_ ، ع 6861 ، 3 / 10 / 1988م.
- 397 \_\_\_\_\_ ، ع 6887 ، 9 / 10 / 1988م.
- 398 \_\_\_\_\_ ، ع 6869 ، 11 / 10 / 1988م.
- 399 \_\_\_\_\_ ، ع 6868 ، 10 تشرين أول 1988م.
- 400 \_\_\_\_\_ ، ع 6909 ، 20 / 11 / 1988م.
- 401 \_\_\_\_\_ ، 23 / 11 / 1988م.
- 402 \_\_\_\_\_ ، ع 69620 ، 16 / 1 / 1989م.
- 403 \_\_\_\_\_ ، ع 69720 ، 22 / 1 / 1989م.
- 404 \_\_\_\_\_ ، ع 7730 ، 7 / 3 / 1991م.
- 405 \_\_\_\_\_ ، 3 / 2 / 1992م.
- 406 \_\_\_\_\_ ، ع 8100 ، 18 / 3 / 1992م.

.م1992 /7 /20 ، 8201 ع ، _____	-407
.م1992 /8 /7 ، 8237 ع ، _____	-408
.م1992 /8 /10 ، 8240ع ، _____	-409
.م1992 /9 /11 ، _____	-410
.م1992 /9 /16 ، 8277 ع ، _____	-411
.م1992 /9 /21 ، 8282 ع ، _____	-412
.م1992 /12 /5 ، 8357 ع ، _____	-413
.م1992 /12 /6 ، 8358 ع ، _____	-414
.م1992 /12 /24 ، 8376ع ، _____	-415
.م1992 /12 /29 ، 8381 ع ، _____	-416
.م1993 /2 /4 ، 8418 ع ، _____	-417
.م1993 /2/10 ، 8424 ع ، _____	-418
.م1993 /2 /27 ، 8441 ع ، _____	-419
.م1993 /4 /3 ، 8474 ع ، _____	-420
.م1993 /4 /12 ، 8483 ع ، _____	-421
.م1993 /4/23 ، 8494 ع ، _____	-422
.م1993 /5/1 ، 8502 ع ، _____	-423
.م1993 /5 /7 ، _____	-424
.م1993/5/27 ، 8528 ع ، _____	-425
.م1993 /6 /7 ، 8536 ع ، _____	-426
.م1993 /6 /23 ، 8522 ع ، _____	-427
.م1993/6 /27 ، 8556 ع ، _____	-428
.م1993 /7 /15 ، 8574 ع ، _____	-429

- 430 \_\_\_\_\_ ، ع 8569 ، 7/9 /1993م.
- 431 \_\_\_\_\_ ، ع 8586 ، 7 /27 /1993م.
- 432 \_\_\_\_\_ ، ع 6103 ، 8/13 /1993م.
- 433 \_\_\_\_\_ ، ع 8604 ، 8/14 /1993م.
- 434 \_\_\_\_\_ ، ع 8605 ، 8 /15 /1993م.
- 435 \_\_\_\_\_ ، ع 8669 ، 10 /8 /1993م.
- 436 \_\_\_\_\_ ، ع 8679 ، 10 /28 /1993م.
- 437 \_\_\_\_\_ ، ع 8671 ، 11 /20 /1993م.
- 438 \_\_\_\_\_ ، ع 0754 ، 1 /11 /1994م.
- 439 \_\_\_\_\_ ، ع 8758 ، 1 /15 /1994م.
- 440 \_\_\_\_\_ ، ع 8770 ، 1 /29 /1994م.
- 441 \_\_\_\_\_ ، ع 8811 ، 3 /9 /1994م.
- 442 \_\_\_\_\_ ، ع 8821 ، 3 /21 /1994م.

#### المواقع الالكترونية:

- 443 موقع سرايا القدس الاعلام الحربي نوفمبر 2014م.  
<http://www.sraya.ps>
- 444 موقع الثورة الاخباري <http://thawra.ps/ar/index>
- 445 موقع الجمعية التعاونية ببيت حانون  
<http://www.palestinecrops.ps/article>
- 446 موقع الموسوعة الثقافية <http://www.almaoso3a.com>
- 447 موقع صيد الفوائد <http://www.saaid.net/Doat/hasn/179.htm>

## Abstract

The research examines key flashpoints of the first Palestinian intifada in the Gaza Strip which broke out in December 1987 and continued until the advent of the Palestinian authority on the 4<sup>th</sup> of May 1994. Those couple of years was marked by massive popular participation, yet the events had ebbed and flowed throughout the seven years of intifada.

The research highlighted forms and instruments of popular resistance and the causes for using such forms by the Palestinian people, threw fresh light on the participation of different social groups in the intifada, elucidated the contribution of professional sectors in the resistance. It also shed light on the significance of popular participation and how it was viewed by the Palestinian factions, and illustrated the hindrances encountered on the long path of the intifada in addition to the underlying causes.

The researcher uses the historical method, and the research is composed of four chapters and a conclusion, in addition to a preamble which highlights the policies and practices of the occupation against the Gaza Strip (1967 – 1987) in addition to setting out a definition of the intifada and the factors leading to its breakout. The first chapter addresses the Zionist repression policy and popular resistance methods used to resist the occupation army in the Gaza Strip (1987 – 1994).

The second chapter elaborated on the popular endeavors made for providing social services during the early years of intifada in the Gaza Strip (1987 – 1994) along with placing with more emphasis on the popular endeavors made for providing education and healthcare services in addition to endeavors of the social institutions. The third chapter addressed the popular endeavors exerted for promoting the economy during the early years of intifada in the Gaza Strip (1987 – 1994), the resistance of the agricultural sector, merchants, industrial sector and workers. The fourth chapter elucidated the pattern of popular resistance embraced by the Palestinian factions during the early years of the intifada (1987 – 1994).

The research relied on a group of sources without which it was impossible for such study to be fulfilled. Those sources include the communiqués of the Palestinian factions, reports of active service organizations during the period of intifada, individual interviews conducted by the researcher with a number of Palestinians charged with stabbing attacks and key figures who still bear witness to the years of intifada, in addition to Arabic, Hebrew and foreign references.

The research concluded with a number of results, the most significant of which are as follows:

- The incident involving the attack on the truck has not been the only cause for the breakout of the massive Palestinian intifada- though it could constitute the spark

for such protests; rather it was a culmination of a series of aggravating conditions coming into interplay as a result of the Israeli occupation of the Gaza Strip since 1967.

- The occupation authorities used all forms of repression and violations -which are punishable by international law- against the inhabitants of the Gaza Strip in an effort to curb the Palestinian intifada.
- The Israeli authorities introduced new ways for confronting the resistance forms used by the Palestinian people in their popular struggle.
- Forms of popular resistance had varied during the first intifada, and included demonstrations, strikes, civil disobedience, stabbing attacks, and wide participation of all community groups.
- Despite the lack of potentials in the Gaza Strip, the population created its own ways and forms of resistance, which included throwing stones and carrying out knife attacks, using Molotov cocktails and grenades, and declaring massive disobedience.
- The occupation imposed closures on schools and the only university in the Gaza Strip (Islamic University) to stamp down on the Palestinian intifada, however the occupation failed when the Palestinian population resorted to popular education, while committees were formed to counter commercial fraud.
- The private healthcare sector in the Gaza Strip played a prominent role in the continuous provision of services to the citizens, it also contributed to organizing voluntary medical days for the people and organized several activities for raising awareness about health and awareness days for the families
- The intifada contributed to fostering the social connections among the families in the Gaza Strip and that had enabled the Palestinian intifada to last for seven years.
- The societies and mosques exerted their utmost efforts to provide social, cultural, and health services to the citizens, where they paid special attention to setting up zakat and donations fund to help the needy families, in a similar vein, reconciliation committees took a leading role by resolving the disputes and achieving social solidarity.
- The mosque was considered one of the most significant social, cultural, and political action forums, and it actively took the fore and constituted the early cornerstones of the national struggle prior to the breakout of intifada, further it was the first meeting point for people before taking out to the street in massive demonstrations during the period of intifada.



- The occupation authorities sought to destroy the Palestinian economy and a number of other Palestinian institutions, by continuously imposing curfews, razing agricultural lands, impeding the marketing of agricultural produce, preventing the construction of factories, and levying more taxes.
- In spite of the destructive occupation policy of the economy in Gaza, it has evolved through the different stages through allowing the families in the Gaza Strip to return to their lands, increasing the size of these lands, and improving their productivity.
- The merchants and workers fought their battle against the enemy on all fronts, they carried out public strikes which inflicted damages to the Israeli economy and forced the occupation to dispose of the Arab workforce.
- The communiqués were the connecting loop between the leadership of factions and the Palestinian people, through which messages, instructions and directions had been communicated.